

# المنير

## في أحكام التجويد (طبعة مزيدة ومنقحة)

إعداد لجنة التلاوة في

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

أ.د. أحمد خالد شكري  
د. محمد أحمد عبدالمجيد سليمان  
د. محمد عصام مفلح القضاة  
علي من محمد الجيوسي  
د. أحمد محمد مفلح القضاة  
أ.د. محمد خازر المجالي  
عبدالرحمن عبد ربه أبو غليون  
عمر يوسف حمّاد

مأمون عمر الشمالي

جمعية المحافظة على القرآن الكريم



# المنير

في أحكام التجويد  
(طبعة مزيدة ومنقحة)

# حقوق الطبع محفوظة

الطبعة السادسة عشرة

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)

٢٢٣.١

منى  
المنير في أحكام التجويد/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم،  
لجنة التلاوة.

عمّان: الجمعية، ٢٠٠١

(٢٩٦) ص

ر.أ: (٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)

الواصفات: / القرآن // سور القرآن / قراءات القرآن السبع /  
\* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

\* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠١/١٠/٢٠٢٩

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هاتف: (٠٠٩٦٢٦ ٥١٥٣٥٥٧) فاكس: (٠٠٩٦٢٦ ٥١٦٣٩٢٥)

ص.ب (٩٢٥٨٩٤) الرمز البريدي: (١١١٩٠)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني - فرع الحسين (١٧٦٧١)

عمّان - الأردن

www.hoffaz.org

e.mail : hoffaz@hoffaz.org

المطابع  
طبع في: المركزية

تلفون: ٤٧٧٩١٨٠

عمّان - الأردن

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة الطبعة السادسة عشرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حبيبتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد،

فبفضل الله تعالى ومنته، غدا كتاب (المنير في أحكام التجويد) وهو يطبع الطبعة السادسة عشرة، كتاباً مطلوباً اقتناؤه، مرجعاً في أحكام التلاوة، حيث تجاوز حدود الأردن ليكون منهج التلاوة في بعض المراكز القرآنية والجامعات في بعض البلدان الإسلامية، وهذه دلالة واضحة على الثقة به: علماً وتنظيماً وجوداً، نسأل الله تعالى أن يبارك ويوفق إلى المزيد.

وإن لجنة التلاوة المركزية في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن قد تلقت المزيد من الملاحظات القيمة، التي زادت الكتاب روعة وقوة وثقة، وقمنا بمراجعاتها في هذه الطبعة وقمنا بإضافة أصول رواية حفص، وقمنا أيضاً بإضافة التعديلات اللازمة على تعليمات الدورات المتعلقة بالاجازة والتلاوة. ونعمل الآن جاهدين على استدراك أي خلل أو نقص، وبهذا نكون أسعد. ونحن نؤكد على طلبنا من كل القارئ لهذا الكتاب أن لا ييخولوا علينا بملاحظاتهم، ولا يترددوا بالنصح في أي أمر يتعلق بالكتاب، فهو لنا جميعاً، ومن واجب المسلم النصح. ورسالتنا في هذه الطبعة لكل قارئ أن يتذكر أن كتاب الله لا تقنى عجائبه، ولا يُطفأ نوره، فصدقوه وانتصفوه واستضيئوا منه ليوم الظلمة. اقرؤوا القرآن تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله.

إن لجنة التلاوة المركزية في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن تشكر جميع الإخوة والأخوات الذين تفضلوا بإبداء ملحوظاتهم، وتدعو الله تعالى أن يوفقهم ويجزل لهم العطاء على غيرتهم على هذا الكتاب. كما تشكر اللجنة المراكز القرآنية والمكتبات العلمية والجامعات العالمية التي وثقت بالكتاب وبقيمتها العلمية، فاقنته أو جعلته منهجاً مقرراً، ليفيد منه الناس كافة.

وختاماً نسأل الله تعالى المزيد من التوفيق في إخراج الكتاب في أجمل حلة، وأطيب ترتيب، وأرقى تصنيف. ونتضرع إليه سبحانه أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير لأهل القرآن الكريم خاصة، ولأمة القرآن الكريم عامة.

وصلى الله على إمامنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة التلاوة المركزية / جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن



## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين  
وبعد.

فإن علم التجويد من العلوم التي لقيت عناية متميزة، وتنافس المتخصصون فيه على تقديم  
مسائله وموضوعاته بأساليب وطرائق متنوعة، حيث ألفت فيه - ولا سيما في الآونة الأخيرة  
- كتبٌ كثيرة منها الموسع المطول ومنها المختصر الموجز، وبين ذلك، كما اشتهرت  
منظومات جمعت أبياتها مسائل التجويد، وتنافس أهل المعرفة بالتجويد في شرحها وتوضيح  
مشكلها وغامضها.

وحاول كثيرون أن يقدموا علم التجويد كمادة صوتية مسجلة على أشرطة مسموعة أو  
مرئية، وسجلها بعضهم مرئية على شكل مجالس، يكون في المجلس شرح قاعدة أو أكثر  
والتطبيق عليها حتى يتم فهمها. كما ألحق بعضهم ملاحق مطبوعة في نهاية بعض طبعات  
المصاحف، واستفاد آخرون من إمكانات التلوين ليشيروا إلى كل حكم بلونٍ ويقدموا  
المصحف الشريف بألوانٍ عدة.

ولا شك أن في هذه الجهود خدمةً مشكورة لكتاب الله تعالى، ومقداراً من الحرص على  
تسهيل تلاوته وتيسير أدائه.

ولكن الكتب والوسائل التي تُراعي مستويات الدارسين وتقدم لهم مادة التلاوة والتجويد  
بطريقة منهجية تحافظ على الترابط الموضوعي بين مسائلها، قليلة أو نادرة. ولما كانت  
جمعية المحافظة على القرآن الكريم تقوم على تعليم القرآن تلاوةً وحفظاً لجميع المستويات  
والفئات العمرية، ويمارسُ معلموها هذه المهمة منذ عشر سنوات فقد عهدت إلى لجنة  
التلاوة فيها أن تختار عدداً من الأساتذة المتخصصين ليؤلفوا كتاباً جامعاً في أحكام التلاوة  
والتجويد يستوفي مسائل هذا العلم بأسلوب ميسر وعرضٍ حسن. ويحافظ على ترابط  
موضوعات هذا العلم ويراعي مستويات الدارسين، ويضيف كل ما له تعلق بعلم التجويد،  
بحيث يصير من قرأ هذا الكتاب ملماً بأبواب علم التجويد ومباحثه، قادراً على تدريسه بإذن  
الله تعالى.

وقامت اللجنة بتقسيم المادة العلمية على أعضائها بحيث يكتب كلٌ منهم موضوعاً أو أكثر، وبعد أن تم جمع هذه المادة وتدوينها بالرجوع إلى المصادر الأصلية، شكلت لجنة فرعية من الدكتور أحمد شكري والدكتور أحمد القضاة لتنسيق الموضوعات وترتيبها وتوحيد أسلوب تناولها وطرحها، فكان هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للقراء مشتملاً على مباحث التجويد وما يتعلق بها، مراعيّاً يسر الأسلوب وحُسن العرض، ومشملاً على جداول ومجموعة من الأسئلة في نهاية كل مبحث.

نسأل الله سبحانه أن ينفع به وأن يكتب له القبول وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المؤلفون



# الباب الأول



## الفصل الأول

### مقدمات علم التجويد

أولاً: تعريفه:

التجويد لغةً: مصدر جَوَّدَ يَجُودُ، يقال: جاد الشيء يَجُودُ جودةً فهو جيد، وأجاد الرجلُ وجوَّد، وجادَ جوداً فهو جواد<sup>(١)</sup>.

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين.

وعلم التجويد هو العلم الذي يبحث في كفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكامٍ وما يتعلق بذلك وفقاً وابتداءً ووصلاً وقطعاً. وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة.

وقد دارت تعريفات العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى. قال الداني (ت ٤٤٤ هـ): «هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره و شكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراطٍ ولا تكلف»<sup>(٢)</sup>.

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ): «إن تجويد القراءة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها، وردّها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يُفرضي إلى التضييع، بل بملاحظة الرفق والسهولة، ومجانبة الشدة والصعوبة، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزلها عن حدّها ووصفها»<sup>(٣)</sup>.

وقال المرعشي (ت ١١٥٠ هـ): «هو علم يُبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، وقد يطلق على إعطاء الحروف حقوقها من المخارج ومستحقها من الصفات»<sup>(٤)</sup>.

(١) مختصر العين ٩٩/٢ ومختار الصحاح ص ٤٩ مادة (جود).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/ ٧٠.

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/ ٦٢.

(٤) جهد المقل/ ٨٣.

من خلال هذه التعريفات يمكن القول في تعريف التجويد اصطلاحاً أنه: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة وقفاً وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف<sup>(١)</sup>.

ولا بد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، حتى يصل إلى درجة الإتقان.

### ثانياً: تاريخ التأليف في التجويد:

بدأ ظهور علم التجويد مستقلاً بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع للهجرة<sup>(٢)</sup> لكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص، فمن أقدم ما ألف في هذا العلم وأشار إلى بعض مسائله (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ) ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠ هـ)<sup>(٣)</sup>.

وكان علمُ التجويد يدرس قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقروءه عليه مرةً بعد مرةٍ إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء.

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري، وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥ هـ)، وقصيدته مكونة من واحدٍ وخمسين بيتاً ذكر فيها عدداً من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها. ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة (التجويد) في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما اشتق منها، فقال:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه

وقال:

فقد قلت في حسن الأداء قصيدة

وعدم استخدامه لكلمة (التجويد) يشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك وإن كان

(١) غاية المريد/ ٤٠، والنبع الريان/ ٢٥، والفوائد التجويدية/ ٤٤ وللتجويد تعريفات آخر متقاربة، ومعنى حق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه: صفاته العارضة، وقيل: حق الحرف: إخراجه من مخرجه، ومستحقه: ما يترتب على الصفات من ترقيق وتفخيم وغير ذلك.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٥.

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط - مخطوطات التجويد.

بعض العلماء في ذلك الوقت قد استخدمه<sup>(١)</sup>. كما روى الداني بسنده إلى ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) أنه قال: «اللحنُ في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجليُّ لحن الإعراب، والخفي تركُّ إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه»<sup>(٢)</sup>.

ثم ألف السعدي علي بن جعفر (المتوفى حوالي ٤١٠هـ) كتابه التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي، وكتابه اختلاف القراءة في اللام والنون<sup>(٣)</sup>.

ثم تتابع التأليف في علم التجويد: فألف مكِّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)<sup>(٤)</sup>. وألف الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)<sup>(٥)</sup> وعددًا من الكتب منها (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني). وألف أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) كتاباً في التجويد، وألف عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢هـ) كتابه (الموضح في التجويد)<sup>(٦)</sup>.

وقد أحصى الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه: «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد» ما يزيد على مائة كتابٍ ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ورتبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها<sup>(٧)</sup>.

### ثالثاً: حكم التجويد:

للتجويد جانبان؛ نظري وعملي، فالنظري يعني معرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها، وحكم هذا الجانب أن تعلمه فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون، وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.

والعملي يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن<sup>(٨)</sup>، وحكم هذا الجانب: الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن، ويمكن تحصيل هذا العلم بطريقتين: الرواية والدراسة، وفيما يلي بيانهما:

(١) الدراسات الصوتية/ ١٥ - ١٦ .

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/ ١١٨ .

(٣) حقق الكتابين و نشرهما الدكتور غانم قدوري الحمد، وهما رسالتان صغيرتان.

(٤) مطبوع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات.

(٥) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٦) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٧) الدراسات الصوتية/ ٢٥ - ٤٤ .

(٨) أحكام قراءة القرآن/ ١٧ .

١ - طريقة الرواية: وتكون بالعرض أو بالتلقين أو بكلا الأمرين، ومعنى العرض: أن يقرأ الطالب على الشيخ، ومعنى التلقين: أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه. والجمع بين الأمرين أولى.

فإذا أخذ القارئ عن شيخه تلاوة القرآن، بإتقان وتدقيق حتى صار حافظاً لها عارفاً بأحوالها رواية أمكنه أن يتلو القرآن وأن يكون ماهراً به، ولكن يُخشى عليه النسيان مع تطاول الزمان.

٢ - طريقة الدراية: وهي أن يلمّ بأحكام التجويد النظرية دراسةً ومعرفةً ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القرآن الكريم، فإن نسي شيئاً رجع إلى القاعدة فصحح قراءته بناءً عليها ولا بد له أيضاً من التلاوة على شيخٍ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية.

قال ابن الجزري: «ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجورٍ ومُسيءٍ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحده و اتكالا على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب .. أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها...»<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: اللحن:

معناه في اللغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو، ويقال ألحن إذا أخطأ<sup>(٢)</sup> ومعناه عند علماء التجويد: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب، وهو نوعان: جليّ أي ظاهر واضح، وخفيّ. وفيما يلي بيانها:

١ - اللحن الجلي: إذا أخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناءٍ أو إبدال حرف مكان حرف نحو: «الظالين» بدل ﴿الضَّالِّينَ﴾، و«أنعمتُ» مكان ﴿أَنْعَمْتَ﴾ سواء أغيّر المعنى أم لم يغيّره فهذا هو اللحن الجلي الذي يأثم متعمده، ويأثم القارئ به إن كان قادراً على التعلم، فاللحن الجلي: حرام شرعاً ومرتكبه آثم.

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢١٠ و ٢١١.

(٢) المعجم الوسيط مادة «لحن» ٢/٨٢٦.

وهذه صور اللحن الجلي التي يقع فيها القارئ غالباً، ويجدر التنبيه عليها ليتجنبها:

- ١ - إبدال حرف بحرف كأن يجعل السين صاداً في نحو: ﴿يَسْطُوتَ﴾، والزاي سيناً في نحو ﴿الرَّجْزُ﴾.
- ٢ - إسكان المتحرك نحو: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ [النمل: ٢٧] و﴿قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصفات: ١٠٢] فبعض المتعلمين يسكنون الراء وصلافي (سنتظر) و(تؤمر) وذلك خطأ.
- ٣ - تحريك الساكن نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بتحريك النون بالفتح، و﴿الرَّحْمَنُ﴾ بتحريك الحاء بالفتح.
- ٤ - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿ثُمَّ﴾ فيمدها (ثوم).
- ٥ - حذف حرف المد نحو: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢] إذا قرأها «رب موس وهارون»، بحذف الألف التي بعد السين.
- ٦ - تخفيف المشدد كأن يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بدل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
- ٧ - تشديد المخفف كأن يقرأ «لاغية» بتشديد الياء، من قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]، أو تشديد ياء (صاحبي) من قوله تعالى: ﴿يَنْصَلِحِي آلَ سِجْنِ﴾ [يوسف: ٤١].
- ٨ - إبدال حركة بحركة نحو: «أنعمت» بضم التاء بدلاً من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بفتح التاء، ونحو: «الرّضاعة» بكسر الراء بدلاً من ﴿الرَّضَاعَةَ﴾ بفتح الراء.
- ٩ - زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات.
- ١٠ - حذف حرف أو أكثر، وحذف كلمة أو أكثر. ويكثر الوقوع في زيادة الحروف والكلمات أو حذفها ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ، ومن المبتدئين وأمثالهم. ومن الأمثلة عليه حذف الواو من أول الآية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠] وحذف (لكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ٣٣]. وزيادة «منها جميعاً» بعد ﴿أَهْبِطُوا﴾ من قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] وزيادة الواو قبل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا/ ٣١].
- ١١ - إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم في نحو: ﴿الْجَنَّةُ، الْجَمَلُ، الْجَحِيمُ﴾.
- ٢ - اللحن الخفي: ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد كترك غنة أو مد أو إدغام ونحو ذلك، والقارئ محاسبٌ ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلم والإتقان. وهذا اللحن درجات فمنه ما هو خفيٌ كما مثلنا، ومنه ما هو أخفى كاللحن في بعض دقائق

التجويد كإتقاص درجة الغنة أو التفخيم عن حدّها الدقيق، وقد لا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئاً ضابطاً متقناً، وكلما ترقى القارئ في طلب هذا العلم اتضحت له دقائق المسائل وصار أقدر على الضبط والإتقان مصداقاً لقوله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفارة الكرام البررة...»<sup>(١)</sup>.

وحكم اللحن الخفي: أنه مكروه، وقيل: حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح، ويمكن تقسيمه إلى درجتين فإن كان بترك حكم ظاهر كان محرماً، وإن كان بترك حكم دقيق كان مكروهاً، بخلاف اللحن الجلي فإنه محرم قطعاً.

### خامساً: أدلة وجوب التجويد:

سبق أن ذكرنا أن حكم التجويد العملي هو الوجوب العيني على كل من يريد قراءة القرآن الكريم أو شيء منه، وهذا الحكم له أدلته من القرآن والسنة والإجماع.

— أما من القرآن فقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال السمين (ت ٧٥٦هـ): «أصل الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان، والرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة. قال: وقوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: أي بين كلمه واحدة بعد أخرى، من قولهم: نغزرتل، إذا كان بين الأسنان غير متراكبها»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في معنى الآية: «اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره... وقالت حفصة رضي الله عنها في وصف قراءة النبي ﷺ: «وكان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»<sup>(٣)</sup>. وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً، ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، يمد بيسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم»<sup>(٤)</sup>، وعن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية...»<sup>(٥)</sup> ﴿وَرَتَّلِ﴾ فعل أمر، وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب ما لم تصرفه عنه قرينة، ولم

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه رقم ٧٩٨ (١/٥٤٩).

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٧٥/٢-٧٦.

(٣) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب رقم ١٦ حديث رقم ٧٣٣ (١/٥٠٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم الحديث ٥٠٤٥.

(٥) الحديث رواه أبو داود برقم ٤٠٠١، وأحمد ٣٠٢/٦، والحاكم ٢٣٢/٢، والدارقطني ٣١٢/١ وصححه

الدارقطني والحاكم وتبعه الذهبي، وكلام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤/٤٦٣.



توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب<sup>(١)</sup>.

– وأما الدليل من السنة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يقرئ رجلاً القرآن فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسله<sup>(٢)</sup>، فقال: ما هكذا قرأنيها رسول الله ﷺ، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال: قرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدها<sup>(٣)</sup>.

– وأما الدليل من الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجوَّدة سليمة من التحريف، بريئة من الزيادة والنقص، مراعى فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف بين المسلمين على ذلك<sup>(٤)</sup>.

وإنَّ نقل القرآن بحروفه وحركاته وسكناته وهيئاته ومدّه وإدغامه على مر العصور ليؤكد اتفاق المسلمين من عهد الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا على قراءة القرآن الكريم مرتلاً مجوداً، ولا شك أن الصحابة قد قرؤوه بهذه الصورة تلقياً عن رسول الله ﷺ.

ومعظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا: الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركة وأن من يخل بأحكام التلاوة آثم شرعاً مرتكب لمحرم، وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على جوهر اللفظ القرآني ومراعاة الحركات واجب شرعي، وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها واجب صناعي، لا يآثم تاركة ولكنه يعنّف ويعزّر على ذلك.

### سادساً: فضل تلاوة القرآن:

جاء في تعريف القرآن الكريم أنه (متعبّد بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقربة لله سبحانه وتعالى.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم / ٢٨ .

(٢) أي بدون مدّ في كلمة ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/٩ رقم (٨٦٧٧) وابن الجزري في النشر، وقال: هذا الحديث حجة

ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات (النشر ٣١٥/١ و٣١٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٥٥/٧): رجاله رجال الصحيح.

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم / ٣١ .

وقد جاء الأمر بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿آتَلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴿ [النمل: ٩١-٩٢] وقوله: ﴿فَاقْرَأْهُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المنزل: ٢٠].

وجاء في فضل تلاوة القرآن الكريم آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿ [فاطر: ٢٩-٣٠].

أما الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن فهي كثيرة جداً، وهذا الباب قد ألفت فيه عشرات الكتب التي جمعت ما ورد من الأحاديث والروايات وبوتتها، فمن ذلك كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وفضائل القرآن للنسائي (ت ٣٠٣هـ) وفضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) وفضائل القرآن لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) وغيرها.

وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن والحث عليها والترغيب فيها وبيان أجر المقبلين عليها.

١ - عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها»<sup>(١)</sup>.

٢ - عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وأفشوه وتغنوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العُقل»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣١/٦ في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٠٠٥٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الترتيل في القراءة برقم (١٤٦٤)، ٧٣/٢ والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩١٤).

(٢) الحديث في مسند الروياني ١/٥٠، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٩، والدارمي في سننه ٤٣٩/٢، وأحمد ٤/١٤٦، وابن أبي شيبة في فضائل القرآن برقم ١٢٣/٦ وهو صحيح. ومعنى المخاض: النوق الحوامل، وبنيت المخاض وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية لأن أمه قد لحقت بالمخاض وإن لم تكن حاملاً.

- ٣ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (١).
- ٤ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت» (٢).
- ٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به» (٣).
- ٦ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود» (٤).
- ٧ - عن أبي سعيد الخدري: «أن أسيد بن حضير رضي الله عنهما بينما هو ليلة يقرأ في مربه إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى - أي ابنه - فقمتم إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجوّ حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأها، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصاحت يراها الناس ما تستتر منهم» (٥).

- (١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه برقم (٥٠٢٧).
- (٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده برقم (٥٠٣١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده، رقم (٧٨٩) وانظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/٣٠٦.
- (٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن رقم (٥٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢) واللفظ له، ومعنى أذن: استمع، انظر: التمهيد للعطار/١١٩.
- (٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن رقم (٥٠٤٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٣) واللفظ له.
- (٥) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند القراءة، رقم (٥٠١٨) ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب: نزول السكينة لقراءة القرآن رقم (٧٩٦) واللفظ له.

٨ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجةٍ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»<sup>(١)</sup>.

٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»<sup>(٢)</sup>.

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلَفَاتٍ عظامٍ سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلَفَاتٍ عظامٍ سمان»<sup>(٣)</sup>.

١١ - عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُفَّةِ<sup>(٥)</sup> فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحانٍ أو إلى العقيق<sup>(٦)</sup> فيأتي منه بناقتين كوماوين<sup>(٧)</sup> في غير إثمٍ ولا قطع رحم؟ قلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام رقم (٥٤٢٧) ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٣) الخلفات جمع خليفة وهي الحامل من النوق، وقد خلفت: إذا حملت. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٦٨/٢.

(٤) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٢).

(٥) الصفة: موضع مظلل من المسجد النبوي الشريف كان فقراء المسلمين يأوون إليه.

(٦) بطحان: موضع بقرب المدينة، والعقيق: واد بالمدينة.

(٧) ثنية كوما، وهي الناقة المشرفة السنام، وأصل الكوم من الارتفاع والعلو فهي ناقة عظيمة سميّة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٢١١/٤.

(٨) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٣).

١٢- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان<sup>(١)</sup> أو كأنهما فرقان من طير صواف<sup>(٢)</sup> تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة<sup>(٣)</sup>». قال معاوية (أي ابن سلام أحد رواة الحديث) بلغني أن البطلة: السحرة<sup>(٣)</sup>.

### سابعاً: آداب التلاوة:

ألف العلماء السابقون كتباً كثيرة في آداب تلاوة القرآن الكريم، يتواءم فيها بالتفصيل سمت القارئ والهيئة التي يكون عليها قبل التلاوة وبعدها وفي أثنائها، ومن أشهر هذه الكتب كتاب أخلاق حملة القرآن لأبي بكر الآجزي (ت ٣٦٠هـ) وكتاب التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء العطار (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). وهو أجودها لجمعه واستيعابه وترتيبه واختصاره.

وسنذكرها هنا نبذة من أهم آداب التلاوة حتى يكون القارئ على بينة من أمره فيلتزم هذه الآداب كلما أقبل على القرآن الكريم تالياً ومتدبراً.

#### أ - الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة:

١- يستحب للقارئ قبل البدء بالتلاوة أن يتطهر وأن يختار مكاناً طاهراً ويلبس ثياباً طاهرة ساترة للعورة.

٢- يسن له أيضاً أن يتسوك وينظف فمه وأسنانه، لأن الفم طريق خروج الكلمات والحروف، وفي تنظيفه إرضاء للرب سبحانه وتعظيم للقرآن، وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه كان يحث على السواك ويأمر به ويقول: «إن الرجل إذا قام يصلي دنا الملك منه يستمع القرآن فما يزال يدنو منه حتى يضع فاه على فيه، فما يلفظ من آية إلا دخلت في جوفه»<sup>(٤)</sup>.

(١) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة أو غيرها.

(٢) فرقان أي قطيعان أو جماعتان، والطيير الصواف: التي تبسط أجنحتها في الهواء.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

(٤) أخلاق حملة القرآن/ ٩٨ والأثر أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٤٣٥. وقد روي في هذا الباب

أحاديث مرفوعة إلى الرسول ﷺ.

٣- يحسن أن يختار القارئ مكاناً بعيداً عن الشواغل، حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.

ب- الآداب التي يراعيها القارئ أثناء التلاوة:

١- أن يستعين بالله من الشيطان الرجيم لقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] والمقصود: إذا أردت القراءة فاستعذ...

٢- أن يراعي في تلاوته إتقان القراءة وأحكام التجويد، فيمد عند المدّ ويدغم عند الإدغام وهكذا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتَّلْ أَلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، ولقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة...»<sup>(١)</sup>، وهذا الحكم إنما ذكرناه هنا مع أنه من جملة الواجبات، تأكيداً على أهمية التزام القارئ به، إذ إن كثيراً ممن يقرؤون القرآن لا يراعون أحكام تجويده، وكأنهم يقرؤون في أي كتاب أو صحيفة.

٣- أن يتدبر الآيات التي يقرؤها ويتفكر في معانيها، وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

٤- أن يتأول القرآن، بمعنى أن ينفذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة، فإذا مرّ بتسبيح سبح، وإذا مرّ باستغفار استغفر، أو بذكر الجنة سأل الله الجنة أو بذكر النار استعاذ بالله من النار.

٥- أن يراعي سجدة التلاوة فيسجد كلما مرت به آية منها.

٦- أن يحسن صوته بالقرآن، ويتغنّى به، وكلما أكثر المرء من القراءة والجهر بها كان أقدر على تحسين صوته وتزيينه.

٧- أن يراعي في ترتيله مراتب القراءة وهي التحقيق والتدوير والحدرد بحيث يطبق الأحكام في كل مرتبة منها.

٨- أن يقرأ الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة عندما يختم القرآن ثم يدعو الله سبحانه فإن له دعوة مستجابة.

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

## ج- آداب عامة تتعلق بالتلاوة:

- ١- أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه.
- ٢- أن يحافظ على سمت أهل القرآن بكثرة الذكر وطول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة.
- ٣- أن يحرص على تعليم القرآن وتبليغ آياته للناس لقول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»<sup>(١)</sup>.
- ٤- أن يحرص على إتقانه وضبطه، وقد روي عن الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) أنه قال: «من تعلّم علماً فليدقق فيه»<sup>(٢)</sup>.
- ٥- أن يكون له وردٌ يوميٌّ من القرآن بحيث يقرأ جزءاً على الأقل في كل يوم حتى يختم في كل شهر مرة، وكلما زاد كان ذلك أفضل.
- ٦- أن يقوم بالقرآن فيقرأ في صلاة الليل ما تيسر حتى يحافظ على هذه السنة.
- ٧- أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد القرآن مخافة نسيانه.
- ٨- إذا فاتته حزه من الليل فليقرأه ما بين طلوع الشمس إلى الظهر.
- ٩- أن يحفظ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغو الكلام، ويده عن تناول الحطام، وقدمه عن السعي في الآثام<sup>(٣)</sup>.

## ثامناً: أركان القراءة:

للقراءة ثلاثة أركان لا بد من توفرها لتكون القراءة صحيحة مقبولة، وإذا اختل أحد هذه الأركان صارت القراءة شاذة مردودة. وهذه الأركان هي:

- ١- موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولا بد أن تكون قراءته موافقة للسان العربي.
- ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تخالف اللغة العربية، ومن الأمثلة على موافقة أحد أوجه اللغة، لفظ ﴿ضَعَبٌ﴾ [الروم/٥٤] حيث يقرأ بفتح الضاد وبضمها، وكل قراءة منها توافق وجهاً من الوجوه في اللغة، ولفظ (فَأَطَّلِعَ) من قوله تعالى ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾

(١) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٦١، ٣٦١/٦.

(٢) التمهيد في معرفة التجويد/٥٣.

(٣) المرجع السابق ص ٥٣، و للتوسع في هذه الآداب ينظر: أخلاق حملة القرآن/٩٥ وما بعدها، وفضائل

القرآن وتلاوته ص ١٢٧ وما بعدها، والتبيان في آداب حملة القرآن.

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴿﴾ [غافر/٣٦-٣٧] يقرأ بالنصب وبالرفع، وكل قراءة منهما توافق وجهاً في اللغة.

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه: والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف، إما تحقيقاً نحو قراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] أو تقديراً واحتمالاً نحو قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

٣- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة، وذلك بأن تنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة عرضاً وسماعاً وتشتهر وتستفيض. وقد صرح بعض العلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند. لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة، لأن موافقة الرسم العثماني، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته، ويدل على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردّها العلماء وعدّوها شاذة مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكن إسناده لم يصح، وهناك قراءات صح إسناده ولكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذة كقراءة (أصوب) بدل ﴿أقوم﴾ وقراءة (الصوف) بدل ﴿العهن﴾.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يُطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خطأ المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلف أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة<sup>(١)</sup>.

تاسعاً: التعريف برواية حفص عن عاصم:

المقصود برواية حفص عن عاصم؛ ما تلقاه حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول ﷺ.

- أما عاصم فهو ابن أبي النجود مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن فُعين بن أسد، كان في بدء أمره حنطاً، ثم انتهت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي - في

(١) إبراز المعاني من حرز الأمانى ١/٩٧-٩٨، وانظر: النشر في القراءات العشر ١/٩-١٤.



مسجده- وصار إمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد التابعين، وكان في قراءته متبعاً آثار من قبله غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف. جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما، وهو معدود في التابعين، قرأ عليه خلق كثير، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: رجلٌ صالحٌ خير ثقة<sup>(١)</sup>، توفي عاصم سنة مئة وسبع وعشرين.

- وأما حفص فهو ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري، يُعرفُ بحفص البزاز، ربيب<sup>(٢)</sup> عاصم وصاحبه، ولد سنة تسعين، وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

قرأ عليه عرضاً وسماعاً: عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وغيرهم، قال الذهبي عنه: «ثقة في القراءة ضابطٌ لها»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ): «كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش<sup>(٤)</sup> ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا. توفي سنة مائة وثمانين رحمه الله تعالى»<sup>(٥)</sup>.  
إسناد رواية حفص:

أخذ حفص روايته عن عاصم عن عبدالله بن حبيب (هو أبو عبد الرحمن السلمي) عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت جميعهم عن النبي ﷺ، كما قرأ عاصم على زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود ثلاثتهم عن النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.

(١) قراءات القراء المعروفين/ ٩٥-٩٦، والتذكرة في القراءات الثمان ٣٠/١، والغاية في القراءات العشر/ ٨٠.

(٢) أي ابن زوجته من زوج آخر قبله.

(٣) معرفة القراء الكبار ٨٥.

(٤) شعبة بن عياش الراوي الآخر عن عاصم.

(٥) التذكرة في القراءات الثمان ٣١/١-٣٣، والنشر في القراءات العشر ١٥٦/١، وقراءات القراء

المعروفين ١٠٢-١٠٣

(٦) غاية النهاية ٢٩٤/١ و٤١٣، وتخيير التيسير/ ١١٩، وتاريخ القراء العشرة ورواتهم/ ٢٥

## عاشراً: مراتب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب رئيسة هي: التحقيق والتدوير والحد، وفيما يلي بيانها:

١- التحقيق: هو الإتيان بالقراءة محققةً في أعلى درجات الإتقان والثبات، وهو مأخوذ من حققت الشيء أي عرفته يقيناً، والمعنى: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصانٍ منه<sup>(١)</sup>. وحده: «أن توفى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالاة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف»<sup>(٢)</sup>.

والتحقيق يكون لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرفٍ حقه<sup>(٣)</sup>، وللتحقيق حدٌ يصل إليه وغاية ينتهي إليها لا يجاوزها، لأن ما زاد عن القراءة فليس بقراءة.

قال الداني: «فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات ... إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارجٌ عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة»<sup>(٤)</sup>.

٢- الحد: هو القراءة السريعة التي يؤديها القارئ من غير إخلالٍ بالحروف ومخارجها وصفاتها، ومعناه لغة مصدر حدرٌ يحدر إذا أسرع، فهو من الحدور أي الهبوط من علو إلى سفلى.

ويراعى في قراءة الحد أمران هما: سرعة القراءة وإتقان أحكامها من غير تضييع لها ولا إخلال بها.

٣- التدوير: هو الإتيان بالقراءة متوسطةً بين التحقيق والحد، مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها<sup>(٥)</sup>.

(١) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٢.

(٢) المرجع السابق ص ٨٩.

(٣) التمهيد في علم التجويد/٦١.

(٤) التحديد/٨٩.

(٥) المرجع السابق، وهداية القاري ١/٥٠.

وينبغي على القارئ بأي من هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد، ويلتزم بها، وأن تكون قراءته مرتلة مجودة، فالترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ  
حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ  
مَعَ حُسْنِ صَوْتِ بِلُحُونِ الْعَرَبِ  
مَرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

(١) يرى بعض علماء التجويد أن الترتيل مرتبة مستقلة، ويجعله بعد مرتبة التحقيق، ويفرق بين التحقيق والترتيل بقصر التحقيق على حال التعلم حيث تكون القراءة أكثر تأنيلاً وأشد تشبيهاً وتحقق فيها الحروف وتؤدي بتوادة وطمأنينة، بينما يكون الترتيل للقراءة بعد التعلم والإتقان. (انظر: الواضح: ١١).

(٢) طبية النشر/ ٣٦.

## الأسئلة

- ١ - عرف علم التجويد لغة واصطلاحاً.
- ٢ - أعط نبذة عن تاريخ التأليف في علم التجويد؟
- ٣ - اذكر أشهر الكتب التي ألّفت قديماً في علم التجويد ومن هم مؤلفوها؟
- ٤ - ما حكم تعلم أحكام التجويد النظرية وتعليمها؟
- ٥ - ما حكم التطبيق العملي لأحكام التجويد أثناء تلاوة القرآن الكريم؟
- ٦ - وضح الفرق بين اللحن الجلي واللحن الخفي؟
- ٧ - هات أبرز صور اللحن الجلي التي يقع فيها المتعلمون؟
- ٨ - بين أركان القراءة وأهمية كل منها في قبول القراءة؟
- ٩ - ما المقصود بموافقة الرسم ولو احتمالاً؟
- ١٠ - من هو حفص؟ وعمن أخذ قرأته؟ وكم سنة عاش؟
- ١١ - اذكر إسناد رواية حفص إلى الرسول ﷺ؟
- ١٢ - ما المقصود بكل من: التحقيق، الحدر، التدوير؟
- ١٣ - هل يجوز أن نعد من استمع إلى قراءة أحد المتقين عبر آلة التسجيل (المسجل) قارئاً عليه، ولماذا؟

## الفصل الثاني

### الاستعاذة والبسمة

#### المبحث الأول

#### الاستعاذة

#### أولاً: معنى الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن. وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي: طلب العوذ والعياذ<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم. ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم<sup>(٢)</sup>، فهي خبر لفظاً دعاءً معنى<sup>(٣)</sup>.

والاستعاذة عند الإطلاق تنصرف إلى قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) عند إرادة قراءة القرآن الكريم.

#### ثانياً: صيغ الاستعاذة:

الصيغة المختارة للاستعاذة عند القراءة العشرة هي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]<sup>(٥)</sup> والتعوذ بهذه الألفاظ هو أفضل صيغ التعوذ، وهو المختار من حيث (١) لسان العرب، مادة (عوذ) ٤٩٨/٣، و تاج العروس، مادة (عوذ).

(٢) هداية القاري ٥٦٠/٢.

(٣) حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم ١٧٢/١.

(٤) الشيطان: قيل: مشتقة من شَطَنَ: إذا بَعُدَ. سمي بذلك لبعده من رحمة الله. وقيل: مشتقة من شاط يشيط إذا هلك. وسمي بذلك لهلاكه بمعصيته وغضب الله عليه. (لسان العرب، ٢٣٨/١٣، وهداية القاري/٥٦٦).

(٥) الرجيم: فيه ثلاثة أقوال:

الأول: بمعنى مرجوم، لأنه يرحم بالنجوم عند استراقه السمع، لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥].

الثاني: بمعنى المشتوم المسبوب كما في قوله تعالى: ﴿لَنْ لَمَّا تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦].

الثالث: بمعنى الملعون، المطرود المبعد من رحمة الله. (لسان العرب، ٢٢٦/١٢-٢٢٧).

الرواية عن النبي ﷺ. وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم (١).

### الزيادة على الصيغة المشهورة:

هناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الألفاظ على الصيغة المشهورة منها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) (٢)، ومنها: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومنها: (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)، إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة وأهل الأداء (٣).

### ثالثاً: حكم الاستعاذة:

أجمع العلماء من القراء والفقهاء وغيرهم على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تطلب لقراءته لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، لكنهم اختلفوا في هذا الطلب على قولين:

**الأول:** أن الاستعاذة مستحبة. وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب (٤). وهذا القول هو الراجح وعليه العمل، لما روي من ترك النبي ﷺ لها (٥). وكفى بهذا صارفاً للأمر من الوجوب إلى الندب.

(١) النشر ٢٤٣/١، والوسيط ٧/

(٢) حكى ذلك عن أهل المدينة ونقله الرازي في تفسيره عن أحمد لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثوري وهو اختيار نافع وابن عامر والكسائي. (النشر ٢٥٠/١، والمبسوط ١٣/١).

(٣) النشر ٢٤٩/١-٢٥١، وهداية القاري ٥٦١/٢-٥٦٢، وكل صيغة حصلت بها الاستعاذة، فصحيحة إن كانت بزيادة أو بنقصان. لكن عند قراءة القرآن تحديداً فالأفضل المصير إلى صيغة الاستعاذة المذكورة في القرآن الكريم. وأما في غير موطن القراءة فلا بأس من المصير إلى أي من الصيغ المذكورة. حيث ذكر ابن الجزري ثماني صيغ ونسب كل صيغة لأصحابها، كما جزم بصحة صيغة (أعوذ) دون غيرها مثل (أستعذ).

(٤) روح المعاني ٢٢٩/١٤، والموسوعة الفقهية ٦/٤.

(٥) روى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين) صحيح مسلم ٣٥٧/١ رقم (٤٩٨).

الثاني: الوجوب. وهو قول عطاء والثوري وحكاة ابن الجزري عن داود وأصحابه ونسبه إلى الفخر الرازي.

ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر، والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا، ولأن النبي ﷺ واظب عليها، ولأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب<sup>(١)</sup>.  
قال ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

وَقُلْ أَعُوذُ بِمَا نَزَدْنَا لَفْظًا فَلَا	كَالنَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ
وَأَنْ تُغَيِّرَ أَوْ تَزِدَ لَفْظًا فَلَا	تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نَقَلْنَا
.....	.....
وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَأَسْتَحِبْ	تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ

#### رابعاً: مواطن الاستعاذة ومحلها:

مواطنها: تطلب الاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم، لأن قراءته من أعظم الطاعات، وسعي الشيطان للصد عنها أبلغ. ولأن القارئ يناجي ربه بكلامه، والله سبحانه يحب القارئ الحسن التلاوة ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرده الشيطان عند استماع الله سبحانه وتعالى إليه<sup>(٣)</sup>.

والاستعاذة مشروعة في مواطن عديدة لأنها تحصن بالله من الشيطان الرجيم، وقد اقتصر هنا على ذكر الاستعاذة عند التلاوة لأن ذلك هو ما يتعلق ببحثنا.

(١) النشر ٢٥٨/١، والبحر الرائق ٣٣٨/١، والجمل ٣٥٤/١، والمجموع ٣٢٥/٣، والموسوعة الفقهية

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر/٣٨.

(٣) الجامع لاحكام القرآن الكريم للقرطبي ٨٦/١، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٩١/١.

**محلها:** يؤتى بالاستعاذة قبل القراءة، أي: عند إرادة تلاوة كتاب الله تعالى. وهذا قول الجمهور، وقد ذكر ابن الجزري الإجماع عليه ونفى صحة القول بخلافه<sup>(١)</sup>، وقال: «وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر»<sup>(٢)</sup>.

وهو الذي دلت عليه السنة فقد روى أئمة القراء مسنداً عن نافع عن جبير بن مطعم: أنه ﷺ كان يقول قبل القراءة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)<sup>(٣)</sup>.

ولأن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة للضم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له، وتهيئته لتلاوة كلام الله تعالى فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام به من أي خلل يطرأ على القراءة، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، واعتراف من العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً: الجهر والإسرار بالاستعاذة:

الذي عليه أئمة القراءة هو استحباب الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن<sup>(٥)</sup>. وقد قيد الأئمة إطلاق الاستحباب بالجهر في مواطن واستحبوا الإسرار بالاستعاذة في مواطن أخرى، وإليك بيان ذلك.

(١) نسب إلى حمزة وأبي حاتم ونقل عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وإبراهيم النخعي وحكي عن مالك أن محل الاستعاذة بعد القراءة عملاً بظاهر الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]. وذكر الإمام الرازي قولاً ثالثاً: أن الاستعاذة قبل وبعد القراءة. وقد نفى ابن الجزري كلا القولين (النشر: ٢٥٦/١).

وأما الاستدلال بظاهر الآية فمردود لأن الله تعالى قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْلِبُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، ومعلوم أن التطهر يكون عند إرادة القيام للصلاة. ونظائر هذا كثيرة. (٢) النشر في القراءات العشر ٢٥٥/١.

(٣) رواه أحمد (٨٥/٤) وأبو داود في الصلاة باب: ما يستفتح به الصلاة من الدعاء رقم (٧٦٤) وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها باب الاستعاذة في الصلاة رقم (٧٠٨) وابن حبان، والحاكم (٢٣٥/١) وصححه ووافقه الذهبي، وقال الألباني في صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ٢٣١/١: صحيح لغیره.

(٤) النشر ٢٥٦/١.

(٥) النشر ٢٥٢/١-٢٥٣.



أ - المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة:-

- ١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً بوجود من يستمع له. لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة ومدعاة لإنصات السامع. وإذا أخفي التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقروء شيء. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة<sup>(١)</sup>.
- ٢- إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المتبدئ بالقراءة.

فوائد الجهر بالاستعاذة:

- ١- بيان افتتاح القراءة.
- ٢- استحضر قلب القارئ.
- ٣- إنصات السامع.
- ٤- طرد وساوس الشيطان وخواطر السوء.

ب- المواطن التي يستحب فيها الإسرار<sup>(٢)</sup> بالاستعاذة:-

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سراً.
- ٢- إذا كان يقرأ خالياً (منفرداً) سواء أقرأ سراً أم جهراً.
- ٣- إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المتبدئ بالقراءة.
- ٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية، وكان هو إماماً أو مأموماً أو منفرداً<sup>(٣)</sup>.

(١) النشر ٢٥٣/١.

(٢) استخدم بعض العلماء لفظ (إخفاء الاستعاذة) واستخدم بعضهم لفظ (الإسرار بالاستعاذة) أو (إسرار الاستعاذة) ويأتي الإسرار بمعنى الإخفاء لغة. ففي مختار الصحاح: السر وهو الإخفاء، وفي القاموس المحيط: أسره: كتمه. وأخفاه: ستره. (انظر مادة: سرر، وخفي في الكتابين).

والجمهور على أن الإسرار مقابل الجهر ولا يكون إلا بالتلفظ وإسماع النفس وهذا هو الصواب لتحقيق طلب الإتيان بها كما في الآية من سورة النحل. وعليه فإن كلا المصطلحين صحيح إذا كان المراد بهما ما ذهب إليه الجمهور. ولا مشاحة في الاصطلاح بعد فهم المعنى.

وأما من قال بأن المراد بالإخفاء الكتمان وهو الذكر في النفس من غير تلفظ وهو الذي ذهب إليه عدد من المتأخرين فغير صحيح وحديث النفس لا يُعدُّ قراءة في الصلاة، وكذلك هنا لا يعدُّ استعاذة. وهذا ما ذهب إليه ابن الجزري (النشر ٢٥٤/١).

(٣) النشر ٢٥٤/١.

وإنما استحب إلاسار بالاستعاذة في هذه المواطن لئلا يُفصل بين التلاوة المتتابعة بما ليس منها، ولعدم الحاجة إلى الجهر بها لمن كان خالياً، وللتفريق بين القرآن وغيره، فالاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع.

#### إعادة الاستعاذة:

إذا قطع القارئ قراءته لسبب وأراد العودة إلى القراءة، فهل يعيد الاستعاذة أم لا؟ في هذا تفصيل بيانه كما يلي:

١- إذا قطع قراءته لعارض له صلة بالقراءة كالتفسير أو سجود التلاوة أو تبيين الحكم أو تصحيح الخطأ فلا يعيد الاستعاذة.

٢- إذا قطع قراءته لعارض اضطراري كسُعال أو عطاس أو نسيان فلا يعيد الاستعاذة. مع مراعاة أن لا يطول قطع القراءة في هاتين الحالتين، فإن طال وقت قطع القراءة فيهما يعيد الاستعاذة.

٣- إذا قطع قراءته لعارض أجنبي خارج عن جنس القراءة وموضوعها ولا صلة له بها، كردّ السلام أو التحدث مع الآخرين فإنه يعيد الاستعاذة.

قال النووي (ت ٦٧٦هـ): «يعتبر السكوت والكلام الطويل سبباً لإعادة الاستعاذة. أما إذا قطع القراءة بكلام من جنس القرآن كتصحيح خطأ أو لحن وقع فيه، أو بيان معنى آية، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة، فلا يعيد الاستعاذة في هذه الأحوال»<sup>(١)</sup>.

#### سادساً: أوجه الاستعاذة:

الاستعاذة إما أن تقترن بأول السورة وإما أن تقترن بغير أولها، ولكل حال أوجهه الخاصة.

#### أ - اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة، باستثناء سورة براءة، فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسملة:

الأول: قطع الجميع: أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسملة، ويقف بين البسملة وأول السورة.

الثاني : وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.  
الثالث: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة.

الرابع: وصل الأول بالثاني، وقطع الثاني عن الثالث، أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة<sup>(١)</sup>.

وإذا ابتدأ القارئ بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة<sup>(٢)</sup>، ويجوز له وجهان هما:  
الوقف على الاستعاذة، ووصلها بأول السورة.

ب- اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

إذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة، سواء ابتدأ من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك، فإن المراد بأثناء السورة: ما كان بعد أولها ولو بكلمة، فالقارئ مخير هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه، والإتيان بها أفضل وقد اختاره عدد من العلماء، قال الإمام ابن برّي في الدرر<sup>(٣)</sup>:

واختارها بعض أولي الأداء . لفضلها في أول الأجزاء

فإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة، وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما:

١- وصل الاستعاذة بما بعدها.

٢- الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها.

وإذا ابتدأ من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسملة وعدمه.

فائدة:

إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

(١) هداية القاري ٢/٥٦٦-٥٦٧.

(٢) لم ترد البسملة في أول سورة التوبة رواية، وذلك لابتدائها بالبراءة من المشركين ولا تتناسب البراءة مع البسملة المتضمنة لصفة الرحمة.

(٣) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع/٢٥.

[طه: ٥] وقوله سبحانه: ﴿إِنِّي يَرُدُّ عَلَّمَ السَّاعَةَ﴾ [فصلت: ٤٧]، فللقارئ وجهان استحباباً:

١- قطع الاستعاذة عما بعدها لبشاعة الوصل وإفساد المعنى.

٢- الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة.

أما إذا كان أول الآية المبتدأ بها يتحدث عن الشيطان، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله

تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] أو ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٨] فعندئذ

يستحب للقارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها.

## المبحث الثاني

### البسملة

أولاً : معنى البسملة لغة واصطلاحاً وهل هي آية من كتاب الله تعالى ؟

البسملة لغة واصطلاحاً : قول : بسم الله الرحمن الرحيم .

يُقال : بَسَمَلْ بِسْمَلَةً : إذا قال أو كَتَبَ : بسم الله<sup>(١)</sup> .

ويقال : أكثر من البسملة ، أي أكثر من قول : بسم الله .

قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) : «إن الله تعالى ذِكْرُهُ وتقدست أسماؤه أدب نبيه محمداً ﷺ

بتعليمه ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله وجعل ذلك لجميع خلقه سنة يستنون بها ،

وسبباً يتبعونه عليها ، فقول القائل : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) إذا افتتح تالياً سورة نبيء عن

أن مراده : أقرأ باسم الله ، وكذلك سائر الأفعال»<sup>(٢)</sup> .

هل البسملة آية من كتاب الله تعالى ؟

اتفق العلماء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] واختلفوا في أنها آية من الفاتحة ، أو ليست آية منها ، وهي

الآية الأولى من سورة الفاتحة عند علماء العدد الكوفيين والمكيين ، ولذلك فهم لا يعدون

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ آية مستقلة بل هي عندهم جزء من الآية السابعة<sup>(٣)</sup> . أما علماء

العدد الآخرون وهم : البصريون والمدنيون والشاميون فلم يعدوها آية من سورة الفاتحة ،

ولذا فهم يعدون ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وهي الآية السادسة عندهم<sup>(٤)</sup> .

(١) لسان العرب والمصباح المنير مادة (بسمل) .

(٢) تفسير الطبري (٧٨/١) .

(٣) ويكون عد آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ١ ۞ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلْعَالَمِينَ ٢ ۞ ٱلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٣ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ ۞ أَهْدِنَا

ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦ ۞ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ٧ ۞ .

(٤) ويكون عد آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلْعَالَمِينَ ١ ۞ ٱلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٢ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٣ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤ ۞ أَهْدِنَا

ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٥ ۞ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ٦ ۞ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ٧ ۞ .

أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عدّ البسملة في أولها .  
هذه مذاهب علماء العدد في البسملة، وهي التي ينبغي التعويل عليها والتمسك بها،  
ونحن في رواية حفص عن عاصم نتبع العدد الكوفي وملتزمه ، ولذا فالبسملة عندنا هي الآية  
الأولى من سورة الفاتحة .

أما الفقهاء فقد اختلفت مذاهبهم في البسملة:

فالمشهور عند الحنفية والأصح عند الحنابلة وما قال به أكثر الفقهاء : أن البسملة ليست  
آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وأنها آية واحدة من القرآن الكريم كله أنزلت للفصل  
بين السور وذكرت في أول الفاتحة .

واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بحديث أبي هريرة مرفوعاً : «يقول الله تعالى : قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى :  
حمدني عبدي ... » الحديث<sup>(١)</sup> .

ووجه الاستدلال بالحديث أن البسملة لو كانت آية من الفاتحة لبدأ بها، ولأن السلف  
اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات ، وهي ثلاث آيات بدون البسملة ، فدل ذلك على أن  
البسملة ليست آية من أول كل سورة<sup>(٢)</sup> .

ومذهب الشافعية أن البسملة آية كاملة من سورة الفاتحة ومن كل سورة، وهو قول ابن  
المبارك ، وفي رواية عن الشافعية وأحمد : أنها آية من سورة الفاتحة فقط<sup>(٣)</sup> .

واتفق أصحاب المذاهب الأربعة على أن من أنكر أنها آية في أوائل السور لا يعد كافراً  
للخلاف السابق فيها ، وهذا الخلاف المذكور وبسط القول فيه لا تعلق للقراءة به ، وإنما  
ذكرناه لنعرف مذاهب أئمة الفقه فيها .

(١) رواه مسلم في الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٥)، (٢٩٦/١) .

(٢) حاشية ابن عابدين (رد المختار) ١/٣٢٩-٣٣٠، وبدائع الصنائع ١/٢٠٣، وشرح الزرقاني ١/٢١٦-  
٢١٧، وتفسير ابن كثير ١/٣٠٠ .

(٣) المهذب ١/٧٩، ونهاية المحتاج ١/٤٥٧-٤٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٩٣،  
والموسوعة الفقهية الكويتية ٨/٨٤-٨٥ .

ثانياً : حكم البسمة عند افتتاح القراءة (١) :

المسألة الأولى : حكم البسمة عند افتتاح القراءة بأول السورة : لا خلاف بين القراء عامة في وجوب (٢) الإتيان بالبسمة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة وذلك لثبوتها في المصحف ، باستثناء سورة براءة (التوبة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسمة في أولها لعدم وجودها .

المسألة الثانية: حكم البسمة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة : والمراد بغير أول السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة واحدة (٣) .

فإذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة سواء ابتداءً من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك فهو مخير بين الإتيان بالبسمة وعدم الإتيان بها، والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها وللثواب المترتب على الإتيان بها، وقد تقدم الاستشهاد بقول الإمام ابن بري في الدرر (٤) .

ولا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها ، ففي ثانيا سورة براءة التخيير السابق في الإتيان بالبسمة وعدمه . وذهب عدد من العلماء إلى المنع من البسمة حال البدء من وسط سورة التوبة قياساً على أولها (٥) .

قال الإمام الشاطبي (٦) :

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا (٧) وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

(١) الكلام هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة .

(٢) المراد به : الوجوب الصناعي ، أي واجب عند أهل الصنعة وهم القراء لأنهم تلقوه رواية ، وليس هو بمعنى الواجب الشرعي عند الفقهاء ، لأن الواجب الشرعي يعاقب تاركه، وليس الأمر كذلك في حال ترك البسمة .

(٣) النجوم الطوالع/٢٥ .

(٤) انظر ص ٣٥ .

(٥) هداية القاري ٥٦٧/٢ - ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، الوسيط/١١٥ .

(٦) حرز الأمان/٩ .

(٧) سواها أي سوى براءة .

وكما ذكر في مباحث الاستعاذة، فإذا كانت البسملة لا تتناسب في المعنى مع أول الآية المبدوء بها، كأن يكون في أول الآية ذكر للشيطان، أو ضمير يعود عليه، فيختار القارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها<sup>(١)</sup>.

المسألة الثالثة: حكم البسملة عند الجمع بين السورتين، والمراد بالجمع بين السورتين هو: انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة، فحينئذ يجوز للقارئ ثلاثة وجوه اختيارية، وهذه الأوجه هي:

الأول: قطع الجميع: بأن يقف على آخر السورة، ثم يقف على البسملة، ثم يتدىء بأول السورة التالية.

الثاني: وصل الجميع: بأن يصل آخر السورة بالبسملة، ويصل البسملة بأول السورة التالية.

الثالث: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: بأن يقف على آخر السورة، ثم يسمل ويصل البسملة بأول السورة التالية.

ويحسن التنبه في هذه المسألة إلى أمور:

\* هناك وجه ممتنع بإجماع القراء وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف، ثم يتدىء بالسورة التالية، ووجه امتناعه أن البسملة لأول السورة وليست لآخرها.

\* الوجوه الثلاثة المذكورة جائزة سواء أكانت السورتان متتاليتين في المصحف كآخر آل عمران مع أول النساء، أو غير متتاليتين كآخر الفاتحة مع أول المائدة. وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير<sup>(٢)</sup>:

وَبَيْنَ سُوْرَتَيْنِ لَمْ تُرْتَبَا مَا بَيْنَ مَا رُتِبْنَا قَدْ أُوجِبَا

\* إذا كانت السورة المقروءة تالياً سابقةً في ترتيب المصحف على الأولى، كمن قرأ سورة يس بعد سورة الملك، فالجائز وجهان هما: قطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث، وإذا كرر القارئ سورة ما فالجائز هذان الوجهان.

(١) انظر ص ٣٦.

(٢) هداية القاري ١/٥٦٩.



\* إذا وصل القارئ آخر سورة بأول سورة براءة وحينئذ لا يخلو الأمر من حالتين:  
 أ - أن تكون السورة الأولى هي الأنفال أو أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف . فيجوز للقارئ ثلاثة أوجه اختيارية دون الإتيان بالبسملة ، هي :

الوجه الأول : الوقف على آخر سورة الأنفال، أو أي سورة قبل براءة، وذلك بقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ويجوز الوقف بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام فيما يصح الوقف عليه بهما<sup>(١)</sup>.

الوجه الثاني : السكت : أي قطع الصوت عن آخر الكلمة لمدة يسيرة ، وهو دون زمن الوقف عادة ، ويكون من دون تنفس، ثم البدء بسورة براءة، ويجوز فيه: السكون المحض والروم والإشمام، فيما يصح الوقف عليه بهما.

الوجه الثالث : الوصل بغير سكت مع مراعاة حكم القلب ، أي قلب التنوين إلى ميم في لفظ ﴿عَلِيمٌ﴾ في آخر الأنفال والنساء، و﴿قَدِيرٌ﴾ في آخر المائدة. و﴿رَحِيمٌ﴾ في آخر الأنعام، وإخفاء الميم المنقلبة مع الغنة عند الباء في لفظ ﴿بِرَاءَةٌ﴾.

ب - إذا كانت السورة الأولى بعد سورة براءة في ترتيب المصحف فيجوز حينئذ وجه واحد فقط وهو الوقف من دون البسملة، ويمتنع الوصل والسكت ، وإذا كرر القارئ سورة براءة فيمتنع الوصل والسكت أيضاً<sup>(٢)</sup>.

(١) سيأتي تعريفهما والحديث عنهما بالتفصيل في فصل الوقف .

(٢) هداية القاري ١/ ٥٧٥ - ٥٧٦.

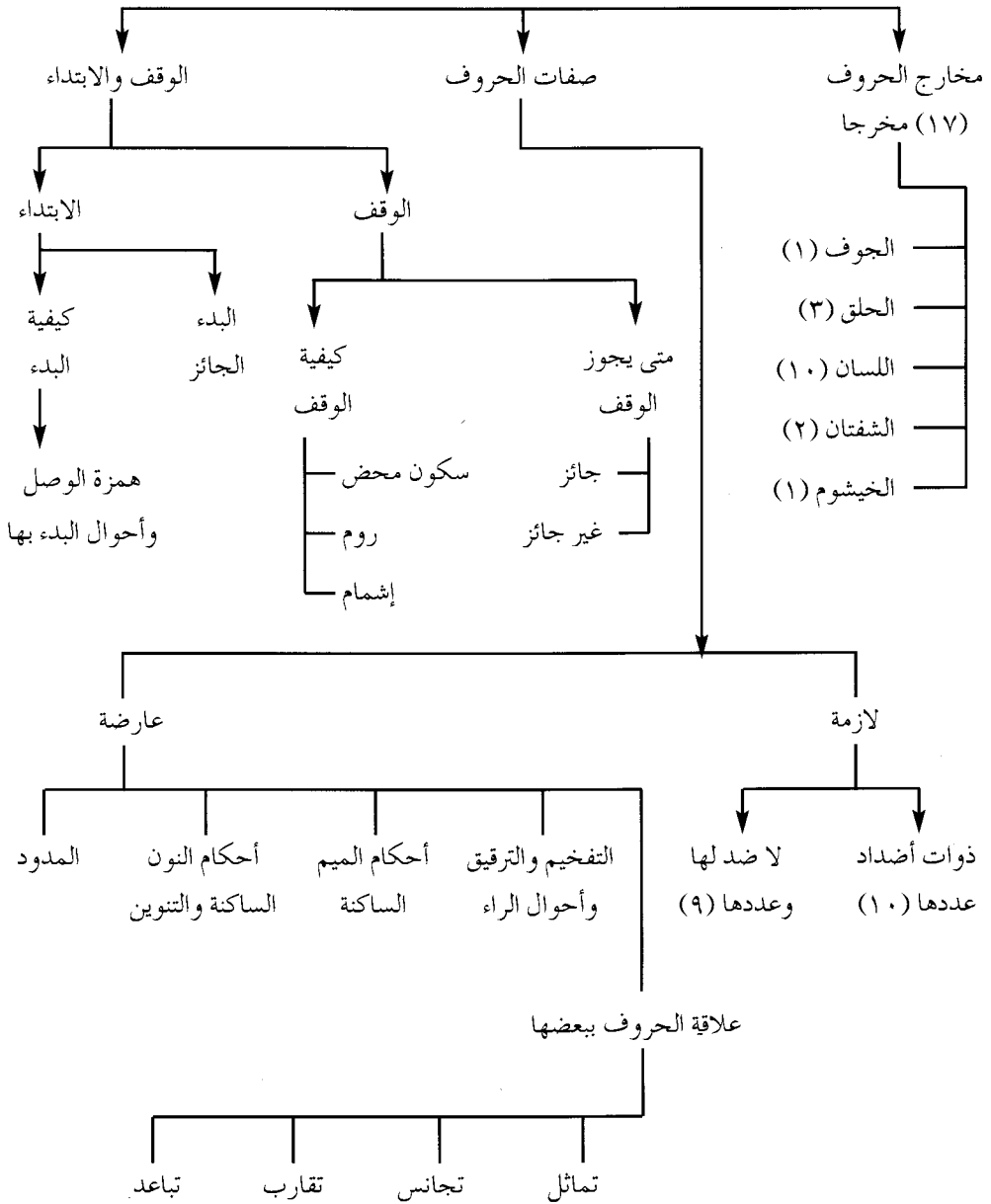


## الأسئلة

- ١ - أ - عرف الاستعاذة لغة واصطلاحاً.
- ب - بين معنى عبارة: [(أعوذ بالله) : خبر لفظاً ، دعاء معنى].
- ٢ - ما الصيغة المختارة للاستعاذة عند قراءة كتاب الله تعالى ؟
- ٣ - جاء طلب الاستعاذة في كتاب الله بصيغة الأمر . وقد حمله بعض القراء على الوجوب وحمله جمهورهم على الندب . ناقش ذلك مبيناً :
- أ - أدلة القائلين بالندب .
- ب - أدلة القائلين بالوجوب .
- ج - الرأي المختار .
- ٤ - أ - متى يستحب الجهر بالاستعاذة؟ ب - متى يستحب الإسرار بها؟ ج - ما فوائد الجهر بها ؟
- ٥ - ما الأوجه الجائزة للإتيان بالاستعاذة عند اقترانها :  
أ - بأول السورة .  
ب - بغير أول السورة
- ٦ - ما الوجه الممتنع للبسمة عند الوصل بين سورتين ؟
- ٧ - ما الأوجه الاختيارية الجائزة لمن وصل آخر سورة متقدمة على سورة براءة بأول براءة؟

## جدول يوضح مباحث علم التجويد الرئيسة

التجويد: «هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً وقفاً وابتداءً»



## الفصل الثالث

### أحكام النون والميم

#### المبحث الأول

#### أحكام النون الساكنة والتنوين

يُعد هذا المبحث مهماً جداً، وذلك لكثرة وقوع النون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم، وبيانه في المطالب التالية:

#### المطلب الأول : تعريفهما والفرق بينهما:

أولاً : تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة ، والتي سكونها ثابت في الوصل والوقف <sup>(١)</sup> ، ونعني بقولنا: (الخالية من الحركة)، خلوها من إحدى الحركات الثلاث الفتحة أو الضمة أو الكسرة ، فلا توجد حركة عليها نحو : ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، ونعني بـ : (سكونها ثابت) أي لم يتغير لسبب كالتقاء الساكنين مثل : ﴿لِمَنْ أَرْتَضَى﴾ فإن سكونها الأصلي تغير إلى كسرة ، والتقييد بعبارة (في الوصل والوقف) لنخرج منه النون المتحركة المتطرفة التي تسكن لأجل الوقف مثل : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ، وبناءً على ما سبق فإن النون الساكنة تثبت خطأً ولفظاً ، ووصلاً ووقفاً ، وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة أو متطرفة ، وفي الحروف متطرفة فقط <sup>(٢)</sup> .

ثانياً : تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد ، تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلاً ، وتحذف وقفاً ورسماً <sup>(٣)</sup> مثل ﴿عَلَيْمٌ حَكِيمٌ﴾ ، وقولنا: (نون ساكنة)، ليخرج من التعريف نون التنوين التي تحركت لالتقاء الساكنين، مثل ﴿مُنِيبٌ﴾ ﴿أَدْخُلُوهَا﴾ و﴿حَبِيبَةٌ أَجْتَنَّتْ﴾ ، وقولنا (زائدة) حتى تخرج النون الأصلية التي تحدثنا عنها سابقاً. وقولنا: (لغير التوكيد)، لنخرج نون التوكيد الخفيفة التي رسمت على شكل التنوين في قوله تعالى : ﴿وَلَيْكُونَا مِن﴾ ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ وإن أشبهته بالوقف عليها بالألف لأنها اتصلت بالفعل، ولا ثالث لهما

(١) هداية القاري ١/١٥٧، أحكام قراءة القرآن/١٦٧ .

(٢) هداية القاري ١/١٥٧، الفوائد التجويدية/١٣٥ .

(٣) حق التلاوة/١٤٣، أحكام قراءة القرآن/١٦٧، الفوائد التجويدية/١٣٥ .

في المصحف، وقولنا: (تلحق آخر الأسماء)، لأن التنوين لا يلحق الأفعال ولا الحروف، وقولنا: (لفظاً) لأننا نلفظ نوناً ساكنة عند الوصل ولا نكتبها نوناً، وقولنا: (وصلاً) لأننا نلفظها وصلاً فقط، فإن وقفنا فإننا إما أن نحذفها مثل: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وتحذف وقفاً ورسماً، وإما أن نبدلها ألفاً مثل: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.

وبناءً على ما سبق فالتنوين خاص بالأسماء، ولا يكون إلا متطرفاً آخر الاسم، ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: الفرق بين النون الساكنة والتنوين<sup>(٢)</sup>: ذكر العلماء فروقاً بين النون الساكنة والتنوين، فيما يلي بيانها:

التنوين	النون الساكنة	
لا يأتي إلا آخر الكلمة	تأتي وسط الكلمة وآخرها	١-
لا يأتي إلا مع الاسم	تأتي في الاسم والحرف والفعل	٢-
لا يثبت إلا وصلاً	تثبت وصلاً ووقفاً	٣-
تثبت لفظاً وتحذف خطأً (رسمياً)	تثبت لفظاً وخطأً (رسمياً)	٤-
زائد على بنية الكلمة	تكون أصلية وتكون زائدة <sup>(٣)</sup> على بنية الكلمة	٥-

### المطلب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين:

للنون الساكنة وللتنوين أربعة أحكام ذكرها صاحب تحفة الأطفال بقوله<sup>(٤)</sup>:

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ  
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(١) الفوائد التجويدية/١٣٦، هداية القاري ١/١٥٨.

(٢) هداية القاري ١/١٥٨، أحكام قراءة القرآن/١٦٨، النجوم الطوالع/٨٤.

(٣) النون الأصلية: هي التي تكون حرفاً أصلياً في الكلمة لا زائداً عليها مثل النون في ألفاظ: (أنهار، وانحر، ينصرم) والنون الزائدة: هي التي تكون زائدة على أصل الكلمة، مثل: (منقرع، انسلخ، انشق).

(٤) تحفة الأطفال/١٠.

وقال ابن الجزري (١) :

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يَلْفَىٰ  
إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَاءٌ

وهذه الأحكام الأربعة إنما هي باعتبار ما يأتي بعد النون الساكنة والتنوين من حروف ،  
وتفصيلها كالاتي :

الحكم الأول : الإظهار :

الإظهار لغة : البيان ، أما اصطلاحاً فهو : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة  
ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظَهَّر (٢) .

وهذا التعريف يعني أن تخرج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها دون غنة زائدة ، لأن  
الغنة صفة أصلية في النون ، ولها مراتب سيأتي ذكرها ، ولا يجوز حينها الوقف على النون  
الساكنة أو التنوين بقطع الكلام والتنفس ، ولا السكت دون تنفس ، ولا تشديد النون الساكنة  
أو التنوين أو الحرف الذي يليهما (٣) .

وأحرف الإظهار ستة ، وجميعها تخرج من الحلق وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين  
والخاء ، جمعها بعضهم في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) وقال في  
تحفة الأطفال (٤) :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ  
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتُعْرَفِ  
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ  
مُهِمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٌ

وعلة الإظهار عند هذه الحروف هي بُعد مخرج النون الساكنة عن مخرج هذه الحروف ،  
فلم يحسن الإدغام لعدم وجود مسوغ له ، ولا الإخفاء لأنه قريب من الإدغام ، ولا القلب لأنه  
وسيلة إلى الإخفاء (٥) .

(١) المقدمة الجزرية/١٦ .

(٢) حق التلاوة/١٤٣ ، هداية القاري/١٥٩/١ ، الفوائد التجويدية/١٣٨ ، أحكام قراءة القرآن/١٦٨ .

(٣) هداية القاري/١٦١/١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/١٢٩ .

(٤) تحفة الأطفال/١١ .

(٥) هداية القاري/١٦١/١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/٢٩ .

وإذا كانت علة الإظهار هي البعد ، فإن للإظهار ثلاث مراتب بحسب البعد ، فالأولى عليا عند الهمزة والهاء لأنهما الأبعد عن مخرج النون الساكنة والتنوين ، والثانية وسطى عند العين والحاء لأنهما متوسطتان في البعد ، والثالثة دنيا عند الغين والحاء لأنهما أقرب من غيرهما من حروف الحلق إلى مخرج النون (١).

ويسمى هذا النوع من الإظهار بالإظهار الحلقي ، وذلك لخروج حروفه من الحلق . ويأتي الإظهار الحلقي في كلمة وفي كلمتين ، وإليك بيان ذلك في هذا الجدول :

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَنْتَوُونَ	إِنْ أَنْتُمْ	عَبْدًا إِذَا
الهاء	وَأْتَهَرَأُ	مِنْ هَادٍ	سَلَّمَ هِيَ
العين	أَنْعَمْتَ	مِنْ عَلَقٍ	وَأَسِعَ عَلِيمٌ
الحاء	وَأَنْحَرَ	فَمَنْ حَاجَكَ	تِجْرَةَ حَاضِرَةً
الغين	فَسَيُتَعَضُّونَ	مِنْ غَلٍّ	قَوْلًا غَيْرَ
الحاء	وَالْمُتَحَنِّقَةُ	مِنْ خَبِيرٍ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

وعلامة الإظهار الحلقي في ضبط المصحف هي إثبات السكون فوق النون الساكنة مثل : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ، وعلامة السكون في المصحف تكتب على شكل رأس خاء صغيرة ، كما في هذين المثالين .

أما التنوين فيكتب مركباً (٢) ويكون في الضم يرسم الضمة الثانية عكس الأولى مع مسح رأس الضمة الثانية مثل : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وإن كان التنوين بالفتح أو بالكسر فكتابة الفتحيتين أو الكسرتين مركبتين مثل : ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ [النبا : ٢٤ - ٢٥] ، و ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] .

(١) أحكام قراءة القرآن/ ١٧١ ، تذكرة الإخوان/ ٢٩ .

(٢) تركيب التنوين أن تجعل الحركة العليا من التنوين مركبة فوق الحركة الدنيا ، بحيث لو أُلغيت المسافة بينهما تطابقتا ، وفي تنوين الرفع تقلب إحدى علامتي التنوين لتكون مركبة مع الأخرى ، مع مسح رأس الضمة الثانية فتبدو كبعض دائرة .



الحكم الثاني : الإدغام:

الإدغام لغة الإدخال ، أما اصطلاحاً فهو : إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني (١) .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) .

فإذا وقع أحد هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة والتنوين وجب إدغام النون الساكنة والتنوين في هذه الحروف بشرط أن يكونا في كلمتين .

ويقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

أ - إدغام بغنة : وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] و ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

والغنة : صوت يخرج من الخيشوم ملازم للنون ولو تنويناً وللميم ، وسيأتي تفصيل الحديث عن الغنة في صفات الحروف إن شاء الله .

ب - إدغام بغير غنة: هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة مثل: ﴿ مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] وحرفاه الراء واللام .

ويقسم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين أيضاً :

أ - إدغام كامل: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفاته ، وحروفه النون والميم والراء واللام ، فالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه ، لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أدغم إدغاماً كاملاً فيما بعده فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة .

ب - إدغام ناقص: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفة الغنة منه ، وحرفاه الواو والياء ، فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم ، وهو النون الساكنة أو التنوين . فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

(١) أحكام قراءة القرآن/١٧٢ ، الفوائد التجويدية/١٣٩ ، حق التلاوة/١٤٤ .

فإن تم جمع النوعين معاً ، صارت أنواع الإدغام ثلاثة :

- ١ - إدغام بغنة كامل وحرفاه الميم والنون .
- ٢ - إدغام بغنة ناقص وحرفاه الواو والياء .
- ٣ - إدغام بغير غنة كامل وحرفاه الراء واللام .

واليك الأمثلة عليها :

النوع	مع التنوين	مع النون	الحرف
إدغام بغنة كامل	مَلِكًا نُقْتَلُ	وَمَنْ نُعَمِّرُهُ	النون
إدغام بغنة كامل	جَزَاءً مِّنْ	مِّنْ مَّسَدٍ	الميم
إدغام بغنة ناقص	عِشْوَةَ اللَّهِ وَلَهُمْ	مِن وَلِيِّ	الواو
إدغام بغنة ناقص	يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمْ	إِنْ يَقُولُونَ	الياء
إدغام بغير غنة كامل	رَبِّ رَحِيمٍ	مِن رَّبِّ	الراء
إدغام بغير غنة كامل	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	مِن لَّدُنْ	اللام

علة الإدغام والمسوغ له : التماثل في النون والتقارب مع باقي الحروف .

وعلة الإدغام مع بقاء الغنة أنها صفة قوية ، وعلة حذف الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها شيئاً من الثقل عند النطق بها . والله أعلم .

ملاحظات :

- ١ - إذا وقعت النون الساكنة في وسط الكلمة وتلاها أحد حروف الإدغام فعندها يجب إظهار النون الساكنة ولا يجوز إدغامها ، ولم تقع هذه الحالة إلا في أربع كلمات هي : ﴿الذُّنُوبُ﴾ أينما وقعت ، ﴿بُنِينَ﴾ أينما وقعت ، ﴿صِنُونَ﴾ [الرعد : ٤] ، ﴿فَنُونَ﴾ [الأنعام : ٩٩] ، ويسمى الحكم هنا إظهاراً مطلقاً ، وذلك اتباعاً للرواية ، ولثلاث تشبه هذه الألفاظ إذا أدغمت بالمضاعف فيتغير معناها .

كما يتعين الإظهار ويمتنع إدغام النون الساكنة فيما بعدها في عدد من المواضع وهي :

- ﴿يَسَّ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾

﴿ تَ وَالْقَلَمِ ﴾ -

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ -

وذلك اتباعاً للرواية، وبسبب السكت على النون في ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ ويسمى الإظهار في هذه المواضع إظهاراً مطلقاً .

٢ - تدغم النون الساكنة في الميم في فاتحة سورتي الشعراء والقصص ﴿ طَسَمَ ﴾، وهي حروف تشبه الكلمة الواحدة وذلك اتباعاً للرواية .

٣ - علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي :

تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها مثل : ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ [النور : ٣٣] ، ﴿ مِنْ رَبِّ ﴾ [يس : ٥٨] ، ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] ، ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] ، أما في التنوين فإن التنوين يكتب متتابعاً<sup>(١)</sup> ، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه مثل ﴿ مَلِكًا نَقُتِّلُ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، ﴿ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] .

أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ، وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة مثل : ﴿ رَّحِيمٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، أما التنوين فإنه يكتب متتابعاً ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه مثل : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمْ ﴾ [النور : ٢٥] ، ﴿ غَشَوَهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

الحكم الثالث : القلب :

القلب لغة : التحويل ، أما اصطلاحاً فهو إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة مع الغنة عند حرف الباء<sup>(٢)</sup> .

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة - في كلمة أو في كلمتين - أو بعد التنوين وجب عندها

ما يلي :

١ - إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً .

(١) التابع : أن تكتب إحدى علامتي التنوين أقرب إلى الحرف الذي يلي الحرف المنون من العلامة الأخرى ، للإشارة إلى تعلق حكم بينهما ، فلو ألغيت المسافة بين علامتي التنوين لظهر تتابعهما وعدم إمكان تركيب إحداهما على الأخرى كما هو ظاهر في الأمثلة المذكورة .

(٢) نهاية القول المفيد/ ١٤٣ .

٢ - إخفاء هذه الميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين . والغنة هنا صفة للميم ، ويكون إخفاء الميم بإضعافها وذلك بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان (١) .

أمثلة على القلب : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ، ﴿ سَمِعَ بِصِيرٍ ﴾ ، ﴿ لَيْبَدَنَّ ﴾ .

ولا يوجد فرق بين القلب والإخفاء الشفوي - الآتي ذكره في أحكام الميم الساكنة - في اللفظ والنطق كما نص عليه الإمام ابن الجزري (٢) .

وعلة القلب: أنه لما لم يحسن الإظهار بسبب العسر والكلفة في النطق بالنون الساكنة مظهرة ثم الإتيان بالباء، ولما لم يوجد سبب للإدغام لبعده المخرجين ، حسن الإخفاء، وليتم التوصل إليه تم قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة (٣) .

وعلامة القلب في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة عليها مثل : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ﴿ لَيْبَدَنَّ ﴾ ، وفي التنوين تكون بالاكْتفاء بحركة واحدة للتنوين وإبدال الثانية ميماً صغيرة مثل ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ ﴾ ﴿ سَمِعًا بِصِيرًا ﴾ ﴿ عَتَلٌ بَعْدَ ﴾ .

#### الحكم الرابع : الإخفاء :

الإخفاء لغة : الستر ، وأما اصطلاحاً : فهو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد ، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين (٤) .

وحروف الإخفاء هي الحروف الباقية بعد حروف الإظهار الستة ، وحروف الإدغام الستة وحرف القلب الواحد ، وهي خمسة عشر حرفاً جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت (٥) :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

وجمعها صاحب النجوم الطوالع في أوائل كلمات بيت ونصف وهي (٦) :

(١) جهد المقل/٢٠١ ونهاية القول المفيد/١٤٣ .

(٢) النشر ٢٦/٢ ، النجوم الطوالع/٨٧ .

(٣) هداية القاري/١٦٨/١ .

(٤) الفوائد التجويدية/١٤٢ ، هداية القاري/١٦٨/١ .

(٥) تحفة الأطفال/١٠ ، وجمعها غيره في بيت آخر وهو :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرمًا ضع ظالمًا زد ثقى دم طالباً فترى

(٦) النجوم الطوالع/٨٧ .

تُب كُن قَنُوعاً زَاهِداً صَبُوراً      طَهَّرَ جَنَاناً ثُمَّ دُمَّ شَكُوراً  
ذُذْ ظَالِماً ضُمَّ فَتَى سَتُوراً

وهذه الحروف هي: الصاد والذال والطاء والشين والقاف والسين والذال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والطاء ، ويلاحظ عدم ذكر الألف معها ، لعدم إمكان وقوعها بعد النون الساكنة، وإليك أمثلة على الإخفاء من كلمة ومن كلمتين ومع التنوين:

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
ص	مَنْصُوراً	مِنْ صِيَامٍ	بِرِيحٍ صَّصِرَ
ذ	وَلِتُنذِرَ	مِنْ ذَكَرٍ	وَوَطَعَاماً ذَا
ث	مَنْشُوراً	مِنْ ثَمَرَةٍ	أَزْوَجاً ثَلَاثَةً
ك	أَنْكَالاً	أَنْ كَانَ	وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	نُجُجِي	مِنْ جِبَالٍ	قَوْمًا جِبَارِينَ
ش	مَنْشُوراً	فَمَنْ شَاءَ	شَيْءٍ شَهِيدٌ
ق	يَنْقَلِبُ	مِنْ قَبْلُ	شَيْءٍ قَدِيرٌ
س	نَنْسَخُ	مِنْ سُؤْلَةٍ	وَرِجَالاً سَلَمًا
د	أَنْدَادًا	وَمَنْ دَخَلَهُ	قِتُونٌَ دَانِيَةٌ
ط	انْطَلِقُوا	مِنْ طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
ز	مُنزَلِينَ	مِنْ زَوَالٍ	وَطَرًا زَوْجِنَاكَهَا
ف	يُنْفِقُونَ	وَإِنْ فَاتَكُمْ	سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
ت	كُنْتُمْ	إِنْ تَتُوبَا	جَنَّتِ تَجْرِي
ض	مَنْضُودٍ	مِنْ ضُرٍّ	مُسْفِرَةٌ ﴿١٣﴾ ضَاكِكَةٌ
ظ	وَأَنْظُرُ	مَنْ ظَلِمَ	ظَالِماً ظَلِيلًا

كيفية النطق بالإخفاء : إذهاب ذات النون الساكنة أو التنوين وإبقاء صفة الغنة لها ، مع وجود التجافي بين طرف اللسان ومع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا بأن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً<sup>(١)</sup> . ويحترز عند الإخفاء من إشباع الحركة قبل النون بحيث يتولد منها مد دون قصد مثل ﴿كُنْتُمْ﴾ ، يخطيء بعضهم دون قصد فيقروها (كونتم) ، و ﴿مَنْكُمْ﴾ يخطيء بعضهم دون قصد فيقروها (مينكم) .

ويسمى إخفاء النون الساكنة والتنوين : إخفاءً حقيقياً ، لتمييزه عن الإخفاء الشفوي ولأن الإخفاء متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر منه في الميم الساكنة .

وعلة الإخفاء هي أن مخرج النون الساكنة والتنوين لم يبعد عن مخرج حروف الإخفاء مثل حروف الإظهار ، ولم يقرب منها مثل حروف الإدغام ، فلما انعدم البعد المسوغ للإظهار وانعدم القرب المسوغ للإدغام أعطي حكماً وسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء<sup>(٢)</sup> .

وعلامة الإخفاء في ضبط المصحف عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها ، وهي أيضاً علامة الإدغام الناقص بغنة . إلا أنها تزيد عليه حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها مثل : ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣] ، وأما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص مثل : ﴿بَرِيحٍ صَّارِصٍ﴾ [الحاقة : ٦] ، ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] ، ﴿مُسْفَرَةٌ﴾ ضاحكة ﴿عَبَسَ : ٣٨ - ٣٩﴾ .

مراتب الإخفاء : للإخفاء مراتب متفاوتة في القوة ، بحسب قرب حروف الإخفاء من النون الساكنة والتنوين وبعدها عنها ، فكلما قربت النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء كان إخفاؤها أقوى من غيره . وهو على ثلاث مراتب :

الأولى وهي أقواها: عند الطاء والذال والفاء.

الثانية وهي أوسطها: عند عشرة حروف هي الصاد والذال والفاء والجيم والشين والسين

(١) هداية القاري ١/١٧٢ ، أحكام قراءة القرآن/١٨٧ .

(٢) هداية القاري ١/١٧١ ، الفوائد التجويدية/١٤٣ ، أحكام قراءة القرآن/١٨٧ .

والزاي والفاء والضاد والظاء .

الثالثة وهي أدناها: بحيث يكونان قريبين من الإظهار ، وذلك عند القاف والكاف (١).

ويراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعاً للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فحمت من نفس مرتبته ، مثل ﴿ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح : ١٥] ، ﴿ وَمَنْ قَالَ ﴾ [الأنعام : ٩٣] ، ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [الحاقة : ٦] ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، ﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ ﴾ [الحج : ١٣] ، وإن كان بعدها حرف مرقق رقت ، مثل : ﴿ مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] ﴿ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله (٢) :

..... وَتَتَّبِعُ الْأَلْفُ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ الْأَلْفُ

أي أن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، وسيأتي الحديث عن تفخيم الألف والغنة وترقيقهما في فصل التفخيم والترقيق .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام النون الساكنة والتنوين (٣) :

وَحُكْمُ تَنْوِينِ نُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَاءِ .
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ	فِي اللَّامِ وَالرَّالِا بِغُنَّةٍ لَزِمَ
وَأَدْغَمَنَ بِغُنَّةٍ فِي يَوْمِنُ	إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا	الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

(١) هداية القاري ١/١٧٣ ، النجوم الطوالع / ٨٨ ، الفوائد التجويدية / ٤٣ .

(٢) لآلئ البيان / ١٠ .

(٣) المقدمة الجزرية / ٧ .

وقال الجمزوري (١):

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ  
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ عِنْدَ أَحْرَفِ  
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ  
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ  
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ  
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا  
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ  
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ  
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ  
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا  
صِفٌ ذَاتَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي  
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتُعْرَفِ  
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ  
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ  
فِيهِ بِغُنَّةٍ بَيْنَهُمَا عِلْمًا  
تُدْغَمُ كَذُنْيَا ثَمَّ صِنَوَانٌ تَلَا  
فِي اللّامِ وَالرَّاءِ ثَمَّ كَرَّرْتَهُ  
مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ  
مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ  
فِي كَلِمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا  
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظالِمَا

تنبيه : إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف ساكن فإنهما يحركان تخلصاً من التقاء الساكنين نحو (مِنَ اللّهِ) (مِنَ المُؤْمِنِينَ) (أحدُ اللّهِ) (عيون ادخلوها).



### الأسئلة

- ١ - بين حكم النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف التالية :  
ف ، ق ، ك ، ل ، خ ، ن ، هـ ، ص ، ض ، ب .
- ٢ - وازن بين كل من :  
أ - النون الساكنة والتنوين .  
ب - الإدغام الكامل والإدغام الناقص .  
ج - إخفاء النون الساكنة والتنوين وإدغامهما .
- ٣ - أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:  
أ - يجب إظهار النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف من حروف ...  
وهي : الهمزة .....  
ب - الإدغام هو : .....
- ٤ - عرف ما يأتي ومثل له بمثال من كتاب الله :  
أ - القلب .  
ب - الإظهار .
- ٥ - لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين في المواضع التالية : (دنيا ، صنوان ، قنوان ،  
بنيان) ؟ .
- ٦ - لم كان الإدغام في حروف (نرمل) كاملاً؟ والإدغام في حرفي الواو والياء ناقصاً؟
- ٧ - لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق؟
- ٨ - ما السبب في قلب النون الساكنة والتنوين ميماً إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء؟

٩ - ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة . وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الإظهار لا يكون إلا في كلمتين .  
 ب - الإدغام يكون بغنة ، ويكون بغنة .  
 ج - القلب والإخفاء لا يكونان إلا بغنة .  
 د - الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه بغنة .  
 هـ - الإدغام بغنة يكون في كلمة واحدة ، أما الإدغام بغنة فلا يكون إلا في كلمتين .  
 و - القلب هو بقاء ساكنة جاء قبلها نون ساكنة أو تنوين ، فقلبت النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة .  
 ز - النون الساكنة حرف خال من الحركة يثبت في حالة الوصل والوقف .  
 ح - التنوين نون ساكنة تنطق وصلماً ووقفاً .  
 ط - إظهار التنوين وإخفاؤه وإدغامه وقلبه لا يمكن أن يكون في كلمة واحدة .  
 ي - النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء .

١٠ - بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في الآيات التالية مع ذكر كيفية ضبط كل حكم في المصحف .

﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج : ١] .

- ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿١٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿١١﴾﴾ [المدثر : ٥٠ - ٥١] .
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المعارج : ٢٧] .
- ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [التوبة : ٤٧] .
- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾ [الزلزلة : ٧] .
- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة : ٧] .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾ [المائدة : ٧] .
- ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنعام : ٢٦] .
- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴿٤﴾﴾ [الروم : ٤] .
- ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الغاشية : ٨] .
- ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾ [المسد : ٣] .
- ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر : ٥] .
- ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر : ١ - ٢] .
- ﴿وَأَمَّا مَنْ يُحْلِلْ وَأَسْتَعْتَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل : ٨ - ٩] .
- ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَلَهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس : ١٢] .
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ [التين : ٦] .
- ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾﴾ [الغاشية : ٢] .
- ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ [الغاشية : ٤] .

﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر : ٢٣] .

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣٠﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الفيل : ٣-٤]

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المسد : ١] .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ [الفلق : ١-٣] .

﴿ وَأَنْتَ حِلُّ الْبَلَدِ ﴿٢﴾ ﴾ [البلد : ٢] .

## المبحث الثاني

### أحكام الميم الساكنة

أولاً : تعريفها : هي الميم الخالية من أي من الحركات الثلاث وصلاً ووقفاً (١) ، نحو:

﴿الْحَمْدُ﴾ ، ﴿تُمْسُونَ﴾ .

خرج بهذا التعريف (٢) .

١ - الميم المتحركة نحو ﴿نِعْمَةٌ﴾ .

٢ - الميم المشددة نحو ﴿فَتَمَّ﴾ .

٣ - الميم الساكنة أصلاً وزال السكون للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿قَمِ الْبَيْلَ﴾ .

٤ - الميم التي سكونها عارض كالميم المتطرفة حال الوقف عليها نحو ﴿حَكِيمٌ﴾

﴿عَلِيمٌ﴾ .

وتقع الميم الساكنة في حالتها الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف، وتكون

متوسطة ومتطرفة (٣) ،

ففي الاسم نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ ، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُمْ﴾ ، وفي الحرف نحو: ﴿أَمْ لَمْ

يُنْبَأُ﴾

وتكون للجمع ولغيره نحو: ﴿لَهُمْ﴾ ، ﴿لَكُمْ﴾ ، ﴿أَحْكُمُ﴾ ، ﴿أَلَمْ﴾ .

كما أنه يصح وقوع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عموماً إلا الألف اللينة - الألف

المدية - فلا يتأتى سكون الميم قبلها بحال لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً مثل : ﴿مَأْمٌ﴾ ،

﴿هُمَا﴾ ﴿مَالَهُ﴾ ﴿أَسْلَمَا﴾ وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزوري في التحفة بقوله (٤) .

والمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تَجِي قَبْلَ الْهِيَجَا لَا أَلْفٍ لِيْنَةٍ لِذِي الْحِيَجَا

ثانياً : أحكامها: للميم الساكنة ثلاثة أحكام هي الإدغام والإخفاء والإظهار (٥) .

(١) المرشد/٤٨ .

(٢) هداية القاري/١٩١/١ .

(٣) الواضح/٧٩

(٤) تحفة الأطفال/١٠ .

(٥) تقدم تعريف الإدغام والإظهار والإخفاء لغة واصطلاحاً عند أحكام النون الساكنة .

الحكم الأول : الإخفاء الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصلياً نحو ﴿أَمْ يَظْهَرُ﴾ [الرعد : ٣٣] أو عارضاً نحو ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٠١] أو تخفيفاً نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ (١) [العاديات : ١١] عندئذ جاز (٢) إخفاؤها مع الغنة ، ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحو ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة : ٤٢] ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل : ٤] .

ويكون عند حرف الباء فقط .

ويقصد بالإخفاء قلة الاعتماد على مخرج الميم ، وكيفية التلطف بالإخفاء الشفوي تقليل الاعتماد على مخرج الميم وهو الشفتان ، مع الإتيان بالغنة بمقدار حركتين كما يفعل القارئ في القلب (٣) .

وسمي شفويًا لخروج الميم من الشفتين .

ووجه الإخفاء اتحاد الميم والباء في المخرج وتقاربهما في الصفات ، فعَسَرَ الإدغام والإظهار فكان الإخفاء (٤) والأصل قبل ذلك اتباع الرواية .  
وعلامة الإخفاء الشفوي في ضبط المصحف هي حذف السكون عن الميم ، وعدم تشديد ما بعدها .

الحكم الثاني : الإدغام الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة بالمتحركة مع الغنة نحو :

﴿كَمْ مِّنْ﴾ ﴿وَلَكُمْ مَّا﴾

ويسمى : إدغام مثلين صغير ، وسمي إدغاماً لإدخال الميم الساكنة في المتحركة ،

(١) الفوائد المفهمة/٣٩ ، سكون ميم ﴿يعتصم﴾ عارض للجزم ، وسكون ميم ﴿ربهم﴾ تخفيف لأن أصل ميم الجمع أن توصل بواو .

(٢) ذهب جماعة إلى الإظهار التام من غير غنة مع إطباق الشفتين ، قال الحافظ ابن الجزري في كتابه النشر ٢٢٢/١ : «والوجهان صحيحان مأخوذ بهما عند جميع القراء إلا أن الإخفاء أولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب» وهو المعول عليه والمعمول به عند الجمهور ، (الفوائد المفهمة/٣٩ والمنح الفكرية/٤٤ والمرشد/٤٨) .

(٣) جهد المقل/٢٠١ ، نهاية القول المفيد/١٤٣ .

(٤) المرشد/٤٩ .

وسمي بالمثلين: لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحداً مخرجاً وصفة، ورسماً واسماً، وسمي صغيراً: لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميمٌ متحركة (١).  
وسمي إدغاماً بغنة: لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا للحرف المدغم فيه بالإجماع (٢)، أي أن الإدغام كامل، وسمي شفويّاً: لخروج الميم من الشفتين ولتمييزه عن إدغام النون في حروفها.

وعلامة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف حذف علامة السكون عن الميم الأولى وتشديد الميم الثانية، مثل ﴿كُنْتُمْ مِّن﴾، ﴿لَهُمْ مَا﴾

### الحكم الثالث: الإظهار الشفوي:

هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار (٣).

ويكون في كلمة نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ويكون في كلمتين نحو: ﴿ذَلِكَمُ أَزْكَى﴾ حروفه: جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، فيكون عدد حروفه ستة وعشرين حرفاً.

وسمي إظهاراً: لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف من حروف الإظهار، وسمي شفويّاً: لخروج الميم من الشفتين.

ووجه الإظهار التباعد في المخرج والصفات، أي بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار، والاختلاف في الصفات.

وعلامة الإظهار الشفوي في ضبط المصحف إثبات السكون على الميم، نحو ﴿وَالشَّمْسُ﴾  
﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿بِهِمْ خِصَاصَةٌ﴾

تنبيه:

يكون إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو أكد وأشد إظهاراً خوفاً من أن يسبق اللفظ إلى

(١) الملخص المفيد/٤٥، الواضح/٥٥.

(٢) هداية القاري ١/١٩٨.

(٣) المرشد/٥٠.

إخفائها، وذلك لقربها من الفاء في المخرج، ولا تحادها مع الواو فيه وهو الشفتان<sup>(١)</sup>، مثل: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ ﴾ ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام الميم الساكنة<sup>(٢)</sup> :

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ  
الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بَعْنَةَ لَدَى  
وَأَظْهَرَتْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ  
مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنَ  
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
وَاحْذَرِ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

وقال الجمزوري<sup>(٣)</sup> :

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا  
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ  
فَالْأُولَى الْإِخْفَاءُ قَبْلَ الْبَاءِ  
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى  
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ  
وَاحْذَرِ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي  
لَا أَلْفَ لَيْنَةٍ لِذِي الْحِجَا  
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَكَطُ  
وَسَمُّهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَّاءِ  
وَسَمٌّ إِدْغَامٌ صَغِيرٌ يَأْتِي  
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا شَفَوِيَّةٌ  
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادِ فَا عُرْفِ

(١) النشر ١/٢٢٢ و ٢٢٣، والمنح الفكرية/٤٤، وقال في المرشد / ٥٠ : «ولأنها إذا أدغمت يحصل

عدم وضوح للحرف المدغم (م) ويلتبس على السامع هل المدغم ميم أو نون» .

(٢) المقدمة الجزرية/١٦ .

(٣) تحفة الأطفال/١١ .



### الأسئلة

١ - بين حكم الميم الساكنة الواردة في الآيات التالية وكيفية ضبط كل حكم في المصحف:

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [العلق : ١٤] .

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة : ٨] .

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصفات : ١٥١] .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٤ - ٥] .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] .

﴿ أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة : ٧] .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح : ١] .

٢ - متى تدغم الميم الساكنة ؟ ومتى تخفى ؟ ومتى تظهر ؟

٣ - لم وصف إدغام الميم الساكنة وإخفاؤها بالشفوي ؟

٤ - عند أي الحروف يكون إظهار الميم الساكنة أكد، ولماذا؟

## المبحث الثالث

## حكم النون و الميم المشددين

يجب إظهار الغنة في كل من النون المشددة و الميم المشددة بمقدار حركتين ، ويسمى هذا الحكم : حرف غنة مشدد ، لأن الغنة صفة لازمة للميم و للنون (١) .

ولا فرق بين أن تكون الميم المشددة أو النون المشددة أول الكلمة عند الإدغام أو وسطها أو آخرها في وجوب الغنة و مقدارها ، مثل ﴿أُمَّهُ﴾ ﴿إِنَّا﴾ ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿إِنَّ﴾ .

قال الجمزوري (٢) :

وَعُنَّ نُونًا ثُمَّ مِيمًا شُدِّدًا      وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَأَ

أما إذا أردنا البدء بكلمة (مال) و (نعمره) في الأمثلة السابقة فإننا نحذف التشديد، ونبداً بها بلا غنة زائدة، لأن العرب لا تبدأ بحرف مشدد، كما أن التشديد جاء من الادغام، وعند البدء لا يوجد إدغام.

(١) سبق تعريف الغنة في ص ٤٩ ، وسيأتي تفصيل الحديث عنها في صفات الحروف

(٢) تحفة الأطفال ١١

### الأسئلة

- ١ - ما حكم النون و الميم المشددين؟
- ٢ - إذا وقعت النون أو الميم مشددة في آخر الكلمة مثل : ﴿إِنَّ﴾ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ ﴿جَاءَ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿مِمَّ﴾ ووقف عليها فهل يسقط حكم الغنة منها أم لا . ولماذا؟
- ٣ - ما مقدار الغنة في كل من النون و الميم المشددين؟
- ٤ - اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها الألفاظ التي فيها نون مشددة أو ميم مشددة ودونها في دفترك .



## الفصل الرابع المدُّ: أحكامه وأنواعه

### المبحث الأول

#### تعريف المد وحروفه والأصل فيه

أولاً: تعريف المد :

المد لغة : الزيادة ، قال تعالى : ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [آل عمران : ١٢٥] أي: يزدكم ، ومدَّ الشيء أي: زاد فيه (١) .

المد اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو بحرف من حرفي اللين (٢) .

وعكس المد القصر، وهو الأصل، ومعناه في اللغة الحبس ، وقصّر الشيء على كذا: لم يجاوزه إلى غيره، وهو ضد الطول (٣) .

أما القصر اصطلاحاً ، فله عدة معان هي :

- ١ - إثبات حرف المد دون زيادة .
  - ٢ - المد بمقدار حركة واحدة كما في مبحث هاء الكناية .
  - ٣ - المد بمقدار تحقق الحرف وذلك في حرف اللين حال وصله .
- «وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب» (٤) .

(١) المعجم الوسيط ٢/٨٩٢ ، الفوائد التجويدية/١٤٥ .

(٢) هداية القاري/١/٢٦٦ ، التجويد المنهجي/٦٥ .

(٣) الإلتقان في علوم القرآن/١/١٢٧ ، الواضح في أحكام التجويد/٧٧ .

(٤) هداية القاري/١/٢٦٧ .

## ثانياً : حروف المد :

حروف المد ثلاثة هي :

- ١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : ﴿ قَالَ ﴾<sup>(١)</sup> .
- ٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : ﴿ يَقُولُ ﴾ .
- ٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : ﴿ قِيلَ ﴾ .

ويجمع الكل بالشروط المذكورة قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود : ٤٩] ، قال العلماء وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم ، وحركاتها في غيرها فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها فإن لها حيزاً محققاً وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة<sup>(٢)</sup> .

وتسمى هذه الحروف (جوفية) لخروجها من الجوف . و(هوائية) لقيامها بهواء الفم ، و(خفية) لخباء النطق بها فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ثم الياء ثم الواو<sup>(٣)</sup> .

## ثالثاً : حرفا اللين :

أما حرفا اللين<sup>(٤)</sup> فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ومثالهما ﴿ حَوْفٌ ﴾ ﴿ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿ الْفَوْرُ ﴾ ، والألف توصف بالمد واللين ، وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها ، نحو ﴿ قَالَ ﴾ بخلاف الواو والياء<sup>(٥)</sup> فقد تتحركان نحو : ﴿ تَتَبَلَوْنَ ﴾ ﴿ عَاوِي ﴾ ﴿ وَلَا ﴾ ﴿ يَأْتِيهَا ﴾ ﴿ يَبُوتِ ﴾ ﴿ يَدِي ﴾ ، وقد يسبقهما ما يخالفهما في الحركة نحو ﴿ مَوْعِدٌ ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ .

(١) لا تكون الألف إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٠٨ .

(٣) المرجع السابق.

(٤) يقال لهما حرفا اللين لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان ، ولما فيهما من اللين الذي يشبه المد ، أي امتداد الصوت بهما يسيراً بدون تكلف .

(٥) هداية القاري ١/٢٦٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٠٩ المرشد في علم التجويد/٥٥ .

قال الجمزوري (١) :

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا      مِنْ لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوْحِيهَا  
وَالكسْرُ قَبْلَ الْيَا ، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ      شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ  
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا      إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلِنَا

رابعاً : الأصل في المد :

الأصل في المد ودليله من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] ،  
ويدل قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ﴾ على التمهّل ، والتمهّل يقتضي المد (٢) .

ومن السنة النبوية : حديث موسى بن يزيد الكندي قال : « كان ابن مسعود يُقرئ القرآن  
رجلاً فقراً الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ مرسلة (٣) ، فقال ابن مسعود : ما  
هكذا قرأنيها النبي ﷺ ، فقال : كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا  
الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدها (٤) .

وعن قتادة قال : سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال : « كان يمد مداً » ،  
وفي رواية سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال : « كانت مداً » (٥) .

ومن أقوى الأدلة : أن القراءة بالمد نقلها أئمة القراءة عمّن أقرؤوهم عن الصحابة عن النبي  
ﷺ ، ونقلت عنهم بالتواتر حتى وصلت إلينا .

(١) تحفة الأطفال / ١٢ .

(٢) هداية القاري ١/ ٢٦٦ ومدخل إلى علم التجويد / ١٩٠ .

(٣) بدون مد في كلمة ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ .

(٤) تقدم تخريجه ، ص ١٧ .

(٥) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب : مد القراءة ، رقم (٥٠٤٥) .

## المبحث الثاني

## أقسام المد

المد قسمان : أصلي وفرعي .

قال صاحب التحفة (١) :

والمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ      وَسَمٌّ أَوْلَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
مَا لَا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ      وَلَا بَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

## القسم الأول

## المد الطبيعي (الأصلي)

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا يتوقف على سبب كالهمز أو السكون بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد (٢) . نحو : ﴿ قَالُوا ﴾ ، ﴿ تَجِدُوا ﴾ ، ﴿ تَجْرِي ﴾ ، ﴿ فِيهَا ﴾ .

ومن أسمائه : الطبيعي ، والطبيعيُّ ، والذاتي ، والصيغة .

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه وبتركه قد يُخَلُّ بالمعنى ، ومعنى طبيعياً : أي فطرياً لأن الإنسان بفطرته يدرك هذه الإضافة ، وسمي ذاتياً : لأن ذات المد لا تتحقق إلا في هذه الحروف ، وسمي بالصيغة : لأن صيغة حرف المد أي ذاته متأصل فيه المد ، وسمي أصلياً : لأنه أصلٌ لجميع المدود وسواه من المدود متفرعة عنه (٣) .

ومقدار المد الطبيعي: حركتان .

(١) تحفة الأطفال/١٢ .

(٢) نهاية القول المفيد/١٣٠ ، المرشد في علم التجويد/٥٤ ، الواضح في أحكام التجويد/٧٨ ، التجويد المنهجي/٦٦ .

(٣) هداية القاري ١/٢٧٠ ، الجامع لقواعد التجويد/٩٥ ، النبع الريان/١٦٢ ، قواعد الترتيل/١٨ ، الوسيط/١٦٠ .



والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بين الإسراع والتأني، وهو تقريبي ولا يضبط إلا بالمشافهة . ومن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠ هـ): «ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها»<sup>(١)</sup>.

وقيل حدّه : أن يستمر جريان الصوت زمناً يُفَرِّقُ به بين حرف المد والحركة كالفتحة أو الضمة أو الكسرة<sup>(٢)</sup>، فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع .

أقسام المد الطبيعي:

للمد الطبيعي قسمان:

القسم الأول : المد الطبيعي الكلمي : وهو ما كان موجوداً في كلمة ، وله ثلاث حالات<sup>(٣)</sup>:

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتاً وصلماً ووقفاً نحو الألف والواو والياء في ﴿ أَتَجِدْ لُوتِي فِي ﴾ . ﴿ قَالُوا رَبَّنَا ﴾ ، ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ سواء أكان متوسطاً أم متطرفاً ، ثابتاً في الرسم أم محذوفاً مثل : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ .

الحالة الثانية : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل ، وذلك في الأحوال التالية :

- ١ - مد العوض ، نحو ألف : ﴿ عَلِيمًا ﴾ و ﴿ حَكِيمًا ﴾ وقفاً .
- ٢ - الألفات السبع وهي : ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم ، و ﴿ لَنَكُنَّ ﴾ [الكهف: ٣٨] و ﴿ الظُّنُونَا ﴾ ، و ﴿ الرَّسُولَا ﴾ و ﴿ السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] و ﴿ سَلَسِلَا ﴾<sup>(٤)</sup> [الإنسان : ٤] ، و ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ [الإنسان : ١٥] والمقصود الموضع الأول ، أما الموضع الثاني : ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ [الإنسان : ١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلماً ولا وقفاً .

(١) الإنشاء في تجويد القرآن/٣٠ .

(٢) حق التلاوة/٧٥ .

(٣) هداية القاري ١/٢٧٠ ، أحكام القرآن الكريم/٢١٠ ، غاية المرید/٩٤ ، الوسيط/١٦١ ، الواضح في أحكام التجويد/٨٥ .

(٤) في هذا اللفظ وقفاً وجهان : إثبات الألف ، وحذفها .

وتضبط هذه الألفات في المصحف : بوضع صفر مستطيل كما في ﴿أَنَا﴾ للإشارة إلى حكمها وهو : حذفها وصلأ وإثباتها وفقاً<sup>(١)</sup> .

٣ - المدود التي تحذف حال الوصل لمنع التقاء الساكنين لوجود ساكن بعدها في كلمة أخرى وتثبت في الوقف نحو ﴿وَقَالَا أَلْحَمْدُ﴾ [النمل : ١٥] ، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [طه : ٦] ، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر / ١٨]

٤ - المد المنفصل عند الوقوف على حرف المد فيما يجوز فيه الوقف، نحو ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ عند الوقوف على ﴿بِمَا﴾ .

٥ - الواو والياء إذا كانتا متطرفين متحركتين وقبلهما حركة مجانسة مثل : ﴿وَهُوَ﴾ ، ﴿وَهِيَ﴾ ، ﴿يَعْمُرُوا﴾ ، ﴿تَبْتَغِي﴾ .

٦ - الألف في الاسم المقصور المنون تنوين فتح مثل (هدى، فتى، طوى) وأصل هذه الالفاظ أنها مخنومة بألف مرسومة بصورة الياء ثم دخل عليها تنوين الفتح فإذا وقفنا عليها زال التنوين ووقفنا بالالف<sup>(٢)</sup> .

كل ذلك يعد من قبيل المد الطبيعي الذي يثبت في الوقف دون الوصل .

الحالة الثالثة : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف ، وذلك في :

- ١ - مد الصلة نحو ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتٌ﴾ ، ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله . أما في حال الوقف على هاء الضمير فتكون الهاء ساكنة ولا مد فيها .
- ٢ - المد العارض للسكون ، فإنه في حال الوصل مدّ طبيعي .

القسم الثاني: المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في واحد من الحروف الهجائية التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم مثل ﴿طه﴾ والحاء من ﴿حم﴾، وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر) وهجاؤها على حرفين ثانيهما حرف

(١) يستثنى من ذلك كلمة ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان : ٤] لأن فيها وجهين : الوقف بحذف الألف ، أو بإثباتها وضبطت على الوجه الأول لأنه المقدم أداءً .

(٢) اختلف العلماء في ألف الاسم المقصور المنون إذا وقف عليه، فمذهب الجمهور أنها الألف الاصلية التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاء الساكنين اثبتت، والمذهب الثاني: أنها الألف المبذلة من التنوين في جميع الاحوال أي حال الرفع والنصب والجر للاسم المقصور المنون، والمذهب الثالث: أنها الألف المبذلة من التنوين حال النصب فقط، أما حال الرفع والجر فهي لام الكلمة. انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٢/٤٦٩ - ٤٧٠ .

مد، فنقول - حا - ها - را - طا - يا - ، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً<sup>(١)</sup>.  
ومما يندرج ضمن المد الطبيعي الكلمي:

١ . مد التمكين :

ويكون حال التقاء الواو المدية مع واو متحركة ، أو التقاء الياء المدية مع ياء متحركة ، وله ثلاث صور هي :

١ - أن تقع الياء المدية بعد ياء مشددة مكسورة نحو : ﴿ حَيْثُمْ ﴾ [النساء : ٨٦] ، فيجب تمكين المد وتبينه .

٢ - أن تقع الواو المدية قبل واو متحركة نحو ﴿ ءَأْمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] فيجب عندئذ تمكين المد في الواو أو الياء الساكتين بمقدار حركتين حذراً من الإدغام أو الإسقاط<sup>(٢)</sup> .

٣ - أن تقع الواو المدية بعد واو مضمومة ، نحو ﴿ يَلُونِ ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدية بعد ياء مكسورة نحو : ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به<sup>(٣)</sup> .

ومقدار مد التمكين حركتان وهو مقدار المد الطبيعي : فإن كان المد في نحو ﴿ الْأُمِّيَّتَيْنِ ﴾ [آل عمران : ٧٥] أو ﴿ النَّبِيِّنَ ﴾ [النساء : ٦٩] فحكمه عند الوقف أنه مدّ عارض للسكون ، يجوز فيه القصر حركتين أو التوسط أربع حركات أو الإشباع ست حركات ، أما في حال الوصل فحركتان فقط<sup>(٤)</sup> ، وإن كان المد في : ﴿ يَسْتَحْيِيَنَ ﴾ [البقرة : ٢٦] فمقداره عن الوقف حركتان وهو مد تمكين ، وعند الوصل هو مد منفصل مقداره أربع حركات أو خمس .

٢ . مد العوض :

هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفاً عند الوقف<sup>(٥)</sup> .

حكمه : وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية<sup>(٦)</sup> :

- (١) هداية القاري ١/٢٧٢ ، السلسيل الشافي/١٥٣
- (٢) الوسيط/١٦٧ ، نهاية القول المفيد/١٤٧ ، أحكام تجويد القرآن الكريم/٤٧ .
- (٣) النبع الريان/١٦٦ .
- (٤) أحكام تجويد القرآن/٤٧ .
- (٥) نهاية القول المفيد/١٤٩ ، قواعد الترتيل الميسرة/١٩ .
- (٦) أحكام تجويد القرآن/٦٠ ، النبع الريان/١٦٣ ، الواضح/٧٩ .

- ١ - أن يكون حرف المد مرسوماً نحو: ﴿عَلِيمًا﴾ ، ﴿حَكِيمًا﴾ .  
 ٢ - أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو: ﴿سَوَاءً﴾ ، ﴿نِدَاءً﴾ .  
 ٣ - أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنويناً نحو: ﴿وَلْيَكُونًا﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ .

قال الشيخ سعيد العنتاوي<sup>(١)</sup> :

وَعَوَّضْنُ تَنْوِينِ فَتَحٍ بِالْأَلْفِ      وَفِي الْبَوَاقِي سَكَّنَهَا إِنْ تَقَفَ

أما تنوين النصب في نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ ، ﴿تَعَمَّةً﴾ فيحذف حال الوقف، وتبدل التاء هاءً كما سيأتي في فصل الوقف .

### القسم الثاني

#### المد الفرعي

تعريفه: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة على المد الطبيعي، ويتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون<sup>(٢)</sup> وهذا سبب لفظي<sup>(٣)</sup>، ويسمى: المد المزيدي لزيادة مده عن مقدار المد الطبيعي .

وقد تقع الهمزة قبل حرف المد أو بعده في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿السَّمَاءِ﴾ ، ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ ﴿أَنَّهُ أَنَا﴾ .

أما السكون فلا يقع إلا بعد حرف المد أو بعد حرف اللين، ولا يكون مداً إلا إذا كان السكون بعد حرف المد أو حرف اللين في كلمة واحدة، نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ، ﴿خَوْفٌ﴾ ، ﴿الصَّخَاةُ﴾ ، ﴿الْمَرِّ﴾ .  
 قال الجمزوري<sup>(٤)</sup>:

وَالْآخِرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ      سَبَبِ كَهَمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

\* والمد بسبب الهمز ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١ - البدل ٢ - المتصل ٣ - المنفصل ، ويلحق بهذا القسم مد الصلة الكبرى.

(١) حلية القراءة/٢٧ .

(٢) نهاية القول المفيد/١٣٠ ، أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٢ .

(٣) هناك سبب معنوي للمد ويقصد به المبالغة في النفي نحو: ﴿لا إله إلا أنت﴾ ويسمى مدّ التعظيم وهذا النوع من المد ثابت برواية حفص من طريق الطيبة، وليس لحفص من طريق الشاطبية شيء من هذا المد ولذا لم نذكره هنا .

(٤) تحفة الأطفال/١٢ .

\* والمد بسبب السكون ينقسم إلى قسمين هما :

١ - اللازم . ٢ - العارض للسكون .

أحكام المد الفرعي وأقسامه:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام :

الأول : اللزوم : وهذا الحكم خاص بالمد اللازم بأنواعه ، وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره .

الثاني : الوجوب : وهذا الحكم خاص بالمد المتصل ، وهو ما اتفق القراء على مده واختلّفوا في مقداره .

الثالث : الجواز : وهذا الحكم للمد المنفصل والعارض للسكون والبدل ، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره .

ويشار إلى أن هذه التسمية : اللازم والواجب والجائز إنما هي بالنظر إلى القراءات المتعددة ، لا بالنظر إلى الرواية الواحدة أو الطريق الواحد .

فالمد المنفصل سُمّي جائزاً لاختلاف القراء في مده ومقداره ، فبعض القراء يقصره بمقدار حركتين ، وبعضهم يمهده أربعاً أو خمساً أو ستاً ، ولا يعني هذا جواز قصره في رواية حفص من طريق الشاطبية ، بل يتعين مده بما ثبت في هذا الطريق بمقدار أربع حركات أو خمس .

قال ابن الجزري (١) :

وَجَائِزٌ وَهَوَ وَقَصْرٌ نَبَتَا	وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَجِيبٌ أَتَى
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ	فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
مَتَصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا      أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا  
وقال الجمزوري<sup>(١)</sup> :

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ      وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ  
وفيما يلي تفصيل أحكام المد الفرعي وتبيين أقسامه :

### القسم الأول : المد المتصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد مباشرة في كلمة واحدة سواء أكان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها . نحو ﴿أُولَئِكَ﴾ ، ﴿السَّمَاءِ﴾ .

مقدار مده: أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فوق التوسط) وقفاً ووصلاً والوجهان معمول بهما، والتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء<sup>(٢)</sup> . كما أنه يجوز المد بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات ، إذا كانت الهمزة متطرفة في نهاية الكلمة وموقوفاً عليها، نحو ﴿يَشَاءُ﴾ ، ﴿السَّمَاءِ﴾ .

يقول الإمام ابن الجزري في النشر «تبعث قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة»<sup>(٣)</sup> .

سبب التسمية: سمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمزة بعده في كلمة واحدة<sup>(٤)</sup> .

حكمه : الوجوب ؛ لوجوب مده عند كل القراءة زيادة على المد الطبيعي ، مع اختلافهم في مقدار الزيادة ، ولذا يُسمَّى المد الواجب المتصل<sup>(٥)</sup> .

سبب المد : أن الهمزة ثقيلة عند النطق بها لأنها حرف شديد جهري بعيد المخرج ، فزيدَ

(١) تحفة الأطفال/١٢ .

(٢) الواضح/٨٥ ، الوسيط/١٧٣ ، النبع الريان/١٦٨ .

(٣) النشر/٣١٥/١ .

(٤) البيان في ترتيب القرآن/١١٥ .

(٥) هداية القاري/١/٢٨١ ، أحكام قراءة القرآن/٢١٤ .

في المد قبلها للتمكن من النطق بها على الوجه الصحيح، وقيل: إن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية لضعفه وصوناً له من أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمزة<sup>(١)</sup>.

قال الجمزوري<sup>(٢)</sup>:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

### القسم الثاني: المد المنفصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد بشرط انفصالهما، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾.

والانفصال نوعان<sup>(٣)</sup>:

- ١ - حقيقي وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ نحو: ﴿قُوّاً أَنْفُسِكُمْ﴾.
- ٢ - حكمي وهو أن يكون حرف المد محذوفاً رسماً ثابتاً لفظاً نحو: ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ ﴿هَاتِئْتُمْ﴾ ﴿هَتَوْلَاءٍ﴾، مع ملاحظة أنه لا يجوز الوقف على الجزء الأول منها أي على (يا) أو (ها) لأنها كلمة واحدة رسماً لا يفصل بعضها عن بعض<sup>(٤)</sup>.

مقدار مده: أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فوق التوسط) والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن التوسط هو المقدم في الاداء<sup>(٥)</sup> وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي بقوله<sup>(٦)</sup>: «... خمساً وأربعاً وهذا أعدل».

سبب التسمية: سمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمزة، فكل منهما في كلمة

(١) نهاية القول المفيد/١٣٣، هداية القاري ٢٨٢/١ وائد المفهمة/٤٤، المرشد/٥٨، الوسيط/١٧٣.

(٢) تحفة الأطفال/١٢.

(٣) هداية القاري ٢٨٣/١، مدخل إلى علم التجويد/١٩٣، البيان في ترتيل القرآن/١١٥.

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٧.

(٥) هداية القاري ٢٨٤/١، الوسيط/١٧٦، مدخل إلى علم التجويد/١٩٤.

(٦) لآلئ البيان/١٤.

منفصلة، ويسمى أيضاً: مد البسط لأنه يَبْسُط بين الكلمتين بساطاً فيفصل به بينهما<sup>(١)</sup>، ويسمى كذلك: مد حرف بحرف، أو كلمة بكلمة<sup>(٢)</sup>.

حكمه: الجواز لجواز قصره عند بعض القراء، ولذا يُسَمَّى: المد الجائز المنفصل، مع العلم أنه لا يجوز قصره لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية، فمده من هذا الطريق واجب<sup>(٣)</sup> أي كالمد في المتصل: أربع حركات أو خمس حركات. وتسميته بالجائز لأنه يُقرأ بالقصر من غير هذا الطريق<sup>(٤)</sup>.

تنبيه:

\* يلحق بالمد المنفصل حكماً واسماً: مد الصلة الكبرى، وسيأتي الحديث عنه في موضعه.

سبب المد المنفصل هو ما سبق ذكره في المد المتصل إلا أن حرف المد وقع في كلمة والهمزة في كلمة، فإن وقف على الكلمة الأولى زالت الزيادة على المدّ لانتفاء سببه وهو الهمز ويكون المد عندئذ طبيعياً<sup>(٥)</sup> مثل: ﴿مَا - أَنْزَلَ﴾، أو مدّ بدل إذا كان قبل حرف المد همزة مثل ﴿وَجَاءَ وَأَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، أما عند الوصل فيصبح منفصلاً، وهذا يكون في المد الحقيقي، أما في الحكمي فالمد ثابت في الوصل والوقف، لعدم إمكان الوقف على الجزء الأول منه نحو ﴿يَأْتِيهَا﴾ كما تقدم.

قال الإمام الجمزوري<sup>(٦)</sup>:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ  
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

(١) نهاية القول المفيد/١٤٦.

(٢) الإتيان في علوم القرآن/١/١٢٨.

(٣) نهاية القول المفيد/١٣٢، التجويد المنهجي/٧٠.

(٤) وردت الرواية بجواز قصر المنفصل عن حفص من بعض طرق طيبة النشر.

(٥) هداية القاري/١/٢٨٤، البيان في ترتيب القرآن/١١٥.

(٦) تحفة الأطفال/١٢.



### القسم الثالث: مد البدل

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز ولا سكون، ويكون فيه حرف المد مبدلاً من همزة<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿إِيْمَنًا﴾، ﴿أُوْتُوا﴾ قال الجمزوري<sup>(٢)</sup>:

أَوْ قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذاً      بَدَلُ كَأَمْثَلِ وَإِيْمَانًا خُذَاً

وقد خرج بهذا القيد - ليس بعده همز ولا سكون - المدود التالية: المتصل، المنفصل، اللازم، العارض للسكون.

مقدار مده: حركتان

سبب التسمية: إبدال حرف المد من الهمز، فأصل مد البدل اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو: ﴿أَادَمَ﴾. وهذا هو أصل الكلمة فأبدلت الثانية ألفاً فأصبحت ﴿ءَادَمَ﴾، لتتناسب مع حركة الهمزة الأولى طلباً للتخفيف<sup>(٣)</sup>، ونحو ﴿أُوْتُوا﴾، ﴿إِيْمَنًا﴾.

حكمه: الجواز لجواز مده عند بعض القراء<sup>(٤)</sup>.

الشيبه بالبدل:

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة، ولا يكون فيها حرف المد مبدلاً عن همزة<sup>(٥)</sup>، ويسمى مد بدل تجوزاً لمجيئه على صورته، نحو: ﴿لِيُؤْسُ﴾ [هود: ٩] ﴿الظَّمَّانُ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَبَاءُ﴾ [البقرة: ٦١].

(١) تيسير التجويد/٥٤، زينة الأداء/١٠٣، المرشد/٦٠، مرشد المريد/١٥.

(٢) تحفة الأطفال/١٢.

(٣) هداية القاري/١/٣٣٤، التجويد المنهجي/٧١، النبع الريان/١٥٦، الوسيط/١٧٨.

(٤) قصره جميع القراء إلا ورشاً عن نافع فله فيه القصر والتوسط والمد.

(٥) هداية القاري/١/٣٣٥، زينة الأداء/١٠٣.

حالات مد البدل والشبيه به من حيث إثباته أو حذفه وصلماً ووقفاً<sup>(١)</sup> :

الأولى : أن يثبت مد البدل وقفاً ووصلماً نحو ﴿أَنْبُؤْنِي﴾ [البقرة : ٣١] .

الثانية : أن يثبت مد البدل وقفاً لا وصلماً نحو ﴿دُعَاءً﴾<sup>(٢)</sup> .

الثالثة : أن يثبت مد البدل وصلماً لا وقفاً نحو ﴿مَّابٍ﴾ [الرعد : ٢٩] ، فالمد في الألف

حال الوقف يكون مداً عارضاً للسكون لا مد بدل .

الرابعة : أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط ، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل

والثانية همزة قطع، نحو ﴿أَتْتُونِي﴾ [الأحقاف : ٤] ، ﴿أَوْثَمِينَ﴾ [البقرة : ٢٨٣] حيث

تبدل الهمزة الساكنة حال الابتداء حرف مد كما سيأتي .

### القسم الرابع: المد اللازم

هو أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد أو بعد حرف اللين في كلمة أو حرف من

حروف فواتح السور وصلماً ووقفاً<sup>(٣)</sup> ، نحو : ﴿أَلْضَّالِّينَ﴾ هذا في كلمة ، أما في حرف

فنحو : ﴿قَ﴾ ، ﴿صَ﴾ .

أما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون الأصلي في كلمة أخرى، فيحذف حرف

المد عند وصل الكلمتين وَيَمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا عند الوقف ، وهذا من النوع الذي تقدم الحديث

عنه أنه يثبت وقفاً ويحذف وصلماً نحو : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ ، ﴿وَالْمُقِيمِي

الصَّلَاةِ﴾ .

سبب التسمية : سمي لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف ، وقيل سمي لازماً للزوم

مده عند كل القراءة مَدًّا مَتَسَاوِيًّا بمقدار ست حركات اتفاقاً في الوقف والوصل<sup>(٤)</sup> إلا في

حرف عين من فاتحتي مريم والشورى فإنه يجوز فيه الإشباع والتوسط، وسيأتي الحديث عن

ذلك . وقد أشار ابن الجزري إلى مقدار المد اللازم بقوله<sup>(٥)</sup> :

(١) زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦١ ، الوسيط/١٧٩ .

(٢) عند الوقف عليه يلفظ ﴿دُعَاءً﴾ أي بزيادة ألف بعد الهمزة ، ويطلق عليه كذلك مَدَّ عَوْض ، وقد يسمى: مد بدل ناشئ عن العوض .

(٣) هداية القاري/١/٣٣٧ ، الوسيط/١٨٢ ، الفوائد المفهومة/٤٢ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٤) نهاية القول المفيد/١٣٧ ، هداية القاري/١/٣٣٩ ، الواضح/٨٧ ، النبع الريان/١٧٦ ، الوسيط/١٨٣ .

(٥) المقدمة الجزرية/٧ .

فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

حكمه : اللزوم ، والفرق في التسمية بين اللازم والواجب إنما هو اصطلاحى، وأما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما، فإنه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القراء ولو قرأ بالقصر يكون ذلك لحناً جلياً وخطأ فاحشاً<sup>(١)</sup>.

مقداره : مقدار المد اللازم بجميع أنواعه ست حركات .

أقسامه : يقسم إلى قسمين : المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي ، ويقسم كل منهما إلى مثقل ومخفف، قال الجمزوري<sup>(٢)</sup> :

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ      وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ  
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ      فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

القسم الأول : المد اللازم الكلمي ، وهو نوعان :

النوع الأول : المد اللازم الكلمي المثقل :

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده، في كلمة واحدة<sup>(٣)</sup>، نحو : ﴿الضَّالِّينَ﴾ ، ﴿الْحَاقَّةَ﴾ ، ﴿أَتَحْجَبُونَ﴾ ، ولم يقع مثال للياء في القرآن الكريم<sup>(٤)</sup>.

سبب التسمية : سمي كلياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة ولا يكون في كلمتين كما تقدم الحديث عن ذلك . ومثقلاً : لكون الساكن مدغماً (مشدداً) مما يؤدي إلى ثقل النطق به<sup>(٥)</sup>.

(١) جهد المقل/١٩٤، الفوائد التجويدية/١٥٤ .

(٢) تحفة الأطفال/١٣ .

(٣) هداية القاري/٣٤١/١، النبع الريان/١٨٢ .

(٤) ومثاله من الكلام : أتحتاجيتي ، تسميعتي .

(٥) الوسيط/١٨٦، النبع الريان/١٨١، نهاية القول المفيد/١٣٦ .

قال الجمزوري<sup>(١)</sup> :

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ      مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعَ  
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْعِمَا .....

ووجه المد أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين وهما ساكن المد والحرف الساكن بعده ولذلك زيد في المد<sup>(٢)</sup> .

تنبيه :

من هذا المد كلمتان يسمى المد فيهما بمد الفرق أيضاً وهما : ﴿ءَآلَهُ﴾ و ﴿ءَآلِذِكْرَيْنِ﴾ ويجوز فيهما التسهيل أيضاً، وسيأتي الحديث عنه قريباً .

النوع الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم (مخفف) في كلمة واحدة<sup>(٣)</sup> . وذلك في ﴿ءَآلِئْنَ﴾ ولم يرد غيرها في القرآن الكريم ، حيث جاءت في موضعين اثنين من سورة يونس في الآيتين (٥١ ، ٩١) ، ولا يوجد لهذا المد مثال آخر .

سبب التسمية : أن الساكن الأصلي وقع مع حرف المد في كلمة واحدة ، ومخففاً لكون السكون غير مدغم ولخفة النطق به لخلوه من التشديد<sup>(٤)</sup> .

قال الجمزوري :

..... مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا

حكمه : يمد مدأ مشبعاً بمقدار ست حركات من باب المد اللازم ويسمى أيضاً : مد فرق ، وفيه وجه آخر أن يقرأ بالتسهيل بين بين بدون مد ، ويكون ذلك بتحقيق الهمزة الأولى

(١) تحفة الأطفال/١٣ .

(٢) الوسيط/١٨٤ .

(٣) أحكام تجويد القرآن/٥٣ ، هداية القاري/١/٣٤١ .

(٤) الوسيط/١٨٥ ، غاية المرید/١٠٧ .

وتسهيل الثانية، والمد ستاً هو المقدم في الأداء<sup>(١)</sup>.

### القسم الثاني: المد اللازم الحرفي:

يختص هذا المد بالحروف التي في فواتح بعض السور القرآنية، وحاصل مجموع هذه الحروف أربعة عشر حرفاً، وردت في فواتح تسع وعشرين سورة، مجموعة في (صله سُحيراً مَنْ قَطَعَكَ) أو (طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةَ) أو (نَصَّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَه سِرٌّ) أو (صَحَّ طَرِيقُكَ مَعَ السُّنَّةِ)<sup>(٢)</sup>.

سبب التسمية: سمي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

حكم المد فيها: تنقسم الحروف التي في فواتح بعض السور من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام<sup>(٣)</sup>:

١- ما لا يمد وهو مقصور دائماً بلا خلاف وهو حرف الألف، لعدم وجود حرف المد فيه، ويُقرأ: (أَلِفٌ)

٢- ما يمد بمقدار حركتين، وهو ما كان هجاؤه على حرفين مثل ﴿طه﴾ وتقرأ: طاها، وهي خمسة حروف مجموعة في (حي طهر).

٣- ما يمد أربع حركات أو ستاً وهجاؤه على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف لين، ولم يقع إلا في حرف (عين) من فاتحتي مريم والشورى، لأن وسطه حرف لين لا حرف مد. والإشباع هو المقدم في الأداء.

٤- ما يمد ست حركات بلا خلاف وهجاؤه على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مد، وهي سبعة حروف مجموعة في (سنتقص لكم).

(١) أحكام تجويد القرآن/٥٤، النبع الريان/١٨١، الواضح/٨٩.

(٢) الوسيط/١٨٩، نهاية القول المفيد/١٤٠، الفوائد التجويدية/١٥٥.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٢٣، أحكام تجويد القرآن/٥٦، ملخص أحكام التجويد/٥٨، نهاية القول المفيد/١٤٠، الفوائد التجويدية/١٥٥.

قال الجمزوري (١) :

واللازم الحرفيُّ أَوَّلُ السُّورِ      وَجُوذُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ  
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلٌ نَقَّصُ      وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَرَ  
وَمَا سِوَى الْحَرْفِيِّ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ      فَمَدُّهُ مَدُّ طَبِيعِيٍّ أَلِفُ  
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ      فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ  
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشْرَ      صِلُهُ سَحِيرًا مِنْ قَطْعِكَ ذَا اشْتَهَرَ

وينقسم المد اللازم الحرفي إلى نوعين مثقل ومخفف ، وفيما يلي بيانهما :

#### النوع الأول : المد اللازم الحرفي المثقل

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده ويقع في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف (٢) يتوسطه حرف مد ، وأما الحرف الثالث فسكونه أصلي وهو مدغم فيما بعده. نحو اللام من : ﴿الْمَ﴾ وتلفظ (ألف لام ميم) كل حرف منها هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ونحو السين من ﴿سَمَ﴾ وتلفظ (طاسين ميم) .  
وسُمِّي مثقلاً لكون الساكن مدغماً مشدداً يثقل النطق به (٣) .

#### النوع الثاني : المد اللازم الحرفي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد أو بعد حرف اللين حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم فيما بعده (٤) .  
ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف يتوسطه حرف مد أو حرف لين ، وثالثه ساكن سكوناً أصلياً نحو : ﴿صَ﴾ ، ﴿نَ﴾ ، ﴿الرَّ﴾ ، ﴿عَسَقَ﴾ .

(١) تحفة الأطفال/١٣ .

(٢) هداية القاري/١/٣٤٢ ، أحكام تجويد القرآن/٥٤ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٣) هداية القاري/١/٣٤٢ ، الوسيط/١٨٨ ، المغني/١٩٧ .

(٤) فیدخل فيه المظهر مثل اللام من ﴿الر﴾ ، والمخفی مثل السين والعین فی : ﴿طسَّ تِلْكَ﴾ و ﴿عَسَقَ﴾ و ﴿كَهَمَّصَ﴾ .

وسمي مخففاً لكون السكون الأصلي غير مدغم خالياً من التشديد<sup>(١)</sup>.

تنبيه :

في قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ يَلِ الْاِلَهَ الْاَهُوْ ﴾ فاتحة آل عمران ، حال وصل ﴿ اَلَمْ ﴾ بما بعدها يتعين فتح الميم<sup>(٢)</sup> ويجوز في الياء منها وجهان هما :

١ - أن تمد الياء في (ميم) حركتين فقط (ألف لآم ميم الله) ، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء<sup>(٣)</sup>.

٢ - أن تمد الياء في (ميم) ست حركات (ألف لآم ميم الله) .  
أما عند الوقف عليها ، فتمد الميم ست حركات مع التسكين ، ومن أشبع المد فيها حال الوصل قال إن الميم فتحت لالتقاء الساكنين وهي حركة حادثة غير معتد بها فوجودها كعدمه ، ومن قصر قال : المد إنما وجب في التقاء الساكنين ليفرق بينهما ، وقد تحرك الساكن هنا فلا حاجة إلى الإشباع لذهاب سبب المد اللازم وهو السكون<sup>(٤)</sup> .

### القسم الخامس : مد الفرق

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، فإن همزة الوصل تبدل حرف مد ، ويسمى هذا المد : مد الفرق ، وهو من أنواع المد اللازم لكون سكون الحرف الذي بعد حرف المد فيه أصلياً لازماً وليس عارضاً ، سواء أكان مثقلاً نحو : ﴿ اَلذَّكْرَيْنِ ﴾ [ الأنعام : ١٤٣ و ١٤٤ ] ، ﴿ اَللّٰهُ ﴾ [ يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩ ] ، أم مخففاً نحو : ﴿ اَلثَّنِ ﴾ [ يونس : ٥١ و ٩١ ] .

(١) هداية القاري ١/٣٤٢ . الوسيط/١٨٧/المغني/١٩٦ .

(٢) تفتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين ، ووجه اختيار الفتح دون غيره من الحركات : اتباع الرواية ، ولأن الفتحة أخف الحركات ، وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة ، ولكراهة توالي الكسرات لو كسرت ، وقال الفراء والكسائي : إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم فتحت ، وهذا بناءً على إثبات همزة لفظ الجلالة وصلاً أو افتراض إثباتها .

(٣) يراجع تفصيل هذه المسألة في التنبيهات آخر الكتاب ، التنبيه رقم ١٠ .

(٤) الموضح في التجويد/١٣٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٢٠ ، جهد المقل/١٩٤ .

وسمي مد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام ، أي أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات ونظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام<sup>(١)</sup> فعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بلام التعريف تبدل همزة لام التعريف ألفاً مديةً يُفرق بين الاستفهام والخبر، أي تبدل همزة الوصل لا همزة الاستفهام وتمد لالتقاء الساكنين مداً مشبعاً ست حركات ، وهذا الوجه هو الأولى والمقدم في الأداء ، ويجوز التسهيل أي تسهيل الثانية وهي همزة الوصل بين بين بدون مد<sup>(٢)</sup>، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري رحمه الله بقوله<sup>(٣)</sup> :

وَهَمْزَ وَصَلٍ مِنْ كَاللَّهِ أَذِنَ      أَبْدِلَ لِكُلِّ أَوْ فَسْهَلٍ وَاقْصُرَنَّ

وكيفية التسهيل هنا : النطق بالهمزة بصورة متوسطة بين الهمزة المحققة والألف .

ولم يأت هذا النوع من المد إلا في الكلمات الثلاث الواردة في المواضع الستة المذكورة آنفاً .

### القسم السادس: المد العارض للسكون

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف فيقع سكون عارض لأجل الوقف بعد حرف المد، وسيأتي الحديث عن حرف اللين قريباً . وقد يكون الحرف الساكن الموقوف عليه مهموزاً أو غير مهموز<sup>(٤)</sup>، نحو:

﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿الْعِبَادَ﴾، ﴿الْمُبِينُ﴾، ﴿يَشَاءُ﴾، ﴿السُّوءَ﴾، ﴿سَيِّءٌ﴾ .

قال الجمزوري<sup>(٥)</sup> :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ      وَقِفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(١) النبع الريان/١٨٢ ، الوسيط/١٨٧ ، أحكام تجويد القرآن/٥٤ ، قواعد الترتيل/٢٢ ، نهاية القول المفيد/١٤٦ ، المغني/٢٠٠ .

(٢) تنبيه الغافلين/١٠٨ . أحكام قراءة القرآن/٦٧ ، الجامع لقواعد التجويد/٩٨ ، المغني/٢٠٠ .

(٣) طيبة النشر/٤٤ .

(٤) ملخص أحكام التجويد/٦٠ .

(٥) تحفة الأطفال/١٣ .



سبب التسمية : سمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون .  
 ووجه المد فيه : التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام تحريك الحرف  
 الأول<sup>(١)</sup> .

أقسامه : ينقسم العارض للسكون إلى الأقسام التالية<sup>(٢)</sup> :

- ١ - المد العارض للسكون المطلق والمقصود ما يكون في حال الوصل مداً طبيعياً وفي حال الوقف عارضاً للسكون ، نحو : ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات<sup>(٣)</sup> .
- ٢ - المد المتصل العارض للسكون نحو ﴿ السَّمَاءِ ﴾ ويمد وجوباً أربع حركات أو خمساً ، ويمد جوازاً ست حركات .
- ٣ - مد البديل العارض للسكون نحو ﴿ مَنَابِ ﴾ [الرعد : ٣٦] ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات .
- ٤ - مد اللين العارض للسكون نحو ﴿ خَوْفٌ ﴾ ، وفيما يلي تفصيل الحديث عنه :  
 مد اللين :

هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف<sup>(٤)</sup> ، ويكون في الواو والياء إذا سكنا وسبقاً بالفتح نحو ﴿ خَوْفٌ ﴾ ، ﴿ وَيَلٌ ﴾ ، ﴿ شَيْءٌ ﴾ ، ﴿ سَوَاءٌ ﴾ .

سبب التسمية : سُميت بحروف اللين لأنها تخرج من الفم في لين من غير كلفة على اللسان بخلاف سائر الحروف<sup>(٥)</sup> ، وقيل لأن في حرفي اللين شيئاً من المد ، مما يسهل النطق بهما ، فالواو والياء في اللين لا يسميان حرفي مد جوفيين بل حرفي لين ، ومخرجهما يختلف عن حروف المد التي تخرج من الجوف ، فواو اللين تخرج من الشفتين ، وياء اللين تخرج من وسط اللسان ، وحرفا اللين أضعف من حروف المد .

(١) الإتيقان/١٢٧ .

(٢) الواضح/٨٨ ، النبع الريان/١٧٢ ، السلسبيل الشافي/١٥٢ .

(٣) يرى عدد من علماء التجويد أن الوجه المقدم منها هو التوسط لما فيه من مراعاة اجتماع الساكنين ، وكون السكون عارضاً (تنبيه الغافلين/١٠٤ ، نهاية القول المفيد/١٤١ ، هداية القاري/٣٠٦) .

(٤) المغني في علم التجويد/١٩١ .

(٥) الرعاية/١٠١ .

قال الجمزوري<sup>(١)</sup> :

وَاللِّينُ مِنْهَا يَاءٌ وَوَاوٌ سَكَنًا      إِنَّ انْفِتَاحَ قَبْلِ كُلِّ أُعْلِنَا

حكمه<sup>(٢)</sup> : حكم حرفي اللين عند الوقف هو حكم المد العارض للسكون، فيجوز فيهما الإشباع والتوسط والقصر، أي المد بمقدار ست حركات أو أربع أو حركتين هذا في حال الوقف .

أما في حال النطق بحرفي اللين عند الوصل فلا بد من القصر ، والقصر هنا سَلْبُ المد بالكلية أي حذف المد منهما مطلقاً بحيث يكون النطق بهما كالنطق بالحروف الصحيحة بمقدار تحقق الحرف فقط .

### القسم السابع: مد الصلة

وهو خاص بهاء الكناية ، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب<sup>(٣)</sup> ، والأصل فيها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر .

خرج بهذا التعريف<sup>(٤)</sup> : الهاء الأصلية نحو: ﴿ نَفَقَهُ ﴾ و ﴿ وَجَهُ ﴾ ، والهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿ أَهْلِيهَا ﴾ ، والدالة على التثنية نحو: ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ ، والدالة على الجمع نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ .

حالاتها<sup>(٥)</sup> : تقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف ، ولها حالات أربع :

- ١ - أن تقع بين ساكنين نحو ﴿ وَءَاتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة : ٤٦] وليس فيها إلا القصر (عدم المد على الإطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط .
- ٢ - أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو ﴿ لَقَدْ أَلْمَلْنَاكَ ﴾ [التغابن : ١] ، وليس فيها هنا إلا

(١) تحفة الأطفال/١٣ .

(٢) تنبيه الغافلين/١٠٧ ، المغني/١٩٢ ، أحكام تجويد القرآن الكريم/٥٢ ، جهد المقل/١٩١ أحكام قراءة القرآن/٢٢٦ وهداية القاري/٣٣٢/١ .

(٣) هداية القاري/٣٥٥/١ .

(٤) الملخص المفيد/٩٤ ، الوسيط/١٦٣ .

(٥) المرشد/٦٢ ، الواضح/٨٩ ، هداية القاري/٣٥٧/١ ، حق التلاوة/٨٧ .

القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط .

٣ - أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] و ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ ﴾ [آل عمران/٧] وليس فيها هنا إلا القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها إلا في موضع واحد من سورة الفرقان، وهو قوله تعالى : ﴿ وَتَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] ، حيث قرأها حفص بمد كسرة الهاء بمقدار حركتين ، مد صلة ، والسبب الحقيقي للمد هنا التلقي والرواية حيث خالف حفص قاعدة في هذا الموضوع وتابع قراءة ابن كثير المكي .

٤ - أن تقع بين متحركين نحو : ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق : ١٥] ، وفي هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو : ﴿ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] أو فتح نحو : ﴿ فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ [الحديد : ١١] ، أو توصل بياء لفظية مدية في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو ﴿ بِهِ بَصِيرًا ﴾ فتمد في هذه الحالة بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ، وسمي مد الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل ، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدية حال الوصل .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا الحكم بقوله (١) :

وَلَمْ يَصَلُّوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلكُلِّ وَصَلًّا

ويستثنى من هذه الحالة أربعة مواضع (٢) :

١ و ٢ - ﴿ أَرْجَا وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١ ، والشعراء : ٣٦] ، قرأها حفص بالإسكان وصللاً ووقفاً ، ويسمى سكون الصلة الصغرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة صغرى .

٣ - ﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] ، قرأها حفص بإسكان الهاء وصللاً ووقفاً ، ويسمى سكون الصلة الكبرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة كبرى لوقوع الهمز بعدها .

(١) حرز الأمانى/ ٣٣ .

(٢) الجامع لقواعد التجويد/ ٩٦ ، الواضح/ ٨٩ .

٤ - ﴿يَرْضُهُ لَكُمْ﴾ [الزمر : ٧] ، قرأها حفص بالقصر أي بضم الهاء فقط دون صلة ، ويسمى قصر الصلة الصغرى .

وأما كلمة ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور : ٥٢] ، فقرأها حفصٌ بالقصر لأن القاف ساكنة وما بعدها متحرك ، فهي من الحالة الثالثة لا مد فيها على الإطلاق .

واستثنى من كسر هاء الكناية الواقعة بعد ياء ساكنة موضعان ، ضم حفص فيهما الهاء بدلاً من كسرها وهما : ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا﴾ [الكهف : ٦٣] و ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح : ١٠] .  
ويلحق بهاء الكناية : الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ﴾ [الأنعام : ١٣٨] إذا وقعت بين متحركين توصل بياء لفظية حال الوصل لوقوعها بعد كسر (١) .  
وهذا في عموم القرآن الكريم ، قال الإمام ابن بري في الدرر اللوامع (٢) :  
وهاء هذه كهاء المضمَرِ فَوَصَّلَهَا قَبْلَ مُحَرِّكِ حَرِي  
أنواعه : مد الصلة نوعان :

- ١ - مد الصلة الكبرى : وهو مد فرعي متوقف على سبب ، وهو أن يقع بعد هاء الكناية المتحركة الواقعة بعد متحرك همزة نحو ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ [النساء : ٩٢] فعندئذ تمد أربع حركات أو خمسا إلحاقاً بالمد المنفصل ، فتقرأ : ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا﴾ .
- ٢ - مد الصلة الصغرى : وهو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن لا يكون الثاني همزة فتشبع حركتها ضمّاً أو كسراً مقدار حركتين نحو : ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الإسراء : ٣٠] ، فتقرأ ﴿إِنَّهُوَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (٣) ، ونلاحظ أنها وصلت بو او مديّة متولدة عن الضمة ، وبياء مديّة متولدة عن الكسرة .

(١) هداية القاري/١/٣٦١ .

(٢) النجوم الطواع على الدرر اللوامع/٣٢ .

(٣) حق التلاوة/٦٧ .

## المبحث الثالث

## مراتب المدود

قال الشيخ السمنودي<sup>(١)</sup>:

أَقْوَى الْمَدُودِ لِأَزْمٍ فَمَا اتَّصَلَ      فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ  
ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلَيْنٌ يَأْتِي      وَاللِّينُ أضعَفُ الْمَدُودِ قَدِ أَتَى

تفاوت مراتب المدود قوة وضعفاً وذلك تبعاً لتفاوت أسبابها. فالمدود ليست بدرجة واحدة بل منها القوي والضعيف ويعرف ذلك من مقدار المد وعدد الحركات فيه، فأقواها اللازم لأنه يمد ست حركات، ويليه المتصل الذي يمد أربع حركات أو خمساً أو ستاً، ويليه العارض الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، ثم يليه المنفصل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو خمساً أو ستاً، ثم البدل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، وهذه المقادير في المد للقراء العشرة، وهذه قاعدة في الترتيب لا بد من الانتباه إليها<sup>(٢)</sup>. ويترتب عليها ما يلي:

**أولاً:** إذا اجتمع سبباً مدّ في حرف واحد فلا يخلو من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قوياً فعندئذٍ يُعمل بالسبب الأقوى ويُلقى الضعيف مثل: ﴿ءَأَمِينٌ﴾ [المائدة: ٢] اجتمع في الألف مد البدل مع اللازم فيعمل باللازم، وفي ﴿بُرءَوْأُ﴾ [المتحنة: ٤] اجتمع في الألف متصل وبدل، فيعمل بالأقوى وهو المتصل، وفي ﴿مُسْتَهزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] وقفاً اجتمع عارض للسكون وبدل، فيعمل بالعارض لأنه أقوى، وفي ﴿رءَأَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] اجتمع مد منفصل ومد شبيهه بالبدل في الألف حال الوصل، فيعمل بالأقوى وهو المنفصل، أما حال الوقف فالمد شبيهه بالبدل.

**ثانياً:** إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة، كمنفصلين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] أو متصلين نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] فيجب التسوية بينهما، لأن التسوية في ذلك من جمال التجويد.

(١) النبع الريان/١٨٥، وفي مختصر لآلئ البيان/١٢ البيت الأول منهما.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٢٨، الواضح/٩١، الفوائد التجويدية/١٥٨، غاية المريد/١١٢، المغني/٢٠٢، نهاية القول المفيد/١٣٦، النبع الريان/١٨٥، الوسيط/٢٠٢، المرشد/٧١، هداية القاري/١/٣٥٠.

قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

... .. واللفظ في نظيره كمثلته

ثالثاً: إذا اجتمع مدان أحدهما متصل والآخر منفصل بصرف النظر عن تقدم أحدهما على الآخر ولم تكن همزة المتصل متطرفة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَتَّبِعُونَ آلَ يَاقُوتَ بْنِ يَسْمَانَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، جاز فيه وجهان:

فإن مد الأول أربع حركات مد الثاني أربع حركات، وإن مد الأول خمس حركات مد الثاني خمس حركات.

رابعاً: إذا اجتمع مع المتصل متصل آخر همزته متطرفة ووقف عليه، نحو ﴿ فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، جاز فيه أربعة أوجه<sup>(٢)</sup>:

١ و ٢ - إذا مد المتصل الأول أربع حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة أربع حركات أو ستاً.

٣ و ٤ - إذا مد المتصل الأول خمس حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة خمس حركات أو ستاً.

خامساً: إذا اجتمع مد منفصل مع متصل همزته متطرفة موقوف عليه نحو: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [البقرة: ٨٥]، فتجوز الأوجه الأربعة السابقة أي: إذا مد المنفصل أربع حركات جاز في المتصل الموقوف عليه أن يمد أربع حركات أو ستاً، وإذا مد المنفصل خمس حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة الموقوف عليه أن يمد خمس حركات أو ستاً.

سادساً: إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون نحو: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النَّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]، جاز فيه ستة أوجه حال الوقف: إذا مد المنفصل أربع حركات أو خمس حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

وكذلك إن اجتمع المد المتصل مع العارض للسكون نحو: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩]، جاز فيه الأوجه الستة السابقة.

(١) المقدمة الجزرية/١١.

(٢) هذه الأوجه حال الوقف بالسكون المحض دون التعرض لأوجه الوقف بالروم أو الإشمام التي ستأتي في فصل الوقف.

سابعاً: إذا اجتمع اللين مع العارض للسكون فلا بد من أن يتقدم أحدهما على الآخر، ولا بد من أن يساوي القوي الضعيف أو يعلو عليه في المد، فإن اجتمع اللين مع العارض للسكون وتقدم عليه ووقف عليهما، نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ففيه ستة أوجه:

١ و ٢ و ٣ - القصر في اللين العارض حركتين، وعليه يكون في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر أو التوسط أو الإشباع.  
٤ و ٥ - التوسط في اللين أربع حركات وعليه يكون في العارض للسكون التوسط أو الإشباع.

٦ - الإشباع في اللين ست حركات وعليه يكون في العارض للسكون الإشباع فقط. فهذه أوجه ستة مع السكون المحض، أما من حيث الوقف بالروم والإشمام فسيأتي في مبحثهما، وقد نظم هذه الحالة المحقق الشيخ مصطفى الميهي الأحمدى فقال<sup>(١)</sup>:

وَكُلُّ مَنْ قَصَرَ حَرْفَ اللَّيْنِ      ثَلَاثَةٌ تَجْرِي بِنَحْوِ الدَّيْنِ  
وَإِنْ تَوَسَّطَهُ فَوَسَّطَ أَشْبَعًا      وَإِنْ تَمُدَّهُ فَمُدَّ مُشْبَعًا

وكذلك إن تقدم العارض للسكون على اللين ووقف عليهما، ففيه أيضا ستة أوجه نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤-١٢٥] هي.

١ - القصر في العارض حركتين وعليه القصر في اللين.  
٢ و ٣ - التوسط في العارض أربع حركات وعليه التوسط أو القصر في اللين.  
٤ و ٥ و ٦ - الإشباع في العارض ست حركات وعليه الإشباع أو التوسط أو القصر في اللين.  
وقد نظم هذه الحالة الشيخ علي المنصوري رحمه الله تعالى فقال<sup>(٢)</sup>:

وَكُلُّ مَنْ أَشْبَعَ نَحْوَ الدَّيْنِ      ثَلَاثَةٌ تَجْرِي بِوَقْفِ اللَّيْنِ  
وَمَنْ يَرَى قَصْرًا فَبِالْقَصْرِ اقْتَصَرَ      وَمَنْ يُوسِّطُهُ يُوسِّطُ أَوْ قَصَرَ

وهذا مع الوقف بالسكون المحض دون التعرض للوقف بأوجه الروم والإشمام.

(١) هداية القاري ١/٣٣٣.

(٢) المرجع السابق.

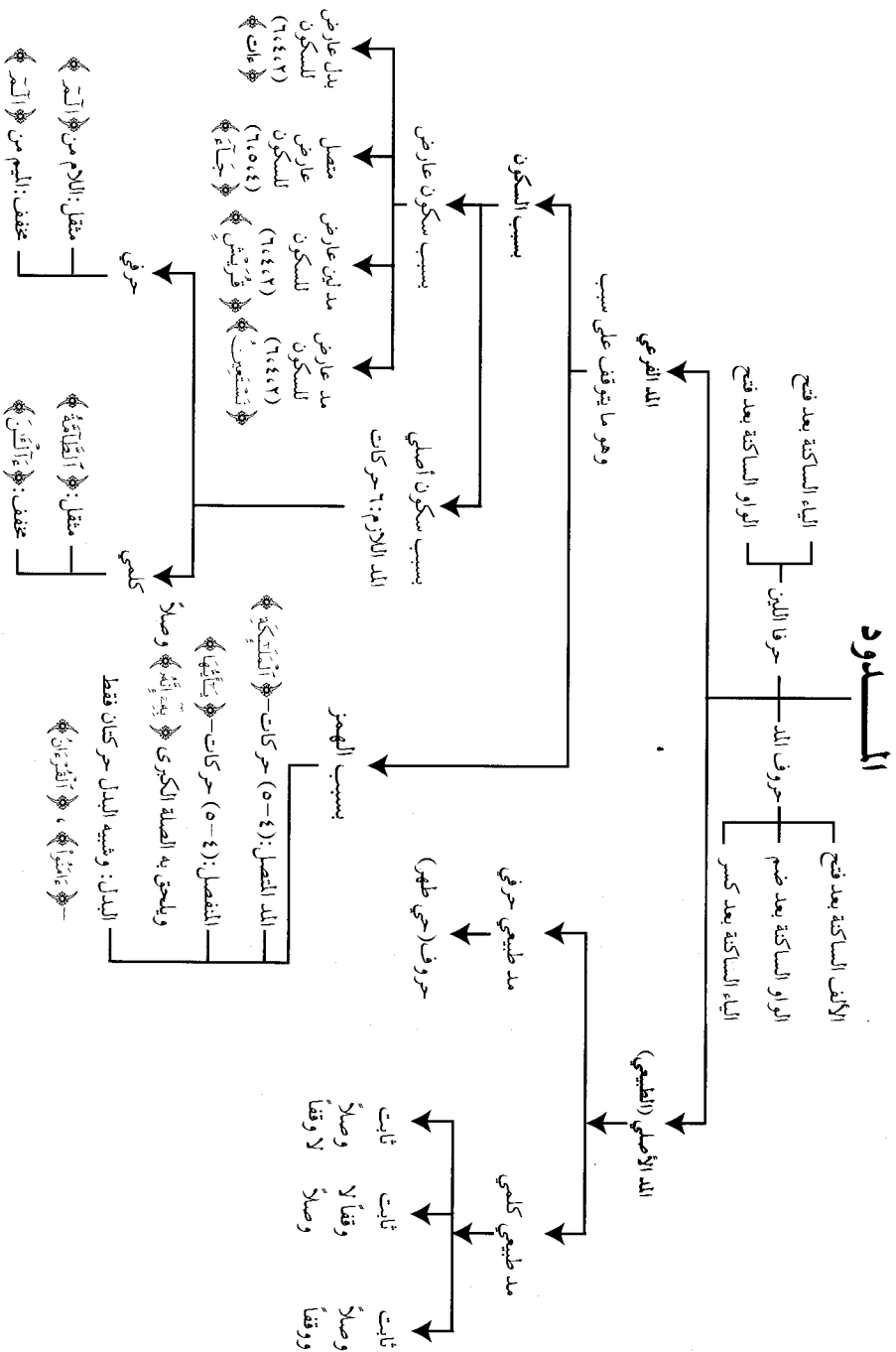
وإذا أردت أن تتعرف على مزيد من الأوجه الجائزة في الآيات عند اجتماع المدود فيها، فلا بد من أن تكون عارفاً بجميع الوجوه الجائزة لكل مد، ثم وعملاً بقاعدة أقوى المدود وعلى طريقة الاحتمالات يمكن معرفة عدد الوجوه كما مر معنا، وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد:

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	أربع حركات أو خمس حركات وصلماً ووقفاً	واجب
	وست حركات ووقفاً إذا كان الهمز متطرفاً	جائز
العارض للسكون، واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز <sup>(١)</sup>
البدل	حركتان	جائز
الطبيعي وما يلحق به مثل: أ. الصلة الصغرى ب. العوض ج. التمكين	حركتان	واجب
	حركتان	واجب
	حركتان	واجب
	حركتان	واجب

\* يشار في ضبط المصحف إلى المد الزائد عن حركتين بهذه العلامة ( ~ ) وتوضع فوق الحرف الممدود.

(١) سبق تبين أن المد المنفصل يسمى جائزاً لاختلاف القراء فيه، فمنهم من يقصره ومنهم من يزيد في مده، والمقروء به لحفص من طريق الشاطبية في المد المنفصل التوسط والمد بمقدار خمس حركات، ولا يجوز قصره من هذا الطريق لعدم وروده رواية عنه.





## الأسئلة

- ١- عرّف كلا من: المد والقصر لغة واصطلاحاً؟
- ٢- وازن بين كل زوجين من المدود التالية من حيث: المعنى، والحكم، ومقدار المد:
- أ - البديل والشبيه بالبديل.
- ب - المتصل والمنفصل.
- ج - الصلة الكبرى والصلة الصغرى.
- د - اللازم الكلمي واللازم الحرفي.
- هـ - العارض للسكون واللين.
- ٣- عرّف كلا من: المدود التالية مع ذكر مثال على كل منها:
- أ - مد الفرق.
- ب - مد التمكين.
- ج - مد العوض.
- ٤- ما المقصود بالألفات السبع؟
- ٥- رتب المدود ترتيباً تنازلياً بحسب قوتها مع بيان الدليل على ذلك؟
- ٦- إذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد فأبي السببين يعمل به مع التمثيل؟
- ٧- كم عدد الحروف الواقعة في فواتح السور مع بيان مقدار المد فيها؟
- ٨- بين المد اللازم والمد العارض في الآيات الكريمة الآتية:
- أ - ﴿ كَتَبْنَا نُزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٢].
- ب - ﴿ قَالَ أَنُحَاجُّوَتِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [الأنعام: ٨٠].
- ج - ﴿ ءَأَلْئَن لَّمْ يَسْخَبْ أُولَئِكَ فَطَرَّ يَنُورًا وَكَانَ فِي صُورٍ ﴾ [يونس: ٩١].

د - ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

٩- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - المد الطبيعي ثابت في الوصل والوقف دائماً.

ب - المد الفرعي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذات الحرف بدونه.

ج - المدّ الجائز المنفصل يمدّ في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف فيزول سبب المد ويعود المد طبيعياً أو بدلاً.

د - المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين منفصلتين لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما.

١٠- علل ما يلي:

أ - يُسَمَّى المدّ الأصلي بالطبيعي.

ب - تسمية كل من المدّ الواجب المتصل والجائز المنفصل بهذا الاسم.

ج - إلحاق مدّ الصلة الكبرى بالمد الجائز المنفصل.

١١- من أي أنواع المدّ الطبيعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ - ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

ب - ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

ج - ﴿وَأَلْمَسْتَ عُرْفًا ۖ فَالْعَصْفِ فَغَضَبْنَا﴾ [المرسلات: ١-٢].

د - ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].

١٢- من أي أنواع المد الفرعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ١٠].

ب - ﴿يَلْبَسِي عَادَمَ خُدُوزَ زِينَتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

ج - ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤].

١٣- ما مقدار المد في كل من: المدّ الواجب المتصل، المدّ الجائز المنفصل، مدّ البدل،

المدّ العارض للسكون، المدّ اللازم؟

١٤- عرّف مدّ الفرق؟ وما سبب تسميته بذلك مع التمثيل؟

١٥- متى تمد حركة هاء الكناية؟ ومتى تقصر؟

١٦- في مبحث مدّ الصلة وردت المصطلحات التالية:

مدّ الصلة الكبرى. مدّ الصلة الصغرى. سكون الصلة الصغرى. سكون الصلة الكبرى.

قصر الصلة الصغرى.

اشرح هذه المصطلحات مبيناً المراد بها مع التمثيل لكل منها.

## الباب الثاني



## الفصل الأول

### مخارج الحروف وألقابها

#### المبحث الأول

#### مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، وهو في اللغة: اسم مكان لمحلّ تولد حرف أو أكثر. وفي الاصطلاح: هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>، وهو من المباحث الأساسية في علم التجويد، وقال عنه الإمام ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

إذ واجبٌ عليهمُ محتَمٌ      قبل الشروع أولاً أن يعلموا  
مخارجَ الحروفِ والصفاتِ      ليلفظوا بأفصح اللغاتِ

والحرف: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدّر.

فالمخرج المحقق: المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدّر: الواسع الذي لا يمكن تحديده بدقة.

والمعتمد عند علماء التجويد أن عدد الحروف تسعة وعشرون حرفاً، بجعل الألف حرفاً مستقلاً<sup>(٣)</sup>، وجرت العادة بذكره بين الواو والياء في آخر الحروف مقروناً باللام<sup>(٤)</sup> (أ، ب، ت، ث، ... هـ، و، لا، ي) لعدم إمكان النطق به منفرداً لدوام سكونه.

(١) هداية القاري ٦١/١.

(٢) المقدمة الجزرية/١١.

(٣) العين ٥٧/١، والكتاب ٤٣٠/٤، والموضح/٧٧، وجهد المقل/١١٩.

(٤) اختيرت اللام لذلك لأنها تشبه الألف في الصورة ولأنها تختلط بها حين توصلان بخلاف سائر الحروف (المحكم في نقط المصاحف/٢٠٠).

## كيفية معرفة مخرج الحرف:

يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه،  
فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف.  
عدد مخارج الحروف:

المواضع التي تخرج منها الحروف خمسة مواضع ويمكن تسميتها بالمخارج العامة،  
يكون في كل منها مخرج أو أكثر من المخارج الخاصة لحرف أو أكثر من حروف الهجاء.  
والمخارج العامة هي:

١- الجوف ٢- الحلق ٣- اللسان ٤- الشفتان ٥- الخيشوم.

وللعلماء في عدد المخارج الخاصة المندرجة تحت هذه المخارج العامة ثلاثة أقوال:

الأول: أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب جمهور علماء التجويد، وهو الذي مال إليه  
ورجحه الإمام ابن الجزري رحمه الله حيث قال<sup>(١)</sup>:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

أي إن المختبر لمذاهب العلماء في عدد المخارج يصير إلى القول بأنها سبعة عشر  
مخرجاً، في الجوف مخرج واحد، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين  
مخرجان، وفي الخيشوم مخرج، على تفصيل لذلك فيما يلي إن شاء الله تعالى.

الثاني: أنها ستة عشر مخرجاً.. وهو مذهب سيبويه والشاطبي ومن وافقهما من أهل  
اللغة<sup>(٢)</sup>، فهم لا يعدون الجوف من المخارج ويرون أن الحروف الجوفية تخرج من مخارج  
الحروف المشابهة لها في الصورة، فالألف تخرج من مخرج الهمزة، والواو المدية تخرج من  
مخرج الواو غير المدية، والياء المدية تخرج من مخرج الياء غير المدية، كما سيرد تفصيل ذلك.

(١) المقدمة/١٢.

(٢) الدقائق المحكمة/٤٠.



وقد يُعترض على ترجيح القول بأن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، بأنه ليس قول الإمام الشاطبي الذي نقرأ رواية حفص من طريقه، وما دام الحال كذلك فالأولى بنا التزام مذهبه في عدد مخارج الحروف، كما التزمنا طريقه في القراءة.

والردّ على هذا الاعتراض، أن التزامنا القراءة بطريق الشاطبي لا يعني الالتزام برأيه وترجيحه. فالرواية شيء مختلف عن الترجيح، ومسألة تفصيل المخارج ليست مسألة رواية بل هي ترجيح واجتهاد. كما أن ابن الجزري الذي مال إلى ترجيح القول بأنها سبعة عشر مخرجاً كان يقرأ من طريق الشاطبية ومع ذلك خالف رأي الشاطبي في هذه الجزئية.

الثالث: أنها أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الفراء وقطرب وجماعة من أهل العربية<sup>(١)</sup>، وهم بذلك يوافقون سيبويه ومن معه بعدم الاعتداد بمخرج الجوف ويزيدون على ذلك بجعل اللام والراء والنون من مخرج واحد، على خلاف مذهب الجمهور كما سيأتي توضيح ذلك.

وفيما يلي تفصيل المخارج على المذهب المختار:

### أولاً: الجوف:

وهو التجويف أو الخلاء الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين، المسامت<sup>(٢)</sup> للحلق واللسان عندما يفتح الناطق فمه، وهو ليس نقطة محددة، بل مخرج مقدر<sup>(٣)</sup>.

ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الألف، ولا تكون إلا ساكنة بعد فتح، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر، وهي أحرف المد الثلاثة، وتسمى الأحرف الهوائية لأن معتمدها على الهواء الموجود في الجوف، فبتحرك الهواء داخل الجوف يصدر الصوت ويظهر، وهذا المخرج يعد مخرجاً تقديرياً لعدم الاعتماد فيه على نقطة معينة محددة يبرز منها الحرف.

(١) هداية القاري ١/٦٣.

(٢) المسامت: المقابل والموازي والمواجه (المعجم الوسيط ١/٤٤٩).

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/١٠٦.

## ثانياً: الحلق:

ويُقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة<sup>(١)</sup> وأقصى اللسان<sup>(٢)</sup>، وفيه ثلاثة مخارج خاصة:

١ - أقصى الحلق: وهي أبعد نقطة فيه، وأكثرها غوراً، ويخرج منها الهمزة والهاء، وهما حرفان لا بد للقارئ من مراعاة إخراجهما بدقة وعناية، حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل، أو الهاء إلى الخيشمة<sup>(٣)</sup> وهي من عيوب النطق التي يقع بها بعض المبتدئين.

٢ - وسط الحلق: وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان، ويخرج منها العين والحاء.

٣ - أدنى الحلق: وهي أقرب إلى اللسان، بمحاذاة اللهاة، ويخرج منها الغين والخاء.

## ثالثاً: اللسان:

وهو عضو النطق الرئيس، وأداة النطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتى إن النطق نُسب إليه في كثير من الأحيان، ويُعبر به عن الكلام واللغة، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. واللسان فيه عشرة مخارج خاصة، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، ويمكن تقسيم مخارج اللسان تيسيراً لحفظها إلى مجموعتين:

الأولى: مخارج غير طرف اللسان.

الثانية: مخارج طرف اللسان، وكل مجموعة تحوي خمسة مخارج، وفيما يلي تفصيل ذلك:

(١) الحنجرة: تكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية، وهي أشبه بصندوق غضروفي مكون من عدة

غضاريف، وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين. انظر: الدراسات الصوتية/١٢٥-١٢٦.

(٢) المرجع السابق/٩٨.

(٣) أي أن يعتمد على الخيشوم في النطق بالهاء فتخرج مصاحبةً للغنة وهذا عيب ينبغي تجنبه.

المجموعة الأولى: مخارج غير الطرف: وفيها المخارج والحروف التالية:

- ١- أقصى اللسان: أي أبعد نقطة منه عن الشفتين وأدناها من جهة الحلق، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه حرف القاف.
- ٢- أقصى اللسان، بعد مخرج القاف قليلاً، أي أقرب إلى مقدمة اللسان، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه حرف الكاف.
- ٣- وسط اللسان، ويسمى: شجر اللسان بإسكان الجيم، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج من ثلاثة أحرف هي: الجيم والشين والياء غير المدية<sup>(١)</sup>.
- ٤- إحدى حافتي اللسان، اليمنى أو اليسرى أو منهما معاً مع ما يحاذيها من الأضراس<sup>(٢)</sup> العليا، ويخرج منها حرف الضاد، وهو أطول مخارج اللسان، حيث إن معتمده معظم الحافة، ولذا أخذ صفة الاستطالة لهذا الملحظ، وهو من اليسار أو اليمين بحسب ما يجده القارئ سهلاً ميسوراً.
- ٥- أدنى حافتي اللسان الأمامية إلى منتهى طرف اللسان، مع ما يليها من لثة الأسنان العليا ويخرج منها حرف اللام<sup>(٣)</sup>، ومخرجه أقصر من مخرج الضاد، حيث إن معتمده على

(١) هي الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح.

(٢) عدد الأسنان في فم الإنسان عند اكتمالها اثنان وثلاثون، وأسمائها هي:

- الثنايا: هي الأسنان التي في مقدمة الفم، وعددها أربعة، في كل حنك اثنان.

- الرباعيات: عددها أربعة وهي التي تلي الثنايا مباشرة.

- الأنياب: أربعة أيضاً، تلي الرباعيات.

- الأضراس: عددها عشرون، وتقسم إلى:

أ- الضواحك: عددها أربعة وهي التي تلي الأنياب.

ب- الطواحن: عددها اثنا عشر، وراء كل ضاحك ثلاثة.

ج- النواجذ: عددها أربعة، وهي التي تلي الطواحن، وتسمى أضراس العقل.

(٣) هداية القاري ١/٦٧.

الحافة الأمامية القريبة من الطرف، وقيل: تخرج اللام من إحدى حافتي اللسان يميناً كانت أم يساراً أيهما أيسر على القارئ.

المجموعة الثانية: مخارج طرف اللسان وهي خمسة أيضاً:

١- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف النون سواء أكانت ساكنة أم متحركة، مظهرة أم مشددة<sup>(١)</sup>.

٢- طرف اللسان مع شيء من ظهره<sup>(٢)</sup>، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف الراء.

٣- طرف اللسان، مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا<sup>(٣)</sup>، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والذال والطاء.

٤- طرف اللسان، مع ما فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الصاد والزاي والسين.

٥- طرف اللسان، مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والذال والطاء. وينبغي أن يخرج القارئ طرف لسانه من بين أسنانه عند النطق بهذه

(١) أما النون المخففة والمدغمة في غير مثلها، والمقلوبة فإنها تتحول من مخرجها وهو طرف اللسان إلى قرب مخرج ما بعدها أو إليه. (هداية القاري ١/٦٧).

(٢) المقصود بظهر اللسان: صفحته التي تقابل الحنك الأعلى، وتحديد الجزء الأمامي القريب من طرف اللسان. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/٦٧.

(٣) يقصد بالثنايا الأسنان الأربع في مقدمة الفم، والتي من أعلى يقال لها الثنايا العليا، والتي من أسفل يقال لها الثنايا السفلى. والمقصود بأصول الثنايا العليا: نقطة التقاء الثنايا العليا بالثة من الداخل. وأطراف الثنايا: هي رؤوسها التي تباشر مضغ الطعام وتقطيعه، أما اللثة (بكسر اللام وفتح الثاء مخففة): فهي اللحم المحيط بالأسنان.

الأحرف لتمييز عن غيرها من الحروف، وحتى لا تشكل بما قد يشابهها أحياناً وخاصة في بعض اللهجات التي لا تراعي الدقة في أداء هذه الحروف.

رابعاً: الشفتان:

وفي هذا المخرج العام مخرجان خاصان هما:

١ - باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

٢ - ما بين الشفتين: ويخرج منه ثلاثة أحرف: الواو غير المدية<sup>(١)</sup> بانفراج الشفتين مع ضم شديد، والميم والباء، بانطباق الشفتين.

وهذا المخرج مع كونه أحد المخارج الرئيسة فإن له وظيفة مهمة وهي أنه المكان الذي تبرز منه الحروف التي سبق الحديث عنها، فهو بوابة الخروج الرئيسة لجميع الحروف التي تخرج من الجوف والحلق واللسان، فينبغي أن تكون هيئة الفم مناسبة متناسقة مع طبيعة الحرف حتى يخرج صافياً سليماً لا شائبة فيه، وهذا هو المعنى بقول ابن الجزري رحمه الله<sup>(٢)</sup>:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ

خامساً: الخيشوم:

هو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق، وقد يعبر عنه بالأنف الداخلي، أو الفتحة المنجذبة إلى داخل الفم من أعلى الأنف<sup>(٣)</sup>، وهو مكان بروز الغنة، وهذا المخرج مقدر<sup>(٤)</sup>.

(١) هي الواو المتحركة، أو الساكنة بعد فتح.

(٢) المقدمة الجزرية/١٢، وانظر: الدقائق المحكمة/٦٠.

(٣) التحديد في الإتيان والتجويد/١١١ والدراسات الصوتية/١٠٣.

(٤) جهد المقل/١٢٦.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، وهي من الصفات اللازمة التي لا ضد لها، ولا تخرج النون والميم إلا بمصاحبتها، لكنها تتفاوت بحسب حال الحرف إذا كان متحركاً أو ساكناً، مشدداً أو مخففاً، على تفصيل في ذلك سيأتي عند الحديث عن الصفات اللازمة للحروف..

وقد ذكر العلماء مخرج الغنة مع مخارج الحروف مع أنها ليست حرفاً، لأنها من الأصوات الأساسية التي عليها معتمد التلاوة، فلكثرة تكرارها وترددها شبهت بالحرف، ولحاجة القارئ إلى معرفة مكان تولدها لإحكامها والعناية بها، وعدم تجاهلها حال القراءة، ولكونها انفردت بمخرج مستقل.

هذه هي مخارج الحروف كما بينها علماء التجويد وأهل الأداء، وقد نظمها ابن الجزري في مقدمته فقال<sup>(١)</sup>:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
فَأَلِفُ الْجَوْفِ <sup>(٢)</sup> وَأُخْتَاهَا، وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ	ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ <sup>(٣)</sup> فَعَيْنٌ حَاءٌ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوَاهَا، وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَايَا
الْأَضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ

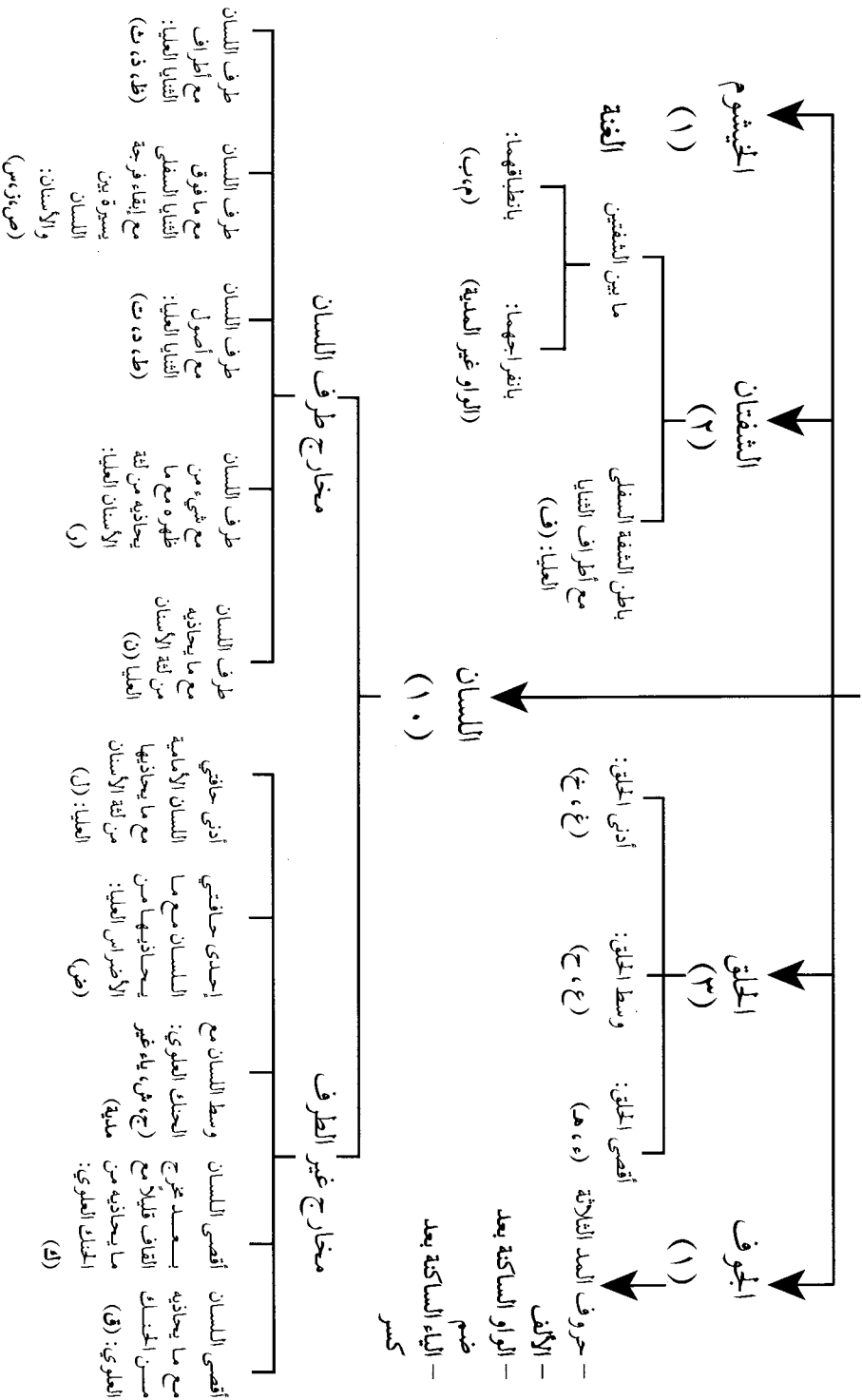
(١) المقدمة الجزرية/١٢ بتصحیح ومراجعة المقرئ: أيمن سويد.

(٢) في بعض النسخ: لِلْجَوْفِ أَلِفٌ.

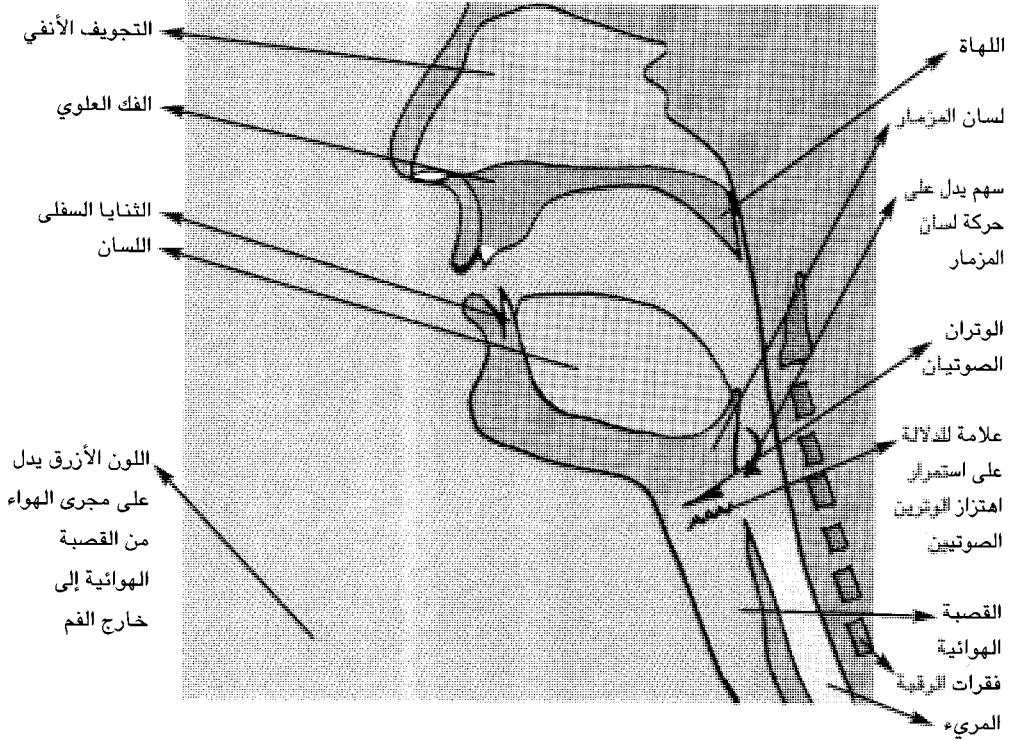
(٣) في بعض النسخ: وَمِنْ وَسْطِهِ.

والطاءُ والذالُ وتا مِنْه ومن  
 مِنْهُ ومن فَوْقِ الثنايا السُّفلى  
 مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ  
 لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ  
 عَلَيَا الثَّنايا، والصَّفِيرُ مُسْتَكِينٌ  
 والظَّاءُ والذالُ وثا لِلْعُلَيَا  
 فَالفا مع اطرافِ الثنايا المُشْرِفَةَ  
 وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

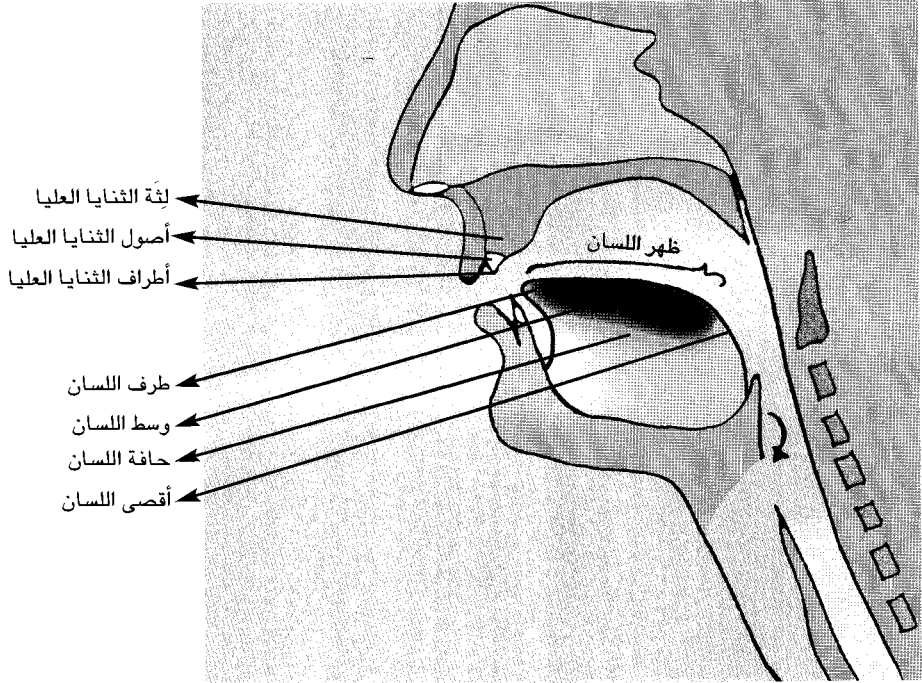
مخارج الحروف

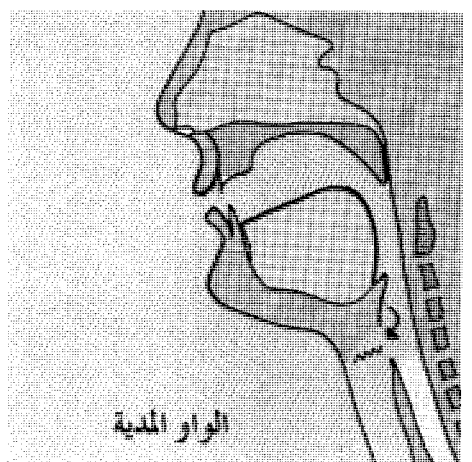
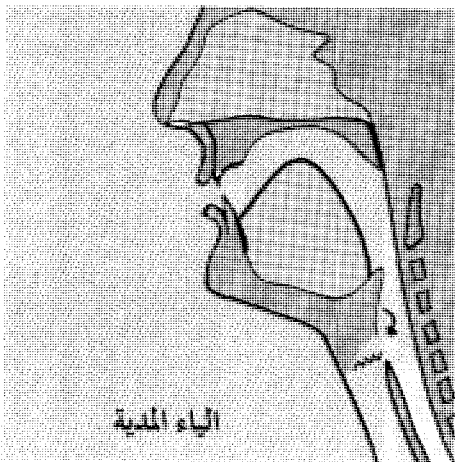
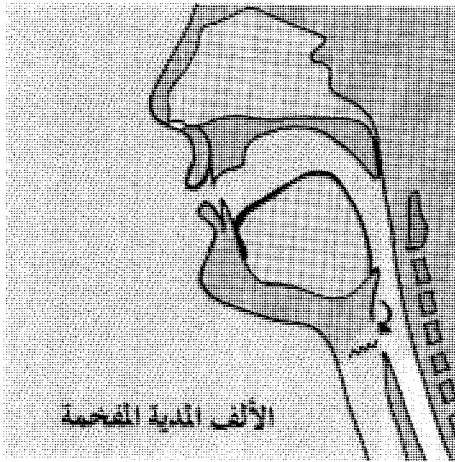
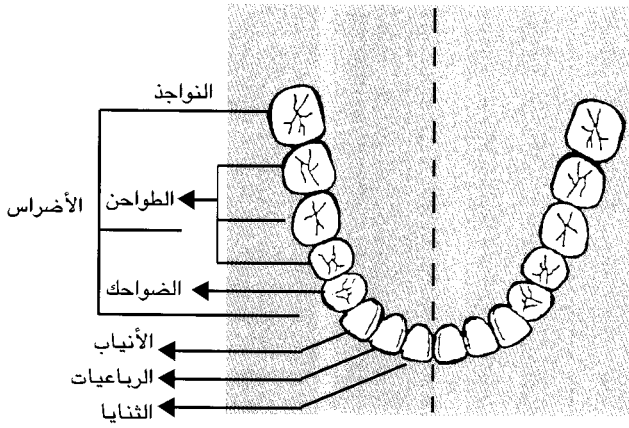


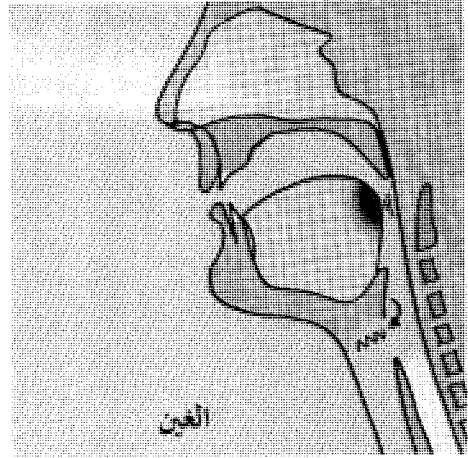
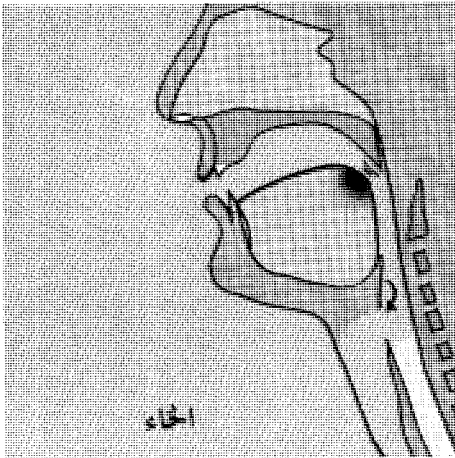
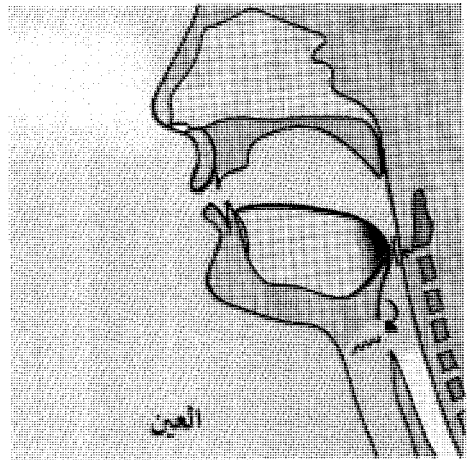
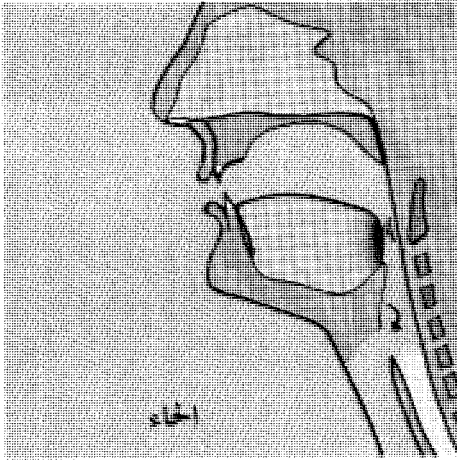
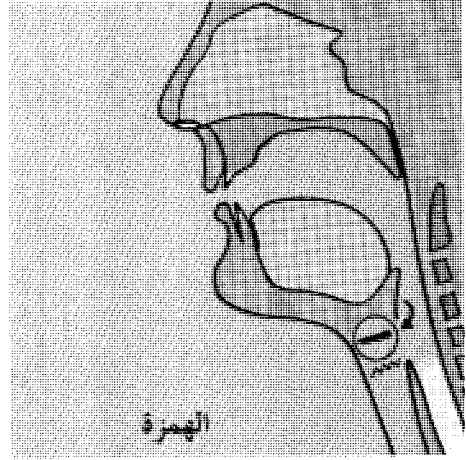
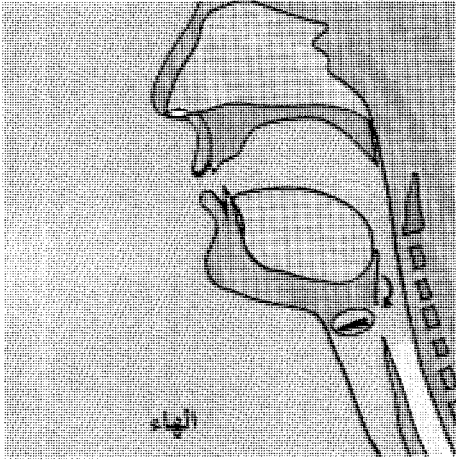


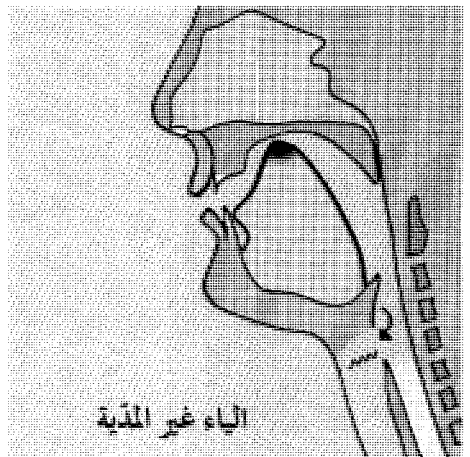
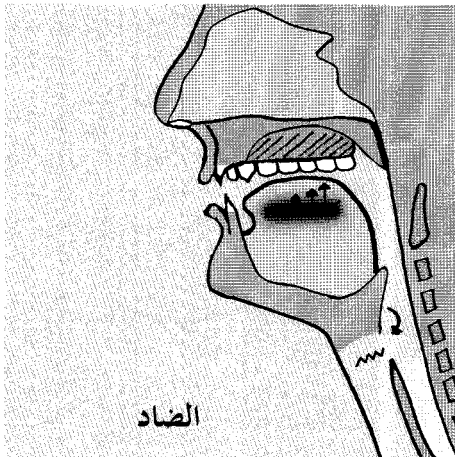
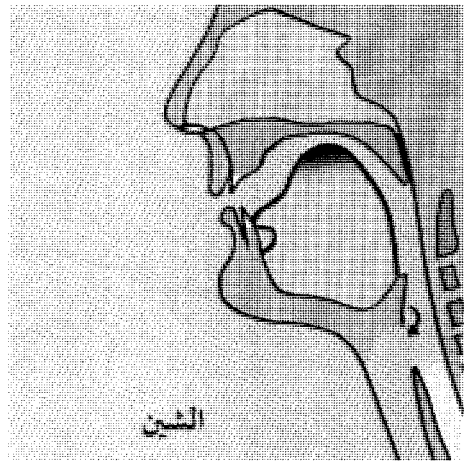
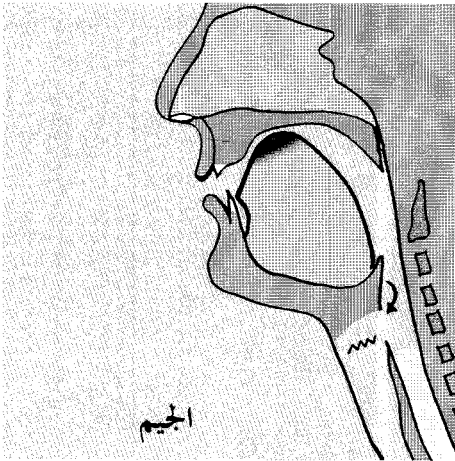
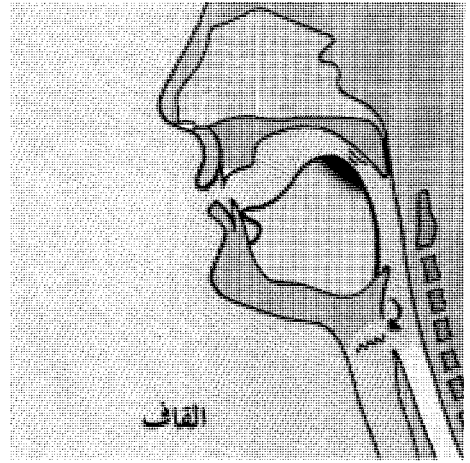
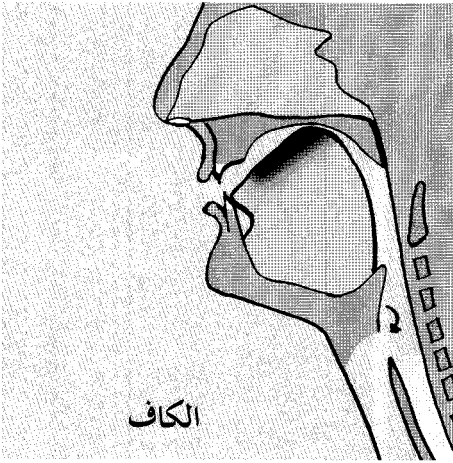


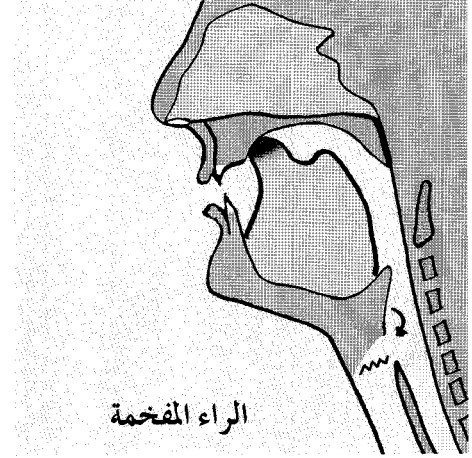
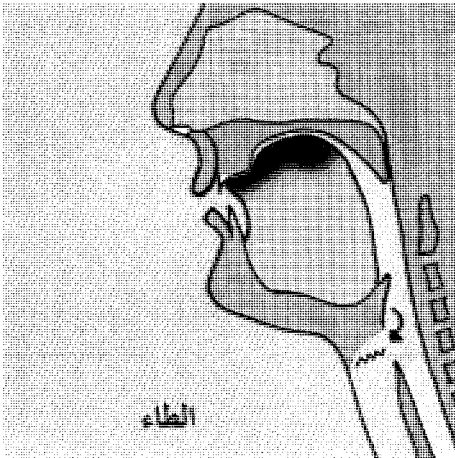
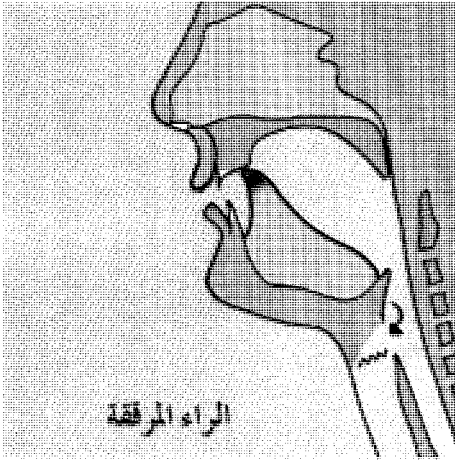
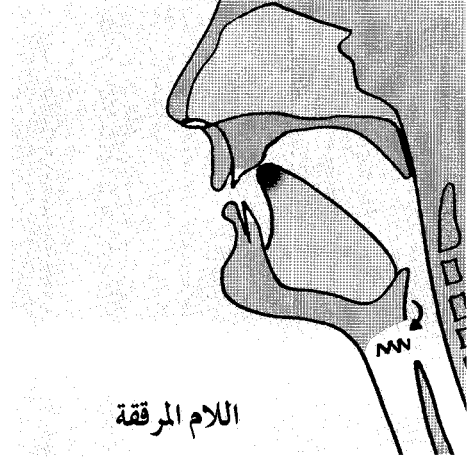
■ رسم: د. نداء زقزوق / مدرسة التلاوة في الجامعة الأردنية



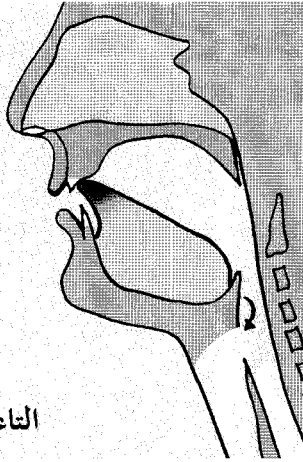




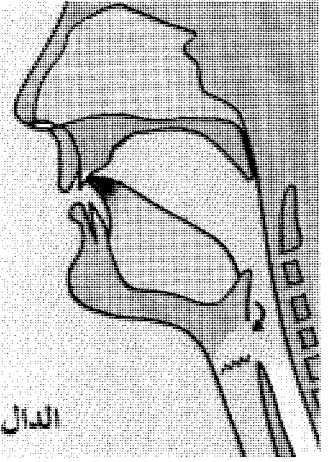




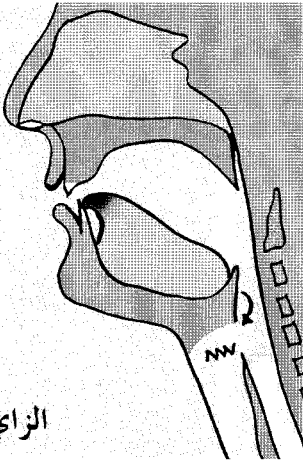




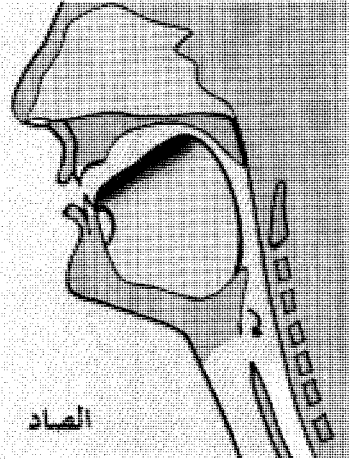
التاء



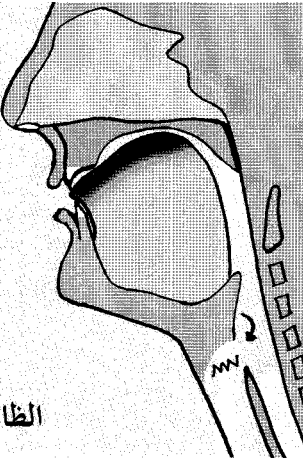
الذال



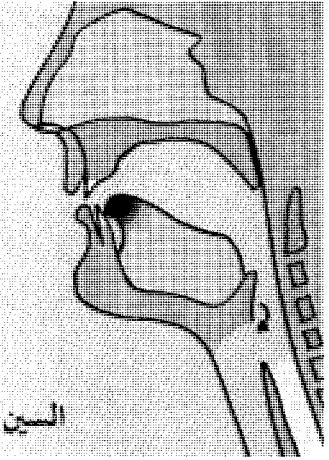
الزاي



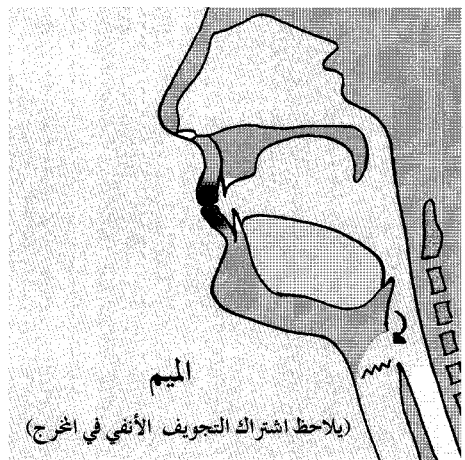
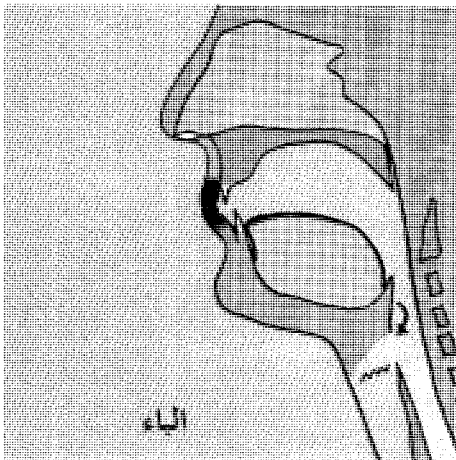
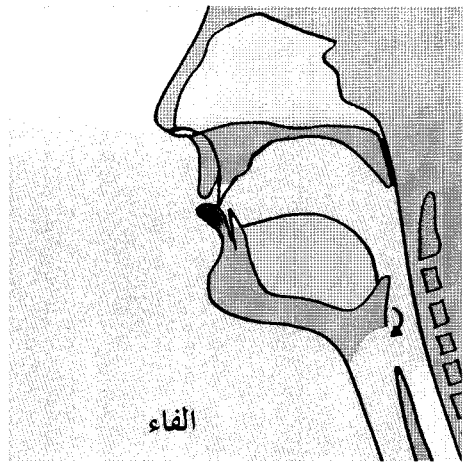
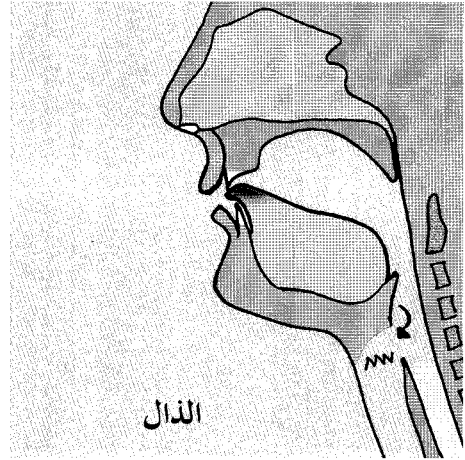
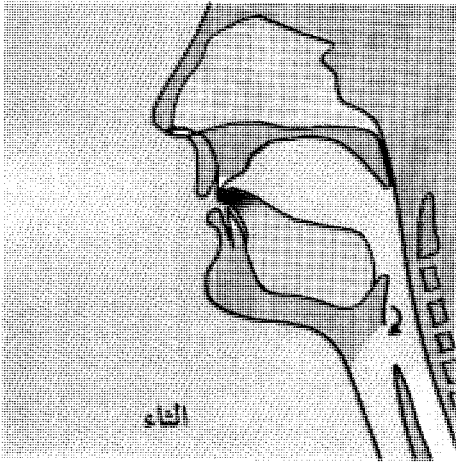
الصاد



الظاء



السين





## المبحث الثاني

## ألقاب الحروف

هذا المبحث متصل اتصالاً وثيقاً بمبحث المخارج، وقد أعطيت بعض الحروف ألقاباً وأسماء بحسب موقعها الذي تخرج منه، أو ما يقارب مخرجها من أجزاء في أعضاء النطق كاللهاة والنطع والأسلة ونحوها، فهو بحث تكميلي يتعرف القارئ من خلاله على أجزاء الفم وما أطلق العلماء عليها من أسماء.

ومن فوائد هذا المبحث أن القارئ حين يسمع لقب الحرف يمكنه من خلاله تحديد موضعه ولو على وجه التقريب، ودونك هذه الألقاب:

**الأول والثاني:** الحروف الجوفية، أو الحروف الهوائية، وهو لقب يطلق على حروف المد الثلاثة التي تخرج من الجوف، كما سبق في المخارج.

**الثالث:** الحروف الحلقية، وهي حروف الحلق الستة.

**الرابع:** الحروف اللّهُوية: ونسبتها إلى لحمة اللّهُة المشرفة على الحلق، وحرفها: القاف والكاف لقربهما منها.

**الخامس:** الحروف الشّجرية: بسكون الجيم، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه، والحروف الشجرية على الوجه المختار هي: الجيم والشين والياء غير المدية والضاد.

**السادس:** الحروف الذّلقية: بفتح الذال واللام، وحروفها: اللام والنون والراء، والذلاقة السهولة، والذلق الطرف. سميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها.

**السابع:** الحروف النّطعية<sup>(١)</sup>: وهي الطاء والذال والتاء لمجاورتها نطق الحنك أي سقفه.

(١) يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها، وفتح النون والطاء (مختار الصحاح مادة نطق).

الثامن: الحروف الأَسَلِيَّة: بفتح الهمزة والسين، وأسلة اللسان طرفه الدقيق المدبب في أوله، وحروفها: الصاد والزاي والسين.

التاسع: الحروف اللُّثْوِيَّة: بكسر اللام وفتح الثاء مخففة، وحروفها: الظاء والذال والطاء.

العاشر: الحروف الشَّفْوِيَّة، ويقال لها الشَّفْهِيَّة، وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين، وعددها أربعة هي: الفاء والواو غير المدية والميم والباء<sup>(١)</sup>.

(١) هداية القاري ١/٧١-٧٤ وأحكام قراءة القرآن الكريم/٧٣-٧٦ والواضح/٣٣.

## جدول لمخارج الحروف وألقابها

٥	٤	٣	٢	١													
الظيهور	الشفقان	اللسان	الطلق	الجوف	المخارج العامة												
	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثياب العليا	طرفه	أقصاه	أقصاه	المخارج الخاصة												
	حافته	وسطه	أدناه	وسطه													
١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
الغنة	و	ف	ظ	ص	ط	ر	ن	ل	ض	ح	ك	ق	ح	ح	ه	ا	و
	٢		ذ	ز	د				ش	ي			ح	ح	ه	ي	
	ب		ث	س	ت												
	شَفْوِيَّة		لَثَوِيَّة	أَسَلِيَّة	نِطَاعِيَّة	ذَلَقِيَّة			شَخْرِيَّة	أَهْوِيَّة			حَاقِيَّة			جَوْفِيَّة	ألقاب الحروف
																	حروف كل مخرج

## الأسئلة

- ١ - بين المخارج العامّة، وكم مخرجاً في كلٍ منها؟
- ٢ - مخارج الحروف على الرأي المعتمد سبعة عشر مخرجاً، اذكرها مرتبةً.
- ٣ - عرف كلاً من:  
الجوف، الحنجرة، أقصى اللسان، حافة اللسان، طرف اللسان، ظهر اللسان، الخيشوم، الثنايا العليا، اللهاة، اللثة، أقصى الحلق.
- ٤ - اذكر مخرج كل حرفٍ من الحروف التالية تحديداً:  
ص، ن، ف، ل، ع.
- ٥ - اذكر ألقاب الحروف مبيناً الحروف الملقبة بكل منها.

## الفصل الثاني

### الصفات اللازمة للحروف

#### المبحث الأول

تعريف الصفات وفائدة دراستها وأقسامها

وعدد الصفات اللازمة وأقسامها.

أولاً: تعريف الصفات: الصفات جمع صفة، وهي في اللغة: ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان كالبياض والحمرة أو معنوياً كالعلم والأدب<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: فائدة دراستها:

لمعرفة الصفات فوائد متعددة، منها:

- ١ - التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج، فلولا اختلاف الصفات بينها لكانت حرفاً واحداً، فالسين والصاد والزاي حروف مشتركة في المخرج، وتمايز بصفاتها، ولولا الاستعلاء والإطباق الذي في الصاد لكانت سيناً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً<sup>(٣)</sup>.
- ٢ - تحسين النطق بالحروف، إذ أن إعطاء كل حرف صفاته اللازمة يجعل النطق به أفصح وأتم وأحسن، وإن عدم مراعاة الصفات يجعل الحروف متداخلة متقاربة أو غير واضحة في النطق.
- ٣ - معرفة الحروف القوية والضعيفة، فإن الحرف المتصف بالصفات القوية قوي، والحرف المتصف بالصفات الضعيفة ضعيف، وقد تجتمع في الحرف صفات قوية وصفات ضعيفة، فيحكم عليه بناء على غالب صفاته، وفائدة معرفة الحروف القوية

(١) هداية القاري ٧٧/١، وأسنى المعارج/١١.

(٢) مغنم الصبيان في تجويد الفرقان/٩ و١٠.

(٣) الملخص المفيد/١٠٧.

والضعيفة متعلقة بمبحث الإدغام ويترتب عليها معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً أو ناقصاً<sup>(١)</sup>، وسيأتي تفصيله في مبحث الإدغام.

### ثالثاً: أقسام الصفات:

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١ - صفات لازمة: هي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله، إلا أنها قد تكون غير ظاهرة تماماً أحياناً في الحرف، كالقلقلة والهمس مثلاً لا يظهران في الحرف إلا إذا كان ساكناً.

٢ - صفات عارضة: وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، وتزول إذا زال السبب، والصفات العارضة إحدى عشرة صفة هي: الإدغام، والإظهار، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت، والتفخيم، والترقيق، وستكلم عن كل من هذه الصفات في المكان المخصص لها في الكتاب، وتم تخصيص هذا الفصل للصفات اللازمة.

### رابعاً: عدد الصفات اللازمة:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فعند مكّي بن أبي طالب وصل عددها إلى أربع وأربعين صفة<sup>(٢)</sup>، وأوصلها ابن الجزري في التمهيد إلى أربع وثلاثين<sup>(٣)</sup>، في حين جعلها ابن بري أربع عشرة صفة<sup>(٤)</sup>.

وذهب معظم العلماء - واختاره ابن الجزري في المقدمة والطيبة - إلى أنها سبع عشرة صفة، وهو المشهور المتداول<sup>(٥)</sup>، وهو ما اعتمدهنا في هذا الكتاب مع الإشارة إلى صفتي الغنة والخفاء في نهاية الفصل.

### خامساً: أقسام الصفات اللازمة:

- ١ - قسم له ضد: وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون مجموعها عشر صفات.
- ٢ - قسم لا ضد له: وهو سبع صفات.

(١) نهاية القول المفيد/٤٢.

(٢) الرعاية/٩١.

(٣) التمهيد/٩٩.

(٤) الدرر اللوامع مع شرحه النجوم الطوالع/١٧٤.

(٥) طيبة النشر/٣٥، والمقدمة/١٢.

## المبحث الثاني

## الصفات ذات الأضداد

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى، ويلاحظ أن كل حرف ينبغي أن يتصف بإحدى الصفتين المتضادتين ويمتنع أن يتصف بهما معاً، أو أن لا يتصف بأي منهما، وهذا الأمر يشمل جميع الصفات المتضادة.

١- الهمس: لغة: التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: جريان النَّفْس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج<sup>(٢)</sup> أو: ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جَرَى النفس معه<sup>(٣)</sup>، وحروفه عشرة مجموعة في عبارة: (سكت فحثة شخص)، وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها، فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها: الهاء والفاء والحاء والتاء<sup>(٤)</sup>.

٢- الجهر: لغة: الإعلان وارتفاع الصوت<sup>(٥)</sup>.

واصطلاحاً: انحباس النَّفْس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج<sup>(٦)</sup> أو: قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى مَنَعَ جريان النَّفْس معه<sup>(٧)</sup>.

(١) المعجم الوسيط ٢/١٠٠٥.

(٢) النبع الريان/٧٨.

(٣) هداية القاري ١/٧٩.

(٤) التمهيد/٨٦، والرعاية/٩٢، والفوائد المفهمة/١٤.

(٥) المعجم الوسيط ١/١٤٣.

(٦) الموضح في التجويد/٨٨.

(٧) هداية القاري ١/٧٩.

وللجهر والهمس عند علماء الصوتيات تعريف آخر يخالف ما قاله علماء التجويد، وفيه تبيين لدور الحنجرة في هاتين الصفتين، وقد وردت عبارات متعددة عن علماء الأصوات والتجويد السابقين تشير إلى إدراكهم لدور الحنجرة في هاتين الصفتين وإن لم يحدده بدقة. والذي عليه علماء الصوتيات الآن أن الهمس هو: عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف، وحروفه ثلاثة عشر حرفاً: العشرة المذكورة سابقاً وهي (سكت فحثة شخص) والطاء والقاف والهمزة. والجهر هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف، وحروفه هي الباقية بعد حروف الهمس.

وحروفه الباقية بعد حروف الهمس، وعددها تسعة عشر حرفاً<sup>(١)</sup>.

٣- الشدة: لغة: القوة والمتانة<sup>(٢)</sup>.

واصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج<sup>(٣)</sup>،

وحروف الشدة ثمانية جمعت في عبارة: (أجد قط بكت)<sup>(٤)</sup>.

وبين الشدة والرخاوة صفة: التوسط، وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم

كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة

في عبارة: (لن عمر) أو (لن عمر)<sup>(٥)</sup> وتسمى: البينية.

ويلاحظ أن التوسط لا يعد صفة مستقلة بخلاف سائر الصفات، فهو مذكور عند معظم علماء

التجويد تابعاً للشدة أو للرخاوة<sup>(٦)</sup> وإن أفرده بعضهم بجعله صفة مستقلة، والأولى أن لا يعد

التوسط مقابلاً لإحدى صفتي الشدة أو الرخاوة، وأن يذكر معهما تبعاً دون جعله صفة مستقلة.

٤- الرخاوة<sup>(٧)</sup>: لغة: اللين<sup>(٨)</sup>.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج<sup>(٩)</sup>،

= والوتران الصوتيان هما عبارة عن شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بينهما نسيج، ويقعان متقابلين

على قمة القصبة الهوائية، ويمتدان داخل الحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز الناتئ

في منتصف الرقبة من أمام. (انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٢٦ و١٢٧ و١٣١-١٣٩،

وهامش التمهيد ٨٧، وهامش جهد المقل ٥٣).

(١) جمعها بعضهم في عبارة (عَظْمٌ وَزَنْ قَارِيٌّ ذِي غَضٍّ جَدًّا طَلَبٌ) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر

واجتهاد في طلب العلم (نهاية القول المفيد/٤٤).

(٢) المعجم الوسيط ٤٧٨/١.

(٣) غاية المرید/١٤٠.

(٤) وجمعها بعضهم في: (أَجْدُكَ تُطْبِقُ) أو (أَجْدَتْ كَفْطَبِ) أو (قُطْبُ جَدِّ تَكَأ).

(٥) وقيل: حروف التوسط ثمانية بزيادة حروف المد الثلاثة، وتجمع في عبارة (لَمْ يَرَوْ عَنَّا) أو (لَمْ

يُرَوْ عَنَّا). (انظر: النجوم الطوالع/١٦٨).

(٦) منهم من جعله مقابلاً للشدة (مثل: الحصري في أحكام قراءة القرآن/٩٧) ومنهم من جعله مقابلاً

للرخاوة (مثل: عبدالرازق في الفوائد التجويدية ٣٣) ومنهم من جعل الرخاوة ضد التوسط (مثل:

محمد بحور آل مطر في النبع الريان/٨٢).

(٧) يجوز في الرء الحركات الثلاث وأشهرها الكسر (المنح الفكرية/١٦).

(٨) المعجم الوسيط ٣٣٧/١.

(٩) غاية المرید/١٤١.



وحروفه الباقية بعد حروف الشدة والتوسط، وعددها ستة عشر حرفاً<sup>(١)</sup>.  
ويلاحظ أن علاقة هذه الصفات: الشدة والتوسط والرخاوة بالصوت، وأن علاقة الهمس  
والجهر بالنفس.

**فالصوت:** الهواء الخارج بإرادة الإنسان، ويحدث له تموج بتصادم جسمين أو بسبب  
تضييق مجراه أو غلقه نهائياً ثم إطلاقه.

**والنفس:** الهواء الخارج من داخل الإنسان بدافع الطبع<sup>(٢)</sup>، وعليه فلا تعارض بين  
التعريفين، وإن كان يلزم من انحباس النفس انحباس الصوت، ولا يلزم من انحباس الصوت  
انحباس النفس، كما في حروف الجهر. لأن الصوت لا يتصور انبعائه دون نفس، وعليه  
فالمتوقع أن تكون جميع الحروف الشديدة مجهورة، إلا أن الكاف والتاء شديداً مهموسان،  
والجمع بين هاتين الصفتين أن يقال: إن الشدة في هذين الحرفين باعتبار بداية النطق بهما  
والهمس فيهما باعتبار انتهاء النطق بهما<sup>(٣)</sup>.

وفي الحروف الرخوة المجهورة كالضاد والغين يجري الصوت ولا يجري معه نفس  
كثير كما يجري مع المهموس، ولا يفهم منه عدم جريان النفس بالكلية لأن جريان الصوت  
يقتضي وجود نفس معه ولو كان يسيراً.

٥- الاستعلاء: لغة: الارتفاع<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف فيرتفع  
الصوت معه<sup>(٥)</sup>، وحروفه سبعة مجموعة في عبارة: (خُصَّ ضَغْطٌ قَطُّ)<sup>(٦)</sup>.

(١) هي: (ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ غ ف ه و ي ا). وجمعها بعضهم في قوله:

إن تشأ ألفاظ رخوا لا تكن في الحفظ لا هي

رمزه خذ غث حظ فض شوص زي ساه

(نهاية القول المفيد/٤٩)

(٢) النجوم الطوالع/١٦٨، والمنح الفكرية/١٦.

(٣) ملخص أحكام التجويد/٨٨ وأحكام قراءة القرآن/٨٩، ونهاية القول المفيد/٤٩.

(٤) المعجم الوسيط ٦٣١/٢

(٥) الفوائد التجويدية/٣٥.

(٦) معنى هذه العبارة: اتقع بالإقامة-من قاط بالمكان إذا أقام فيه- في بيت ضيق من قصب- وهو الخص-

ولا تغتر بزخارف الدنيا، وقيل معناها: خص ضغطة القبر بالتذكر وليكن ذلك دافعاً لك إلى العمل

الصالح (المنح الفكرية/١٧، ونهاية القول المفيد/٥٠).

وتم تقييد ما يرتفع من اللسان في حروف الاستعلاء بأقصاه لأنه هو المعبر والمؤثر، قال المرعشي: «إن المعبر في الاستعلاء... استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي: الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه. فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية، وإن وجد استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي»<sup>(١)</sup>.  
ويلاحظ تأثير ارتفاع أقصى اللسان في الحرف ولو لم يكن مخرجه من اللسان كالغين والخاء<sup>(٢)</sup>.

٦- الاستفال: لغة: الانحطاط<sup>(٣)</sup>.

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي عند النطق بالحرف<sup>(٤)</sup> وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء<sup>(٥)</sup>.

٧- الإطباق: لغة: الإلصاق والتغطية والمعاونة<sup>(٦)</sup>.

واصطلاحاً: استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك العلوي وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما<sup>(٧)</sup>.

وحروفه أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء، ويلاحظ أن الإطباق في الطاء أوضح منه في الصاد والضاد، وفيهما أوضح منه في الظاء.

(١) جهد المقل/١٥٢ وانظر: أحكام قراءة القرآن/١٢٤ ونهاية القول المفيد/٤٩ و٥٠.

(٢) النجوم الطوالع/١٦٩.

(٣) المعجم الوسيط/١/٤٣٦.

(٤) الفوائد التجويدية/٣٥.

(٥) وهي مجموعة في عبارة: (انْشُرْ حَدِيثَ عِلْمِكَ سَوْفَ تُجْهَرُ بِذَا). وجمعها بعضهم في بيتين فقال:

خُذْ حُرُوفَ الْاِسْتِفَالِ      وَاتْرُكْنَ مَنْ قَالَ اِفْكَاسَا

تَبَّتْ عِزُّ مَنْ يُجَوِّ      دَحْرَفَهُ اِذْ سَلَّ شَكَّاسَا

(نهاية القول المفيد/٥٠).

(٦) المعجم الوسيط/٢/٥٥٦.

(٧) جهد المقل/١٥٢، الوسيط/٢٣٢.

وقد يراد بالإطباق المبالغة في الاستعلاء حتى يلتصق بعض اللسان بالحنك العلوي، أو يكاد، فإن المرء قد يلحظ عدم حصول التصاق بعض اللسان بالحنك العلوي مع بعض حروف الإطباق. فيكون المراد بالإطباق شدة قرب اللسان من الحنك العلوي زيادة عن قربه حال التلفظ بغيرها من الحروف<sup>(١)</sup>، وقد أشار إلى هذا المعنى المرعشي<sup>(٢)</sup>.

فالإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، أما كونه أبلغ فلأن الإطباق فيه ارتفاع أكثر من الاستعلاء، وأما كونه أخص فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعل ولا عكس<sup>(٣)</sup>.

ولا تعد الجيم من حروف الإطباق وإن انطبق حال النطق بها وسط اللسان بالحنك العلوي، لأن حقيقة الإطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف<sup>(٤)</sup>.

#### ٨- الانفتاح: لغة: الافتراق<sup>(٥)</sup>.

واصطلاحاً: انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما<sup>(٦)</sup>.

وحروفه خمسة وعشرون وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق<sup>(٧)</sup>.

والانفتاح أعم من الاستفال، فكل حرف مستفل منفتح ولا عكس، والظاهر أن درجة انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي في الحروف المستفلة والمنفتحة متساوية أو متقاربة جداً، ويستثنى من ذلك الحروف الثلاثة المنفتحة غير المستفلة وهي: الخاء والغين والقاف.

(١) أحكام قراءة القرآن/٩٣، والنجوم الطوالع/١٦٩.

(٢) جهد المقل/١٢٥.

(٣) الواضح/٤٦ و٤٧، وأحكام قراءة القرآن/٩٣، ونهاية القول المفيد/٥١.

(٤) أحكام قراءة القرآن/٩٤، ونهاية القول المفيد/٥٢.

(٥) المعجم الوسيط/٢/٦٧٨.

(٦) الوسيط/٢٣٢.

(٧) وهي مجموعة في: (مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَزَكَ حَقٌّ لَهُ شَرْبٌ غَيْثٍ) نهاية القول المفيد/٥٢.

٩- الإذلاق: لغة: الفصاحة والسرعة والطرف والحدة<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف وخفته<sup>(٢)</sup>، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على طرف اللسان أو الشفتين، وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فَرٌّ مِنْ لَبٍّ)<sup>(٣)</sup>.  
ويلاحظ أن اللام منها وإن لم تكن من حروف طرف اللسان، فإن صفة الانحراف التي فيها من حافة اللسان إلى طرفه تجعلها كأنها من حروف الطرف، كما أنها تخرج من طرف اللسان على مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما.

١٠- الإصمات: لغة: المنع والكف<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، أو: امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية دون حرف مذلق معها، لثقل ذلك على اللسان وصعوبته، فإن وجدت كلمة مكونة من أربعة حروف أو خمسة كلها أصلية مصممة فهي كلمة أعجمية غير عربية، مثل: عسجد ومعناها الذهب، وعسطوس وهو نوع من الشجر<sup>(٥)</sup>.

وحروف الإصمات هي الباقية بعد حروف الإذلاق<sup>(٦)</sup>.

(١) المعجم الوسيط ١/٣١٤.

(٢) ذكر هذا التعريف، والتعريف الآتي للإصمات عدد من علماء التجويد، انظر: حق التلاوة/٩٤، والنبع الريان/٧٨.

(٣) أي فر الجاهل من العاقل، فتكون فرٌّ: فعلاً ماضياً (المنح الفكرية/١٧)، وجمعها بعضهم في: (نَلْبُ بَرٍّ فَمٍّ) أي احصل على البر لقمك وذلك بقراءة القرآن وذكر الله تعالى والتزام الحسن من القول، وجمعت في: (مر بنفل)

(٤) المعجم الوسيط ١/٥٢٤.

(٥) الفوائد التجويدية/ص٣٧، والنجوم الطوالع/١٧٠، وذكر عبد الوهاب القرطبي في الموضح/٩٥ ألفاظاً أخرى.

(٦) جمعها بعضهم في عبارة: (جُرْ غُشٌّ سَاخِطٌ صِدْقَةٌ إِذْ وَعَظُهُ يَحُضُّكَ) ومعنى العبارة: ابتعد عن غاش ساخط للحق وابتعد عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير (نهاية القول المفيد/٥٣) كما جمعت في عبارة أخرى فيها ثقل، انظر: أسنى المعارج/١٧.

ويلاحظ أن من الحروف المصممة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية، ومنها ما يخرج من طرف اللسان كالطاء والتاء والذال والسين والزاي والصاد والذال والتاء والظاء.

والظاهر أن هذه الحروف لا تصل في الخفة والسرعة إلى منزلة الحروف المذلفة فتلك أخف من هذه كما أشار إلى ذلك مكّي في الرعاية<sup>(١)</sup>.

كما يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات<sup>(٢)</sup>، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على عدم علاقتهما بالتجويد وأنه ليس لهما أثر صوتي<sup>(٣)</sup>. وإنما يذكران تمييزاً لقسمة الصفات اللازمة المتضادة، واتباعاً لما فعله الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(١) الرعاية/١١١، وأشار محمد مكّي نصر في نهاية القول المفيد/٥٢ إلى استشكله عدم عدّ الواو مذلفة فقال: «ومقتضى تعليلهم أن تكون الواو من الحروف المذلفة ولم أر من ذكره». وأجاب عطية قابل نصر في غاية المريد/١٤٣ عن الإشكال بأن الواو فيها بعض ثقل لخروجها من الشفتين مع انفراج بينهما (٢) مثل: البركوي صاحب الدر اليتيم، وشارح نونية السخاوي، والمرعشي (انظر: نهاية القول المفيد/٤٣).

(٣) هداية القاري/١/٨٣، إضاءات في علم التجويد/٤٧، أحكام قراءة القرآن/٩٨.

## المبحث الثالث

## الصفات التي لا ضد لها

١ - الصفير: لغة: التصويت بالفم والشفتين<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: صوت زائد يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة وهي: الصاد والزاي والسين. وأقواها في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها، فالزاي لجهرها، فالسين لهمسها<sup>(٢)</sup>.

وقد قيل: إن صوت الصفير في الصاد يشبه صوت الإوز، وفي الزاي يشبه صوت النحل، وفي السين يشبه صوت الجراد أو العصفور<sup>(٣)</sup>.

٢ - القلقلة: لغة: التحريك والاضطراب<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية<sup>(٥)</sup>.

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً<sup>(٦)</sup>.

أما الهمزة فليست من حروف القلقلة، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون، ولما يعترئها من الإبدال، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة<sup>(٧)</sup>.

مراتب القلقلة:

للقلقلة ثلاث مراتب هي:

- (١) المعجم الوسيط ١/٥١٨.
- (٢) الرعاية/١٠٠ هداية القاري ١/٨٤.
- (٣) أحكام قراءة القرآن/٩٨، نهاية القول المفيد/٥٣.
- (٤) المعجم الوسيط ٢/٧٦٢.
- (٥) الواضح/٤٨.
- (٦) إبراز المعاني/٧٥٥، والنشر/١/٢٠٣.
- (٧) نهاية القول المفيد/٥٥، وأسنى المعارج/١٨.

١ - قلقله كبرى: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه، نحو ﴿الْحَقُّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿أَشَدُّ﴾ ﴿الْحَجَّ﴾.

٢ - قلقله وسطى: وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه سواء أكان متحركاً وعرض له السكون، أم ساكناً في الحالين نحو: ﴿الْمَجِيدِ﴾، ﴿لَمْ يَكِدْ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾.

٣ - قلقله صغرى: وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿أَدْخُلُوا﴾، ﴿يَبْدُوا﴾، ﴿وَجْهَهُ﴾ أو الساكن المتطرف الموصول بما بعده نحو: ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَأَهْدِنَا﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾، ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾.

وذهب عدد من العلماء إلى أنهما مرتبتان فقط، الأولى للساكن الموقوف عليه سواء أكان مشدداً أم لا، فإن القلقله في الحرف المشدد إنما تكون في الثاني المتطرف فقط فدرجة القلقله فيهما واحدة. والثانية في الساكن المتوسط<sup>(١)</sup>، وذهب بعضهم إلى أنها أربع مراتب بزيادة مرتبة رابعة للمتحرك مع التنبيه أن القلقله فيه لا تظهر إنما أصلها ثابت مستقر وإن لم تسمع<sup>(٢)</sup>.

#### كيفية أدائها:

في كيفية أداء القلقله رأيان مشهوران بين العلماء هما:

١ - أن يقرب الحرف المقلقل نحو الحركة التي قبله، فيقرب الواقع بعد فتح من الفتحه نحو:

﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَقْتُلُونَ﴾، ﴿سَبَعَةٌ﴾، ويقرب الواقع بعد ضم من الضمة نحو: ﴿يُجْزَوْنَ﴾،

﴿مُقْتَدِرٍ﴾، ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾، ويقرب الواقع بعد كسر من الكسرة نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿قَيْلَةٌ﴾.

٢ - أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقاً، دون أي تأثر بحركة ما قبله.

وقد رجح الرأي الأول جماعة من العلماء، منهم السمنودي حيث قال<sup>(٣)</sup>:

قَلْقَلَةٌ قَطْبُ جَدٍ وَقُرْبَتْ لَلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ

لأن تقرب الحرف المقلقل لما قبله فيه مجانسة في الأداء وتناسق بين الحروف المتتابعة.

(١) إضاءات في علم التجويد/٥٤.

(٢) نهاية القول المفيد/٥٥، وهداية القاري/١/٨٦.

(٣) لآلء البيان، باب صفات الحروف اللازمة/٥.

ورجح الرأي الثاني جماعة منهم الحصري ونسبه إلى الجمهور، وفيه قال الناظم<sup>(١)</sup>:  
وَقَلْقَلَةً قَرَّبَ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا وَلَا تُتْبِعُهَا بِالسَّيِّئِ قَبْلَ تَقْبُلًا  
وما سوى هذين القولين في كيفية أداء القلقلة ضعيف<sup>(٢)</sup>.

وعلى القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا التقى حرفان مقلقلان، نحو الوقف على: ﴿الْعَبْدُ﴾،  
﴿رَطْبٌ﴾، ﴿صِدْقٍ﴾، أو كان الحرف المقلقل بعد ساكن نحو الوقف على ﴿الْقِسْطُ﴾،  
﴿فَسْتُ﴾، أو كان بعد الحرف المقلقل ساكن نحو الوقف على: ﴿الْقَدْرُ﴾، ﴿الْهَدْيُ﴾،  
﴿فَادَعُ﴾.

٣- اللين: لغة: السهولة<sup>(٣)</sup>.

واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة<sup>(٤)</sup>.

وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح نحو: ﴿أَوْ﴾، ﴿لَيْتَ﴾، ﴿فَوْتَ﴾،  
﴿ضَيْرٌ﴾، ﴿هَيْهَاتَ﴾، ﴿الْمَوْءَدَةُ﴾.

ووصف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من  
مخرجيهما، وجريانهما في يسر وسهولة.

وصفة اللين أضعف من المد، ولذا فإنها لا تذكر في الألف مطلقاً، وإن كانت الألف  
حرف مد ولين، إذ يصدق تعريف اللين عليها كما يصدق تعريف المد، فهي ساكنة بعد فتح،  
ولكن لما كان المد فيها ثابتاً دائماً، وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين،  
والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد.

٤- الانحراف: لغة: الميل<sup>(٥)</sup>.

واصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره<sup>(٦)</sup>، وهو صفة لحرفي

(١) أحكام قراءة القرآن/١٠٢.

(٢) مثل القول بإتباعها لما بعدها، ولا يخفى أن هذا القول لا يمكن تطبيقه إلا في الساكن المتوسط (هامش  
أحكام قراءة القرآن/١٠٢)، وقيل: إن القاف والطاء يقربان من الضم أو الفتح، وتقرب بقية الحروف  
من الكسر (زينة الأداء/٢١٠)، وقيل: تتبع الجيم والباء والdal ما قبلها، أما الطاء والقاف فتميل نحو  
الفتح أو الضم (التسهيل/٣٩).

(٣) المعجم الوسيط/٢/٨٥٧.

(٤) علم التجويد/١٠٩.

(٥) المعجم الوسيط/١/١٦٧.

(٦) غاية المرید/١٤٦.



اللام والراء. فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الأئمة لأمماً<sup>(١)</sup>.

#### ٥- التفشي: لغة: الانتشار والاتساع<sup>(٢)</sup>.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين<sup>(٣)</sup> وذهب بعض العلماء إلى وصف حروف أخرى بالتفشي هي: الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء. قال المرعشي: «وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي»<sup>(٤)</sup>.

#### ٦- الاستطالة: لغة: الامتداد والارتفاع<sup>(٥)</sup>.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو الضاد. ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام<sup>(٦)</sup>. «والفرق بين الاستطالة والمد-مع أن في كل منهما امتداداً- أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدراً فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء»<sup>(٧)</sup>.

#### ٧- التكرير: لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، ويسمى تكريراً وتكراراً<sup>(٨)</sup>.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء<sup>(٩)</sup>. وهذه الصفة تدرس لتجنب لا ليوتى بها. وطريقة اجتنابها أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى ارتعد حصل مع كل مرة

(١) شرح المقدمة/١٥، وهداية القاري/١/٨٩.

(٢) المعجم الوسيط/٢/٦٩٧.

(٣) الفوائد التجويدية/٤٠.

(٤) جهد المقل/١٣٢.

(٥) المعجم الوسيط/٢/٥٧٧.

(٦) الفوائد التجويدية/٤٠، وأحكام قراءة القرآن/١٠٨.

(٧) أحكام قراءة القرآن/١٠٨، ونسبه محمد مكي في نهاية القول المفيد/٥٨ إلى الجعبري.

(٨) المعجم الوسيط/٢/٧٨٨.

(٩) الفوائد التجويدية/٣٩.

راء<sup>(١)</sup> وأظهر ما يكون التكرير في الراء المشددة فالساكنة فالمتحركة.

### المبحث الرابع

صفات أخرى والصفات القوية والضعيفة وكيفية استخراج صفات الحرف

أولاً: صفات أخرى:

سبق ذكر أن من العلماء من ذكر صفات أخرى للحروف، وأهم هذه الصفات الزائدة عما

سبق: الغنة والخفاء، وفيما يلي بيانها:

١- الغنة: هي صفة لازمة للنون والميم، وقد سبق تعريفها<sup>(٢)</sup> ولها خمس مراتب هي:

١- المرتبة الأولى: المشدد ولها خمس صور:

أ - النون والميم المشددتان مثل ﴿إِنَّ﴾ ﴿نَمَّ﴾ ﴿يَمْنُونَ﴾ ﴿أُمَّة﴾.

ب - الإدغام الكامل بغنة مثل ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [سبأ: ٩].

ج - إدغام المثليين الصغير في الميم ﴿وَلَكُمْ مَاءٌ﴾ [البقرة: ١٤١] ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ﴾

[قريش: ٤].

د - إدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] وهو من قبيل

إدغام المتجانسين.

هـ - إدغام اللام الشمسية في النون مثل ﴿النَّاسِ﴾ ﴿النُّورِ﴾.

ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٢- المرتبة الثانية: الإدغام الناقص بغنة مثل ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾

[الزلزلة: ٧]، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٣- المرتبة الثالثة: الإخفاء. ولها ثلاث صور:

(١) النجوم الطواع/٢٢٢، وأحكام قراءة القرآن/١٠٥. ويرى المرعشي: أن إخفاء تكرر الراء لا يكون

بإعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك في رأيه لا يمكن إلا بالمبالغة في

لصق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا

يجوز، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة، مع أنه من الحروف البينية، بل معناه

تقوية ذلك للصلق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع (انظر جهد المقل/١٥٧).

أ - الإخفاء الحقيقي: وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة

عشر مثل: ﴿مَاءٌ نَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤]، ﴿وَكَأَسَا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤].

ب - الإخفاء الشفوي: وهو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ [آل

عمران: ١٠١]، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤].

ج - القلب: مثل ﴿أُنَبِّئُهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]، ويجب في

هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٤- المرتبة الرابعة: الساكن المظهر، ولها ثلاث صور:

أ- النون الساكنة المظهرة مثل ﴿إِنَّ هُوَ﴾ [يس: ٦٩].

ب- التنوين المظهر في ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّى﴾ [البقرة: ١٠٢].

ج- الميم الساكنة المظهرة مثل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [الحج: ٣٦].

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه.

٥- المرتبة الخامسة: النون والميم المتحركتان الخفيفتان، مثل ﴿نَعْمَلُ﴾ ﴿مَاءٌ﴾

﴿نَجْمَعُ﴾.

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط.

٢- الخفاء: لغة: الاستتار<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف<sup>(٢)</sup>، وحروفه أربعة هي: الهاء وحروف المد

الثلاثة، ووجه اتصافها بهذه الصفة أنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بين الحروف، ولأن الهاء

كل صفاتها ضعيفة، ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميراً، وسبب خفاء حروف المد اتساع

مخرجها، ولذا تقوى بزيادة المد فيها عند الهمزة وقبل السكون<sup>(٣)</sup>.

وقد نظم صفات الحروف عدد من الأئمة، فمن ذلك قول الإمام الشاطبي<sup>(٤)</sup>:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَأَنْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا

وَمُسْتَفِيلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا

فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَتَّى كَسِفَ شَخْصِهِ)

(أَجَدَتْ كَقُطْبٍ) لِلشَّيْدِيدَةِ مَثَلًا

(١) المعجم الوسيط ١/٢٤٧.

(٢) أسنى المعارج/٢٥، التمهيد/٩٣، الموضح/٩٧.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) حرز الأمانى (الشاطبية)، باب مخارج الحروف وصفاتها/١٥٢.

وَوَايَ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَا  
هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمِلًا  
صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِي تَعْمَلًا  
كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا  
وَفِي (قُطْبِ جَدِّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلَا  
فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصَّلًا

مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضِّدُّ قُلٌّ  
شَدِيدٌ لَفْظٌ (أَجِدُ قَطُّ بَكَتُ)  
وَسَبْعُ عُلُوٍّ (خَصَّ ضَغَطٌ قِظُّ) حَصْرٌ  
وَوَافِرٌ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُدْلِقَةِ  
قَلْقَلَةٌ (قُطْبِ جَدِّ) وَاللَّيْنُ  
قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحًا  
وَلِلتَّفْشِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِيلُ

وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عَمْرُنْ)  
وَ(قِظُّ خَصَّ ضَغَطٌ) سَبْعُ عُلُوٍّ وَمُطَبَّقٌ  
وَصَادٌ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَزَايُهَا  
وَمُنْحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءُ وَكُورَرَّتْ  
كَمَا الْأَلِفُ الْهَائِي وَ(أَوِي) لِعَلَّةِ  
وَأَعْرَفَهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهَا  
وَنَظَمَهَا ابْنُ الْجَزْرِيِّ فَقَالَ (١):-

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ  
مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)  
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عَمْرٍ)  
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ  
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ  
وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا  
فِي الْإِلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلُ  
ثَانِيًا: الصِّفَاتُ الْقَوِيَّةُ وَالضَّعِيفَةُ:

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

- ١- الصفات القوية: وهي إحدى عشرة صفة: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.
- ٢- الصفات الضعيفة: وهي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.
- ٣- الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف: وهي ثلاثة: الإصمات والإذلاق والتوسط (٢).

وتنقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك حسب صفاتها، مع مراعاة إسقاط الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف من الاعتبار.

(١) المقدمة في ما على قارئه أن يعلمه، باب الصفات/١٢.

(٢) أحكام قراءة القرآن/١١٥، وفي نهاية القول المفيد/٦٢، جعل الإذلاق والتوسط من الصفات الضعيفة والإصمات من الصفات القوية.

- ١- أقوى: وهو ما كانت جميع صفاته قوية.
- ٢- قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية.
- ٣- متوسط: وهو ما استوت صفاته القوية والضعيفة.
- ٤- ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة.
- ٥- أضعف: وهو ما كانت جميع صفاته ضعيفة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: كيفية استخراج صفات الحرف:

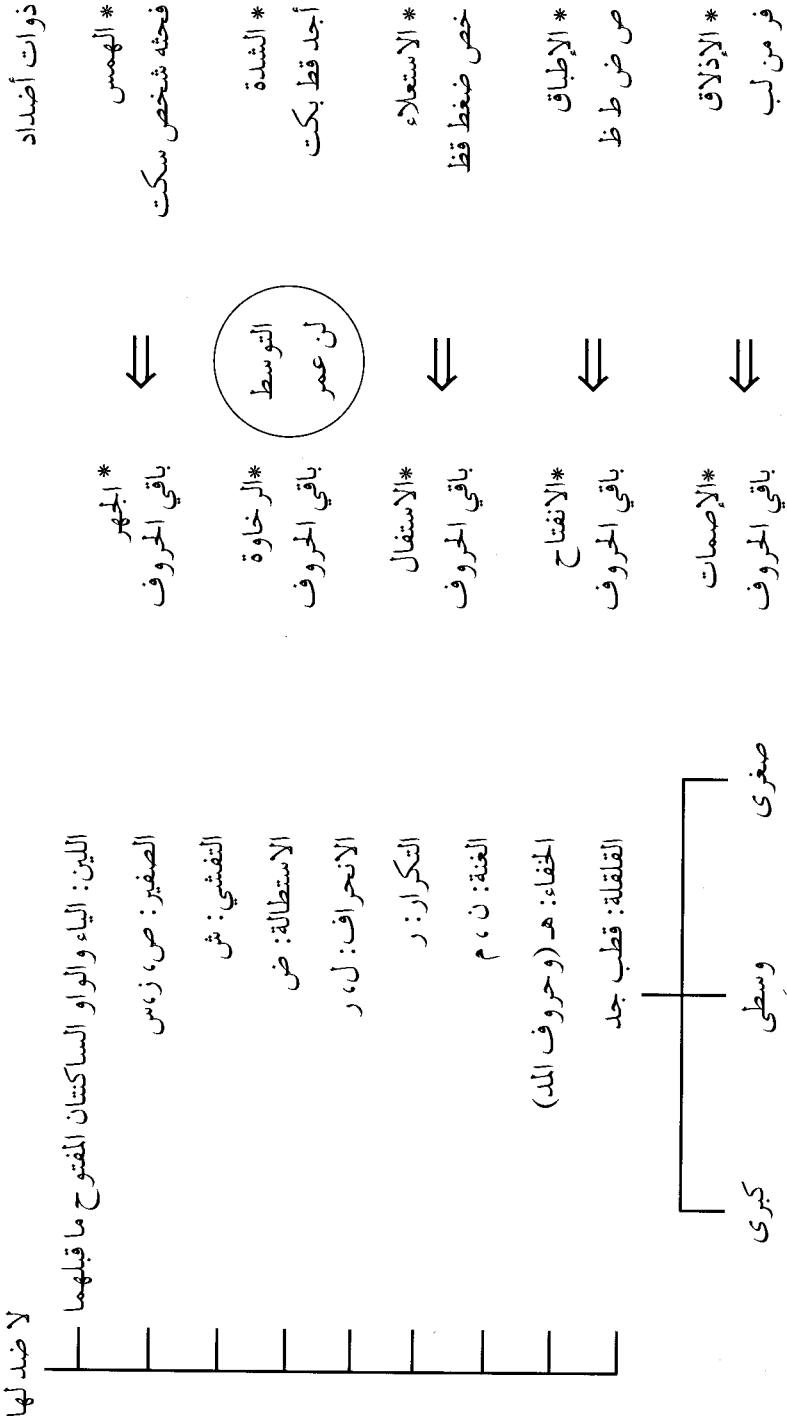
لاستخراج صفات أي حرف، يتم عرضه أولاً على الصفات المتضادة، فإن كان متصفاً بإحداها وإلا اتصف بما يضادها، فهذه خمس صفات لا بد أن يتصف بها كل حرف، ثم يعرض على الصفات التي لا ضد لها فإن اتصف بإحداها أثبتت له مضافة إلى الخمسة السابقة، فيصبح عدد صفاته ستاً، وقد يتصف بصفتين من الصفات التي لا ضد لها، فيكون مجموع صفاته سبعاً، وإن لم يتصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها بقي مجموع صفاته خمساً. ثم ينظر إلى درجة الحرف من خلال صفاته وبناء عليه يحكم عليه قوة وضعفاً.

وفي الجدول التالي تبين صفات كل حرف ودرجته، مع عدّ صفتي الخفاء والغنة واعتبارهما في درجة الحرف، وذكّر حروف المد الثلاثة، فيكون مجموع الحروف تسعة وعشرين حرفاً، مع التنبيه إلى أن صفة اللين في الواو والياء لا تكون إلا إذا سكنا بعد فتح، وأن صفة الخفاء لا تظهر فيهما إلا إذا كانا حرفي مد.

(١) قد يختلف الحكم على الحرف لأكثر من اعتبار منها: تعريف درجة الحرف وما المراد بها، ودرجة الصفة، وهل توجد صفات لا تعد قوية ولا ضعيفة، وقد جرينا على ما تم اعتماده هنا من تفريق بين الدرجات، وفيه خلاف لما ذكره محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد / ٦٣، وموافقة لما ذكره عطية قابل نصر في غاية المرید / ١٥٣.



الصفات اللازمة



## الأسئلة

- ١ - ما فائدة دراسة صفات الحروف؟
- ٢ - عرف الصفات التالية لغة واصطلاحاً؛ واذكر حروف كل منها.  
الهمس، الشدة، الاستعلاء، الصفير، القلقلة، التكرير.
- ٣ - اذكر مراتب القلقلة مع التمثيل لكل مرتبة منها بمثالين.
- ٤ - استخراج صفات الحروف التالية، وبين درجة كل حرف منها:  
الهمزة، الخاء، الزاي، الضاد، القاف، الميم، الواو.
- ٥ - أ- الحروف التي جمعت بين صفتي الاستعلاء والشدة هي:  
ب- الحروف المشتركة بين الإصمات والقلقلة هي:  
ج- الحروف الشديدة المهموسة هي:  
د- حرفا اللين يشتركان مع الغين والهاء في ثلاث صفات هي:
- ٦ - أجب بنعم أو لا عن كل مما يلي:  
أ- حروف الصفير كلها مجهورة.  
ب- الحروف المشتركة بين صفتي الغنة والإذلاق هي النون والميم.  
ج- كل حرف منفتح فهو مستفل.  
د- من صفات الفاء: الهمس والرخاوة والانفتاح والإذلاق والتوسط.  
هـ- الظاء حرف قوي والكاف حرف متوسط.



## الفصل الثالث

### التفخيم والترقيق

يرتبط هذا المبحث ارتباطاً قوياً بمخارج الحروف وصفاتها، فموضوعه هو تقسيم حروف العربية إلى مفخمة أو مرققة، ومن ثم إخراج الحرف بتلك الصفة التي يستحقها تفخيماً أو ترقيقاً.

ومن هنا ندرك العلاقة القوية بين صفتي الاستعلاء والاستفال، ومبحث التفخيم والترقيق، وهذا الأمر يقودنا للمبحث في معنى التفخيم والترقيق.

#### المبحث الأول

معنى التفخيم والترقيق وتقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق

أولاً: التفخيم لغة: هو التسمين والتغليظ وفي لسان العرب: مرجع الكلمة إلى التعظيم<sup>(١)</sup>. واصطلاحاً: هو تغليظ الحرف أو تسمينه، وذلك بجعله في المخرج سميماً وفي الصفة قوياً فيمتلئ الفم بصداه، فيسمع مغلظاً<sup>(٢)</sup>.

ويفرق بعض العلماء في إطلاق كلمتي التفخيم والتغليظ، بأن التفخيم غلب استعماله في الرءاءات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: الترقيق لغة: هو من التنحيف، وفي لسان العرب: الرقيق هو نقيض الغليظ والثخين، والرققة ضد الغلظ<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً، فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: تقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق:

يمكننا القول بأن هذا الأمر متعلق ابتداء بصفتي الاستعلاء والاستفال، فحروف الاستعلاء هي المفخمة، وحروف الاستفال هي المرققة، هذا على وجه العموم، أما بعد التفصيل، فنحن أمام بعض حروف الاستفال التي لها أكثر من وجه بحسب حركتها وموضعها، وسنبين ذلك بالتفصيل.

(١) لسان العرب ١٢/٤٤٩-٤٥٠.

(٢) هداية القاري ١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣، والنبع الريان/١٠٩.

(٣) هداية القاري ١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣.

(٤) لسان العرب ١٠/١٢١.

(٥) هداية القاري ١/١٠٣، نهاية القول المفيد/٩٣، النبع الريان/١٠٩.

## المبحث الثاني الحروف المفخمة دائماً

يتفق علماء التجويد على أن الحروف المفخمة دائماً هي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، دون استثناء شيء منها، سواء أكانت متحركة أم ساكنة، مجاورة لحرف مستفل أو غيره، إلا أن ثمة تفاوتاً فيما بينها في درجات التفخيم، فتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، وذلك بحسب ما يتصف به كل حرف من صفات القوة أو الضعف، فيكون الحرف أقوى إذا كان متصفاً بالصفات القوية، ومن هنا كانت حروف الإطباق الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء لكثرة ما اتصفت به من الصفات القوية، وفي هذا قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

وَحَرَفَ الاستِعْلَاءِ فَخِّمَ وَاخْصَصَا الإطباقَ أقوى نَحْوَ قَالَ والعَصَا وأقواها الطاء فالضاد فالصاد فالطاء فالقاف فالغين فالحاء، وإنما كانت الطاء هي الأقوى لاجتماع كل صفات القوة فيها، فهي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصممة<sup>(٢)</sup> مقلقلة، أما الحاء فمتصفة بكل صفات الضعف إلا الاستعلاء، فهي أقلها قوة<sup>(٣)</sup>. هذا بالنسبة لترتيب حروف الاستعلاء، وثمة سبب آخر في اختلاف مراتب التفخيم في الحرف نفسه، وهذا يرجع إلى حركة الحرف، وسنبين ذلك في مراتب التفخيم.

### مراتب التفخيم:

قسم بعض العلماء التفخيم إلى ثلاث مراتب حسب الحركات الثلاث، الفتحة والضممة والكسرة<sup>(٤)</sup>، وذهب آخرون إلى جعلها خمس مراتب: الثلاث السابقة، والمفتوح وبعده ألف، والساكن، ولكن الراجح أن مراتبه أربع، وذلك لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة وما يلحق بها من حروف الاستفال التي تفخم أحياناً.

(١) المقدمة الجزرية/١٢.

(٢) على أن الإصمات من الصفات القوية، أو على أنه لا يوصف بقوة ولا ضعف وباقي صفات الطاء كلها قوية.

(٣) نهاية القول المفيد/٩٤، هداية القاري/١/١٠٤.

(٤) النبع الريان/١٠٩.

وهذه المراتب هي:

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف، وعندها يتمكن التفخيم فيها أكثر، ومثالها: ﴿طَالَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿يُظْهِرُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَائِبِينَ﴾، ﴿خَائِنَةَ﴾. ويلحق بها الراء المفتوحة التي تتبعها ألف كما في ﴿رَاضِيَةً﴾، واللام في لفظ الجلالة إن سبق بفتح أو بضم: إذ هي متبوعة بألف<sup>(١)</sup>.

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً ليس بعده ألف، وهذه دون الأولى في القوة، ومثالها: ﴿طَبَّقَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿صَبَرَ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿قَبِلَ﴾، ﴿عَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ومثالها في الراء: ﴿رَحِيمَ﴾.

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، وهذه دون الثانية في القوة، ومن أمثلتها: ﴿طُلُوعَ﴾، ﴿ضَحَى﴾، ﴿صَنَّعَ﴾، ﴿ظَلَمْتَ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿غَلَبْنَا﴾، ﴿خُرُوجَ﴾، وفي الراء: ﴿رُبَمَا﴾.

٤- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، وهذه أدنى المراتب، ولا سيما في الحروف غير المطبقة (القاف والغين والخاء)، ومن أمثلة هذه المرتبة: ﴿طَبَّئْتُ﴾، ﴿ضِعْفًا﴾، ﴿صِدْقًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿وَقَفُوهُمْ﴾، ﴿غَلِيًّا﴾، ﴿خِلْفَةً﴾.

أما في حالة كون حرف الاستعلاء ساكناً - وهذه تعد مرتبة مستقلة عند بعض العلماء كما بينا سابقاً -، فعندها تكون درجة تفخيم الحرف حسب حركة ما قبله، فأقواها أن يسبق حرف الاستعلاء حرف مفتوح نحو: ﴿نَظْمِينَ﴾، ﴿نَضْرِبُهَا﴾، ﴿تَصَلَّى﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾، ﴿يَقْتَرِفُ﴾، ﴿يَعْفِرُ﴾، ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾، فهذه تلحق بالمرتبة الثانية. ويلي هذه في القوة أن يكون حرف الاستعلاء الساكن مسبوqاً بمضموم نحو: ﴿يُطْعِمُ﴾، ﴿يُضِلُّ﴾، ﴿وَنُضِّلِهِ﴾، ﴿تُظْلِمُ﴾، ﴿يُقْضَى﴾، ﴿سَتُّعْلَبُونَ﴾، ﴿يُخْرِجُونَ﴾، وهذه تلحق بالمرتبة الثالثة. ويلي هذه المرتبة أن يقع حرف الاستعلاء الساكن بعد كسر نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿فَأَعْرَضَ﴾، ﴿إِصْلَاحُ﴾، ﴿وَعَظْمُهُ﴾، ﴿نَذِقُهُ﴾، ﴿أَفْرَعُ﴾، ﴿وَلَكِنْ اأَحْتَلَفُوا﴾ وتلحق هذه بالمرتبة الرابعة.

وقد أوهم كلام بعض العلماء أن حروف الاستعلاء غير المطبقة عند كسرها ترقق، مما استدعى البيان فنقول: إن حروف الاستعلاء مفخمة قولاً واحداً، والمقصود أن القاف والغين

(١) هداية القاري ١/١٠٥، وقد أشار المؤلف إلى ما نبه عليه الشيخ محمد مصطفى الحمامي في كتابه سراج المعالي/١٠ من أن الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها.

والخاء في هذه الحالة تكون في أدنى درجات التفخيم، وقد أُطلق على تفخيمها في حال كسرها: التفخيم النسبي، فهو بالنسبة لحروف الاستفال تفخيم<sup>(١)</sup>.

تنبهات:

١- الكسر الذي قبل الغين والخاء الساكتين يستوي فيه الأصلي والعارض<sup>(٢)</sup>، فالأصلي نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿وَإِخْوَانَكُمْ﴾. والعارض نحو: ﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ﴾، ﴿وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا﴾.

٢- لا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو: ﴿لَا تَنْزِعْ قُلُوبَنَا﴾، فتفخم الغين تفخيماً نسبياً، وأما حرف الاستعلاء بعدها فتحكمه حسب مرتبته.

٣- يلحق بالغين والخاء الساكتين إثر كسر في التفخيم النسبي، الغين والخاء الساكتان للوقف الواقعتان بعد الياء اللينة نحو: ﴿زَيْعٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾. أما إذا وصلتتا فهما في المرتبة الثالثة لأن حركتهما هي الضمة.

٤- يستثنى من التفخيم النسبي الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة، فعندها تفخم الخاء تفخيماً قوياً ليحصل التناسب بينهما، ومثالها كلمة ﴿إِخْرَاجًا﴾ في ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾. ويلحق بها الخاء من ﴿أَخْرَجَ﴾ في ﴿وَقَالَتِ آخْرَجَ عَلَيْهِنَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر هداية القاري ١/١٠٨-١٠٩.

(٢) الكسر الأصلي: الثابت في جميع أحوال الكلمة، وصلاً وابتداءً، أما الكسر العارض فهو الذي يكون في حالة الوصل أو الابتداء فقط، فمثلاً كسرة راء ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ عارضة لأنها لا تكون إلا حال الوصل، وكسرة همزة ﴿اِخْتَلَفَ﴾ عارضة لأنها لا تثبت إلا حال الابتداء بالكلمة، فإذا وصلت بما قبلها زال الكسر.

(٣) انظر هذه التنبهات في هداية القاري ١/١٠٨-١١١، وأحكام قراءة القرآن الكريم ١/١٥١-١٥٢، والنبع الريان/١١٢.

## المبحث الثالث

## الحروف المرققة دائماً

وهي حروف الاستفال، ولا يجوز تفخيم شيء منها مهما كانت حرته، ويستثنى منها اللام في لفظ الجلالة بعد فتحة أو ضمة، والراء في بعض أحوالها، وغنة الإخفاء الحقيقي إذا وليها حرف استعلاء. أما الألف، فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم وصفها بالتفخيم أو الترقيق، إذ هي تابعة للحرف الذي قبلها<sup>(١)</sup>، وسنذكر ذلك في المبحث التالي.

وقد نبه علماء التجويد إلى الاعتناء بترقيق بعض حروف الاستفال في أحوال، والسبب في ذلك أن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها<sup>(٢)</sup>. ومن أسباب ذلك مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً أو شديداً أو رخوياً، أو عند الابتداء به، وهذه بعض الأمثلة على كل حالة:

١- مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً كما في الهمزة المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة ﴿الله﴾ عند الابتداء به. واللام المجاورة للطاء في ﴿وَلَيَنْتَلِفَنَّ﴾، ولام ﴿عَلَى﴾ المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة في نحو ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾، ولام ﴿وَلَا﴾ المجاورة للضاد المفخمة في ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾. والميم من ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ لمجاورتها حرفي الخاء والصاد. والباء في ﴿وَبَرَقَ﴾ وفي ﴿وَبَنَظِلٌ﴾ لمجاورتها حرفين مفخمين هما الراء والطاء. والحاء في ﴿حَصَّصَ﴾ وفي ﴿أَحَطْتُ﴾، و﴿الْحَقُّ﴾ وذلك لمجاورتها الصاد والطاء والقاف، والسين في ﴿يَسْطُونَ﴾، ﴿بَصَّطَةٌ﴾، ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿بِالْقِسْطِ﴾، ﴿تَسْطَعُ﴾، ﴿أَقْسَطُ﴾، ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿يُسْقُونَ﴾ وذلك لمجاورتها حرفي الطاء والقاف، ولو لم ترقق لسمع صوتها صاداً.

٢- مجاورة حرف الاستفال حرفاً شديداً: كما في السين المجاورة للطاء الشديدة في ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿تَسْطَعُ﴾.

٣- مجاورة حرف الاستفال أحد حروف الرخاوة: كما في الباء من ﴿رَبِّهِمْ﴾، ﴿وَيَدِي﴾ فينتطق به مرققاً ولا يكتسب أي قوة نتيجة مجاورته للحرف الرخو.

٤- عند الابتداء بالحرف وهذا مختص بالهمزة فيراعى فيها أنها مرققة مطلقاً سواء أكانت همزة وصل مبتدأ بها أم همزة قطع، وسواء جاورها حرف مفخم أم مرقق.

(١) النشر في القراءات العشر، ٢١٥/١، والمنح الفكرية/٢٤، ونهاية القول المفيد/٩٤.

(٢) هداية القاري/١١٢/١.

قال ابن الجزري مبيناً هذه الحالات<sup>(١)</sup>:

وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ	فَرَقَّقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ
اللَّهِ تُنْمِ لَامَ لِلَّهِ لَنَا	كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعْوَدُ إِهْدِنَا
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ
... ..	وَبَاءٍ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

ومما تجب مراعاته في الترقيق:

١ - الحرص على صفتي الجهر والشدة في الباء والجيم، لئلا تشبهه الباء بالفاء والجيم بالشين كما في ﴿يُجِبُونَهُمْ﴾ ﴿حُبًّا﴾، ﴿رَبِّوَةٌ﴾، ﴿بِالصَّبْرِ﴾، ﴿أَجْتَنَّتْ﴾، ﴿بِالْحَجِّ﴾، ﴿الْفَجْرِ﴾.

قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

... ..  
 واحرص على الشدة والجهر الذي فيها<sup>(٢)</sup> وفي الجيم كحُبِّ الصَّبْرِ رِبْوَةٌ اجْتَنَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

٢ - الحرص على سكون اللام وإظهارها كما في ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْزَلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿ضَلَّلْنَا﴾ وذلك لأن اللسان يسارع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب. وكذا الحرص على سكون النون الساكنة المتبوعة بحرف حلقي. قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

٣ - تخلص صفة الانفتاح في الذال من كلمة ﴿مَحْذُورًا﴾ لئلا تشبهه بالطاء في كلمة ﴿مَحْظُورًا﴾ وذلك أنهما يخرجان من مخرج واحد، وكذلك تخلص انفتاح السين في كلمة ﴿عَسَى﴾ لئلا تشبهه بالصاد في كلمة ﴿عَصَى﴾ وذلك لاتحادهما في المخرج أيضاً، قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

وَحَلِّصْ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِيَائِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

٤ - مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء بمنع جريان الصوت معهما مع ثباتهما في

(١) المقدمة الجزرية / ١٤

(٢) أي: في الباء

مخرجهما قويتين، فالكاف كما في ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾، ﴿مَنْسِكِكُمْ﴾، ﴿مَا سَلَكِكُمْ﴾،  
والتاء كما في ﴿تَتَوَفَّنَهُمْ﴾، ﴿فِتْنَةٌ﴾<sup>(١)</sup>. قال ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكَا فِ وَبِتَا كَثْرِكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَا

٥ - مراعاة القلقة في حرفي الجيم والباء وخاصة حال الوقف.

٦ - عدم المبالغة في ترقيق الباء لثلاث تصير كأنها ممالاة.

### المبحث الرابع

#### الحروف المرفقة تارة والمفخمة أخرى

وهي ثلاثة من حروف الاستفال: الألف، واللام من لفظ الجلالة، والراء، كما أن الغنة تفخم في أحوال، وفيما يلي بيان حال كل منها:

#### أولاً: الألف المدية:

سبقت الإشارة عند تقسيم الحروف إلى مفخمة ومرفقة إلى أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي تابعة لما قبلها، فإذا سبقها مفخم فخمت وإذا سبقها مرفق رقت.

ومن أمثلة تفخيمها: ﴿طَالَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿الصَّاحَّةَ﴾، ﴿الظَّالِمُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَائِبِينَ﴾، ﴿خَائِنَةً﴾، ﴿الرَّاسِخُونَ﴾، والألف بعد لام لفظ الجلالة حال تفخيمه نحو ﴿وَاللَّهُ﴾.

ومن أمثلة ترقيقها: ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿الْبَطِلُ﴾، ﴿التَّيْبُوتَ﴾، ﴿ثَاوِيًا﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿حَاقَ﴾، ﴿دَارُ﴾، ﴿ذَلِكَ﴾، ﴿تَزَاوَرُ﴾، ﴿سَائِلٌ﴾، ﴿شَاءَ﴾، ﴿عَلِمَ﴾، ﴿فَالِقُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿لَا﴾، ﴿مَا﴾، ﴿نَارُ﴾، ﴿مِنْهَا﴾، ﴿وَأَقِي﴾، ﴿رُءَيْسِي﴾.

وما ذكره ابن الجزري في المقدمة من قوله: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فهذا إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستفال، أما إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستعلاء فتفخم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر هذه الملاحظات والتنبيهات في هداية القاري ١/١١٢-١١٧، والمنح الفكرية/٢٦-٢٧.

(٢) المقدمة الجزرية/١٤

(٣) المنح الفكرية/٢٥-٢٦، وهداية القاري ١/١١٨-١١٩.

## ثانياً: اللام من لفظ الجلالة:

تفخم لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتحة أو ضمة، ولا يؤثر التحاق الميم في آخر لفظ الجلالة نحو: ﴿أَللَّهُمَّ﴾، قال ابن الجزري<sup>(١)</sup>:

وَفَخِّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ وَأَمْثَلَةٌ وَقَوْعُهَا بَعْدَ الْفَتْحِ كَثِيرَةٌ نَحْوُ: ﴿مَنْ اللَّهُ﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿تَاللَّهِ﴾، ﴿وَاللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما وقوعها بعد ضمة فكثير، ومن أمثلته: ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾، ﴿قَالُوا أَللَّهُمَّ﴾، ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾. وعند الابتداء بلفظ الجلالة فإن الهمزة تكون مفتوحة، وبذلك تسبق اللام فتحة فتفخم اللام، أما الهمزة فهي مرققة وكذلك الهاء.

وترقق اللام من لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر، نحو: ﴿فِي اللَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>. أما اللام في غير لفظ الجلالة فيجب ترقيقها مطلقاً.

## ثالثاً: أحكام الراء:

حق الراء أن تكون مرققة لكونها من أحرف الاستفال، ولكنها بتمييزها عن غيرها في المخرج والصفة، حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، ولم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي<sup>(٤)</sup>، ومن هنا اكتسبت الراء تفخيماً في غالب أحوالها<sup>(٥)</sup>.

## أحوال تفخيم الراء: تفخم الراء في الحالات التالية:

١ - أن تكون مفتوحة أو مضمومة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ﴾.

(١) المقدمة الجزرية/١٤.

(٢) قد يأتي لفظ الجلالة بعد فتح حكمي وذلك في: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ على وجه الإبدال، فاللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي، وإنما بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال، والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل، (هداية القاري/١/١١٩، المنح الفكرية/٢٦).

(٣) لأن التنوين عند وصله يلفظ نوناً ساكنة، فإذا تبعه لفظ الجلالة يكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فيقرأ المثال أعلاه ﴿أَحَدُنِ اللَّهِ﴾.

(٤) وكذلك الألف حال الاعتداد بصفة الخفاء.

(٥) أحكام قراءة القرآن الكريم/١٥٣-١٥٤، وغاية المريد/١٦٨-١٦٩.



- ٢ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها فتح أو ضم كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.
- ٣ - إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوح وذلك في: ﴿وَارِصَادًا﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لِبَالْمِرْصَادِ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿قِرْقَةٍ﴾، فإن كان حرف الاستعلاء مكسوراً رقت مع جواز التفخيم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالَتَّوَدِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>. وإن كان حرف الاستعلاء منفصلاً رقت وذلك في: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.
- ٤ - إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل مثل: ﴿أَرْتَابُونَ﴾، ﴿أَرْجِعِي﴾.
- ٥ - إذا وقعت ساكنة بعد حرف مكسور منفصل عنها (أي في آخر الكلمة السابقة)، سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً، نحو: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونَ﴾، ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾، ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾، ﴿لِمَنْ أَرْتَضَى﴾، ﴿أَمِ أَرْتَابُونَ﴾.
- ٦ - إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً: ﴿فَحَشَرَ﴾، أو مضموماً: ﴿النَّذِيرِ﴾<sup>(٢)</sup>، أو ألفاً: ﴿النَّارِ﴾، أو واواً ساكنة:

(١) كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ لم تأت في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالَتَّوَدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والراء ساكنة في وسط الكلمة قبلها كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مكسور، فيجوز فيها الوجهان حال الوصل والوقف، ومن رققها لم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، بل نظر إلى الكسر الواقع قبلها وإلى الكسر الذي في حرف الاستعلاء، حيث خفف الكسر من تفخيمه. ومن فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وإن كان مكسوراً، لا إلى الكسر قبلها، وألحقها بكلمة ﴿قِرْطَاسٍ﴾ وأخواتها. والترقيق أولى حال الوصل، أما حال الوقف فيجوز الوجهان، والأولى فيها التفخيم لمن يفخم وصلاً وإن وقف بالروم، ومن يرقق وصلاً فله عند الوقف بالسكون المحض الوجهان، وأما حال الوقف بالروم فيتعين له الترقيق وفي هذه الكلمة يقول ابن الجزري: والخلف في ﴿فِرْقٍ﴾ لكسر يوجب. هداية القاري ١/١٢٤-١٢٦، ونهاية القول المفيد/٩٧، وأحكام تلاوة القرآن/١٥٨، وغاية المريد/١٦٤.

(٢) أما كلمة ﴿وَنُذِرْ﴾ التي وردت في ستة مواضع في سورة القمر فالراء فيها مفخمة حال الوقف بالسكون المحض ومرققة حال الوصل، هذا ما يؤخذ من كلام الشاطبي وابن الجزري وعدد من علماء التجويد، وذهب المتولي وآخرون إلى أن فيها الوجهين وفقاً لأن أصل هذه الكلمة: (ونذري) وحذفت الياء للتخفيف، فالترقيق فيها نظراً إلى أصل الكلمة والتفخيم نظراً إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (فتح المعطي/٤٨) وهداية القاري ١/١٣٣ والفوائد التجويدية/٦٥-٧٠ وغاية المريد/١٦٢).

﴿الْأُمُورُ﴾، أو حرفاً ساكناً صحيحاً قبله فتح<sup>(١)</sup>: ﴿الْأَمْرُ﴾، أو ضم: ﴿الْعُسْرُ﴾، وسواءً أكانت هي مفتوحة أو مضمومة أو مجرورة.

أحوال ترقيق الراء: ترقق الراء في الحالات التالية:

- ١- أن تكون مكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرَ وَلَيَالٍ﴾، ﴿مِنْ رَزَقِهِ﴾، ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أو كانت كسرتها عارضة نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾.
- ٢- أن تكون ساكنة ويكون الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً أصلياً متصلاً، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح، نحو: ﴿مَرْيَةَ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾، أما إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً عارضاً أو منفصلاً فيجب تفخيمها كما مر سابقاً، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْرًا تَأْتُونَ﴾، ﴿أَرْتَبْتُمْ﴾، أو كان بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح فتفخم نحو: ﴿قِرطاسٍ﴾.
- ٣- إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً نحو: ﴿لَنْ نَنْصِرَ﴾ أو ياء ساكنة نحو ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أو حرفاً ساكناً مرفقاً وقبله كسر نحو: ﴿الذِّكْرُ﴾، وفي كلمة: ﴿مُصْرُ﴾ الوجهان، والتفخيم أولى، وفي كلمة: ﴿القطر﴾ الوجهان، والترقيق أولى<sup>(٢)</sup>.

(١) أما كلمة ﴿أَسْرٍ﴾ وقد وردت بلفظ ﴿فَأَسْرٍ﴾ في ثلاثة مواضع [هود: ٨١، والحجر: ٦٥، والدخان: ٢٣] ولفظ ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾ في موضعين [طه: ٧٧، والشعراء: ٥٢]، ففيها وفقاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً، وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء)، فأصل الكلمة (أسري). فمن رققها نظر إلى هذا الأصل وإلى الوصل حيث إنها مرفقة بسبب الكسر، ومن فخمها نظر إلى العارض حيث الوقف بالسكون مع حذف الياء. وأما كلمة ﴿يَسْرٍ﴾ في سورة الفجر ففيها وفقاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً، وأصلها (يسري) بياء حذفت للتخفيف، فمن رقق نظر إلى أصل الكلمة وإلى الوصل فهي مرفقة لكونها مكسورة. ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (هداية القاري/ ١٣٥، غاية المريد/ ١٦٣-١٦٥، نهاية القول المفيد/ ٩٩).

(٢) كلمة ﴿الْقَطْرِ﴾ لم ترد إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبا: ١٢]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعل قبله كسر، وهي في الوصل مكسورة. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر السابق للساكن المستعلي، الذي يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما. ومن فخم الراء نظر إلى العارض وهو الوقف بالسكون، ولم ينظر إلى الوصل، واعتبر الساكن بينها وبين المكسور حصيناً مانعاً من الترقيق لأنه حرف استعلاء قوي (الطاء). والترقيق أولى. هداية القاري/ ١٣٤، نهاية القول المفيد/ ٩٩، أحكام تلاوة القرآن/ ١٦٢-١٦٣، غاية المريد/ ١٦٣-١٦٤. =

٤ - الرء الممالة، ولم ترد عند حفص إلا في موضع واحد في سورة هود وهو قوله تعالى: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١]، فهي مرقة بسبب الإمالة.

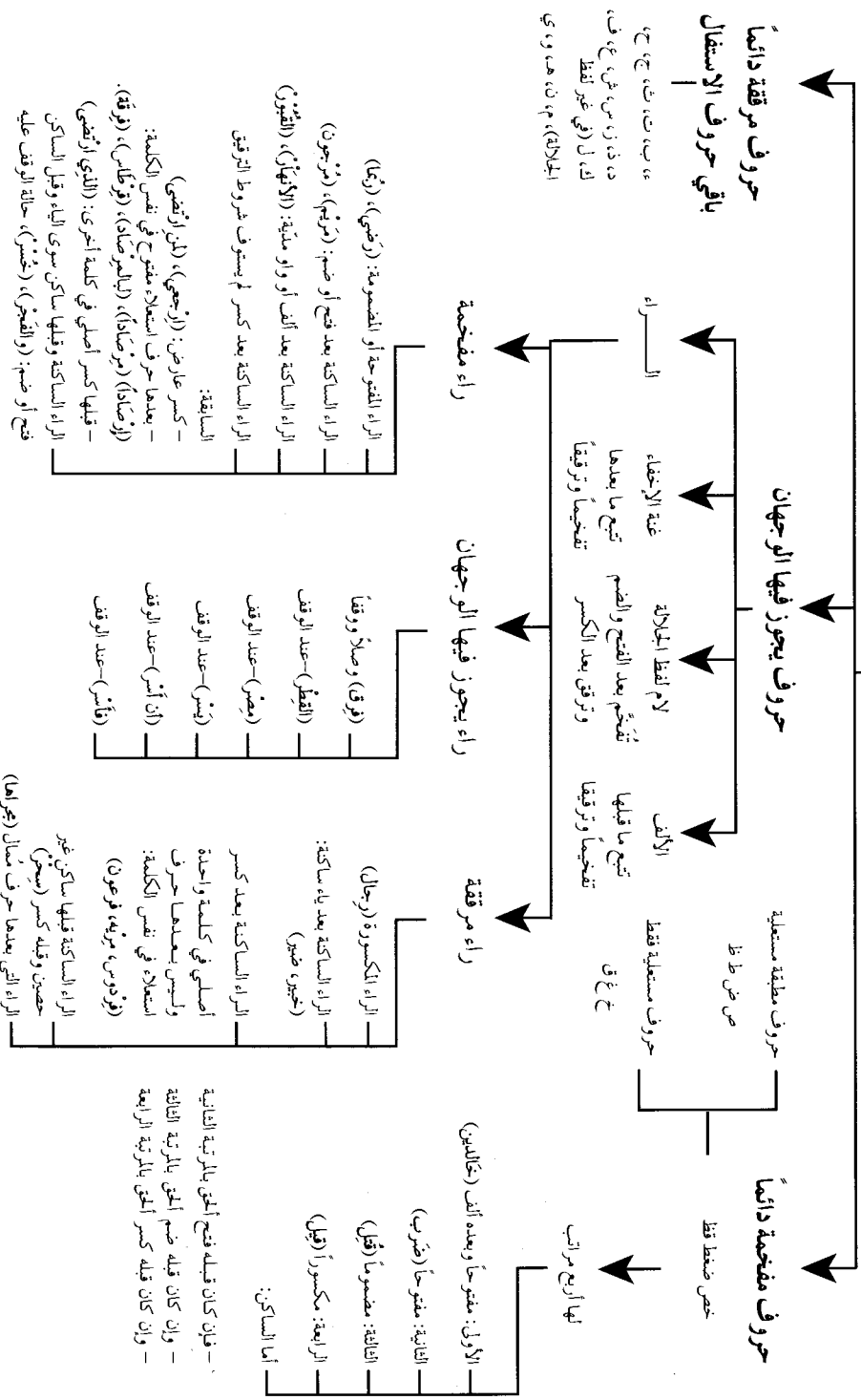
#### رابعاً: الغنة:

تتبع غنة الإخفاء ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فتفخم إن وقعت قبل حرف مفخم، وذلك حال إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند الضاد والطاء والصاد والظاء والقاف، وترقق فيما عدا ذلك.

ويراعى في تفخيمها عند هذه الحروف الخمسة درجة التفخيم، فإن كان الحرف مفتوحاً، كان تفخيم الغنة أقوى منه مع ضم الحرف أو كسره، كما يراعى أن تفخيم الغنة عند القاف المكسورة نحو: ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾، ﴿عَنْ قِبَلْتِهِمْ﴾، تفخيم نسبي.

= وكلمة ﴿مِصْرَ﴾ وردت في أربعة مواضع في القرآن [يونس: ٨٧، يوسف: ٢١ و٩٩، والزخرف: ٥١]، والرء فيها ساكنة سكنوا عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة. فمن فخمها نظر إلى الوصل حيث التفخيم بسبب الفتحة، وصرف النظر عن الكسر قبل حرف الاستعلاء الساكن كون هذا الساكن حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق. ومن رقق لم ينظر إلى الوصل بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون، واعتبر الكسر قبل الاستعلاء موجباً لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء. والتفخيم أولى. (هداية القاري ١/١٣٢، ونهاية القول المفيد/٩٩، وغاية المريد/١٦٥).

## التفخيم والترقيق



جدول مراتب أحرف الاستعلاء السبعة

المرتبة أحرف	المفتوح وبعده ألف	المفتوح ليس بعده ألف	الساكن بعد فتح	المضموم	الساكن بعد ضم	الساكن بعد كسر
الظاء (ظ)	طَأْرَت	طَعَامِر	شَطْرٌ	بُطْرُونِهِمْ	أَلْمَطْمُونَةُ	شَيْطَانِيهِمْ
الضاد (ض)	رَضَمَانٌ	رَضَمٌ	فَضْلٌ	بَعْضِكُمْ	أَلْمَضْمُونُونَ	فَأَعْرَضَ
الصاد (ص)	أَصْرَهُمْ	وَصَلَّاهَا	أَصْحَابٌ	صَمٌّ	مُصَلِّحُونَ	فَنَصِفُ
الظاء (ظ)	ظَلَمُونَ	مَوْعِظَةٌ	يُظَلِّمُونَ	ظَلَمْتِ	تُظَلِّمُونَكَ	وَعِظْتَهُمْ
القف (ق)	أَلْفَوْقًا	أَلْفَوْيَةً	بَقَاهَا	أَلْفَرَبِي	يُقْبَلُ	رُزِقْنَا
العين (ع)	بِعَيْنٍ	أَلْعَيْنِ	أَلْعَرَبِ	عُرْوَةٌ	طُعِينِيهِمْ	أَفْرَحُ
الغاء (خ)	حَاكِمَةٌ	حَلِيقَةٌ	يَخْتَصُّ	خَالَةٌ	أَلْأَخْرَجِي	سَجَرِيًّا

## الأسئلة

- ١ - ما الحروف المفخمة دائماً، وما مراتبها، مع ذكر مثال لكل مرتبة منها؟  
 ٢ - هل لحرف الاستعلاء الساكن مرتبة مستقلة من مراتب التفخيم؟ وضح إجابتك بالأمثلة.  
 ٣ - بين درجة تفخيم كل من حروف الاستعلاء في الكلمات التالية:-  
 ﴿ظَلِمُونَ﴾، ﴿وَقَتَلَ﴾، ﴿غَلَ﴾، ﴿أَحْرَاجَ﴾، ﴿مَظْلُومًا﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿إِطْعَامُ﴾،  
 ﴿خَابَ﴾، ﴿طَيِّبَةً﴾، ﴿ذُقْ﴾، ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ﴾، ﴿الْطَّلَقَ﴾، ﴿وَالطُّورَ﴾، ﴿زَيْغٌ﴾.  
 ٤ - ما الأمور التي ينبغي على القارئ مراعاتها في ترقيق بعض الحروف المستقلة؟  
 ٥ - علل:

أ - تتبع الألف ما قبلها في التفخيم والترقيق.

ب- تفخيم الحرف المضموم أعلى درجة من تفخيم الحرف المكسور.

ج - أقوى حروف الاستعلاء الطاء وأضعفها الخاء.

د - يتأكد ترقيق الحرف المستقل إذا جاور حرفاً مفخماً.

٦ - ما حكم اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق؟

٧ - بين حكم الراء في كل من الألفاظ التالية وصلاً ووقفاً مع التعليل:

- ﴿مِنْ قَرَارٍ﴾، ﴿مَرِيَّةٍ﴾، ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿وَارْصَادًا﴾، ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾،  
 ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾، ﴿فَرَى ظَهْرَهُ﴾، ﴿الْمُدَّثِرُ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿قِرطاسٍ﴾، ﴿فِرَارًا﴾،  
 ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾.

## الفصل الرابع الإدغام

تمهيد

العرب عادة يحبون التسهيل والتخفيف في النطق، ولما كان القرآن عربياً في لغته فإن الإدغام موافق لمتطلبات اللغة العربية، فالإدغام فيه تسهيل وتخفيف على المتكلم، إذ النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف من النطق بحرفين. فما معنى الإدغام وما فائدته، وما أقسامه؟

### المبحث الأول

معنى الإدغام وأسبابه وفائدته

أولاً: معنى الإدغام:

لغة: الإدخال كإدخال المصحف في الجيب، أو إدخال السيف في الغمد<sup>(١)</sup>.  
واصطلاحاً: هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: أسباب الإدغام:

للإدغام أسباب ثلاثة هي: التماثل، التقارب، التجانس.  
أما التباعد فهو ليس سبباً للإدغام وإنما يذكر للتنبيه والتأكيد على عدم إدغام المتباعدين.

ثالثاً: فائدته:

التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف، إذ أن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف على اللسان من النطق بالحرفين، ومن ثم جيء بالإدغام لتحقيق هذا المقصود<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الوسيط ١/٢٧٨.

(٢) الوافي/٥٣، المرشد/٥٣، الوسيط/١٣٢، حلية التلاوة/٣٤.

(٣) هداية القاري/١/٢٣١، الوسيط/٢٨٦.

## المبحث الثاني

## أقسام الإدغام

يقسم الإدغام عند القراء إلى قسمين صغير وكبير، وفيما يلي بيانهما:

## أ - الإدغام الصغير:

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، مثل إدغام النون في اللام من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ﴾ [المائدة: ٤٤].

سبب تسميته:

سمي صغيراً لقلّة الأعمال فيه مقارنة بالكبير، فالحرف هنا ساكن بينما يحتاج إلى التسكين في الإدغام الكبير، وقيل: لقلّة وقوعه مقارنة بالكبير، إذ الحركة أكثر من السكون.

## أحكام الإدغام الصغير:

يقسم الإدغام الصغير عند القراء من حيث الحكم إلى قسمين:

١ - قسم واجب الإدغام عند جميع القراء العشرة، أي أنهم جميعاً اتفقوا على إدغامه، ومثاله: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾.

٢ - قسم جائز الإدغام، أي أن القراء العشرة اختلفوا فيه، والحكم عند حفص في هذا القسم الإظهار إلا ثلاثة أحرف أدغمها<sup>(١)</sup> هي:

أ - النون في الميم من قوله تعالى: ﴿طَسَمَ﴾ بداية الشعراء والقصص.

ب - الباء في الميم من قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

ج - الثاء في الذال من قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: هداية القاري ١/٢٥٢، الواضح/٥٤، الوسيط/٢٨٧، تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/٥٥.

(٢) الموضوعان الأخيران أي ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾، و﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ اختلف فيهما عن حفص من طريق الطيبة فرؤي عنه الإظهار والإدغام، ولكن من طريق الشاطبية بالإدغام قولاً واحداً، أما الموضوع الأول وهو ﴿طَسَمَ﴾ فبالإدغام عنه بلا خلاف. قال المنصوري:

والخلف في يلهث وفي اركب يا فتى  
في النشر والإدغام من حرز أتى  
(أحكام قراءة القرآن/ ١٣١، هداية القاري ١/٢٥٢، الوسيط/٣٠١).



ويقسم الإدغام الصغير من حيث الوصف إلى:

- ١- الإدغام الكامل (المحض).
- ٢- الإدغام الناقص (غير المحض).

وحقيقة الإدغام الكامل: سقوط الحرف المدغم ذاتاً وصفة، وبذلك يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً نحو ﴿فَأَمَّنْتَ ظَوَاتِنَهُ﴾ [الصف: ١٤] تلفظ هكذا: «فَأَمَّنْتَ ظَوَاتِنَهُ» أي أن التاء من ﴿فَأَمَّنْتَ﴾ أبدلت طاءً ثم أدغمت في الطاء من ﴿ظَوَاتِنَهُ﴾ فانعدمت ذاتاً وصفة<sup>(١)</sup>.

أما الإدغام الناقص: فهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه، وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم.

ولم يقع الإدغام الناقص إلا في:

- ١- النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو، حيث بقيت صفة المدغم وهي الغنة، وأمثلة ذلك: ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾.
- ٢- الطاء في التاء نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ ﴿النمل: ٢٢﴾ و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨] حيث بقيت صفات الطاء عدا القفلة، ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء.

كيفية ضبط الإدغام في المصحف:

يضبط الإدغام الكامل بتشديد الحرف الثاني، وتجريد الحرف الأول من الحركة، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿مَنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف، ٢]، ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿وَلَكُمْ مَّا﴾ [البقرة: ١٤١]، ﴿الَسَّلْمُ﴾ [الحشر: ٢٣]، ﴿فَمَا رَجَحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨] ويضبط الإدغام الناقص في المصحف بعدم تشديد الحرف الثاني و تجريد الحرف الأول من الحركة، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿فَرَطْتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].

ب- الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، فالحرفان متحركان مثل إدغام السوسي عن أبي عمرو اللام في اللام من قوله تعالى:

(١) هداية القاري ١/٢٥٤، أحكام قراءة القرآن/١٧٥.

﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٢]، وإدغامه التاء في الطاء من قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد: ٢٩].

سبب تسميته:

سمي كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلاً مع الثاني، ثم تسكينه ثم إدغامه في الثاني، وقيل لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون<sup>(١)</sup>.

حكمه:

لا يُقرأ لحفص عن عاصم بالإدغام الكبير في جميع حالاته أي في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين<sup>(٢)</sup>، وإنما ذكرناه هنا تنمة للحديث عن قسمي الإدغام، وللتنبية إلى وجوده حيث يُقرأ بالإدغام الكبير في بعض القراءات.

تنبية: يذكر عدد من علماء التجويد ضمن أقسام التقاء الحروف: (المطلق) وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، نحو اللامين في: ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾، والنونين في: ﴿ نُنْسَخُ ﴾، والطاء والتاء في: ﴿ فَحَبِطَتِ ﴾، والياء والشين في: ﴿ يَشْكُرُ ﴾، واللام والنون في: ﴿ لَنْ ﴾، وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء، وعليه فلا داعي لذكره ضمن أقسام الإدغام لوجوب إظهاره.

(١) هداية القاري ١/٢٢١، الوسيط/٢٨٧.

(٢) ذهب عدد من العلماء إلى القول بأن حفصاً قرأ بالإدغام الكبير في مواضع قليلة مثل ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ [الزمر: ٦٤]، فأدغم النونين مع أنهما متحركان فأصل اللفظين (مكنتي)، و(تأمروني) وتسميته إدغاماً كبيراً باعتبار أصله، وإلا فهو مرسوم في المصحف بنون واحدة فلا يسمى إدغاماً بحالته الراهنة. (تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/٥٥).

## المبحث الثالث

## إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولاً: إدغام المتماثلين:

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة<sup>(١)</sup>.

فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك. فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، ومثال ذلك:

الحرف	المثال	كيفية لفظه	صفة الإدغام
الباء	﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف: ١٦٠]	اضرِبْ بِعَصَاكَ الحجر	إدغام كامل
الدال	﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]	وقَدْ خَلُوا	إدغام كامل
الفاء	﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]	فلا يسْرِفِي القتل	إدغام كامل
الكاف	﴿يُذَرِكُكُمْ الْمَوْتَ﴾ [النساء: ٧٨]	يذرِكُم الموت	إدغام كامل
اللام	﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]	ويجعلُك قصوراً	إدغام كامل
النون	﴿مِنْ نَّصِيرِينَ﴾ [الروم: ٢٩]	منَّا صيرين	إدغام كامل بغنة

والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يُؤدَّى بكيفية واحدة.

(١) أحكام قراءة القرآن/ ١٢٤. الفوائد التجويدية/ ٧٧ حق التلاوة/ ١٥٤ وقيل في تعريف المتماثلين: «هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا في الاسم» وهذا التعريف يدخل فيه الواوان والياءان في نحو: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ ﴿فِي يُوسُفَ﴾ لاندرج كل في اسم الواو والياء، ونحتاج على هذا التعريف إلى التنبيه أن حروف المد لا تدغم فيما بعدها. أما على التعريف الأول الذي ذكرناه فوق فلا حاجة إلى استثناء الواو والياء المديتين، لأن مخرجهما يختلف عن مخرج الواو والياء المتحركتين والليتين، أما الألف فلا يتصور وقوعها مجاورة لألف أخرى.

تنبيه:

يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المثليين هاء الوقف، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨ و ٢٩]، ففيها حال الوصل وجهان: الإدغام، والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء.

قال الجمزوري في كنز المعاني<sup>(١)</sup>:

وما أول المثليين فيه مسكّنٌ	فلا بُدَّ من إدغامه مُتَمَثِّلاً
لدى الكلِّ إلا حَرفَ مدِّ فأظهِرَنَ	كقَالوا وهم في يومٍ وَامدُّه مُسَجَّلاً
لكلِّ وإلا هاءَ سكتٍ بِمَالِيَّةِ	ففيه لهم خُلفٌ وإِظْهَارُ فَضْلاً
بَسَكَّتِ ... ..	.....

ثانياً: إدغام المتجانسين:

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة<sup>(٢)</sup>.

والتجانس أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متجانسين بل أدغموا من المتجانسين أحرفاً معينة، وما أدغمه حفص من المتجانسين هو:

- ١ - الباء في الميم وهو موضع واحد: ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].
- ٢ - التاء في الدال وهو في موضعين، قوله تعالى: ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].
- ٣ - الدال في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧]، ﴿كِدَتْ﴾ [الصافات: ٥٦]<sup>(٣)</sup>.

(١) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمانى/٢٣٧.

(٢) المرشد/١٢٢، الوسيط/٣٠٠، أحكام قراءة القرآن/٢٨.

(٣) وليس منه كلمة ﴿عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] و﴿لَعْنَتُمْ﴾ [الحجرات: ٧] لأنها من العنت ولذا لم ترسم في المصحف الشريف بدال بين النون والتاء بل هي من قبيل التماثلين الصغير. حيث اجتمع هنا تاءان الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمتا. ونظم بعضهم هذا بقوله

عَنْتُمْ قَدْ أَنْتَ فِي ثَلَاثَةٍ      بِتَاءٍ فَلَا تُرْسَمُ بِدَالِ أَخَا الْعُلَا  
فَفِي آلِ عِمْرَانَ أَنْتَ وَبِتَوْبِهِ      وَبِالْحِجْرَاتِ أُخْتِمَ كَذَا نَقَلَ الْمَلَا

- ٤ - التاء في الطاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ﴿فَقَامَتِ طَّائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤].
- ٥ - الطاء في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]. والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالتها<sup>(١)</sup>.
- ٦ - الذال في الطاء وهو في موضعين: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].
- ٧ - التاء في الذال، وهو موضع واحد: ﴿يَلَهْتَ ذَالِكَ﴾ [الاعراف: ١٧٦].

أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي .  
وفيما عدا هذه الحروف يتعين الإظهار نحو: ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾، ﴿أَشْيَاءُ﴾، فإن الميم والواو متجانسان، ولكن لا تدغم الميم في الواو، والشين والياء متجانسان لكن لا تدغم الشين في الياء.

### ثالثاً: إدغام المتقاربين:

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج<sup>(٢)</sup> وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، مثل اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى: ﴿مِنْ لُدْنُهُ﴾، واجتماع النون مع الراء في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. فإن النون تجتمع مع اللام ومع الراء في معظم الصفات.

الصورة الثانية: أن يجتمع حرفان متقاربان مخرجاً لا صفة، وذلك كاجتماع اللام مع التاء في قوله تعالى: ﴿التَّيَّبُوتِ﴾. فاللام تجتمع مع التاء في صفتين.

الصورة الثالثة: أن يجتمع حرفان متقاربان صفة لا مخرجاً، كالنون مع الواو في نحو: ﴿مِن وَلِيِّ﴾ فالنون من طرف اللسان والواو من الشفتين، ويجتمعان في عدد من الصفات.

(١) انظر: المرشد/ ١٢٤، هداية القاري/ ١/ ٢٥٤، أحكام قراءة القرآن/ ١٣١ .

(٢) وعرفه آخرون بقولهم: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلافاً صفة، حلية التلاوة/ ٤٦، حق

التلاوة/ ١٥٥ . وانظر هداية القاري/ ١/ ٢٢٠، والوسيط/ ٢٩٦ .

والتقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متقاربين بل أدغموا من المتقاربين أحرفاً معينة<sup>(١)</sup>، وما أدغمه حفص من المتقاربين:

١- القاف في الكاف: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو انعدامها، قال ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحْطَى مَعِ بَسَطَتْ وَالخَلْفُ بِنِخْلُكُمْ وَقَعَ

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً وهو المقروء به لحفص، أو إدغامها إدغاماً ناقصاً ولا يقرأ به لحفص من الشاطبية ولا من الطيبة<sup>(٣)</sup>.

٢- اللام في الراء: سواء كانت من حرف ﴿بَل﴾ أو من فعل ﴿قُل﴾ نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿بَل رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، ﴿وَقُل رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩].

ويستثنى من ذلك اللام في الراء من قوله تعالى: ﴿بَل رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فحفص يسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

٣- لام التعريف: تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفاً، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفاً لِكِرْمِ

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغاماً كاملاً من قبيل المتقاربين، إلا اللام فهو من قبيل إدغام المثلين الصغير كما في النون مع النون<sup>(٤)</sup>.

(١) من الأحكام المتعلقة بالمتقاربين القلب إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء، والإخفاء إذا وقعت

النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف الإخفاء سوى الكاف والقاف لانهما متباعدان عن النون الساكنة والتنوين.

(٢) المقدمة الجزرية/١٥.

(٣) صريح النص/٢٦، المرشد/١٢٧.

(٤) هداية القاري/٢٤٠، الوسيط/٢٩٨.

٤ - النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي، ر، م، ل، و) مثال النون الساكنة: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ﴿إِنْ يَقُولُوتَ﴾ [الكهف: ٥].

ويستثنى منه إدغام النون في الراء من قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، فقد سكت حفص على النون، والسكت يمنع الإدغام<sup>(١)</sup>، كما يستثنى منه ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿، و﴿نَ وَالْقَلَمِ ﴿، و﴿بُنَيْنٌ ﴿، و﴿الدُّنْيَا ﴿، و﴿قِنْوَانٌ ﴿، و﴿صِنْوَانٍ ﴿، فلا إدغام فيها.

ومثال التنوين: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٧]، ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [الطلاق: ١١].

قال الجمزوري رحمه الله (٢):

حَرَفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقُقَا	مُقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ	بِالْمُجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ	أَوْ حُرِّكَ الحَرَفَانِ فِي كُلِّ فَعْلُ

(١) هداية القاري ١/٢٤٠، الوسيط/٢٩٨.

(٢) تحفة الأطفال/٢٩.

## المبحث الرابع

## المتباعدان

المتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفاً صفة<sup>(١)</sup>.

مثل: الحاء مع الميم في قوله تعالى: ﴿تَحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

ويقسم المتباعدان إلى: صغير وكبير ومطلق:

فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، كالطاء مع الهاء نحو:

﴿يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالخاء مع الراء في نحو:

﴿خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣]، والمطلق: أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني من

المتباعدين، كالقاف مع الصاد في قوله تعالى: ﴿قَصْدُ﴾ [النحل: ٩].

وحكم المتباعدين: الإظهار وجوباً بالاتفاق<sup>(٢)</sup>، لأن الإدغام بشروطه مطلقاً إنما يسوغه

التمائل أو التقارب أو التجانس، وقد انتفت هذه الأسباب في المتباعدين.

وتسميته بأسماء الصغير والكبير والمطلق إنما كانت تبعاً للأقسام السابقة فقط. وليس

لقلة العمل أو لكثرتة إذ لا إدغام في المتباعدين<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: ما سبب ذكر المتباعدين تحت عنوان الإدغام وحكهما الإظهار؟ فالجواب:

لإتمام الحديث عن أقسام التقاء الحروف وهي التماثل والتجانس والتقارب والتباعد، وللتنبية

إلى معنى المتباعدين وتبيين حكمهما.

## قاعدة مهمة:

تستطيع من خلال هذه القاعدة أن تعرف الحرفين إذا تلاقيا وتحكم عليهما بالتماثل أو

التجانس أو التقارب أو التباعد.

١- الحرفان المتفقان في المخرج وفي جميع الصفات: متمائلان.

٢- الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في الصفات: متجانسان.

(١) هذا الغالب في المتباعدين، وقد يحصل التباعد في المخرج والاتفاق في الصفات كالتاء والكاف.

(٢) إلا إن النون الساكنة والتنوين يخفيان عند كل من الكاف والقاف.

(٣) هداية القاري ١/٢٢٤، الوسيط/٣٠٣، المرشد/١٢٧.



٣- الحرفان المتقاربان في المخرج أو في الصفات أو فيهما: متقاربان.  
 ٤- الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في الصفات: متباعدان<sup>(١)</sup>.  
 والتقارب في الصفات لا يعني أن تتطابق صفات كل حرف مع الحرف المقارب له ولكن  
 أن يشتركا في معظم الصفات، كالثاء والتاء: اشتركا في الاستفال و الانفتاح والإصمات  
 والهمس وافترقا في شدة التاء ورخاوة التاء.

والإدغام لا يكون إلا بين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، فإذا حصل إدغام بين حرفين  
 نظرنا هل هما متماثلان (لسهولة معرفة المتماثلين)، فإن لم يكونا متماثلين نظرنا هل هما  
 متجانسان (لأن معرفة التجانس يسيرة عند النظر إلى زمر الحروف المتجانسة) فإن لم يكونا  
 متجانسين فهما متقاربان.

(١) أحكام قراءة القرآن/٣٩، المرشد/١٢٨.

## علاقة الحروف ببعضها

## مانع الإدغام

## تباعد

(أن يتباعد الحرفان  
في المخرج ويختلفا  
في الصفة)

ليس بين الحرفين  
المتباعدين إدغام  
البتة.

## أسباب الإدغام

## تقارب

(أن يتقارب الحرفان  
في المخرج والصفات)

يدغم المتقاربان إذا  
كان أولهما ساكناً في  
المواضع التالية:

## تجانس

(أن يتحد الحرفان  
في المخرج دون  
الصفة)

يدغم المتجانسان إذا  
كان أولهما ساكناً في  
المواضع التالية:

## تماثل

(أن يتحد الحرفان في  
المخرج والصفة)  
فحرف المد لا يدغم  
فيما بعده لعدم  
اندراجه في التماثل

كل حرفين متماثلين  
في القرآن الكريم  
يُدغمان إذا كان  
أولهما ساكناً

ق ← ك = نخلقكم  
ل ← ر = وقل رب  
اللام الشمسية في ١٣ حرفاً = الشمس  
ن ← يرملو = فمن يعمل

لهم ما. إن نقول.  
اضرب بعصاك. اتقوا  
وءامنوا  
وفي: (ماليه هلك)  
الإدغام أو الإظهار.

وينقسم الإدغام إلى قسمين :

ت ← ط = ودت طائفة  
ط ← ت = بسطت  
ت ← د = أجيب دعوتكما  
د ← ت = قد تبين  
ث ← ذ = يلهث ذلك  
ذ ← ظ = إذ ظلموا  
ب ← م = اركب معنا

إدغام ناقص :  
- الطاء في التاء  
- النون الساكنة  
في الواو والياء.  
إدغام كامل:  
باقي  
المواضع

## المبحث الخامس

## أحكام اللام الساكنة

يندرج هذا المبحث ضمن باب الإدغام، وقد ذكرت أحكام اللام الساكنة فيه مثل بقية الحروف، إلا أنه جرى من عادة المؤلفين في التجويد إفراد اللام بالذكر لتنوع صورها وكثرة أحكامها، واللامات في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: لام الاسم: وهي إما أصلية من بنية الكلمة أو زائدة؛ لازمة وغير لازمة.

١ - الأصلية: نحو ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَنَاتٍ﴾، ﴿خَلَقَهُمْ﴾، ﴿أَلْقَانًا﴾. حكمها: وجوب الإظهار.

٢ - الزائدة اللازمة: هي لام لا يمكن الاستغناء عنها لتنزلها منزلة الجزء من الكلمة كلام التعريف في الأسماء الموصولة نحو ﴿الَّذِي﴾، ﴿الَّتِي﴾، وكلام التعريف في الظروف نحو ﴿الَّذِينَ﴾.

حكمها: وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام، ووجوب الإظهار إذا وقع بعدها حرف غير اللام.

٣ - الزائدة غير اللازمة: هي ما يُعرف بلام التعريف، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، وتقع في أول الكلمة<sup>(١)</sup> ولا تدخل إلا على الأسماء، مثل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [الملك: ٢].

حكمها: أ - الإظهار: إذا جاء بعدها حرف من هذه الحروف (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) وتسمى اللام لاماً قمريّة، لظهور لام التعريف عند النطق في لفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف<sup>(٢)</sup>، وينبغي على القارئ الانتباه إلى إظهار اللام إذا وقع بعدها الجيم نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الْجَوَارِ﴾، ﴿الْجُودِيَّ﴾ لأن كثيراً من المبتدئين تسبق ألسنتهم إلى إدغامها.

(١) هداية القاري ١/٢٠٤، أحكام قراءة القرآن/١٩٩.

(٢) هداية القاري ١/٢٠٥، المرشد/١٣١.

علة الإظهار: تباعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف. والتباعد يمنع الإدغام<sup>(١)</sup>.

ب - الإدغام: إذا وقع بعد اللام باقي حروف الهجاء، وهي أربعة عشر حرفاً<sup>(٢)</sup> مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَقْرُ ضَيْفٌ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا وقع بعدها حرف من هذه الحروف أدغمت فيه، وتسمى لاماً شمسية لعدم ظهور اللام عند النطق بها في لفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف<sup>(٣)</sup>.

علة الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

قال الجمزوري<sup>(٤)</sup>:

أولاهُمَا إظهارُهُمَا فَلتُعرِفِ	لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحرفِ
من «إبغ حجك وخف عقيمته»	قَبْلَ أربعِ مَعِ عشرةٍ خُذْ عِلْمَهُ
وعشرةٍ أَيْضاً ورَمزُهُما فَعِ	ثانِيهِما إدغامُهُما فِي أربعِ
دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَقْرُ ضَيْفٌ ذَا نِعَمٍ
واللامِ الأخرى سَمَّها شَمْسِيَّة	واللامِ الأُولى سَمَّها قَمَرِيَّة

ثانياً: لام الفعل: هي اللام التي تقع في الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

حكمها: وجوب الإظهار، مثل: ﴿يَلْهَثُ﴾، ﴿قُلْتُمْ﴾، ﴿أَنْزَلْنَا﴾ إلا إذا كانت متطرفة ووقع بعدها حرف اللام أو الراء فيجب إدغامها، مثل: ﴿فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٌ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، ووجه الإدغام هنا التماثل في اللام. والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور<sup>(٥)</sup>.

(١) الوسيط/٢٨٠.

(٢) يلاحظ عدم عد الألف هنا، وذلك لأن ورودها بعد اللام يقتضي تحريك اللام فتخرج عن أحكام اللام الساكنة.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٠٢، المرشد/١٣٥.

(٤) تحفة الأطفال/٢٢.

(٥) هداية القاري/١/٢١٠.

لام الأمر: هي لام زائدة عن بنية الكلمة و يقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم، مثل: ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلْيَعْفُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعْ﴾ [الحج: ١٥] (١).

حكمها: و جوب الإظهار، ويتم التنبيه عليها خشية أن يسبق اللسان إلى إدغامها في نحو ﴿وَلْتَأْتِ﴾، ولا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] لأن لام التعريف كثيرة الورد في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة (٢).

ثالثاً: لام الحرف: هي لام ساكنة تقع في هل، وبل.

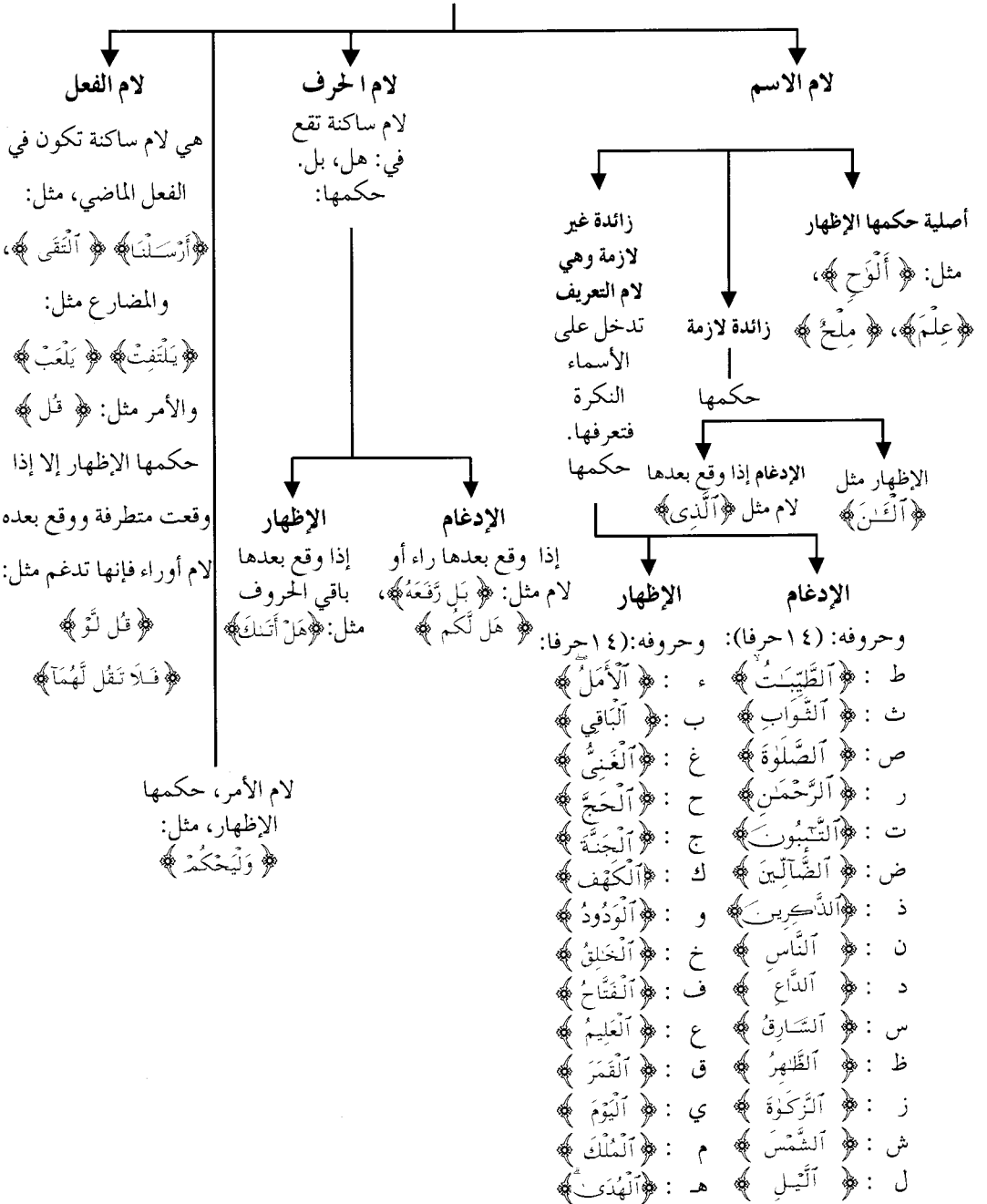
حكمها: ١- الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء، مثل: ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥٣]، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وتستثنى الراء في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] حيث تُقرأ بالسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام، علماً بأن الراء لم تقع بعد (هل) في القرآن الكريم.

٢- الإظهار: إذا وقعت قبل بقية الحروف مثل: ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان: ١]، ﴿هَلْ تُوْبَ﴾ [المطففين: ٣٦]، ﴿بَلْ رَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣].

(١) الوسيط/٢٨٣.

(٢) قد تقع لام الأمر متحركة بالكسر كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧] وحدثنا هنا مقصور على اللام الساكنة، لأنها هي التي تتعلق بها أحكام الإدغام الصغير.

## اللام الساكنة



## الأسئلة

١- بين نوع الإدغام وحكمه في الآيات التالية:-

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ [البقرة: ٦١]

﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف: ٤٧].

﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ ﴾ [النمل: ٢٢].

﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ [الروم: ٢٨].

٢- بين نوع الإدغام وعلته في الكلمات التالية:

﴿ فَمَا رَجَبَتْ تَجَرَّتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦].

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّ لَكَ ﴾ [المجادلة: ١].

﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء: ١]

﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨].

﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠].

٣- أ - متى يكون الإدغام صغيراً ومتى يكون كبيراً؟

ب - متى يكون الإدغام واجباً ومتى يكون جائزاً؟

ج - متى يكون الإدغام كاملاً ومتى يكون ناقصاً؟

د - لماذا لا يجوز إدغام الحروف المتباعدة؟

٤- بين حكم اللام ونوعها في الألفاظ القرآنية التالية:

١- ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ٢- ﴿ النَّارَ ﴾

٣- ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ٤- ﴿ بَلْ رَانَ ﴾

٥- ﴿ قُلْ لِمَنْ ﴾ ٦- ﴿ هَلْ تَرَى ﴾

٧- ﴿ فَلْيَنْظُرِ ﴾ ٨- ﴿ الْإِنْسَانُ ﴾

٥- ارسم شجرة تبيين أنواع اللامات وحكم كل منها؟





## الفصل الخامس

### الوقف والابتداء

إن أي قارئ لا يمكنه أن يقرأ السورة أو القصة دون أن يقف في أثنائها للتنفس والاستراحة ، كما لا يجوز له التنفس بين كلمتين حالة الوصل فإن ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة ، فوجب حينئذٍ اختيار مكان وقف للتنفس والاستراحة ، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ، وقد حض الأئمة على تعلم أماكن الوقف وأحكامه ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»<sup>(١)</sup> .

واشترط كثير من أئمة القراءة على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء<sup>(٢)</sup> .

وكما ينبغي على القارئ أن يتعلم متى يجوز له أن يقف ، ومتى لا يجوز ، ينبغي عليه أن يتعلم كيف يجوز له أن يقف ، وما الأوجه الصحيحة من ذلك ، وما الذي لا يصح ، ثم عليه أن يعرف متى يبدأ وكيف يكون البدء صحيحاً ، وكل ذلك سيأتي مفصلاً في هذا الفصل .

وسيكون الحديث في هذا الموضوع من ناحيتين : من ناحية المعنى وما يتعلق به من مصطلحات الوقف والقطع والسكت ، ومن ناحية الأداء وما يتعلق به من الإسكان والروم والإشمام ، والمقطوع والموصول ، وهمزة الوصل ، وتاء التأنيث ، وما يترتب على ذلك من أحكام .

(١) أورده الهذلي في الكامل ١٩/ب ، وابن الجزري في النشر ٢٠٩/١ و ٢٢٥ ، والأشموني في منار

الهدى ، ٥ ، والسيوطي في الإتقان ١/٢٨٢ . .

(٢) النشر ١/٢٢٤١ .

## المبحث الأول

## معنى الوقف والابتداء وأقسامهما

المطلب الأول : الوقف : معناه في اللغة : الكف والمنع<sup>(١)</sup> .

وفي الاصطلاح : قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يُتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة إما بما يلي اللفظ الموقوف عليه إن صلح الابتداء به ، أو باللفظ الموقوف عليه ، أو بما قبله مما يصلح الابتداء به .

ويكون الوقف على رؤوس الآي وفي أواسطها ، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً<sup>(٢)</sup> .

وينقسم الوقف بالنسبة لحال القارئ إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : الوقف الاضطراري : وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته ، ويضطر إليه اضطراراً بسبب انقطاع نفس أو ضيقه ، أو عجز عن القراءة أو نسيان لها . أو غلبة شيء كنوم أو بكاء أو عطاس وما أشبه ذلك من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمات بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقوف عليه ، فحينئذ يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى ، ثم يجب عليه بعد أن ينظر فيما بعد الكلمة التي وقف عليها فإن كان يصلح البدء بذلك بدأ به ، وإن لم يصلح فعليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدىء بها إن صلح الابتداء بها ، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها .

القسم الثاني : الوقف الاختباري : وهو أن يُطلب من القارئ أن يقف لاختباره وامتحانه ، وللاطمئنان إلى جودة القراءة وعلمه بكيفية الوقف إذا اضطر لذلك<sup>(٣)</sup> .

(١) المعجم الوسيط ٢/١٠٦٣ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٥١ .

(٣) الواضح/١١٦ .

وحكم هذا الوقف الجواز ، على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها ، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها<sup>(١)</sup> .

القسم الثالث : الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ليستوعب ما فيها أو فيما قبلها من القراءات والروايات والطرق والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر، أو الرواة عن القارىء ، أو الأوجه عن الراوي. وقد يكون أيضاً حين يرغب القارىء بإعادة الآية الواحدة أكثر من مرة لبيان معنى أو تحسين صوت.

ولا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله تمام المعنى ، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم ، أو ليستوعب ما فيها من أوجه القراءة مهما كان تعلقها بما بعدها ، ولكن على القارىء أن يكون حصيماً فلا يقف على ما يؤدي إلى إخلال بالمعنى أو إيهام معنى فاسد، كالوقف على كلمة ﴿يَعْفِرُ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء : ٤٨] ونحوها .

وحكم هذا الوقف : الجواز ، ويقال فيه ما قيل فيما قبله من حيث البدء<sup>(٢)</sup> .

القسم الرابع : الوقف الاختياري : وهو الوقف الذي يعمد القارىء إليه بمحض اختياره وإرادته لملاحظته معنى الآيات وارتباط الجمل ، وموقع الكلمات دون أن يعرض له ما يقتضي الوقف من عذر أو ضرورة أو تعلم حكم أو إجابة عن سؤال .

وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق بمعنى أنه إذا ذكر لفظ «وقف»، أو إذا قيل يوقف على كذا، أو الوقف على كذا تام أو كافٍ أو نحو ذلك، لا يراد به إلا الوقف الاختياري.

أنواع الوقف الاختياري :

١ - الوقف التام : الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون على رؤوس الآي وانتهاء القصص، كالوقف على قوله تعالى :

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٤] والابتداء بقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) أحكام قراءة القرآن/٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق .

[الفاتحة : ٥] وكالوقف على نحو : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] والابتداء بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ٦] ، وذلك لأن لفظ ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] تمت به الآيات المتعلقة بالمؤمنين، وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين .

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ ﴿ جَاءَنِي ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ [الفرقان : ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم، وتام الفاصلة في قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ .  
حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده (١) .

والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من جهة المعنى لا من جهة الإعراب، وعدم تمام الحديث عن أحوال المؤمنين أو الكافرين، أو عدم تمام قصة أو نحو ذلك .

والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث الإعراب، كأن يكون صفة له أو حالاً منه أو معطوفاً عليه أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي (٢) .

ومن أنواع الوقف التام ما يسمى عند العلماء : وقف البيان أو الوقف اللازم، وهو الوقف على كلمة قرآنية ليظهر المعنى ويتضح ، وبدون الوقف قد يشكك المعنى في ذهن السامع فلا يكاد يدرك المراد من كلام الله، وعلامته في المصحف حرف «٥» . ومن الأمثلة عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥] وقوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴾ [القمر : ٦] .

٢ - الوقف الكافي : الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً . ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها، كالوقف على قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ، ﴿ وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] ، ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] فكل هذا الكلام مفهوم، وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى .

(١) هداية القاري ١/٣٧٠ - ٣٧٢ .

(٢) المرجع السابق .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام<sup>(١)</sup> .

٣ - الوقف الحسن : الوقف على كلام أفاد معنى وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له، أو معطوفاً عليه وما بعده معطوفاً، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو مبدلاً منه وما بعده بدل، وما إلى ذلك، ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف التام والكافي .

حكمه : يحسن الوقف عليه . أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في غيرها .

فإن كان الوقف الحسن في رؤوس الآي كالوقف على لفظ ﴿لَعَلَّمِينَ﴾ و﴿الرَّحِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة : ٣ و٢] و﴿الْعَلَى﴾ في قوله تعالى : ﴿لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿١﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴿٢﴾﴾ [طه : ٧٥ ، ٧٦] . فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة سواء أوجِدَ تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا ما عليه جمهور العلماء<sup>(٢)</sup> .

وإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأن ما بعده وهو قوله تعالى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في الفاتحة أو ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في فاطر، صفة للفظ الجلالة في الموضوعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما والابتداء حينئذ يكون غير حسن، كما أن اللفظ المبدوء به أصبح عارياً عن العوامل اللفظية. والعارى عن العوامل اللفظية هو المبتدأ وحكمه الرفع بينما صار مخفوضاً هنا .

تنبيه : ورد في عدد من كتب التجويد وغيرها أن النبي ﷺ كان يقصد الوقف ويتعمده على عدد من الكلمات، ويطلقون على هذا الوقف : الوقف النبوي، وفي بعضها أن جبريل عليه السلام كان يقف على هذه الكلمات، وأن النبي ﷺ اتبعه في ذلك. ولذا أطلقوا على هذا الوقف : وقف جبريل، واختلفت الكتب في تحديد هذه الأماكن على عدة أقوال، فذكر السخاوي أنها عشرة مواضع هي :

(١) هداية القاري/٣٧٦ .

(٢) النشر ١/٢٢٦، هداية القاري ١/٣٧٣-٣٧٦ .

- ١ و ٢ - ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ البقرة/١٤٨ والمائدة/٤٨
- ٣ - ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ آل عمران/٩٥
- ٤ - ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ المائدة/١١٦ .
- ٥ - ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ يوسف/١٠٨ .
- ٦ - ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ الرعد/١٧ .
- ٧ - ﴿ وَاللَّهُ نَعَمَ خَلْقَهَا ﴾ النحل/٥ .
- ٨ - ﴿ أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ السجدة/١٨
- ٩ - ﴿ فَحَشَرَ ﴾ النازعات/٢٣
- ١٠ - ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر/٣
- وزاد عليها غيره مواضع أخرى ، هي :
- ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ البقرة/١٩٧ .
- ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/٧
- ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ المائدة/٣٢ .
- ﴿ أَنْ أُنذِرَ النَّاسَ ﴾ يونس/٢
- ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ يونس/٥٣
- ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ يونس/٦٥
- ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾ النحل/١٠٣
- ﴿ يُبْنَىٰ لَا تَشْرِكُ بِاللَّهِ ﴾ لقمان/١٣
- ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ غافر/٦
- ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ القدر/٤
- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِذْهُ ﴾ النصر/٣<sup>(١)</sup>

ويلاحظ عند التأمل في هذه المواضع أن منها ما هو رأس آية وهو القليل، ومنها ما ليس رأس آية وهو الكثير، وأن منها ما يندرج ضمن الوقف التام، ومنها ما يندرج ضمن الوقف الكافي ومنها ما يندرج ضمن الوقف الحسن.

٤ - الوقف القبيح : الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو إفادة معنى غير مقصود ، أو التأدية إلى معنى فيه سوء أدب مع الله ولا يليق به تعالى، وتفصيله كما يلي :

١ - الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده، وضابطه الوقف على العامل دون معموله، ومن ذلك الوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ و ﴿ مَلِكِ ﴾ من نحو ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ و ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، ومن ذلك الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، أو على الموصوف دون صفته، أو على الفعل دون فاعله، أو على المستثنى منه دون المستثنى.

٢ - الوقف على ما يفيد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه لیتم منه المعنى المراد، نحو الوقف على: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣] ، ونحو الوقف على: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر: ٧].

٣ - الوقف على ما يؤدي إلى معنى فيه سوء الأدب مع الله وما لا يليق به سبحانه، نحو الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ اللَّهُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ونحو الوقف على لفظ: ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦].  
حكمه : يكون قبيحاً إذا وقف عليه اختياراً ، ولا إثم إن وقف عليه دون قصد أو اضطراراً، وعليه أن يرجع إلى استئناف الكلام بما يفيد المعنى التام<sup>(١)</sup>.

ومن تمام الحديث عن الوقف بيان حكم السكت والقطع ، كما يلي :

السكت : في اللغة القطع<sup>(١)</sup> .

وفي الاصطلاح : قطع الصوت زمنياً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال<sup>(٢)</sup> .

وقد ورد عن حفص أنه كان يسكت في حال الوصل وجوباً في أربعة مواضع في التنزيل وهي كالاتي :

١ - على الألف المبذلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجًا﴾ من قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ﴿فِيمَا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف : ١ - ٢] . فإن وقف القارئ على ﴿عِوَجًا﴾ فهو وقف كاف ، ورأس آية .

٢ - على الألف من لفظ ﴿مَرَقَدِنَا﴾ في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَنْوِيْلُنَا مِن بَعَثْنَا مِن مَّرَقَدِنَا﴾ ثم يقول : ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس : ٥٢] . هذا حال الوصل ، وإن وقف فهو وقف تام .

٣ - على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] .

٤ - على اللام من لفظ ﴿بَلَّ﴾ في قوله تعالى : ﴿كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين : ١٤] .

ويسكت جوازاً بين آخر سورة الأنفال أو أي سورة قبلها وأول سورة براءة وذلك بتسكين آخر السورة الأولى ، ثم يقرأ : ﴿بِرَاءَةٌ﴾ .

وكذلك له السكت وعدمه حال الوصل على الهاء من لفظ ﴿ماليه﴾ في قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ﴾ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩] ، والسكت هو المقدم أداء<sup>(٣)</sup> .

(١) المعجم الوسيط ١/٤٤٠ .

(٢) غاية المريد/٢٣٦ .

(٣) هداية القاري/١/٤٠٧ - ٤١٢ .



القطع: لغة: الإبانة والفصل<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر لا علاقة له بها، ويكون القطع على رؤوس الآي، أو أواخر السور، فلا يجوز القطع على وسط الآية<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: الابتداء:

أولاً: تعريفه: الابتداء في عُرف القراءة هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة والبسمة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان في أثنائها فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسمة وعدم الإتيان بها بعد إتيانه بالاستعاذة<sup>(٣)</sup>.

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسمة لأن القارئ في هذه الحال يكون مستمراً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، وإذا وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية بسمل بين السورتين سوى بين الأنفال والتوبة.

ويطلب من القارئ في حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف، فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى لكون القارئ مختاراً فيه فلا يُبتدأ بالمعمول دون عامله، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الابتداء بأوائل الآي فإنه يجوز.

وتتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف، فمن الابتداء ما يكون تاماً، ومنه ما يكون كافيًا وحسنًا وقبيحاً، فالتام ما لا تعلق له بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف التام، وكذا سائر أنواع الابتداء.

وقد يضطر القارئ إلى البدء بمقولة الكافرين أو بعضها إذا كان المقول عن الكفرة طويلاً لا يستطيع القارئ إتمامه على نفس واحد، فيضطر للوقف في بعض مواضعه للضرورة، ويضطر للبدء بما بعده، إذ لا فائدة من العود إلى بداية الجملة لأنه لن

(١) المعجم الوسيط ٧٥١/٢.

(٢) غاية المرید/٣٣٦، مقدمات في علم القراءات/١٣٦.

(٣) سبق تفصيل ذلك في فصل الاستعاذة والبسمة ص ٣٦.

يستطيع إتمامها<sup>(١)</sup>، ومن الأمثلة على هذا ما ورد في سورة المؤمنون من قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٢٥﴾ أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ لِمَا تَوْعَدُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

وينبغي للقارىء إذا ابتدأ من وسط السورة أن يتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، ولا يتقيد حال البدء بالأجزاء والأحزاب والأرباع نحو: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٢٤] ﴿ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ﴾ [يوسف : ٥٣] ﴿ قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥] ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾ [الأنبياء : ٢٩] مما له ارتباط وثيق بما قبله، بل يتحول عنه إلى ما يحسن البدء به ويتضح به المعنى ويفهم منه المراد<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل:

من المقرر أن للقارىء حالات: حالة ابتداء وحالة وصل وحالة وقف، ومن الأصول المقررة ألا يُبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك، وعلى هذا فإن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر، ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقدور عليه ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذه الكلمة.

وعلى هذا فتعريف همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة، الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج - أي في الوصل - نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل : ٥٩]، فالهمزة في كلمة ﴿ الْحَمْدُ ﴾ و﴿ الَّذِينَ ﴾ و﴿ اصْطَفَى ﴾

(١) جهد المقل/٢٧١، نهاية القول المفيد/٢١٦.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن/٥٧، وهداية القاري/١-٣٩٤ - ٤٠١.

هي همزة وصل لسقوطها في الوصل أي حال وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدئ بها .

وسميت بهمزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالسكان كما مر ولذا سماها الخليل بن أحمد : سلم اللسان .

وأما مواضعها فتأتي في الأسماء والأفعال والحروف، وتارة تكون قياسية وهو الأكثر وروداً، وتارة تكون سماعية وهو الأقل<sup>(١)</sup>، وفيما يلي تبين كيفية البدء بها:

### ١- همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها :

وردت همزة الوصل في الأسماء قياسية وسماعية، أما القياسية فتحرك بالكسر وذلك في مصدر الفعل الخماسي نحو ﴿ أَفْتَرَاءٌ ﴾، ﴿ اٰخْتَلَفَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي اٰخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [يونس: ٦]. وفي مصدر الفعل السداسي نحو: ﴿ اسْتَعْفَارُ ﴾ و﴿ اسْتَعْجَالُهُمْ ﴾ و﴿ اسْتِكْبَارًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَتْ اسْتِعْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِآيِهِ اِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا اِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ اِلَيْهِمْ اٰجُلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَاَصْرُوا وَاَسْتَكْبَرُوا وَاَسْتَكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧].

وأما السماعية ففي أسماء محفوظة ورد منها في القرآن سبعة أسماء وتكون الهمزة فيها مكسورة وهي (ابن) ، (ابنة) ، (امرؤ) ، (امرأة) ، (اثنين) ، (اثنتين) ، (اسم)<sup>(٢)</sup> ، نحو: ﴿ اِنَّ اٰبِنِي مِّنْ اَهْلِي ﴾ [هود: ٤٥]، ﴿ وَمَرْيَمَ اٰبْنَتِ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿ كُلُّ اٰمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اٰمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١]، ﴿ ثٰنِيْ اٰثْنِيْنَ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اٰثْنِيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿ سَبَّحْ اَسْمَرَئِكَ اَلْاَعْلٰى ﴾ [الاعلى: ١].

### ٢- همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها :

لم ترد همزة الوصل في الحروف إلا في لام التعريف، وهمزة الوصل فيها قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى:

(١) هداية القاري/١/٤٧٩ شذا العرف/١١١ .

(٢) هداية القاري/١/٤٨٨ ، شذا العرف/١١١ .

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

تنبيه: إذا وقف القارئ على ﴿بِسْ﴾ - لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك - وأراد الابتداء اختباراً بـ ﴿الاسم﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الحجرات: ١١] فيجوز الابتداء بإثبات همزة مفتوحة: (الِسم) وهو الأولى، أو الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل: (لِسم)، وسبب كسر اللام: التخلص من ثقل اجتماع الساكنين وهما اللام والسين.

أما في حالة وصل ﴿بِسْ﴾ بـ ﴿الِاسْمِ﴾ فليس فيه إلا وجه واحد وهو إسقاط همزة الوصل وكسر اللام<sup>(١)</sup>.

### ٣- همزة الوصل في الأفعال وحركة البدء بها:

همزة الوصل في الأفعال قياسية، ولا توجد إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي، وأمثلة ذلك على التوالي: ﴿اقْتَرَبَ﴾، ﴿اسْتَعْفَرَ﴾، ﴿أَضْرَبَ﴾، ﴿انْطَلَقُوا﴾، ﴿اسْتَغْفَرَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما حركة همزة الوصل عند البدء بالأفعال - فيما فيه همزة وصل - فتكون إما بالكسر وإما بالضم.

وشرط البدء بالكسر أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، أمثلة ذلك: ﴿انْقَلَبَ﴾، ﴿ارْتَضَى﴾، ﴿أَذْهَبُوا﴾ و ﴿أَهْدِنَا﴾، ﴿أَصْبِرْ﴾، ﴿أَصْرِفْ﴾.

وأما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً مثل: ﴿أَذْعُ﴾، ﴿أَثَلُ﴾، ﴿أَخْرَجُوا﴾، أو أن يكون فعلاً خماسياً أو سداسياً مبنياً للمجهول، مثل: ﴿اسْتَحْفِظُوا﴾، ﴿أَجْتَنَّتْ﴾، ﴿أَبْسَلِي﴾.

أما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً فيبدأ فيه بكسر همزة الوصل وذلك في:

(١) أحكام قراءة القرآن/ ٣٢٤.

(٢) وما عدا ذلك فهي همزة قطع وذلك في الفعل المضارع، وفي الماضي الثلاثي والرباعي، وفي الأمر الرباعي.

﴿اقْضُوا﴾، ﴿أَبْتُوا﴾، ﴿أَمْشُوا﴾، ﴿أَسْتُوا﴾<sup>(١)</sup> فأصل حركة الثالث في هذه الأفعال هو الكسر، والضم عارض لمناسبة الواو التي اتصلت بها<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة: وله صورتان:

الصورة الأولى: تقدّم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصة نحو: ﴿أَوْتَمِنَ﴾، ﴿أَشَدَّنَ﴾، ﴿أَسْتُوا﴾، ﴿أَسْتَبْنَا﴾، ﴿أَسْتُونِي﴾، فإذا ابتدئء بالكلمة التي فيها هذه الهمزة فحينئذٍ تُثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أي من جنس حركة همزة الوصل، أمثلة ذلك: ﴿أَوْتَمِنَ﴾، ﴿إِيدَنَ﴾، ﴿يَيْتَنَا﴾، ﴿يَيْتُونِي﴾، وتكون حركة همزة الوصل في هذه الحالة، حسب حركة ثالث الفعل كما مر سابقاً.

أما إذا وصلت الكلمة التي فيها هذه الهمزة بما قبلها فإن همزة الوصل تسقط في الدرج وتثبت همزة القطع ساكنة نحو: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنُ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَذُنَ لِي وَلَا تَفْتَحْ﴾ [التوبة: ٤٩]، وقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَسْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]، وقوله: ﴿وَقَالُوا يَنْصَلِحُ اتِّبْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحقاف: ٤] وما إلى ذلك.

الصورة الثانية: تقدّم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل:

وقد وقع ذلك في الأفعال وفي الأسماء، وتفصيله كما يلي:-

أ- في الأفعال: تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وقد ورد في القرآن الكريم عدة أفعال هي:

١- ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

٢- ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

(١) ورد أيضاً لفظ ﴿وَأَمْضُوا﴾ ولكنه لما كان معطوفاً بالواو، لا يمكن البدء به دونها، ولذا لم يُذكر مع باقي الألفاظ.

(٢) غاية المرید/٢٧٩ - ٢٨١.

ولمعرفة نوع الضم للحرف الثالث هل هو لازم أم عارض، فإننا نصرف الفعل مع ضمائر المخاطب، فإذا بقي الضم فهو لازم، وإن زال فيكون عارضاً مثل: انظر، انظروا، انظروا (هذا الضم لازم) أما في اقض، اقضيا، اقضوا (هذا عارض)

- ٣ - ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سبأ : ٨] .
- ٤ - ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصفات : ١٥٣] .
- ٥ - ﴿ اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ [ص : ٦٣] .
- ٦ - ﴿ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص : ٧٥] .
- ٧ - ﴿ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون : ٦] .

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أنها بعد دخول همزة الاستفهام عليها أصبحت : ﴿ اتَّخَذْتُمْ ، أُطْلِع ، أَفْتَرَى ، اسْتَكْبَرْتَ ، اسْتَغْفَرْتَ ، اتَّخَذْنَاكُمْ ، أَصْطَفَى ﴾ بهمزتين : الأولى همزة استفهام ولا تكون إلا مفتوحة . والثانية : همزة الوصل وهي مكسورة ابتداءً لوجودها في الماضي الخماسي في ﴿ اتَّخَذْتُمْ ، اطَّلِع ، افْتَرَى ، اتَّخَذْنَاكُمْ ، اصْطَفَى ﴾ وفي الماضي السداسي في ﴿ اسْتَكْبَرْتَ ، اسْتَغْفَرْتَ ﴾ فحذفت الثانية استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة أبداً وهي ثابتة في الوصل والابتداء، بخلاف همزة الوصل فإنها ثابتة في الابتداء ساقطة في الوصل، وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء لفتح ثالث هذه الأفعال .

ب - في الأسماء: تبقى الهمزتان المجتمعتان معاً في الكلمة، وشرطه أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم مبدوء بأل ، وحينئذ لا يجوز حذفها بالإجماع ، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك، والوارد من هذه الصورة في القرآن ثلاث كلمات في ستة مواضع :

أولها وثانيها : ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ في قوله تعالى : ﴿فَلِذَٰلِكَ عِلْمٌ لِّمَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنعام : ١٤٣ - ١٤٤] .

وثالثها ورابعها : ﴿الَّذِينَ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [يونس : ٥١] ، وقوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [يونس : ٩١] .

وخامسها وسادسها : ﴿اللَّهِ﴾ في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس : ٥٩] ، وقوله

﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

والجائز في همزة الوصل حينئذٍ وجهان :

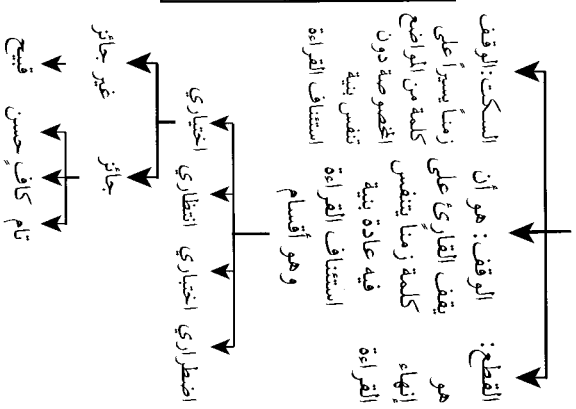
الأول : إبدالها ألفاً مع المد المشيع لملاقاتها الساكن الأصلي ، وهو الأُوْلَى والمقدم أداءً ، وهو المسمى مد الفرق .

الثاني : تسهيلها بين بين ، أي بين الهمزة والألف ، مع عدم المد<sup>(١)</sup> .

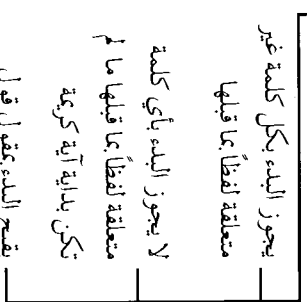
(١) نهاية القول المفيد/٢١٨ و ٢١٩ .

الوقف والابتداء

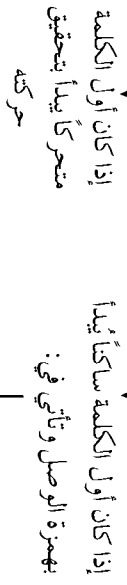
الوقف



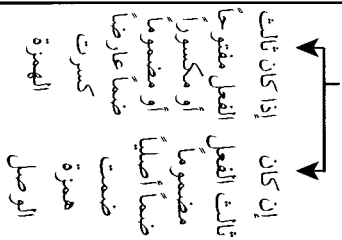
جواز البدء وعدمه



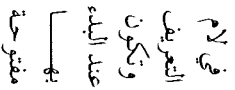
كيفية البدء الصحيح



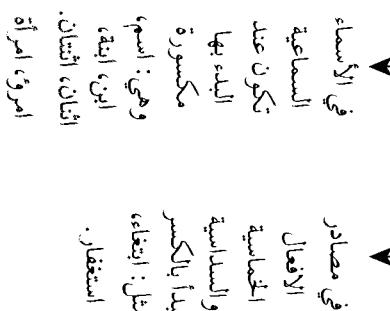
الأفعال



الحروف



الأسماء





## الأسئلة

- ١- عرف كلاً مما يأتي:  
الوقف، القطع، السكت، الوقف الاختياري، الوقف الجائز، الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن.
- ٢- للسكت في كتاب الله مواضع محدودة، اذكرها واكتب الآية الوارد فيها السكت مع الشكل التام.
- ٣- ما المقصود بالوقف الاضطراري؟ وكيف يتعامل القارئ مع الآية إذا وجد نفسه مضطراً للوقف؟
- ٤- أ- ما معنى وقف البيان؟  
ب- من أي أنواع الوقف هو؟ بماذا يرمز له من علامات الوقف مع التمثيل لما تقول؟
- ٥- الوقف القبيح له صور متعددة، هات مثلاً على كل صورة منها، ولماذا قبح الوقف عند كل صورة منها؟
- ٦- وضح كلاً من العبارات التالية:  
أ- الوقف دائماً يكون على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية.  
ب- يجوز البدء بكل كلمة غير متعلقة بما قبلها.  
ج- من أنواع الوقف: الاختباري.
- ٧- عرف همزة الوصل وبين متى تثبت؟
- ٨- وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء، مع ذكر الأسماء التي فيها همزة وصل.
- ٩- وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال.
- ١٠- همزة لام التعريف همزة وصل، بين حكمها في الوصل والابتداء مع التمثيل لما تقول.
- ١١- إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل، فما حكم كل من الهمزتين؟
- ١٢- ما سبب ورود همزة الوصل في كلام العرب؟
- ١٣- كيف تبدأ بكلمة ﴿الاسم﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]؟
- ١٤- كيف تبدأ بكل من الكلمات التالية مع بيان السبب:  
﴿أَدْعُ﴾، ﴿أَنْظُرُ﴾، ﴿أَتَّخِذْنَهُمْ﴾، ﴿أَصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿أَسْتَجِيبُوا﴾، ﴿أَسْتَلِي﴾،  
﴿أَمْرًا سَوًّا﴾، ﴿أَسْتَعْفَرْتُ لَهُمْ﴾، ﴿أَوْثَمَنَ﴾، ﴿أَنْتُوا﴾، ﴿أَتَّقُوا﴾، ﴿أَبْنُوا﴾،  
﴿أَجْتَنَّتْ﴾، ﴿أَهْتَدَيْتُ﴾، ﴿أَمْشُوا﴾، ﴿الْأَعْلُونَ﴾، ﴿أَتْنَا عَشْرًا﴾.

## المبحث الثاني

## أوجه الوقف

تقدم أن الوقف يجب أن يكون على آخر الكلمة، ولا تخلو الكلمة الموقوف عليها من أن تكون صحيحة الآخر أو معتلته، وفيما يلي تفصيل الحديث عنهما:

## المطلب الأول: الوقف على صحيح الآخر:

إن كانت الكلمة الموقوف عليها صحيحة الآخر فإما أن تكون ساكنة الآخر وصلاً فلا يوقف عليها إلا بالسكون، وإما أن تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث فيدخلها من الأوجه ما سيأتي تفصيله.

والأصل في الوقف السكون، فهو أخف من الحركة، والوقف موضع استراحة وتخفيف، ويجوز الوقف على اللفظ صحيح الآخر بالروم أو بالإشمام أيضاً، وهما من كيفيات الوقف، ويُقصد منهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه الذي سُكِّنَ وقفاً، وهو متحرك وصلماً، وحركته أصلية<sup>(١)</sup>، وكذلك التفريق بينه وبين ما هو ساكن في كل حال، قال ابن الجزري: «فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام، هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر نوع تلك الحركة الموقوف عليها»<sup>(٢)</sup>.

ولذا يستحسن للقارئ أن يقف بالروم أو بالإشمام على الألفاظ المضمومة وصلماً، والتي قد لا تبيّن حركتها للعامة، مثل لفظ ﴿الْعَلَمَتُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَتُوا﴾ [فاطر: ٢٩]، ولفظ ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ في قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، ولفظ ﴿تَوْمَرُ﴾ في قوله: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تَوْمَرُ وَأَعْرَضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، ولفظ ﴿وَالْفَتْحُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، إذا وقف على هذه الألفاظ.

وأن يقف بالروم على الكلمات التي حذفت الياء من آخرها أو المكسورة وصلماً ليشير إلى الحركة المحذوفة، مثل: ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦] و﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ولفظ ﴿تَشْهَدُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]، ولفظ ﴿الكواكب﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفافات: ٦].

(١) المفيد في علم التجويد/٦٥.

(٢) النشر ٢/١٢٥.

وفيما يلي بيان هذه الأوجه:

السكون المحض: هو السكون الخالص، المتجرد من الحركة وشبهها (أي الروم والإشمام)، ويوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو أصل أنواع الوقف الأخرى.

الإشمام: هو الإشارة بالشفيتين على هيئة من ينطق بالضممة دون صوت بُعِيدَ تسكين الحرف الموقوف عليه، فهو بيان لحركة الحرف الموقوف عليه الذي كان متحركاً في الوصل، وكلمة الإشمام اشتقت من الشَّمِّ، أي كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها دون أن تنطق بها، ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع والمضموم<sup>(١)</sup> سواء أكان مخففاً أم مشدداً، منوناً أم غير منون. ولا يدخل الإشمام في المحرك بالفتحة أو بالكسرة، لأن ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف المفتوح أو المنصوب أو المكسور أو المجرور يدل على أنه مضموم أو مرفوع وذلك لا يجوز<sup>(٢)</sup>.

كيفية أدائه: نَضُمُ الشَّفَتَيْنِ بُعِيدَ لَفْظِ الحرفِ المرفوعِ الَّذِي سَكُنَ وَقَفًا مع عدم إظهار صوتِ الضمَّةِ، ويكونُ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بُعِيدَ سكونِ الحرفِ الأخيرِ من غير تراخ، فإن وقع التراخي فهو وقفٌ بسكون محض لا إشمام معه، فمثلاً عند لفظ كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ إذا أردنا الوقفَ عليها بالإشمام نُسَكِّنُ التَّوْنَ ونمدُّ الياءَ مَدًّا عارضاً للسكون بمقدار المدِّ الطَّبِيعِيِّ، أو المتوسط، أو الطَّوِيلِ، ونضمُّ الشَّفَتَيْنِ بُعِيدَ لَفْظِ التَّوْنَ، مع عدم إظهار الضمَّةَ لفظاً، وإذا كان آخرُ الكلمة حرفاً من حروف القلقلة، فعند الوقف بالإشمام يُراعى إظهارُ القلقلة. مثل: ﴿نَعْبُدُ﴾، وإذا كان حرفاً مهموساً يراعى إظهارُ الهمس مثل: ﴿رَحِمَتْ﴾.

الرَّوْم: هو أن نأتى ببعض الحركة ونحذف باقيها، ويقدر الملفوظ بثلاث الحركة والمتروك بثلاثيها، قال الإمام الداني: «هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيُسمع لها صوت خفي يدرکه القريب منك والأعمى بحاسة سمعه»<sup>(٣)</sup>. ويكون الوقف بالرَّوْم في المضموم والمكسور سواء أكان مخففاً أم مشدداً منوناً أم غير منون، ولا بدَّ من حذف التَّنوين من المنون حال الوقف بالرَّوْم.

(١) يعبر بالفتح والضم والكسر عن حركات البناء، وبالنصب والرفع والجر عن حركات الإعراب.

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٤٩ و٢٥٠.

(٣) التيسير/٥٩.

وحُكْمُ المدِّ مع الروم كحكمه في الوصل، فلا يصحُّ معه في الألفاظ التي وقع في الحرف قبل الأخير منها حرف مدٍّ إلاَّ القصر (حركتان) فإذا وقفنا على نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿الْوَدُودُ﴾، ﴿مُبِينٍ﴾، ﴿مَحْفُوظٍ﴾، ﴿جَنَّتْ﴾، ﴿لِلأَبْرَارِ﴾، بالروم نمدُّ حرف المد بمقدار حركتين كما في الوصل ونأتي بثلث الضمة أو الكسرة، فإن لم يكن في اللفظ الموقوف عليه حرف مدٍّ كان يكون قبل آخره حرف لين أو ساكن صحيح فلا مدَّ فيه، نحو ﴿وَالصَّيْفِ﴾، ﴿قَبِيلٍ﴾، ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾.

ولا يدخل الروم في المتحرك بالفتحة لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرهما فهي لا تكاد تخرج إلا كاملة، ومن أجل ذلك لا تقبل التبعض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل (١).

ومن أجل تيسير هذا الموضوع فقد تم حصر أنواع الألفاظ التي يوقف عليها بأوجه الوقف المتعددة، وهي تسعة أنواع كما يلي (٢):

النوع الأول: أن يكون آخر الكلمة ساكناً سكوناً أصلياً نحو: ﴿لَمْ﴾، ﴿يَلِدْ﴾، ﴿وَلَمْ﴾، ﴿يُولَدْ﴾، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾، وحكمه في الوقف السكون المحض كحكمه في الوصل سواء بسواء.

النوع الثاني: أن يكون آخر الكلمة متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وليس هاء ضمير ولا هاء تانيث، وليست حركته عارضة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وليس قبله حرف مد ولا حرف لين.

- فإن كان متحركاً بالفتحة فليس فيه عند الوقف إلا السكون المحض ومثاله: ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾، ﴿الْكُوْتِرَ﴾، ﴿هُنَالِكَ﴾.

- وإن كان متحركاً بالضمة - منونة أو غير منونة - جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: السكون المحض، والسكون مع الإشمام، والروم. وأمثلة ذلك: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ﴾، ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

- وإن كان متحركاً بالكسرة - منونة أو غير منونة - جاز فيه حال الوقف وجهان: السكون

(١) إبراز المعاني/٢٤٦.

(٢) عن كتاب أحكام قراءة القرآن للحصري باختصار من ص ٢٣٧ إلى ص ٢٤٩.

المحض والروم، وأمثله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ﴿مِنْ مُدَّكَرٍ﴾ ﴿أَتَى لَكَ﴾ ﴿رَبِّ﴾.

النوع الثالث: أن يكون آخر الكلمة متحرراً ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد أو حرف لين، وهذا ما يسمى العارض للسكون.

- فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة فيجوز في حرف المد وفي حرف اللين ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، ولا يجوز في الحرف الأخير إلا السكون المحض وأمثلة ذلك: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ ﴿فَأَوْفِنَا الْكَيْلَ﴾ ﴿إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ﴾ ﴿الْعَلَمِينَ﴾ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لَا رَبَّ﴾.

- وإن كانت حركة الحرف الأخير ضمة فإنه يجوز في الوقف على الكلمة سبعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع السكون المحض في الحرف الأخير، ومثلها مع الإشمام في الحرف الأخير - فتصبح الأوجه ستة - والوجه السابع الروم مع القصر، إذ يمتنع الروم مع التوسط والإشباع، لأن الروم كالوصل، وكما لا يصح الوصل إلا مع القصر فلا يصح الروم إلا مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿الْمِهَادُ﴾، ﴿قَوْمُ﴾.

- وإن كانت حركة الحرف الأخير كسرة فإنه يجوز عند الوقف على الكلمة أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع السكون المحض، والروم مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿وَالِيهِ مَتَابِ﴾، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾، ﴿إِخْدَى الْحُسَيْنِيِّنَ﴾.

وحرف اللين عند الوقف بالروم لا يمد مطلقاً لأن الروم كالوصل كما تقدم، وهو لا يمد مطلقاً حال الوصل فكذلك لا يمد حال الروم، بخلاف حرف المد عند الوقف بالروم فإنه يمد بمقدار حركتين لأنه في الوصل يمد هذا المقدار فكذلك يمد هذا المقدار عند الروم.

النوع الرابع: أن يكون آخر الكلمة منوناً، فإن كان منصوباً أبدل حرف مد، أي ألفاً عند الوقف، نحو: ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿خَيْرًا﴾، ﴿أَمْدًا﴾<sup>(١)</sup>، وإن كان مضموماً أو مكسوراً حذف حال الوقف مع الإسكان، أو مع الروم في المضموم والمكسور، أو مع الإشمام في المضموم، نحو: ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾، ﴿تُرَاكُم مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ﴾، ﴿مِنْ عَلِيٍّ﴾، ﴿مَلِكٌ﴾، وحكم المد العارض للسكون فيما فيه حرف مد كما سبق في النوع الثالث.

(١) ما لم يكن تنوين تاء مربوطة مثل ﴿رَحْمَةً﴾ فإنه يوقف عليه بالهاء.

النوع الخامس: أن يكون آخر الكلمة همزة متحركة ويكون قبل الهمزة حرف مد، وهذا هو المد المتصل العارض للسكون.

- فإن كانت الهمزة مفتوحة فيوقف عليها بالسكون المحض ولا يدخلها روم ولا إشماع ويجوز عند الوقف عليها ثلاثة أوجه:

الأول: التوسط بمقدار أربع حركات.

والثاني: فويق التوسط بمقدار خمس حركات. وهذان الوجهان يجريان في حال الوصل أيضاً لوجوب مد المتصل بهذا المقدار في الحالين.

والثالث: المد بمقدار ست حركات، ونظراً لهذا الوجه يسمى هذا المد: المد المتصل العارض للسكون، أي المد الذي عرض للكلمة بسبب السكون العارض لها عند الوقف عليها، فلا يسمى المد المتصل العارض للسكون إلا باعتبار هذا الوجه حال الوقف، لأن هذا الوجه لم يجز إلا لأجل السكون العارض في الوقف، وأما الوجهان الأولان فثابتان وصلاً ووقفاً كما تقدم. وأمثلة ذلك: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾، ﴿وَمَا أَفَاءَ﴾.

- وإن كانت الهمزة مكسورة - منونة أو غير منونة - فيجوز في الوقف على هذه الكلمة خمسة أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والروم، فهذه أربعة، والخامس: الإشباع مع السكون المحض، ولا يجوز الروم مع المد المشبع لأن هذا المد لا يجوز وصلاً، والروم كالوصل. وأمثلة ذلك: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾، ﴿مِن مَّاءٍ﴾.

- وإن كانت الهمزة مضمومة - منونة أو غير منونة - فيجوز في الوقف على هذه الكلمة ثمانية أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والروم والإشباع، فهذه ستة أوجه، والسابع والثامن: المد المشبع مع السكون المحض ومع الإشباع فتكون الأوجه ثمانية، وأمثلة ذلك: ﴿يَشَاءُ﴾، ﴿الْمَاءُ﴾، ﴿سَوَاءٌ﴾.

النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبله حرف مد - وهو المد اللازم - فليس في حرف المد إلا الإشباع ولا يجوز في الحرف الأخير إن كان مفتوحاً إلا السكون المحض، وأمثلة ذلك: ﴿صَوَافٍ﴾، ﴿لَا تُصَاوَرُ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مكسوراً - منوناً أو غير منون - جاز فيه السكون المحض والروم، وأمثلة ذلك: ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾، ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مضموماً - منوناً أو غير منون - جاز فيه ثلاثة أوجه:

السكون المحض والروم والإشمام، وأمثله: ﴿وَالدَّوَابُّ﴾، ﴿وَلَا جَانٌ﴾. النوع السابع: أن يكون آخر الكلمة هاء كناية، وللعلماء في جواز دخول الروم والإشمام فيها ثلاثة مذاهب:-

الأول: ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقاً في جميع أحوالها لأنها تشبه هاء التانيث في حال الوقف، وهاء التانيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها.

الثاني: وذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها في جميع أحوالها.

الثالث: وذهبت طائفة من المحققين إلى التفصيل:

١- فإذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ﴿قَتَلْتُهُ﴾ امتنع فيها الروم والإشمام طلباً للخفة، لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها، وذلك ثقيل في النطق.

٢- وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿بِهِ﴾ امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق.

فإن كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها، وذلك في موضعين في رواية حفص هما: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠].

٣- وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾، ﴿مَنْهُ﴾، ﴿عَلَّمْتَهُ﴾ جاز دخول الروم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن ثقل، وهذا المذهب هو الراجح وعليه العمل.

ويجب حذف صلة الهاء مع الروم كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف<sup>(١)</sup>، أما هاء الكناية الساكنة وصلأ نحو: ﴿أَرْجِهْ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ﴾ فلا يدخلها روم ولا إشمام.

النوع الثامن: أن تكون الكلمة مختتمة بتاء التانيث التي تقلب هاء عند الوقف، وليس فيها

(١) المراد بصلة الهاء: حرف المد الذي يتولد من إشباع حركة هاء الكناية فيكون واوا في حالة الضم، وياء في حالة الكسر.

عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء، ولا يجوز في هذه الهاء روم ولا إشماء لأن الحركة إنما كانت للتاء، والهاء بدل عنها عند الوقف، فلا حركة للهاء حتى يسوغ فيها الروم والإشمام، وأمثلة ذلك: ﴿أَمَلَتِكِ﴾ ﴿كَأَفَّةٌ﴾ ﴿الْجَنَّةُ﴾ ﴿رَحْمَةٌ﴾.

أما ما يوقف عليه بالتاء من هذا الباب تبعاً لرسمه في المصاحف وهو المرسوم بالتاء، فيدخله الروم والإشمام لأن الحركات حينئذ تكون للتاء، مثال ذلك: ﴿رَحِمْتُ﴾ ﴿جَمَلْتُ﴾.

النوع التاسع: أن يكون آخر الكلمة ساكناً بحسب الأصل ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: ﴿فَمِرٍ﴾ من ﴿فَمِرَ اللَّيْلِ﴾، ﴿وَأَنْدِرٍ﴾ من ﴿وَأَنْدِرِ﴾، ﴿أَلَّاسِ﴾، ﴿أَشْتَرُوا﴾ من ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ﴾، ﴿وَأَنْتُمْ﴾ من ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿لَهُمْ﴾ من ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، فلا يوقف على هذه الكلمات إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام لأن الأصل فيها السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعله وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان الحروف الساكنة.

وهذا النوع هو المسمى عند العلماء «عارض الشكل» أي: الشكل الذي عرض للحرف وصلاً بقصد التخلص من التقاء الساكنين. ومن هذا النوع: ﴿يَوْمِيذٍ﴾ و﴿حِينِيذٍ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهذا بخلاف ﴿كُلِّ﴾ و﴿غَوَاشٍ﴾ عند الوقف عليها، لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم جائزاً.

وفي الجدول التالي تلخيص أنواع الوقف على صحيح الآخر:



الرقم	النوع	حركة الحرف الأخير	مثاله	عدد أوجه الوقف عليه
١	ساكن سكوناً أصلياً	ساكن	فَإِلَّا تَنْهَرِ	١- السكون المحض
٢	متحرك حال الوصل وليس قبله حرف مد ولا لين	مفتوح	هُنَالِكَ	١- السكون المحض
		مكسور	رَبِّ	١- السكون المحض ٢- الروم
		مضموم	لَهُ الْحَمْدُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٣	المد العارض للسكون أو مد اللين	مفتوح	أَلَدَيْنِ أَلْقَوْلِ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع
		مكسور	مَتَابِ أَلْحَسَنَيْنِ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر
		مضموم	نَسْتَعِينُ قَوْمٌ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر ٥- الإشمام مع القصر ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع المد
٤	المنون	مفتوح	عَلِيمًا	١- الإبدال ألفاً
		مكسور	حَمِيدِ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد ٤- الروم مع القصر

<p>١- السكنون المحض مع القصر  ٢- السكنون المحض مع التوسط  ٣- السكنون المحض مع المد  ٤- الروم مع القصر  ٥- الإشمام مع القصر  ٦- الإشمام مع التوسط  ٧- الإشمام مع المد</p>	سميعٌ	مضموم	
<p>١- السكنون المحض مع التوسط  ٢- السكنون المحض مع خمس حركات  ٣- السكنون المحض مع الإشباع</p>	شَاءٌ	مفتوح	٥ المد المتصل
<p>١- السكنون المحض مع التوسط  ٢- السكنون المحض مع المد خمس حركات  ٣- السكنون المحض مع الإشباع  ٤- الروم مع التوسط  ٥- الروم مع المد خمس حركات</p>	مِنَ السَّمَاءِ	مكسور	
<p>١- السكنون المحض مع التوسط  ٢- السكنون المحض مع المد خمس حركات  ٣- السكنون المحض مع الإشباع  ٤- الروم مع التوسط  ٥- الروم مع المد خمس حركات  ٦- الإشمام مع التوسط  ٧- الإشمام مع المد خمس حركات  ٨- الإشمام مع الإشباع</p>	يَشَاءُ	مضموم	
<p>١- السكنون مع الإشباع</p>	صَوَافٌ	مفتوح	٦ المد اللازم
<p>١- السكنون مع الإشباع  ٢- الروم مع الإشباع</p>	مُضَارٍ	مكسور	
<p>١- السكنون مع الإشباع  ٢- الروم مع الإشباع  ٣- الإشمام مع الإشباع</p>	وَالدَّوَابُّ	مضموم	

٧	هاء الكناية (على) مذهب التفصيل وهو الراجح		أ- قَتَلْتُهُ ب- بِه ج- قَتَلُوهُ رَأَوْهُ د- فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِ ه- مِنْهُ و- عَلَّمْتَهُ دَلَّوهُ ز- عَلَّمْنَاهُ	١- سكون محض ١- سكون محض ١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع ١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع ١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام ١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام ١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع ٤- روم مع القصر ٥- إشمام مع القصر ٦- إشمام مع التوسط ٧- إشمام مع الإشباع
٨	هاء التأنيث	مفتوح	رَحْمَةٌ	إبدال (الوقف بالهاء الساكنة)
		مكسور	رَحِمَتْ	١- السكون المحض
		مضموم	رَحِمْتُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٩	عارض الشكل	الحركات الثلاث		بالسكون المحض لا يدخله روم ولا إشمام

المطلب الثاني: الوقف على معتل الآخر:

المقصود به هنا ما كان آخره حرف مد<sup>(١)</sup>، ومن علماء التجويد من يسمي هذا المبحث: الحذف والإثبات، لأن حرف العلة في آخر الكلمة قد يكون ثابتاً وقد يكون محذوفاً، وفيما يلي تفصيل أحكام الوقف على الكلمات معتلة الآخر:

أولاً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ألف، وهي ثلاثة أحكام:

الأول: إثبات الألف وصلًا ووقفًا: وهي كل ألف متطرفة ثابتة رسمًا وليس بعدها ساكن، مثل قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم]، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [يس: ٢٨].

الثاني: حذف الألف وصلًا ووقفًا: وذلك في حالتين:

١- إذا كانت الألف محذوفة في الرسم للجزم أو للبناء أو لدخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، وذلك نحو ﴿يَجْشَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْشِ إِلَّا اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٨]، و﴿تَوَلَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [النمل: ٢٨] و﴿مم﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٢- إذا كانت الألف ثابتة في الرسم ومحذوفة في النطق، وذلك في لفظين:

أ- لفظ ﴿ثَمُودًا﴾ المرسوم بإثبات الألف وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، و﴿العنكبوت: ٣٨﴾، ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١]. فالألف في لفظ ﴿ثَمُودًا﴾ في هذه المواضع الأربعة محذوفة وصلًا ووقفًا<sup>(٢)</sup>.

(١) حروف العلة هي: الألف والواو والياء مطلقاً، وحروف المد مقيدة بكونها ساكنة وبأن الحركة التي قبلها مجانسة لها، فمدلول حروف العلة أوسع من مدلول حروف المد. (شذا العرف/١٠ و٩).

(٢) كتب هذا اللفظ بالألف في المواضع الأربعة ليحتمل القراءة بالتونين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر وخلف، وافقهم شعبة في غير موضع النجم، وإذا وقفوا أثبتوا الألف (النشر/٢٨٩).

ب- لفظ ﴿قَوَارِيرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>.

الثالث: إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلماً، وذلك في الحالات التالية:

١- إذا جاء بعد الألف ساكن، فتحذف وصلماً للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف اتباعاً للرسم، وذلك نحو الألف من ﴿ذَاقَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ١٧]، ونحو الألف من ﴿وَأَسْتَبَقَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَبَقَا﴾ [يوسف: ٢٥]، أما إذا كانت الألف محذوفة رسماً وبعدها ساكن فإنها تبقى محذوفة وقفاً، وذلك في لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ المرسوم بلا ألف في ثلاثة مواضع: ﴿أَيُّهُ﴾ [النور: ٣١]، ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

٢- ألف ﴿أَنَا﴾ وأخواتها وهي المسماة: الألفات السبع، وسبق بيانها عند الحديث عن المد الطبيعي، وأن في أحدها وهو ﴿سَلَسِلًا﴾ وجهين وقفاً هما إثبات الألف وحذفها.

٣- ألف الاسم المقصور المنون<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿مُصَفِّتِي﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَتَهَرَّتْ مِنْ عَسَلٍ مُصَفِّتِي﴾ [محمد: ١٥]، وفي الاسم المنصوب نحو قوله: ﴿عَمِيًّا وَبَكْمًا وَصُمَّا﴾ [الإسراء: ٩٧]، ويلحق بها ألف ﴿إِذَا﴾ المنونة نحو: ﴿إِنَّا إِذَا لَطَلْمُوتَ﴾ [يوسف: ٧٩]، ونون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿لَتَسْفَعُنَّ﴾ [العلق: ١٥]، و﴿وَيَكُونَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢].

(١) كتب هذا اللفظ بالألف ليحتمل القراءة بالتونين، وهي قراءة نافع وشعبة والكسائي وأبي جعفر، ومن قرأ بالتونين وقف بالألف، ومن قرأ بترك التونين وقف على الراء سوى هشام وقف بالألف (حرز الأماني/٨٨، وإيضاح الرموز/٧١٦).

(٢) المقصور: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: الهدى (شذا العرف/٦٤).

ثانياً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها واو مدية: وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الواو المدية وصلماً ووقفاً، وهي كل واو مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦].

الثاني: حذف الواو المدية وصلماً ووقفاً: وذلك إذا كانت الواو محذوفة للجزم، نحو ﴿تَقْفُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، أو إذا كانت الواو محذوفة للبناء، نحو ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، أو إذا حذفت الواو رسماً، وذلك في المواضع التالية:

- أ- ﴿وَيَدْعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦].  
 ب- ﴿سَدَّعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].  
 ج- ﴿وَيَمْسَحُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَمْسَحُ اللَّهُ الْبِطْلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

أما قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، فحذفت الواو من آخره وأصله: (وصالحو) على قول، وهو اسم مفرد مرفوع بالضممة على قول آخر<sup>(١)</sup>.

الثالث: حذف الواو المدية وصلماً وإثباتها وقفاً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف وصلماً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]، وقوله: ﴿إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر: ٢٧].

الرابع: إثبات الواو المدية وصلماً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعالى: ﴿فِيضِعْفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١].

ثالثاً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ياء مدية، وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الياء المدية وصلماً ووقفاً، وهي كل ياء مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾

[مريم: ٣٢]، وقوله: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦] (١).

الثاني: حذف الياء المدية وصلماً ووقفاً، وذلك إذا كانت الياء محذوفة للجزم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، أو للبناء نحو قوله تعالى: ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [نوح: ٢]، و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المنقوصة (٢) إذا كانت مرفوعة أو مجرورة وهي منونة، نحو ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، و﴿مُسْتَخْفٍ بِأَلِيلٍ﴾ [الرعد: ١٠]. أو الياء المحذوفة رسماً للتخفيف، نحو ﴿الْمُتَعَالَى﴾ من قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ [الرعد: ٩]، و﴿دُعَاءٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءٍ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، و﴿الْجَوَارِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾ [التكوير: ١٦].

الثالث: إثبات الياء المدية وقفاً وحذفها وصلماً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن، فتحذف وصلماً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله: ﴿غَيْرُ مُعْجِزِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

الرابع: إثبات الياء المدية وصلماً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ويجوز في لفظ ﴿ءَاتَيْنَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَيْتُمْ﴾ [النمل: ٣٦]، حالة الوقف عليه وجهان: إثبات الياء وحذفها، والإثبات هو

(١) على القارئ الانتباه إلى عدد من الكلمات، كتبت في مواضع بحذف الياء وفي مواضع أخرى بإثباتها وتقرأ حسب رسمها، فإن كانت الياء مرسومة قرئ بإثباتها، وإن كانت الياء محذوفة قرئ بحذفها، وذلك نحو: ﴿وَأَحْشَوْنَ﴾ في المائدة: ٤٤، ﴿وَأَحْشَوْنِي﴾ في البقرة: ١٥٠، و﴿الْأَيْدِي﴾ في ص: ١٧، و﴿الْأَيْدِي﴾ في ص: ٤٥، و﴿الْمُهْتَدَى﴾ في الإسراء: ٩٧، والكهف: ١٧، و﴿الْمُهْتَدَى﴾ في الأعراف: ١٧٨ (هداية القاري ٢/٥٣١-٥٣٥).

(٢) الاسم المنقوص: ما كان آخره ياءً لازمة قبلها كسرة نحو: القاضي، الداعي (شذا العرف/٦٤).

المقدم أداء، وليس هذا اللفظ بموضع وقف إلا اضطراراً أو اختباراً. أما حال وصل هذا اللفظ فياؤه ثابتة مفتوحة<sup>(١)</sup>.

وعلى القارئ مراعاة جواز الوقف بالسكون المحض وبالروم وبالإشمام بشرطهما، على ما حذف حرف العلة من آخره، وفي الجدول التالي تلخيص أحكام الوقف على معتل الآخر.

الحرف	حكمه	ثابت وصلماً ووقفاً	محذوف وصلماً ووقفاً	ثابت وصلماً ووقفاً	محذوف وصلماً ووقفاً
ا		الثابت رسماً وليس بعده ساكن	المحذوف رسماً - ثَمُوداً - قَوَارِيرًا (الثاني)	الثابت رسماً وبعده ساكن ﴿أَنَا﴾ وأخواتها، وفي ﴿سَلْسِلًا﴾ الوجهان - الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور والمنصوب	
و، ي		الثابت رسماً وليس بعده ساكن	المحذوف رسماً	الثابت رسماً وبعده ساكن	صلة هاء الكناية

(١) هداية القاري ٢/٥١٩-٥٤٥، وتنقيح الوسيط/٤٠٨-٤٢٣، والمخلص المفيد/١٨٠-١٨٤.



## الأسئلة

- ١- عرف ما يلي: السكون المحض، الروم، الإشمام.
- ٢- وازن بين الروم والإشمام من حيث: أ- كلفيته ب- مواضعه ج- تأثير المد العارض به
- ٣- بين عدد الأوجه الجائزة حال الوقف على جميع الألفاظ التالية:-
  - أ- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].
  - ب- ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ [الفجر: ١].
  - ج- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].
  - د- ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].
  - هـ- ﴿ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨].
  - و- ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعلى: ٧].
  - ز- ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥].
  - ح- ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴾ [القمر: ٦].
  - ط- ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].
  - ي- ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي ﴾ [القصص: ١١].
  - ك- ﴿ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ ﴾ [العنكبوت: ٢٤].
  - ل- ﴿ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [المائدة: ١١٦].
  - م- ﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ ﴾ [التحریم: ١٠].
  - ن- ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [التوبة: ٥].

## المبحث الثالث

## المقطوع والموصول

أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية<sup>(١)</sup>.  
والمراد بالمقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.  
فيجوز الوقف على هذه الكلمة (المفصولة عما بعدها رسماً) اضطراراً في حال انقطاع نفس، أو اختباراً، وإذا وُقف عليها لم يجز الابتداء بما بعدها اختياراً بل ينبغي على القارئ أن يرجع إلى ما يصح الابتداء به.

وأما الموصول فالمراد به: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية فلا يجوز فصل هذه الكلمة عما اتصلت به رسماً لأي عارض إلا برواية صحيحة.

وقد أفرد ابن الجزري في مقدمته: (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً للمقطوع والموصول وسنقوم بإيراد هذه الألفاظ من خلال الأبيات مع ذكر البيت كاملاً ليسهل حفظه وفهمه، واستدرك العلماء على ابن الجزري كلمات أخرى لم يذكرها، وسنوردها بعدها.  
أولاً: الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل والتي ذكرها ابن الجزري في المقدمة:  
قال رحمه الله:

واعرف لمقطوع وموصول وتا	في المصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا	مع ملجأ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا	يشركن تشرك يدخلن تغلو على
أن لا يقولوا أقول إن ما	بالرعد والمفتوح صل وعن ما

١- إن لا: وردت مقطوعة في عشرة مواضع «أن لا» ذكرها الناظم وهي:

الأول: ﴿وَطَّئُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِّنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

الثاني: ﴿وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

الثالث: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

- الرابع: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّهُ خَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].
- الخامس: ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: ١٢].
- السادس: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- السابع: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
- الثامن: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- التاسع: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
- العاشر: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

تنبيه: اختلف في موضع الأنبياء بين الوصل والقطع، والقطع أشهر، وذلك في قوله تعالى:

﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ووردت في باقي المواضع

موصولة نحو: ﴿إِلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٣].

\* \* \*

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما

٢- إن ما: وردت بالقطع في سورة «الرعد»: ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]،  
وفيما عدا هذا الموضع موصول باتفاق نحو: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾  
[الأنفال: ٥٨].

٣- أمّا: المفتوحة الهمزة، موصولة حيث وردت في: ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ﴾  
[الأنعام: ١٤٣ و١٤٤]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، و﴿أَمَّا إِذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[النمل: ٨٤]، والمقصود هنا (أما) المركبة من أم الاستفهامية وما الموصولة، لأنها هي  
التي تحتل أن ترسم مقطوعة، وليس المقصود (أما) التي هي حرف شرط وتفصيل فهي  
حرف واحد لا يحتمل القطع.

\* \* \*

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما  
نُهِوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

٤- عن ما: وردت مقطوعة في سورة الأعراف، وأشار إليها بقوله: نُهُوا وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وما عدا هذا الموضع فهو موصول باتفاق نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

\* \* \*

نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

٥- من ما: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]،

﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، واختلف في موضع المنافقين: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا

رَزَقْنَاكُمْ﴾، [المنافقون: ١٠]، والقطع فيه أشهر، وما عدا هذه المواضع فهو موصول

باتفاق نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

\* \* \*

نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا  
فُضِّلَتِ النِّسَاءُ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحُ كَسْرٌ إِنْ مَا

٦- أم من: وردت مقطوعة باتفاق في أربعة مواضع هي:

الأول: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

الثاني: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيَ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

الثالث: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

الرابع: ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفات: ١١]، وأشار إلى هذا الموضع

بقوله: وذبح، لورود الكلمة في السورة ﴿وَقَدَّيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧].

وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق نحو: ﴿أَمْنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠].

\* \* \*

فُضِّلَتِ النِّسَاءُ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحُ كَسْرٌ إِنْ مَا

٧- حيث ما: وردت مقطوعة باتفاق وذلك في موضعين في القرآن ليس فيه غيرهما وكلاهما

في سورة البقرة في ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤ و١٥٠].

\* \* \*

فُصِّلَتِ النِّسَاءَ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرًا إِنْ مَا

٨- أَنْ لَمِ: وردت مقطوعة باتفاق في جميع المواضع نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ﴾ [النساء: ٧٣].

\* \* \*

فُصِّلَتِ النِّسَاءَ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرًا إِنْ مَا  
الأنعام والمفتوح يدعون معا وخُلِفَ الْأَنْفَالُ وَنَحَلَ وَقَعَا

٩- إِنْ مَا: وردت مقطوعة باتفاق في موضع الأنعام: ﴿إِنَّمَا تَتَوَعَّدُونَ لَأْتِ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، ومختلف فيها في موضع النحل: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل أقوى وأشهر<sup>(١)</sup>، وما عدا هذين الموضعين موصول باتفاق، نحو: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وجمع الناظم في هذين البيتين «إِنْ مَا» المكسورة الهمزة مع «أَنْ مَا» المفتوحة الهمزة، وأشار إلى ذلك بقوله عن الأولى «كسر»، وعن الثانية «والمفتوح»، وذكر الخلاف في موضعي الأنفال والنحل معاً، مع أن موضع الأنفال ﴿أَنْمَا﴾ بفتح الهمزة وموضع النحل ﴿إِنَّمَا﴾ بكسرها، والذي حملة على ذلك ضرورة الشعر.

\* \* \*

الأنعام والمفتوح يدعون معا وخُلِفَ الْأَنْفَالُ وَنَحَلَ وَقَعَا

١٠- أَنْ مَا: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين هما:

١- ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ومختلف فيها في موضع واحد وهو ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل فيه على الوصل. وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق، نحو: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

\* \* \*

وكل ما سألتموه واختلِف رُدُّوا كذا قل بئسما والوصل صِفْ  
**١١- كل ما:** وردت مفصولة بلا خلاف في سورة إبراهيم ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وأشار إليها بـ ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾.  
 واختلف في موضع النساء: ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، وأشار إليه بـ «رُدُّوا». واختلف أيضاً في ثلاثة مواضع - لم يذكرها الناظم - وهي: ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، والعمل فيه وفي موضع النساء على القطع، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، و﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل<sup>(١)</sup>، وكذلك في بقية المواضع، نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

\* \* \*

وكل ما سألتموه واختلِف رُدُّوا كذا قل بئسما والوصل صِفْ  
 خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
**١٢- بئسما:** اختلف فيها بين الوصل والقطع وذلك في قوله تعالى :  
 ﴿قُلْ بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ [البقرة: ٩٣]. وأشار إلى ذلك بقوله: «(واختلف)»  
 وحدد الآية بقوله: «(قل)» لانفراد بئسما مع قل في هذا الموضع فقط، والعمل فيه على  
 الوصل.  
 ووردت بالوصل في موضع الأعراف، وأشار إليه بكلمة «خَلَفْتُمُونِي» والموضع  
 هو: ﴿قَالَ بئسما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وفي موضع البقرة وأشار إليه  
 بكلمة «اشْتَرَوْا» والموضع هو: ﴿بئسما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].  
 وما عدا هذه المواضع فهو مقطوع باتفاق «بئس ما» وقد ورد متصلاً  
 بالفاء «فبئس ما» وباللام «لبئس ما» نحو ﴿فبئس ما يشترُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]  
 ﴿ولبئس ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

\* \* \*

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا      أَوْحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَلُومَعَا  
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا      تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

١٣ - في ما: وردت بالقطع بلا خلاف في موضع الشعراء: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّآ

ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، واختلف فيها في عشرة مواضع الأشهر فيها القطع (١)، وهي التي ذكرها الناظم ومواضعها كما يلي:

الأول: ﴿قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وأشار إلى الموضع بكلمة «أوحى» التي اقترنت في الآية بـ «في ما» .

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤]، وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «أفضتم».

الثالث: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، وأشار إليه بكلمة «اشتهدت».

الرابع والخامس: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتَّكُمُ﴾ [المائدة: ٤٨ والأنعام: ١٦٥] .

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِتَى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، الموضع الثاني في السورة، وأشار إلى الموضع بكلمة فعلن، وإلى أنه الثاني بقوله «ثاني» .

السابع: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وأشار إلى السورة بكلمة «وقعت» من ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ .

الثامن: ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] .

التاسع والعاشر: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦] . وأشار إليهما بـ «كلا» وإلى السورة بـ «تنزيل» اللفظة الأولى في

السورة والتي انفردت بها في فواتح السور .

وما عدا ذلك من المواضع فهو موصول بلا خلاف نحو ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا آخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣] .

\* \* \*

فَأَيَّمَا كَانَحِلِّ صِلٍ وَمُخْتَلِفٍ      فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصِفٍ

- ١٤ - أينما: وردت موصولة في سورة البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [آية ١١٥] وأشار إليها بحرف الفاء («ف») لأنها انفردت في هذا الموضع متصلة بالفاء، كما وردت موصولة في سورة النحل ﴿أَيْنَمَا يُوْجِّهْهُ﴾ [آية ٧٦].
- واختلف فيها في الشعراء ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ من دُونِ اللَّهِ ﴿[الآيتان ٩٢ - ٩٣]، والعمل في هذا الموضع على القطع، واختلف فيها كذلك في الأحزاب ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا﴾ [آية ٦١] وفي النساء ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [آية ٧٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل<sup>(١)</sup>.
- وما عدا هذه المواضع مقطوع باتفاق نحو: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]

\* \* \*

وَصَلِّ فَإِلْمَ هُوْدَ أَلْن نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلٰى

- ١٥ - إن لم: وردت موصولة باتفاق في هود: ﴿فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [آية ١٤]. ووردت مقطوعة باتفاق «إن لم» في ما عدا هذا الموضع، نحو ﴿وَإِنْ لَّمْ تَوْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١].

\* \* \*

وَصَلِّ فَإِلْمَ هُوْدَ أَلْن نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلٰى

- ١٦ - أَلْن: وردت موصولة باتفاق في موضعين: الأول في سورة الكهف وأشار إليه الناظم بكلمة «نجعلا» ﴿أَلْن نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [آية ٤٨]، والثاني في القيامة وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «نجمع» وهو: ﴿أَلْن نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [آية ٣]. واختلف فيها في موضع واحد - لم يشر إليه الناظم - وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، والمختار فيه القطع وعليه العمل<sup>(٢)</sup>.
- وما عدا ذلك من المواضع مقطوع باتفاق نحو ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]

\* \* \*

وَصَلِّ فَإِلْمَ هُوْدَ أَلْن نَجْعَلَا حَجَّ عَلِيكَ حَرْجٍ وَقَطْعُهُمْ نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلٰى  
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(١) دليل الحيران/٣٠٠.

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٧١. هداية القاري/٤٤٣/٢.



## ١٧ - كَيْلًا: وردت موصولة في أربعة مواضع:

الأول: في آل عمران وأشار الناظم إلى ذلك بكلمة «تحزنوا» وهو: ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [آية ١٥٣].

الثاني: في الحديد: وأشار إليه الناظم بكلمة «تأسوا على» وهو: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [آية ٢٣].

الثالث: في سورة الحج وأشار إلى ذلك باسم السورة - حج - وهو: ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [آية ٥].

الرابع: في سورة الأحزاب وأشار إلى ذلك بكلمتي «عليك حرج» وهو: ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [آية ٥٠] - وهو ثاني موضعها في السورة - ووردت مقطوعة في ما عدا ذلك نحو: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ [النحل/٧٠].

\* \* \*

حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ  
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

## ١٨ - عَنْ مَنْ: وردت مفصولة في موضعين - ليس في القرآن غيرهما -

الأول: في سورة النور وأشار إلى الموضع بكلمة «يشاء» وهو: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آية ٤٣].

الثاني: في سورة النجم وأشار إليه بكلمة «تولى» وهو: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [آية ٢٩].

\* \* \*

حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ  
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

## ١٩ - يَوْمَ هُمْ: «يوم» مفتوح الميم مع «هم» الضمير المنفصل المرفوع المحل وهي في

القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على القطع فيه ، وذلك في موضعين لا ثالث لهما :

الأول: في سورة غافر ﴿يَوْمَ هُمْ بَرِزُونَ﴾ [آية ١٦].

الثاني: في سورة الذاريات ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾ [آية ١٣].

أما إذا كان الضمير «هم» مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ «يوم» فيكتب: «يومهم» نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]. وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسورة الميم الأولى والهاء نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠] (١).

\* \* \*

ومال هذا والذين هـو لا ت حين في الإمام صل ووهلا

٢٠ - لام الجر الواقعة بعد ما : وردت بالقطع في مواضع أربعة :

الأول والثاني: في الكهف والفرقان وأشار إليهما الناظم بكلمة «هذا» وذلك في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الَّذِي كُتِبَ﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

الثالث: في المعارج وأشار إلى الموضع بكلمة «الذين» وهو: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ﴾ [آية ٣٦].

الرابع: في النساء وإليه أشار بكلمة «هؤلاء» وهو: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [آية ٧٨]. وما عدا هذه المواضع موصول اتفاقاً نحو: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى﴾ [الليل: ١٩] وبنه هنا أنه يجوز الوقف على «ما» وعلى «اللام» - فيما ورد بالقطع - اضطراراً أو اختصاراً، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعدها ﴿هذا﴾ أو ﴿هؤلاء﴾ أو ﴿الذين﴾ وإنما يتعين البدء بـ «ما» (٢).

\* \* \*

ومال هذا والذين هـو لا ت حين في الإمام صل ووهلا

٢١ - ولات حين : اختلف في قطع التاء عن كلمة ﴿حين﴾ ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها (٣) وقد وردت في موضع واحد في القرآن في سورة ص ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾

(١) هداية القاري ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٢) النشر ٢/١٥٧ ، هداية القاري ٢/٤٤٧ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤ ، وقال العلامة الطباخ في كتابه هبة المنان :

وقِفْ على ما أو على اللام لكل في مال كالفرقان سال كهف قل

(٣) النشر ٢/١٥٠ ، هداية القاري ٢/٤٤٧ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥ .

[آية ٣] . وأشار إلى ذلك الناظم بقوله (وُهَلَا) أي غلَطَ القائل بالوصل (١) .

\* \* \*

وَوَزَّنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ أَلٍ وَهَاءٍ وَيَا لَا تَفْصِلِ

٢٢ - وزنهم ، كالوهم : كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً ، بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما ، فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة (٢) .

وقد وردت هاتان الكلمتان في موضع واحد من القرآن في سورة المطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [آية ٣] .

\* \* \*

وَوَزَّنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ أَلٍ وَهَاءٍ وَيَا لَا تَفْصِلِ

٢٣ - ال : التي للتعريف وردت بالوصل في جميع المواضع ، نحو : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

٢٤ - ها : التي للتمييز من كلمتي ﴿هَتَّؤَلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] ﴿هَاتَيْنِ﴾ [آل عمران: ٦٦] وقد وردت بالوصل في جميع المواضع .

٢٥ - يا : التي للنداء وردت موصولة في جميع المواضع نحو ﴿يَا أَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَا أَهْلَ﴾ [آل عمران: ٧٠] ﴿يَمْرِي﴾ [آل عمران: ٤٢] ﴿يَا رِضْ﴾ [هود: ٤٤] .

ثانياً: الكلمات اختلف فيها بين القطع والوصل والتي لم تذكر في المقدمة الجزرية :  
فيما يلي بيانها:

١ - أن لو : وردت في القرآن في أربعة مواضع ليس في القرآن سواها ، اتفق على قطع ثلاثة منها وهي :

الأول: في الأعراف : ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَهُمْ﴾ [آية ١٠٠] .

(١) المفيد في علم التجويد/١٦ .

(٢) هداية القاري ٢/٤٤٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥ .

الثاني: في الرعد: ﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [آية ٣١]

الثالث: في سبأ: ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ [آية ١٤] .

أما الرابع فاختلف فيه بين الوصل والقطع وهو في سورة الجن: ﴿ وَاللَّوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ [آية ١٦] ، واختلف في المشهور في هذا الموضوع فعند المشاركة الوصل أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم، ومنها المصاحف المطبوعة برواية حفص، وعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم<sup>(١)</sup> .

٢ - «ابن أم» و «بنوأم»: وردت مرتين الأولى في الأعراف وهي بالقطع بلا خلاف ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي ﴾ [آية : ١٥٠] ، والثانية في طه: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [آية ٩٤] ، وقد اتفقت المصاحف على وصلها هنا ، أي وصل ياء النداء بابتداء مع حذف همزة الوصل ، ووصل ابن بأم .

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: «وأما رسم ﴿ يَبْنَؤُمْ ﴾ كلمة واحدة وهو في الأصل ثلاث كلم: «يا» كلمة ، و«ابن» كلمة ، و«أم» كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ ، فلذلك حذفت ألف «يا» وألف «ابن» لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة، والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالياء الساكنة من «ابن»، وصورت همزة «أم» المبتدأة واوياً لما وصلت بما قبلها كما تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو ﴿ يَكَلِّؤُكُمْ ﴾ و﴿ يَذَرُؤُكُمْ ﴾ و﴿ نَقْرُؤُهُ ﴾ وشبهه سواء، فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه دون أصله»<sup>(٢)</sup> .

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الياء والابتداء بـ «بنوأم» ولا على «ابن» والابتداء بـ «أم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿ يَبْنَؤُمْ ﴾ والابتداء بكلها لاتصالها رسماً، بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختصاراً على ﴿ابن﴾ وعلى ﴿أم﴾ لانفصالهما رسماً كما مر، ولا يجوز الابتداء بلفظ ﴿أم﴾ دون ﴿ابن﴾ معها<sup>(٣)</sup> .

(١) هداية القاري ٤٥١/٢ .

(٢) المحكم في نطق المصاحف / ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) هداية القاري ٤٥٢/٢ .

٣ - «أَيَّامًا» : في قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا قَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، اتفقت المصاحف على قطع كلمة ﴿ أَيَّامًا ﴾ عن : ﴿ مَا ﴾ وقد ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر وطيبته وتقريبه جواز الوقف على كل من ﴿ أَيَّامًا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ اختباراً أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير<sup>(١)</sup> :

وَقِفْ لِلاِبْتِلا عَلَى أَيَّامًا وَمَا لِكُلِّهِمْ صُحْحَ كُلِّ مِنْهُمَا

٤ - «إِل يَاسِينَ» : من قوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِي يَاسِينَ ﴾ [الصفات : ١٣٠] ، وردت مقطوعة رسماً ولكن لا يجوز الوقف على ﴿إِل﴾ بدون كلمة ﴿ياسين﴾ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً. فلا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً لإجماعاً. أما على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام ﴿إِل﴾<sup>(٢)</sup> فهما كلمتان فيجوز قطعهما وقفاً، وهذا سبب رسمها بالفصل<sup>(٣)</sup>.

٥ - يومئذ : اتفقت المصاحف على وصل «يوم» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «يوم» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «يوم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿يومئذ﴾ والابتداء بها كذلك<sup>(٤)</sup> وذلك في جميع مواضعها ، نحو ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة/٤] .

٦ - حينئذ : من قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ [آية ٨٤] اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «حين» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «حين» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿حينئذ﴾ والابتداء بها كذلك<sup>(٥)</sup>.

٧ - كأنما : اتفقت المصاحف على وصل «كأن» بـ «ما»، ولا يجوز الوقف على «كأن» دون «ما» ولا ابتداء «ما» دون «كأن» بل الوقف على كلمة «كأنما» كلها والابتداء منها كذلك وذلك في جميع مواضعها<sup>(٦)</sup> ، نحو : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال : ٦] .

(١) هداية القاري ٢/٤٥٣ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤ .

(٢) قرأ بها نافع وابن عامر ويعقوب (البدور الزاهرة/٢٧٠) .

(٣) النشر ٢/١٤٧ ، هداية القاري ٢/٤٥٤ .

(٤) هداية القاري ٢/٤٥٥ .

(٥) المرجع السابق ٢/٤٥٥ .

(٦) المرجع السابق ٢/٤٥٥ ، ويمكن ذكر هذا اللفظ مع ﴿أنما﴾ إذا دخلت عليه الكاف .

- ٨ - ربما : في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصل كلمة «رب» بـ «ما» فلا يجوز الوقوف على «رب» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «رب» بل الوقف على ﴿ربما﴾ بأكملها والابتداء بها كذلك<sup>(١)</sup>.
- ٩ - «ويكأن»، «ويكأنه»: في قوله تعالى: ﴿وَيَكَانَ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانُ لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]. أجمعت المصاحف على كتابة كل من ﴿ويكأن﴾، ﴿ويكأنه﴾ كلمة واحدة موصولة، وقد وقف معظم القراء ومنهم حفص على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى ﴿ويكأن﴾ وعلى الهاء في الكلمة الثانية ﴿ويكأنه﴾ لاتصالهما رسماً.
- ١٠ - نعمًا: وذلك في موضعين: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، وقد اتفقت المصاحف على وصل كلمة «نعم» بـ «ما» فلا يجوز الوقف على كلمة «نعم» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «نعم» بل الوقف على الكلمة بأكملها ﴿نعمًا﴾ والابتداء بها كلها كذلك<sup>(٢)</sup>.
- ١١ - مهمًا: في قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [آية ١٣٢]، اتفقت المصاحف على وصلها، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «مه» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿مهمًا﴾ والابتداء بها كذلك<sup>(٣)</sup>.
- ١٢ - حروف فواتح السور: نحو: ﴿الْمَرْ﴾ ﴿الْمَصْ﴾ ﴿كَيْبَعَصْ﴾ ﴿طه﴾ ﴿بِسْ﴾ فكل كلمة من هذه الكلمات سواء أكانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع. بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف، باستثناء ﴿حمَّ عَسَقْ﴾ فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي ﴿حمَّ﴾ كلمة و ﴿عَسَقْ﴾ كلمة أخرى وهما آيتان في العدد الكوفي، وعليه فالوقف جائز بل مسنون على ﴿حمَّ﴾ وعلى ﴿عَسَقْ﴾ أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية، هذا عند الكوفيين ومنهم حفص<sup>(٤)</sup>.
- وفيما يلي جدول يبين خلاصة مبحث المقطوع والموصول :

(١) المرجع السابق ٢/٤٥٥ .

(٢) النشر ٢/١٥١، هداية القاري ٢/٤٥٦ .

(٣) هداية القاري ٢/٤٥٦ .

(٤) المرجع السابق ٢/٤٥٧ .

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	الموضع	الحكم
١	ابن أم	١٥٠	الأعراف	قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعَفُونِي	مقطوع
		٩٤	طه	قَالَ يَبْنُوهُمْ لَا تَأْخُذْ بِرَأْسِي وَلَا بِرَأْسِي	موصول
٢	ال	٣٥	الأحزاب	حيث ورد نحو: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾	موصول
٣	إل ياسين	١٣٠	الصفات	سَلَّمَ عَلَيَّ إِيَّايَ سِينِ	مقطوع (لا يجوز الوقف على إل)
٤	أن لن	٤٨	الكهف	أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا	موصول
		٣	القيامة	أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ	موصول
		٢٠	المزمل	عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ	القطع أشهر
		١٤	الانشقاق	باقي المواضع نحو: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾	مقطوع
٥	أم من	١٠٩	النساء	أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا	مقطوع
		١٠٩	التوبة	أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ	مقطوع
		١١	الصفات	فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا	مقطوع
		٤٠	فصلت	أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ	مقطوع
		٦٠	النمل	باقي المواضع نحو: ﴿أَمْنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	موصول
		٥٩	النمل	حيث ورد نحو: ﴿أَمْأَ يُشْرِكُونَ﴾	موصول
٧	أن لا	١٠٥	الأعراف	حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ	مقطوع
		١٦٩	الأعراف	أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ	مقطوع
		١١٨	التوبة	وَضُفُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ	مقطوع
		١٤	هود	وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	مقطوع
		٢٦	هود	أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	مقطوع
		٨٧	الأنبياء	أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ	القطع أشهر

مقطوع	٢٦	الحج	٧	أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا		
مقطوع	٦٠	يس	٨	أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ		
مقطوع	١٩	الدخان	٩	وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ		
مقطوع	١٢	الملتحنة	١٠	عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا		
مقطوع	٢٤	القلم	١١	أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ		
موصول	٩٣	طه		باقي المواضع نحو: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾		
مقطوع	٧	البلد		حيث ورد نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	٨	أن لم
موصول	١٤	هود		فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ	٩	إن لم
مقطوع	٤١	المائدة		باقي المواضع نحو: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾		
الوصل أشهر	١٦	الجن		وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ	١٠	أن لو
مقطوع	١٠٠	الأعراف		باقي المواضع نحو: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ﴾		
مقطوع	٤٠	الرعد		وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ	١١	إن ما
موصول	٥٨	الأنفال		باقي المواضع نحو: ﴿وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾		
مقطوع	٦٢	الحج	١	وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ	١٢	أن ما
مقطوع	٣٠	لقمان	٢	وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ		
الوصل أشهر	٤١	الأنفال	٣	• وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ		
موصول	٢٠	الحديد		باقي المواضع نحو: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا آتَيْنَاهُمُ الذَّنْبَ لَعِبَ وَلَهْوٍ﴾		
مقطوع	١٣٤	الأنعام	١	إِنِّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِ	١٣	إن ما
الوصل أشهر	٩٥	النحل	٢	إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ		
موصول	١٧٣	البقرة		باقي المواضع نحو: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾		
مقطوع	١١٠	الإسراء		قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا	١٤	أيا ما
موصول	١١٥	البقرة	١	فَأَيْنَمَا تُولُوْا فِئْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ	١٥	أين ما
الوصل أشهر	٧٨	النساء	٢	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ		
موصول	٧٦	النحل	٣	أَيْنَمَا يُوجِّهَهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ		
الوصل أشهر	٦١	الأحزاب	٤	أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا		
القطع أشهر	٩٢	الشعراء	٥	وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ		
مقطوع	٤	الحديد		باقي المواضع نحو: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾		



موصول	٩٠	البقرة	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	١	بئسما	١٦
الوصل أشهر	٩٣	البقرة	قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ	٢		
موصول	١٥٠	الأعراف	قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي	٣		
مقطوع	١٨٧	آل عمران	باقي المواضع نحو: ﴿فَيْئِسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾			
مقطوع	١٤٤	البقرة	وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ	١	حيث ما	١٧
مقطوع	١٥٠	البقرة	وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ	٢		
موصول	٨٤	الواقعة	وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ		حينئذ	١٨
موصول	٢	الحجر	رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ		ربما	١٩
مقطوع	١٦٦	الأعراف	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ		عن ما	٢٠
موصول	١٤٠	البقرة	باقي المواضع نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾			
مقطوع	٤٣	النور	وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنِ يَشَاءُ	١	عن من	٢١
مقطوع	٢٩	النجم	فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى	٢		
القطع أشهر	٢٤٠	البقرة	فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ	١	في ما	٢٢
القطع أشهر	٤٨	المائدة	لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	٢		
القطع أشهر	١٤٥	الأنعام	قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا	٣		
القطع أشهر	١٦٥	الأنعام	لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	٤		
القطع أشهر	١٠٢	الأنبياء	وَهُمْ فِي مَا اسْتَهْتَأْتُمْ أَنْفُسَهُمْ خَالِدُونَ	٥		
القطع أشهر	١٤	النور	لَمَسْكُمْ فِي مَا أَقَضْتُمْ فِيهِ	٦		
مقطوع	١٤٦	الشعراء	أَتُنْرَكُونَ فِي مَا هَلَنْتُمْ فِيهِ	٧		
القطع أشهر	٢٨	الروم	هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ	٨		
القطع أشهر	٣	الزمر	فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	٩		
القطع أشهر	٤٦	الزمر	فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	١٠		
القطع أشهر	٦١	الواقعة	وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ	١١		
موصول	٢١٣	البقرة	باقي المواضع نحو: ﴿يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾			

موصول حكما	٣	المطففين	وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ		كالوهم أو وزوهم	٢٣
موصول	٦	الأنفال	حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾		كأنما	٢٤
القطع أشهر	٩١	النساء	كُلِّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ	١	كل ما	٢٥
الوصل أشهر	٣٨	الأعراف	كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا	٢		
مقطوع	٣٤	إبراهيم	وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ	٣		
القطع أشهر	٤٤	المؤمنون	كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا	٤		٢٦
الوصل أشهر	٨	الملك	كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ	٥		
موصول	٢٠	البقرة	باقي المواضع نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾			
موصول	١٥٣	آل عمران	لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	١	كي لا	
موصول	٢٣	الحديد	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٢		
موصول	٥	الحج	لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا	٣		٢٧
موصول	٥٠	الأحزاب	لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ	٤		
مقطوع	٧٠	النحل	باقي المواضع نحو: ﴿لِيَكِيَ لَا يَعْلَمَ﴾	٥		
القطع أشهر	٣	ص	فَنَادُوا وَوَلَات حِينَ مَنَاصٍ		لات حين	
مقطوع	٧٨	النساء	فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ	١	لام الجر بعد	
مقطوع	٤٩	الكهف	وَيَقُولُونَ يَوْمَلْتَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ	٢	ما	
مقطوع	٧	الفرقان	وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولِ	٣		
مقطوع	٣٦	المعارج	فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ	٤		
موصول	١٩	الليل	باقي المواضع نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾			٢٩
مقطوع	٢٥	النساء	فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	١	من ما	
مقطوع	٢٨	الروم	هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٢		
القطع أشهر	١٠	المنافقون	وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ	٣		
موصول	٢٣	البقرة	باقي المواضع نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾			

موصول	١٣٢	الأعراف	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ		مهما	٣٠
موصول	٢٧١	البقرة	إِنْ تَبُدُّوا أَلَصَدَقْتِ فَنِعْمًا هِيَ	١	نعما	٣١
موصول	٥٨	النساء	إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ	٢		
موصول	٦٦	آل عمران	حيث ورد نحو: ﴿هَاتِنْتُمْ هَاتُولَاءِ﴾		ها التنبيه	٣٢
موصول	٨٢	القصص	وَيَكْفُرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ	١	ويكأن	٣٣
موصول	٨٢	القصص	وَيَكْفُرُ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	٢		
موصول	٣٥	البقرة	حيث ورد نحو: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾		يا النداء	٣٤
مقطوع	١٦	غافر	يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ	١	يومهم (هم) ضمير مرفوع (المحل)	٣٥
مقطوع	١٣	الذاريات	يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ	٢		
موصول	٨٣	الزخرف	جميع المواضع نحو: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا		يومهم (هم) ضمير مجرور (المحل)	٣٥
	٦٠	الذاريات	﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾			
موصول	٤	الزلزلة	حيث ورد نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾		يومئذ	٣٦
مقطوع (بين الميم والعين)	٢٠١	الشورى	حَمَّ عَسَقَ		الحروف المقطعة في فواتح السور	٣٧
موصول	١	مريم	باقي المواضع نحو: ﴿كَهَيْعَصَ﴾			

## الأسئلة

- ١ - ما علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء؟
- ٢ - (أما) مكونة من كلمتين :  
أ - ما هما؟  
ب - ما حكمهما من حيث القطع والوصل.  
ج - في كم موضع في القرآن وردت؟  
د - اكتب هذه المواضع كتابة صحيحة على حسب قاعدة رسم المصحف؟
- ٣ - «حيث» مع «ما» وردت في القرآن في موضعين مقطوعة ، اكتب هذين الموضعين؟
- ٤ - «إن» المشددة مع «ما» الموصولة ، لها في القرآن الكريم ثلاث حالات.  
أ - ما هذه الحالات الثلاث؟  
ب - مثل لما تقول بالرسم العثماني الصحيح على حسب القاعدة .
- ٥ - «كل» مع «ما» لها في القرآن الكريم حالات ثلاث . اذكر هذه الحالات والمواضع التي رسمت في القرآن الكريم على كل حالة فيها؟
- ٦ - ما حكم «ها» التنبيه و «يا» النداء في القرآن الكريم ، من حيث القطع والوصل؟ مثل لما تقول .

## المبحث الرابع

## تاء التانيث

كتبت تاء التانيث في كتاب الله - عز وجل - على صورتين ، فمنها ما هو مرسوم بالتاء المربوطة ، ومنها ما هو مرسوم بالتاء المفتوحة . وحرى بالقارىء لكتاب الله - عز وجل - أن يميز بين ما كان مرسوماً بهاء أو تاء ، لأنه يتوقف على معرفة ذلك كيفية الوقف على الكلمة . والمقرر في أصول رواية حفص ، أنه يتبع في الوقف مرسوم الخط ، فما رسم بالتاء المربوطة يقف عليه بهاء ، وما رسم بالتاء المفتوحة يقف عليه بالتاء .

وقد ذكر ابن الجزري في مقدمته : (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً في التاءات وسيتم عرض الموضوع من خلالها ، كما سبق في مبحث المقطوع والموصول ، بحيث يذكر البيت أو الأبيات ثم تذكر الكلمة وحكمها ، قال ابن الجزري :

ورحمتُ الزخرفِ بالتازِبره الأعرافِ رومِ هودِ كافِ البقرة

الكلمة الأولى - رحمت : وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي :

١ و ٢ - موضعي سورة الزخرف : ﴿ أَهْمَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [آية ٣٢]

و ﴿ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آية ٣٢] .

٣ - في الأعراف : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آية ٥٦] .

٤ - في الروم ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [آية ٥٠] .

٥ - في هود ﴿ رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ [آية ٧٣] .

٦ - في مريم ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [آية ٢] وأشار إلى هذا الموضع بحرف «كاف»

لانفراد السورة فيه في فاتحتها : ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ .

٧ - في سورة البقرة : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ٢١٨] .

وما عدا هذه المواضع يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ

وُجُوهُهُمْ فَنفى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٧] .

\* \* \*

معاً أخيرات عقود الثمان هم  
عمران لعنت بها والنور

نعمتها ثلاث نحل إبرهم  
لقمان ثم فاطر كالطور

الكلمة الثانية - نعمت : وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي :

١ - البقرة - الموضوع الأخير - ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ٢٣١] ، وأشار إلى ذلك الناظم بالضمير «ها» في أول البيت «نعمتها» عطفاً على آخر كلمة في البيت السابق وهي كلمة «البقرة» .

٢ و٣ و٤ - المواضيع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل ﴿ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [آية ٧٢] ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ٨٣] ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ١١٤] .

٥ و٦ - الموضوعين الأخيرين من سورة إبراهيم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [آية ٢٨] ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [آية ٣٤] . وقد أشار الناظم بكلمة «أخيرات» إلى أن هذه المواضيع هي الأخيرات في السور المذكورة: البقرة، والنحل، وإبراهيم .

٧ - في سورة المائدة ، وأشار إليها بكلمة «عقود»، لقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ والموضع هو الثاني في السورة المقترن بكلمة ﴿ هَمَّ ﴾ وأشار إلى ذلك بقوله : «الثانِ هَمَّ» من قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ والموضع هو ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [آية ١١] .

٨ - في سورة لقمان : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [آية ٣١] .  
٩ - فاطر : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [آية ٣] .  
١٠ - الطور : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [آية ٢٩] .  
١١ - في آل عمران : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ ﴾ [آية ١٠٣] وقد أشار الناظم إلى ذلك بأسماء السور .

وما عدا هذه المواضيع يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم : ٢] .

\* \* \*

لقمانُ ثم فاطرٌ كالطورِ عمرانُ لعنتُ بها والنورِ  
الكلمة الثالثة - لعنت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين :

١ - آل عمران ﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [آية ٦١] .  
٢ - النور ﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [آية ٧] .

وما عدا هذين الموضوعين رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

\* \* \*

وامراتُ يوسفَ عمرانَ القَصَصِ تحريمُ معصيتُ بقَدْ سمعُ يُخص

الكلمة الرابعة - امراتُ : وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي :

٢١- في يوسف: ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾ [آية ٣٠ و ٥١].

٣- في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آية ٣٥].

٤- في القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [آية ٩].

٦٥ و ٧- في التحريم: ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [آية ١٠] ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾

[آية ١١] والضابط أن كل امرأة تذكر مضافة إلى زوجها ترسم بالتاء المفتوحة

وذلك في المواضيع السبعة الآتفة الذكر، وما عدا هذه المواضيع تكتب بالتاء

المربوطة ويوقف عليها بالهاء<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾

[النساء: ١٢٨].

\* \* \*

وامراتُ يوسفَ عمرانَ القَصَصِ تحريمُ معصيتُ بقَدْ سمعُ يُخص

الكلمة الخامسة - معصيت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في

القرآن الكريم، وقد وردا في سورة المجادلة ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [آية ٨ و ٩] وأشار إلى ذلك

الناظم بقوله ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ فاتحة المجادلة وبقوله «يخص» لعدم ورود هذه اللفظة إلا في

هذه السورة<sup>(٢)</sup> :

\* \* \*

شجرتَ الدخانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ

الكلمة السادسة - شجرت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [آية ٤٣] ، وما عدا هذا الموضوع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه

(١) هداية القاري ٤٦٥/٢ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٣٠٣ .

بالهاء ، نحو : ﴿ إِنهَا شَجْرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات ٦٤].

\* \* \*

شجرت الدخان سُنتُ فاطرٍ      كُلاً والآنفالِ وأخرى غافرٍ

الكلمة السابعة - سنت : رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع :

١ و ٢ و ٣ - في فاطر : في كل مواضعها في السورة وأشار إلى ذلك بلفظ «كُلاً» وذلك

في الآية [٤٣] : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

٤ - في سورة الأنفال : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأُولِينَ ﴾ [آية ٣٨] .

٥ - في آخر غافر : ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [آية ٨٥] . وأشار إليه بقوله وأخرى غافر .

وما عدا هذه المواضع ورد بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء ، نحو :

﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ﴾ [الحجر : ١٣] .

\* \* \*

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ      فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الثامنة - قُرَّتْ : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص وأشار

إليه بما اقترن به من لفظ وهو ﴿ عَيْنٌ ﴾ : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾

[آية ٩] وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم

مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] .

\* \* \*

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ      فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة التاسعة - جنت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالواقعة وأشار إلى ذلك

بكلمة ﴿ وَقَعَتْ ﴾ من فاتحة السورة ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ ، والموضع هو : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ

وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [آية ٨٩] وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ قُلْ أَذَلُّكَ

خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الفرقان : ١٥] .



\* \* \*

قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتُ

الكلمة العاشرة - فِطْرَتْ : هذه الكلمة لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد ، ورسمت بالتاء المفتوحة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم : ٣٠] .

\* \* \*

قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتُ

الكلمة الحادية عشرة - بَقِيَّتْ : رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود : ٨٦] ، وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر . أما لفظ ﴿ بقية ﴾ في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فمتفق عليه أنه يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء ، نحو : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

\* \* \*

قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتُ

الكلمة الثانية عشرة - ابنت : هذه الكلمة من الكلمات التي لم ترد إلا مرة واحدة ، وقد رسمت بالتاء المفتوحة وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ ﴾ [التحریم : ١٢] .

\* \* \*

قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتُ  
أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الكلمة الثالثة عشرة - كلمت : هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع :

١ - في سورة الأعراف - في وسطها كما أشار الناظم - ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آية ١٣٧] ، وهذا الموضوع أجمع القراء على قراءته بالإفراد ، أما المواضع الأربعة الأخرى فهي مما اختلف فيه القراء بين الإفراد والجمع ، لذلك رسمت تاءاتها مفتوحة كما أشار الناظم ، وقرأها حفص بالإفراد ، وهذه المواضع هي :

- ١- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥].
- ٢- ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ [يونس : ٣٣].
- ٣- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦].
- ٤- ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر : ٦]. وفي الأخيرين خلاف في رسمهما، ورسمهما بالتاء أكثر وأشهر وعليه العمل، ولذا يوقف عليهما بالتاء<sup>(١)</sup> وما عدا هذه المواضع الخمسة يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٢١].
- ويندرج ما ذكر هنا عن لفظ ﴿ كَلِمَتُ ﴾ مع الألفاظ الأخرى المختلف في أفرادها وجمعها بين القراء ، وهي التي ذكرها الناظم بقوله :  
أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عَرَفَ  
كل ما اختلف القراء في أفرادها وجمعه فإنه يكتب بالتاء ، وذلك في لفظ ﴿ كَلِمَةٌ ﴾ في مواضعه الأربعة ، وفي الألفاظ التالية :-
- ١- ﴿ آيَاتٌ لِلسَّابِقِينَ ﴾ [يوسف : ٧].
- ٢- ﴿ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [العنكبوت : ٥٠].
- ٣- ﴿ وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامِنُونَ ﴾ [سبأ : ٣٧].
- ٤- ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْشَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧].
- ٥ و ٦- ﴿ غَيَّبَتِ الْجَبِّ ﴾ [يوسف : ١٠ و ١٥].
- ٧- ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيْتِنَا مِتْنَةٌ ﴾ [فاطر : ٤٠].
- ٨- ﴿ كَانَتْ جَمَلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات : ٣٣].
- قرأ حفص الأربعة الأولى بالجمع ، أما الثلاثة التي تليها - باعتبار ورود لفظ ﴿ غَيَّبَتِ ﴾ مرتين قرأها بالإفراد ، أما كلمة ﴿ جَمَلَتْ ﴾ فإنه قرأها بالجمع والقراءات الأخرى بجمع الجمع ﴿ جمالات ﴾ ، ويقف على الجميع بالتاء .
- وفي الجدول التالي ترتيب التاءات المفتوحة حسب ورودها في المصحف مع الإشارة إلى ما اختلف فيه بين الجمع والإفراد :-

الرقم	الكلمة	السورة	الآية	يشار إلى المختلف فيه بين الأفراد والجمع بـ (م)
١	أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ	البقرة	٢١٨	
٢	وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣١	
٣	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ	آل عمران	٣٥	
٤	فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ	آل عمران	٦١	
٥	وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً	آل عمران	١٠٣	
٦	أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ	المائدة	١١	
٧	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا	الأنعام	١١٥	م
٨	إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ	الأعراف	٥٦	
٩	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى	الأعراف	١٣٧	
١٠	فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ	الأنفال	٣٨	
١١	كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا	يونس	٣٣	م
١٢	إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	يونس	٩٦	م
١٣	رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ	هود	٧٣	
١٤	بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ	هود	٨٦	
١٥	عَيَّبَتِ الْجَبِّ	يوسف	١٠	م
١٦	عَيَّبَتِ الْجَبِّ	يوسف	١٥	م
١٧	• وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا	يوسف	٣٠	
١٨	قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصْحَصَ الْحَقِّ	يوسف	٥١	
١٩	• أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا	إبراهيم	٢٨	

٢٠	وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا	إبراهيم	٣٤
٢١	وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ	النحل	٧٢
٢٢	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا	النحل	٨٣
٢٣	وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ	النحل	١١٤
٢٤	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا	مريم	٢
٢٥	وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ	النور	٧
٢٦	وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ	القصص	٩
٢٧	فَرَّتْ عَيْنَ لِي وَلَكَ	القصص	٩
٢٨	فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	الروم	٣٠
٢٩	فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ	الروم	٥٠
٣٠	تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ	لقمان	٣١
٣١	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	فاطر	٣
٣٢	فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ	فاطر	٤٠ م
٣٣	فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ	فاطر	٤٣
٣٤	فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا	فاطر	٤٣
٣٥	وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا	فاطر	٤٣
٣٦	وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا	غافر	٦ م
٣٧	سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ	غافر	٨٥
٣٨	أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ	الزخرف	٣٢
٣٩	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ	الزخرف	٣٢
٤٠	إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ	الدخان	٤٣

٤١	فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	الطور	٢٩
٤٢	فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ	الواقعة	٨٩
٤٣	وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ	المجادلة	٨
٤٤	وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ	المجادلة	٩
٤٥	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ	التحريم	١٠
٤٦	وَأَمْرًا لُوطٍ	التحريم	١٠
٤٧	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	التحريم	١١
٤٨	وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ	التحريم	١٢
٤٩	كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صَفْرٌ	المرسلات	٣٣ م

## الأسئلة

- ١- ما الفائدة من معرفة كيفية رسم تاء التانيث؟
- ٢- كلمة «امرأة» رسمت تارة بالتاء المفتوحة وتارة بالتاء المربوطة. ما ضابط ذلك؟
- ٣- عدد الألفاظ التي اختلف فيها القراء بين الإفراد والجمع وكتبت بالتاء المفتوحة، وما حكمها في رواية حفص؟

## الفصل السادس

### تنبيهات وفوائد

تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن مجموعة من التنبيهات والفوائد المهمة، تتعلق بتبيين قواعد رسم المصحف وضبطه، ومعنى حديث الأحرف السبعة، وأسماء القراء العشرة ورواتهم، والتعريف بالطريق التي نقرأ بها، والتنبيه على كلمات معينة لحفص، منها ما خالف فيه قاعدته، ومنها ما فيه وجهان، ومنها ما يكثر الوقوع في الخطأ فيه، وذكر الكلمات التي انفرد حفص عن سائر القراء العشرة بقراءتها بكيفية معينة، ومسائل فقهية تتعلق بالقراءة وتكثر الحاجة إلى معرفتها، وأخيراً آداب ختم القرآن. وفيما يلي بيان هذه التنبيهات:

#### المبحث الأول

##### رسم المصحف وضبطه

الرسم والضبط اصطلاحان يذكرهما علماء هذا الفن، أما الرسم فيعني ما يتعلق بكتابة الحروف من قواعد، كالحذف والإثبات، والوصل والفصل، والزيادة والنقص ونحوها. وأما الضبط فيراد منه ما يتعلق بضبط الحروف بالحركات الإعرابية والدلالة على الأحكام، من فتح وضم، وكسر وسكون، وشدّ ومدّ، أي ما يطرأ على الحرف، وما يكتنفه من حركات مما ليس بحروف، ولكلّ من رسم المصحف وضبطه قواعد. وإليك بيان هذه القواعد بإيجاز:

#### ١. قواعد الرسم:

عندما كتب المصحف في عهد عثمان -رضي الله عنه- روعي في كتابته أمور أهمها أنهم أرادوا أن تكون الكتابة جامعة شاملة لما وردت روايته من أوجه القراءة الواردة عن الرسول ﷺ، فكانوا يحذفون بعض الحروف، ويثبتون بعضها، ويزيدون أحياناً بما يسمح معه أن تقرأ الكلمة بأكثر من طريقة بحسب الروايات الواردة في هذه الكلمة أو تلك.

وقد نشأ عن ذلك قواعد ست في كتابة المصحف نلخصها فيما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة الزيادة، كزيادة الألف بعد واو الجماعة نحو: ﴿ءَأْمَنُوا﴾، وزيادتها

بعد الشين في كلمة ﴿لِشَأْنٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ إِيَّايَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾

[الكهف: ٢٣]. أو زيادة الواو في نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، أو زيادة الياء في نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، وكلها حروف زائدة تكتب ولا تلفظ أبداً.

**القاعدة الثانية: قاعدة الحذف، وأكثر ما ورد الحذف في الألف في نحو:** ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وألفات ياء النداء، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. ومنها حذف الواو، نحو: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١]، ونحوها.

ومنها حذف الياء نحو: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ كما حذفوا ياء كلمة ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في كل مواضعها من سورة البقرة، فكتب دون ياء هكذا ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٤٠]. ومنها حذف اللام إذا تكررت نحو: ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ﴾، أينما وقعت. ومنها: حذف النون نحو كلمة ﴿نُجِيِّ﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿نُجِيِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

**القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز:** حيث ترسم في أول الكلمة ألفاً ما لم يجتمع همزتان، فترسم الهمزة الأولى من دون ألف حتى لا يجتمع مثلان. وقواعد الهمز كثيرة، ويمكن الرجوع إلى كتب الرسم للاستزادة.

**القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال:** وذلك كإبدال الألف واواً نحو: ﴿الصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿الزَّكَاةِ﴾، وإبدال الألف ياءً نحو: ﴿بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿لَا يَصْلَحُ إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥]، وإبدال النون التي للتوكيد ألفاً منونة مثل: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. وإبدال تاء التانيث المربوطة تاءً مفتوحة، نحو: ﴿رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

**القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل،** وقد تقدم الحديث عنها في مبحث المقطوع والموصول.

**القاعدة السادسة:** ما فيه قراءتان لا يحتملها رسم واحد: توجد قراءات لا يمكن أن تقرأ على أكثر من وجه برسم واحد، فكان لا بد من تغيير رسم الكلمة حتى تقرأ على أكثر من وجه، وهذا النوع من الاختلاف كان الصحابة يثبتونه فيما نسخوا من مصاحف، فكانوا يكتبونه في



مصحف بشكل معين، وفي مصحف آخر بطريقة أخرى، حتى يستوعبوا ما ورد في تلك الكلمة من قراءات. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وورد فيها قراءة بالهمز ﴿وأوصى﴾ ولا يمكن أن يحتمل الرسم كلا القراءتين إلا إذا تكرر اللفظ مرتين، كل مرة بطريقة في مصحف من المصاحف، فوجدهم كتبوا في مصحف ﴿ووصى﴾، وفي مصحف آخر ﴿وأوصى﴾، وقس على ذلك ما يشبهها من الكلمات القرآنية.

## ٢. ضبط المصحف:

أما الضبط فله أيضاً قواعد لا بد من معرفتها لتالي القرآن، حتى يكون على علم وبصيرة بما هو مكتوب في المصحف، وقواعد الضبط كما مرّ تتعلق بالعلامات المرسومة حول الحروف، وأقدم علامات الضبط استعمالاً النقط.

### والنقط عند علماء الضبط نوعان:

الأول: نقط الإعراب: ويعني ما وضعه العلماء من نقط على الحروف، لتدل على حركة تلك الحروف، فكانوا ينقطن الحرف المفتوح بنقطة حمراء فوق الحرف، والحرف المكسور بنقطة حمراء تحت الحرف، والمضموم بنقطة حمراء أمام الحرف، فسمي ذلك بنقط الإعراب، وهو سابق في الوجود على نقط الإعجام.

وأول من وضعه على التحقيق الإمام العلامة أبو الأسود الدؤلي رحمه الله، ثم طرأ بعد ذلك تحسين على هذا النقط، فتحول من نقط إلى حروف حمراء، فالضمة واو حمراء، والفتحة ألف منبسطة حمراء، والكسرة ياء معقوفة حمراء، ثم اكتفى العلماء بتصغير هذه الحروف دون تلوينها، حتى أصبحت بالشكل المعهود لنا هذه الأيام.

الثاني: نقط الإعجام: وهو النقط الذي يتميز فيه الحرف عن الحرف الذي يشابهه، كتمييز الباء عن التاء، عن الثاء، وكتمييز الجيم عن الخاء عن الحاء وهكذا. وهذا النقط جاء متأخراً عن نقط الإعراب، ويقال: إن أول من نقط المصحف نقط إعجام عالمان جليلان، هما يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

### علامات الضبط في المصاحف ودلالاتها على أحكام التجويد:

\* وضع علامة « ٥ » فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل

ولا في الوقف، نحو: ﴿قَالُوا﴾، ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾، ﴿وَمَلَأْنَاهُ﴾.

\* وضع علامة ( ٥ ) فوق ألف بعدها متحرك يدل على ثبوتها وقفاً وسقوطها وصلماً نحو: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾، ﴿وَتَطشُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾، ولم توضع هذه العلامة على الألف التي بعدها ساكن نحو: ﴿أَنَا الْعَفُورُ﴾ وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلماً وتثبت وقفاً لعدم توهم ثبوتها وصلماً.

\* وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة ( > ) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنعَمْتَ﴾، وعدم وضع هذه العلامة على الحرف الأول مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الحرف الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿أَضْرِبْ بَعْضَكَ﴾، ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾، وعدم وضعها على الحرف الأول دون تشديد الحرف الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني نحو: ﴿الْإِنْسَانُ﴾، ﴿مِنْ طَيْبَتِ﴾، ﴿هُمْ بَرُورُونَ﴾، أو إدغامه فيه إدغاماً ناقصاً نحو: ﴿أَحطتْ﴾، ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾.

\* وضع ميم صغيرة ( م ) بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون قبل حرف الباء يدل على قلب التنوين أو النون ميماً نحو: ﴿أُنْبِيَاءَ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿ءَأَيْتِ بَيِّنَاتٍ﴾.

\* تركيب الحركتين (ضميتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ( ه = ) يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿طَيْفًا حَبِيرًا﴾، ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، ﴿مِنْ غِلِّ إِخْوَانًا﴾. وتتابعهما هكذا: ( ه ه ) مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو: ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء نحو: ﴿عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾، ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أو الإدغام الناقص نحو: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ﴾، فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة حذفه عنه.

\* والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها نحو: ﴿ذَلِكَ﴾، ﴿دَاوُدُ﴾، ﴿النَّبِيَّاتِ﴾، ﴿نَسَجِي﴾، وإلحاق واو صغيرة ( و ) بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة الهاء بواو وصلماً، وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى الخلف ( ٤ ) بعد هاء الضمير إذا كانت مكسورة يدل على صلته بياء وصلماً نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.

- وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكلمة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل نحو: ﴿الزَّكَاةُ﴾، ﴿اجْتَبَنَهُ وَهَدَيْتَهُ﴾، ﴿مُوسَى﴾، ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾.
- \* وضع هذه العلامة ( ~ ) فوق الحرف يدل على مده مداً زائداً على المد الأصلي الطبيعي نحو: ﴿الْمَصَّ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿ءَالْتَنَ﴾، ﴿سَيِّئَتْ﴾، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾.
- \* وضع دائرة حمراء مسدودة الوسط ( • ) أو الشكل المعين<sup>(١)</sup> ( ◊ ) تحت الراء من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة نحو الكسرة، وإمالة الألف نحو الياء.
- \* وضع الدائرة الحمراء أو الشكل المعين قبل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، يدل على الاختلاس أو الإشمام.
- \* وضع دائرة حمراء أو دائرة سوداء مطموسة فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَبِي وَعَرَبِيُّ﴾ يدل على تسهيلها بين أي بين الهمزة والألف.
- \* وضع حرف السين ( س ) فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس، نحو: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾.
- وأما وضع السين فوق حرف الصاد في كلمة ﴿وَيَبْضُطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وفي كلمة ﴿بَضْطَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، فيدل على وجوب قراءتها بالسين.
- ووضع السين تحت الصاد في كلمة ﴿الْمُصَيِّطُرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ﴾ [الطور: ٣٧]، يدل على جواز قراءتها بالصاد أو السين.

### علامات الوقف:

- / علامة الوقف اللازم نحو: ﴿وَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].
- لا / علامة الوقف الممنوع نحو: ﴿وَلَبِنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].
- ج / علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين نحو: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ

(١) في معظم المصاحف توضع علامة الشكل المعين للدلالة على الإمالة أو الاختلاس والدائرة السوداء للدلالة على التسهيل، لأن إثبات الدائرة الحمراء كان متعذراً في بداية الطباعة، أما الآن ومع تطور الطباعة فقد أصبح بالإمكان إثبات الدائرة الحمراء كما كان علماء الضبط يثبتونها قديماً، ولذا رأت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الهاشمي إثبات الدائرة الحمراء عوداً إلى الأصل. وفي الطباعات الحديثة من مصحف المدينة النبوية تم اختيار الدائرة السوداء للدلالة على الإمالة والاختلاس والتسهيل.

نَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿ [الكهف: ٤٤].

صل / علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف نحو: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٤].

قله / علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل نحو: ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

∴ ∴ / علامة تعائق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضوعين لا يصح الوقف على الآخر ويجوز عدم الوقف على كلا الموضوعين نحو: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

### المبحث الثاني

#### حديث الأحرف السبعة ومعناها

ورد ذكر الأحرف السبعة في عدد من الأحاديث، منها:

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فكذت أن أعجل عليه ثم أمهله حتى انصرف ثم لبيته<sup>(١)</sup> بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها، فقال رسول الله ﷺ أرسله، أقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال لي: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما النبي ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما قد عشيبي ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله فرقا، فقال لي: يا أباي: أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي،

(١) أي: أخذت بمجامع ردايه في عنقه وجرفته به (هامش صحيح مسلم ١/٥٦٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم (٤٩٩١) ومسلم في

كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم (٨١٨).

فَرَدَّ إِلَى الثَّالِثَةِ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي وَأَخَّرْتَ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرِغِبُ إِلَيْهِ فِيهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(٢)</sup>.

٤- عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان عند أضاة<sup>(٣)</sup> بني غفار، فأناه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قروا وعليه فقد أصابوا»<sup>(٤)</sup>.

٥- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار المراء<sup>(٥)</sup>، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاسي<sup>(٦)</sup>، والعجوز الكبيرة، والغلام، فقال: فَمَرُّهُمْ فليقروا القرآن على سبعة أحرف»<sup>(٧)</sup>.

### من فوائد هذه الأحاديث:

١- من حكم نزول القرآن على سبعة أحرف التخفيف على الأمة وإرادة اليسر بها وإجابة

لدعاء نبيها ﷺ.

- (١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم (٨٢٠).
- (٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم (٤٧٠٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم (٨١٩).
- (٣) الأضاة: هي الماء المستنقع كالغدير.
- (٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨٢١).
- (٥) أحجار المراء: موضع بقاء خارج المدينة، ووهم من قال إنه بمكة (النهاية في غريب الحديث ١/٢٠٣).
- (٦) عسا الشيخ: إذا كبر وأسنَّ وضعف بصره ويس جلوده.
- (٧) رواه أحمد في المسند ٥/١٣٢، رقم (٢١٢٤٢)، ورواه الترمذي في القراءات، رقم (٢٩٤٤) وقال: حسن صحيح.

٢- ليس المقصود بالسبعة أحرف أن كل كلمة تقرأ بسبعة أوجه إذ لم يوجد ذلك إلا في

كلمات يسيرة، كما أنه ليس المراد بها القراءات السبع المعروفة الآن.

٣- المراد بالأحرف السبعة: سبعة أوجه من التغيير تطرأ على الكلمات القرآنية وهي:

أ- تغيير الحركات بلا تغيير في المعنى ولا في الصورة مثل: ﴿البُخْلُ﴾ و ﴿البِخْلُ﴾ و ﴿يَحْسَبُ﴾ و ﴿يَحْسِبُ﴾.

ب- تغيير الحركات مع المعنى دون تغيير الصورة مثل: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ﴾ كَلِمَتٍ ﴿و﴾ ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ﴾ كَلِمَتٍ ﴿و﴾.

ج- تغيير الحروف والمعنى دون تغيير الصورة مثل: ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] و ﴿هُنَالِكَ تَتْلَوْا﴾.

د- تغيير الحروف والصورة دون تغيير المعنى مثل: ﴿الصَّرَاطُ﴾ تقرأ بالصاد وبالسين وبإشمام الصاد زائياً، و ﴿بَصَّطَةٌ﴾ تقرأ بالصاد وبالسين.

هـ- تغيير الحروف والصورة والمعنى مثل: ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ و ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾.

و- تقديم الحروف وتأخيرها مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ و ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾ و ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ و ﴿وَقُتِلُوا وَقَتَلُوا﴾.

ز- الزيادة في الحروف أو النقصان منها مثل: ﴿وَأَوْصَى﴾ و ﴿وَوَصَّى﴾، و ﴿سَارِعُوا﴾ إلى ﴿سَارِعُوا إِلَى﴾.

فهذه السبعة أوجه هي المرادة في حديث النبي ﷺ مع العلم أن الاختلاف في الإظهار والادغام والروم والاختلاس والتفخيم والترقيق والمد والقصر والإمالة والفتح والتقليل، والإبدال والتسهيل والتحقيق والسكت والنقل وغيرها من أصول القراءات ليس من الخلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأنها لا تخرجه عن كونه لفظاً واحداً<sup>(١)</sup>.

٤- اختلاف الأحرف السبعة قائم على السلامة من التضاد والتناقض ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٥- الأحرف السبعة متفرقة في القرآن الكريم.

(١) شرح الطيبة للنويري ١/١٦٥. وهذا أحد الآراء في المراد بالأحرف السبعة وذكر العلماء آراء أخرى، يمكن الاطلاع عليها في مؤلفات علوم القرآن وكتب القراءات.

## المبحث الثالث

## أسماء القراء العشرة ورواتهم

شاءت إرادة الله تعالى بعث محمد ﷺ رسولاً خاتماً إلى البشرية كلها عربياً وعجمياً، شريقها وغربياً، قارئها وأمياً، صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، وابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وتتابع بعد ذلك نزوله على مدى ثلاث وعشرين سنة.

وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالآيات القرآنية يحرك لسانه وشفثيه ليسرع في حفظها، فيشق عليه ذلك، فيسّر الله الأمر عليه وتعهده له أن يحفظه ما نزل بقوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿ [القيامة: ١٦-١٩].

فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع الآيات، فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده الله تعالى. وكان رسول الله ﷺ كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته، وكان يخبرهم بموضع الآيات من السورة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يحفظونه بعد نزوله فوراً. وكان جبريل عليه السلام يعارض القرآن مع النبي ﷺ كل عام في رمضان مرة، إلا في السنة التي توفى فيها حيث عارضه فيها مرتين.

وكان العمدة في نقل كتاب الله تعالى على الحفظ في الصدور أولاً، ثم الحفظ في السطور، ولما مات النبي ﷺ لم يكن القرآن مجموعاً في مكان واحد فلما كثر القتل في معركة اليمامة اقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق كتابة القرآن الكريم كاملاً مجموعاً في مكان واحد، وبعد اقتناع أبي بكر بفكرة عمر بن الخطاب، كلف أبو بكر الصديق زيد بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع فكتب القرآن كاملاً، وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة، حتى اختلف أهل الشام مع أهل العراق في القراءة عندما اجتمعوا في فتح أرمينيا وأذربيجان، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان خليفة المسلمين بنسخ المصحف، فشكل عثمان رضي الله عنه لجنة لكتابة القرآن الكريم وكانت مكونة من زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث، فأخذوا المصحف من حفصة رضي الله عنها ونسخوا منه سبع نسخ، فأرسل عثمان واحداً إلى الكوفة وثانياً إلى البصرة وثالثاً إلى مكة ورابعاً إلى الشام وخامساً إلى اليمن وسادساً إلى

البحرين وأبقى السابع عنده، ثم أمر كل من معه شيء من القرآن أن يحرقه وأن يعاد كتابة القرآن وفقاً للنسخة التي أرسلها، ولم يكتف بذلك بل أرسل مع كل مصحف رجلاً عالماً خبيراً حافظاً يعلم الناس ما في هذا المصحف من كلام لأن العمدة فيه على التلقي والمشافهة، فبدأ الناس يتعلمون القرآن الكريم من الصحابة ثم من التابعين حتى نبغ في كل عصر أكابر علمائه العارفين العاملين الموثوقين المتفرغين لتعليم القرآن الكريم، فبدأ الناس يرحلون إليهم ليتعلموا منهم وأطبق أهل بلدتهم على قراءتهم واهتم العلماء بها تدويناً وجمعاً وتوجيهاً، وكان من أهمهم القراء العشرة الذين سنذكرهم حسب مدنهم التي أقاموا بها:

#### أ- المدينة المنورة:

١- الإمام أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، من التابعين، قرأ القرآن على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ولم يكن أحد من أهل المدينة أقرأ منه، وأشهر رواته: عيسى بن وردان المدني، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جمار الزهري المدني.

٢- الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، قرأ القرآن على سبعين من التابعين منهم الإمام أبو جعفر المدني، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبدالرحمن بن هرمز، تصدر للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة وعاش تسعاً وتسعين سنة، ومن أشهر رواته: «قالون» وهو عيسى بن مينا، و«ورش» وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله.

#### ب- مكة المكرمة:

٣- الإمام عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي، تلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله ابن السائب، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر إمام التفسير، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس، وكان قاضياً في مكة المكرمة وإمام الناس في القراءة فيها دون منازع، ومن أشهر رواته: أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، ومحمد بن عبد الرحمن ابن خالد ولقبه قنبل.

#### ج- البصرة:

٤- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري إمام أهل النحو في زمانه، من التابعين، تلقى القراءة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة على: الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي



جعفر المدني، وحמיד بن قيس الأعرج المكي، ويزيد بن رومان المدني، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وغيرهم، وكان علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، وكان يختم كل ثلاث ليال. ومن أشهر رواته: حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي المقرئ الضرير، وصالح بن زياد بن عبدالله السوسي.

٥- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، وكان أعلم زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه، أخذ القراءة على: أبي المنذر المزني، وأبي يحيى، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسمع من حمزة والكسائي الآتي ذكرهما بعد قليل، ومن أشهر رواته: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ولقبه «رويس»، وروح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي.

د- الشام:

٦- الإمام عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي الدمشقي، أمّ الناس في الجامع الأموي زمن عمر بن عبد العزيز وقبله، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد وفاة أبي الدرداء رضي الله عنه، ولجلالته في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء في دار الخلافة دمشق محط رحال العلماء، أخذ القراءة على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب، وعلى أبي الدرداء رضي الله عنه، ومن أشهر رواته: هشام بن عمار الدمشقي إمام أهل دمشق وعالمهم وقارئهم ومفتيهم، وعبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي.

هـ- الكوفة:

٧- الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، تابعي جليل انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ومن أشهر رواته: حفص بن سليمان ابن المغيرة البزاز، وشعبة بن عياش بن سالم النهشلي الكوفي.

٨- الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، إمام الكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة قيماً بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث. قال له أبو حنيفة: «شيطان غلبتنا عليهما لا ننازعك في واحد منهما. القرآن والفرائض»،

تلقي القراءة عن: الأعمش سليمان بن مهران، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأشهر رواته: سليم بن عيسى الذي أخذ منه خلف بن هشام ابن ثعلب الأسدي البغدادي البزار، وخلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي.

٩- الإمام علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في غريب اللغة، وكان يجلس على كرسي فيجتمع عنده الناس ويتلو القرآن وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

أخذ القرآن عن حمزة الزيات أربع مرات، ومحمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وشعبة بن عياش، ومن أشهر رواته: الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث، وحفص الدوري.

١٠- الإمام خلف بن هشام البزار البغدادي، أحد رواة الإمام حمزة، كان ثقة كبيراً عالماً زاهداً عابداً حفظ القرآن وله عشر سنين، وسمع القرآن كاملاً من الكسائي، أخذ القراءة على: سليم بن عيسى، وسعيد بن أوس الأنصاري، والكسائي وغيرهم، وأشهر رواته: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي.

ونسبة القراءة إلى أحد هؤلاء العلماء لا تعني أنه أَلْفَهَا أو ابتدعها، بل هو الذي قام بها وتفرغ لتعليمها، وكان علماً من الأعلام حتى رحل إليه الناس ليقروا عليه لعلو سنده وتفرغه للإقراء وتبحره في تخصصه، فهي نسبة لزوم واشتهار، لا نسبة اختراع واقتصار.

جدول أسماء القراء العشرة ورواتهم

سنة الوفاة	راويها	سنة وفاته	القارئ	البلد
٢٢٠هـ ١٩٧هـ	١- قالون ٢- ورش	١٦٩هـ	١- نافع	المدينة
٢٠٥هـ ١٩١هـ	١- البزي ٢- قنبل	١٢٠هـ	٢- ابن كثير	مكة
٢٤٦هـ ٢٦١هـ	١- الدوري ٢- السوسي	١٥٤هـ	٣- أبو عمرو	البصرة
٢٤٥هـ ٢٤٢هـ	١- هشام ٢- ابن ذكوان	١١٨هـ	٤- ابن عامر	دمشق
١٩٣هـ ١٨٠هـ	١- شعبة ٢- حفص	١٢٧هـ	٥- عاصم	الكوفة
٢٢٩هـ ٢٢٠هـ	١- خلف ٢- خلاد	١٥٦هـ	٦- حمزة	الكوفة
٢٤٠هـ ٢٤٦هـ	١- أبو الحارث ٢- الدوري	١٨٩هـ	٧- الكسائي	الكوفة
١٦٠هـ ١٧٠هـ	١- ابن وردان ٢- ابن جمار	١٣٠هـ	٨- أبو جعفر	المدينة
٢٣٨هـ ٢٣٤هـ	١- رويس ٢- روح	٢٠٥هـ	٩- يعقوب	البصرة
٢٨٦هـ ٢٩٢هـ	١- إسحاق ٢- إدريس	٢٢٩هـ	١٠- خلف	الكوفة

ولما جاء عصر التدوين بدأ العلماء بتدوين القراءات في كتبهم وأولهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً ثم جاء الإمام ابن مجاهد فألف كتاب السبعة واقتصر فيه على سبعة من القراء، ثم تبعه علماء كثيرون في ذلك وألف عدد من العلماء في القراءات الست والخمس والثمان والعشر وأكثر من ذلك.

ومن أشهر كتب القراءات:

- ١- جامع البيان، والتيسير للإمام أبي عمرو الداني كلاهما في القراءات السبع.
- ٢- الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي.
- ٣- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب.
- ٤- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون.
- ٥- التجريد في القراءات السبع لابن الفحام الصقلي.
- ٦- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي وهي منظومته الشهيرة.

فلما جاء الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى محصّ أسانيد القراءات، واختار روايتين عن كل قارئ، وطريقين عن كل راوٍ وكل طريق اختارها من ناحيتين: الأولى مشرقية والثانية مغربية ووضح ما وقع فيه أصحابها من خلط أو غلط أو وهم أو سهو، ودققها ودوّن ذلك في كتابه: النشر في القراءات العشر ثم نظمه شعراً في طيبة النشر. ويُعدّ كتاب النشر من أهم المراجع في هذا العلم الجليل.

### المبحث الرابع الطريق التي نقرأ بها

الطريق التي نقرأ بها القرآن الكريم هي طريق الشاطبية، بمعنى أن الأوجه المختلف فيها عن حفص نلتزم فيها بما ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأمانى المشهورة بالشاطبية.

✽ التعريف بالشاطبية: هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم بن فيره الأندلسي رحمه الله تعالى، وتسمى حرز الأمانى ووجه التهاني، نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، في ١١٧٣ بيتاً من الشعر وزاد عليه زيادات، وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر.

أما الطريق الأخرى التي تروى بها رواية حفص فهي طريق الطيبة.

✽ التعريف بطيبة النشر: هي قصيدة من بحر الرجز في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري رحمه الله تعالى، نظم فيها كتابه النشر في القراءات العشر، في ١٠١٥ بيتاً من الشعر فهي مختصرة جداً جمع فيها صاحبها جميع القراءات المتواترة عن النبي ﷺ وبلغ عدد طرقها ٩٨٠ طريقاً عن الأئمة العشرة.

ومجموع طرق رواية حفص فيها اثنان وخمسون طريقاً، اختلفت هذه الطرق فيما بينها، في اثنتين وعشرين كلمة وخمسة أصول<sup>(١)</sup>.

وسنقتصر في هذا الكتاب على ذكر إحدى هذه الطرق، وهي طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص من كتاب: المصباح الزاهر في القراءات العشر

(١) يقسم علماء القراءات والتجويد مسائل هذا العلم إلى قسمين:

الأول: الأصول أي أصول القراءة وتسمى: الكليات، وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: المد والإدغام، وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة.

الثاني: الفرش، ويسمى الجزئيات، وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة، والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة، وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور (مقدمات في علم

القراءات/١٢٧).

البواهر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ)<sup>(١)</sup>، وذلك لرغبة عدد من القارئين بالقراءة من هذا الطريق، لتمييزه بقصر المد المنفصل وتوسط المد المتصل وقربه من طريق الشاطبية، وفيما يلي بيان الأمور التي يخالف فيها هذا الطريق طريق الشاطبية:

- ١- قصر المد المنفصل بمقدار حركتين.
- ٢- توسط المد المتصل بمقدار أربع حركات.
- ٣- قراءة ﴿وَيَصْطُطُ﴾ في البقرة/٢٤٥، و﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف/٦٩، بالصاد.
- ٤- قراءة ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و١٤٤] و﴿ءَاللَّهِ﴾ [يونس: ٥٩ والنمل: ٥٩]، و﴿ءَالْتَنَ﴾ [يونس: ٩١ و٥١] بالإبدال فقط.
- ٥- قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في يوسف/١١ بالإشمام فقط.
- ٦- قراءة (عين) في فاتحة مريم والشورى بالتوسط فقط.
- ٧- الوقف على ﴿ءَاتَسْنَ﴾ في النمل/٣٦ بحذف الياء.
- ٨- قراءة ﴿فَرَقِ﴾ في الشعراء/٦٣ بتفخيم الراء فقط.
- ٩- قراءة ﴿ضَعْفِ﴾ و﴿ضَعْفَا﴾ في الروم/٥٤ بفتح الضاد.
- ١٠- قراءة ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ في الطور/٣٧ بالسين.
- ١١- الوقف على ﴿سَلَسِلًا﴾ في الإنسان/٤ بالقصر أي على اللام بتسكينها.
- ١٢- يجوز التكبير وعدمه من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس<sup>(٢)</sup>.

(١) توجد عدة كتب تبين رواية حفص عن عاصم من طريق النشر، ومنها:

- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للضباع.
  - منظومة الفوائد المهذبة وشرحها الفرائد المرتبة كلاهما للضباع.
  - تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان للضباع.
  - البيان الكافي شرح الفوائد المهذبة ل محمد بن عبد الله عبده.
  - الوجوه البيئية في رواية حفص من طريق الطيبة لفايز المراتي.
- هذا وقد ألف الشيخ عمر حماد كتاب المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر بتكليف من لجنة التلاوة - وهو من إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

(٢) صريح النص/٣٢ و٣٣، وهداية القاري/١ و٢٩٣ و٢٩٤، وكتاب المصباح الزاهر طبع حديثاً بتحقيق

عثمان غزال في دار الحديث - القاهرة ٢٠٠٧.

### المبحث الخامس أصول رواية حفص

ونعني بأصول الرواية: القواعد المطردة التي لا تتغير ولا تتبدل التي سار عليها حفص في تلاوته للقرآن الكريم، وجرت عادة العلماء أن يذكروا هذه الأصول مقارنة بالقراءات الأخرى، ومن الأصول ما هو متفق عليه من جميع طرق حفص، ومنها ما هو مختلف فيه، وسنذكر هنا جميع الأصول من طريق الشاطبية حسب ترتيب علماء القراءات لها.

#### أصول رواية حفص:

- ١ - الاستعاذة قبل بدء التلاوة، ولها مواطن يسر بها، وأخرى يجهر بها سبق ذكرها صفحة ٣٢.
  - ٢ - اثبات البسملة أول كل سورة سوى براءة.
  - ٣ - اثبات البسملة بين السورتين سوى بين الأنفال وبراءة، أو أي سورة قبل الأنفال مع سورة براءة.
  - ٤ - كسر هاء الضمير التي تدل على الجمع أو التثنية إذا سبقت بكسرة أو بياء ساكنة مثل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿عَلَيْهِمَا﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿فِيهِمَا﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾، وبضم الهاء إذا سبقت بغير ذلك مثل ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿يُكْرَهُنَّ﴾ ﴿تَقْوَنَهُمْ﴾ ﴿ذَكَرْنَهُمْ﴾.
  - ٥ - إسكان ميم الجمع وصلا ووقفا إذا تبعها حرف متحرك مثل ﴿وَوَلَّامُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩].
  - ٦ - ضم ميم الجمع وصلا لالتقاء الساكنين، واسكانها وقفا إذا تبعها حرف ساكن مثل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٥] ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].
  - ٧ - باب الإدغام الكبير: إذا التقى حرفان متحركان في خط المصحف سواء أكانا متماثلين أم متجانسين أم متقاربين فإن حفصا يظهر الحرف الأول مثل ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان: ٢] ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الاسراء: ٤٢] ﴿بَعْدَ تَوَكُّدِهَا﴾ [النمل: ٩١].
- وذكر بعض العلماء أن لحفص استثناءات في هذه القاعدة مثل كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] و ﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] رغم أن القاعدة لا تنطبق عليهما لأنهما

مرسومتان بنون واحدة.

٨ - باب هاء الكناية : وهي هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب :

أ - فإذا وقعت بين متحركين فإن حفصا يصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة ويسمى مد الصلة مثل ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ [ الانشاق : ١٥ ] .

ب - إذا وقعت بين ساكن ومتحرك أو بين متحرك وساكن أو بين ساكنين فإن حفصا يقصرها ( يقرأها بضمه أو كسرة دون مد ) مثل ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ [ فاطر : ١٣ ] ﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [ غافر : ٣ ] ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [ البقرة : ٢ ] .

ج - إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإن حفصا يكسرها مثل ﴿ بِمَهْمَةٍ ﴾ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ أما إذا كان قبلها سوى ذلك فإن حفصا يضمها مثل ﴿ لَهُ ﴾ ﴿ مِنْهُ ﴾ ﴿ عَلَّمْنَاهُ ﴾ ﴿ فَعَلَّوْهُ ﴾ .

د - يستثنى لحفص عدة كلمات خرجت على القواعد السابقة :

١ - ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [ الفتح : ١٠ ] فإنه قرأها بضم الهاء.

٢ - ﴿ وَمَا أُنسِنِيهِ ﴾ [ الكهف : ٦٣ ] فإنه قرأها بضم الهاء.

٣ - ﴿ فِيهِ مَهَاتًا ﴾ [ الفرقان : ٦٩ ] فإنه قرأها بصلة الهاء.

٤ - ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [ الزمر : ٧ ] فإنه قرأها بضم الهاء دون صلة.

أما ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [ الأعراف : ١١١ ] والشعراء : ٣٦ ] و ﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [ النمل : ٢٨ ] فإنه قرأها بإسكان الهاء، ويقرأ كلمة ﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾ [ النور : ٥٢ ] بإسكان القاف وكسر الهاء دون صلة حسب القواعد السابقة.

٩ - باب المد والقصر :

أ - المد الطبيعي وما يلحق به يمدده حركتين.

ب - المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف : يمدده ست حركات.

ج - المد اللازم الحرفي المثقل والمخفف : يمدده ست حركات.

د - المد المتصل : يمدده وصلا أربعاً أو خمس حركات.

هـ - المد المنفصل : يمدده أربعاً أو خمس حركات.

و - المد العارض للسكون : يمدده حركتين أو أربعاً أو ست حركات.

ز - المد البديل : يمدده حركتين.



ح - اللين المهموز : مثل ﴿شَيْءٍ﴾ و ﴿سَوْءَةً أَخِيهِ﴾ : لا مد فيه وصلا، أما وقفا فإن كان ليئا عارضا للسكون ففيه المد حركتين أو أربعاً أو ستاً.

ط - ﴿عين﴾ في فاتحة مريم والشورى تمد أربعاً أو ست حركات.

١٠- باب الهمزتين المتلاصقتين من كلمة : مثل ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [ البقرة : ٦ ] ﴿أَبْنَيْكُمْ﴾ [ النمل : ٥٥ ] ﴿ءَأَنْزَلَ﴾ [ ص : ٨ ] فإن حفصا يحقق الهمزتين إلا كلمة ﴿ءَأَعَجَبْتِي﴾ [ فصلت : ٤٤ ] فإنه يسهل الهمزة الثانية ولم يرد عنه ادخال ألف بين الهمزتين المتلاصقتين في القرآن.

١١- الاستفهام المكرر : مثل ﴿أَيْذَا... أَيْنَا﴾ وقد وقع في أحد عشر موضعاً فإن حفصا يقرأها بالاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع إلا في العنكبوت فإنه قرأ الموضع الأول بالإخبار وهو ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَّةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [ العنكبوت : ٢٨ و ٢٩ ] .

١٢- همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام مثل ﴿ءَأَلْذَكَّرِينَ﴾ [ الانعام : ١٤٣ و ١٤٤ ] ﴿ءَأَلَّهِ﴾ [ يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩ ] ﴿ءَأَلَّنَّ﴾ [ يونس : ٥١ و ٩١ ] فإن حفصا يبدل همزة الوصل ألفاً تمد ست حركات، أو يسهلها بين الهمزة والألف والإبدال مقدم فيها.

١٣- الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين : مثل ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [ هود : ٨٢ ] ﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَتِكَ﴾ [ الاحقاف : ٣٢ ] ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ [ البقرة : ٣١ ] ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ [ البقرة : ١٣٣ ] ﴿السُّفَهَاءُ آلَا﴾ [ البقرة : ١٣ ] ﴿يَشَاءُ إِلَيَّ﴾ [ البقرة : ٢١٣ ] فإن حفصا يحقق الهمزتين.

١٤- الهمز المفرد الذي لم يلاصق مثله ويكون ساكناً ومتحركاً مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَأْمُنُونَ﴾ ﴿أَلَدَيْبُ﴾ ﴿يُؤَيِّدُ﴾ ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ فإن حفصا يحقق الهمز ولم يبدل ولم يسهل منه شيئاً إلا كلمتين هما ﴿هَزُؤًا﴾ [ البقرة : ٦٧ ] و ﴿كُفُؤًا﴾ [ الاخلاص : ٤ ] فإن حفصا أبدل الهمزة المتحركة واوا.

١٥- الساكن قبل الهمز : لم يرد عن حفص نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، بل ورد عنه تحقيق الهمزة، دون سكت على الساكن قبلها.

١٦- باب الوقف على الهمز : سواء أكان متحركاً أم ساكناً، متوسطاً أم متطرفاً فإن حفصا يحقق الهمز عند الوقف على الكلمة مثل ﴿قُلْ أَوْثَيْتُكُمْ﴾ [ آل عمران : ١٥ ]

﴿ شَاءَ ﴾ [ البقرة : ٧٠ ] ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [ البقرة : ٣ ] ﴿ دَفَعُ ﴾ [ النحل : ٥ ] .  
 ١٧- ورد عن حفص السكت في مواضع معينة مثل ﴿ عَوَجًا قِيمًا ﴾ [ الكهف : ٢١ ]  
 ﴿ مَرَّقَدِنًا هَذَا ﴾ [ يس : ٥٢ ] ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [ القيامة : ٢٧ ] ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾  
 [ المطففين : ١٤ ] وله في ﴿ مَالِيَةَ هَلَك ﴾ [ الحاقة : ٢٨ و ٢٩ ] وجهان: السكت وهو  
 المقدم، والادراج مع الادغام.

١٨- باب الإدغام الصغير : اختلف القراء في ادغام حروف أو إظهارها في بعض المواضع  
 منها:

أ - ذال ( إذ ) عند ستة حروف :

- ١- الجيم : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾ [ الاحزاب : ١٠ ] .
- ٢- التاء : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ [ البقرة : ١٦٦ ] .
- ٣- الدال : ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [ الحجر : ٥٢ ] .
- ٤- الزاي : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ ﴾ [ الانفال : ٤٨ ] .
- ٥- السين : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [ النور : ١٢ ] .
- ٦- الصاد : ﴿ وَإِذْ صَرَّفْنَا ﴾ [ الاحقاف : ٢٩ ] .

وقد أظهر حفص الذال في هذه المواضع.

ب - دال ( قد ) عند ثمانية حروف :

- ١- الجيم : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ [ التوبة : ١٢٨ ] .
- ٢- الذال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [ الاعراف : ١٧٩ ] .
- ٣- الزاي : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [ الملك : ٥ ] .
- ٤- السين : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [ المجادلة : ١ ] .
- ٥- الشين : ﴿ قَدْ شَعَفَهَا ﴾ [ يوسف : ٣٠ ] .
- ٦- الصاد : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [ الكهف : ٥٤ ] .
- ٧- الضاد : ﴿ قَدْ ضَلُّوا ﴾ [ الانعام : ١٤٠ ] .
- ٨- الظاء : ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ [ البقرة : ٢٣١ ] .

وقد أظهر حفص الدال في هذه المواضع.

ج - تاء التانيث الساكنة عند ستة حروف :

- ١- التاء : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [ الشمس : ١١ ] .
- ٢- الجيم : ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ [ النساء : ٥٦ ] .

- ٣ - الزاي : ﴿ حَبَّتْ زَدْنُهُمْ ﴾ [ الاسراء : ٩٧ ] .  
 ٤ - السين : ﴿ أَنْزَلَتْ سُورَةً ﴾ [ التوبة : ١٢٥ ] .  
 ٥ - الصاد : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [ النساء : ٩٠ ] .  
 ٦ - الظاء : ﴿ كَانَتْ ظَلَمَةً ﴾ [ الانبياء : ١١ ] .  
 وقد أظهر حفص التاء في هذه المواضع .

د - لام ( هل ) عند ثلاثة حروف :

- ١ - التاء : ﴿ هَلْ تَنْقُمُونَ ﴾ [ المائدة : ٥٩ ] .  
 ٢ - الثاء : ﴿ هَلْ تُؤِتُونَ ﴾ [ المطففين : ٣٦ ] .  
 ٣ - النون : ﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾ [ الشعراء : ٢٠٣ ] .  
 وقد أظهر حفص اللام في هذه المواضع .

هـ - لام ( بل ) عند سبعة حروف :

- ١ - التاء : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾ [ الانبياء : ٤٠ ] .  
 ٢ - الزاي : ﴿ بَلْ زَيْنَ ﴾ [ الرعد : ٣٣ ] .  
 ٣ - السين : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ [ يوسف : ١٨ ] .  
 ٤ - الضاد : ﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾ [ الاحقاف : ٢٨ ] .  
 ٥ - الطاء : ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ [ النساء : ١٥٥ ] .  
 ٦ - الظاء : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾ [ الفتح : ١٢ ] .  
 ٧ - النون : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [ البقرة : ١٧٠ ] .

وقد أظهر حفص اللام في هذه المواضع .

و - حروف مخصوصة قربت مخارجها .

أولاً : حروف أظهرها حفص وهي :

- ١ - الباء المجزومة عند الفاء : مثل ﴿ أَذْهَبَ فَمَنْ ﴾ [ الاسراء : ٦٣ ]  
 ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجَبٌ ﴾ [ الرعد : ٥ ] .  
 ٢ - اللام المجزومة عند الذال : مثل ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [ البقرة : ٢٣١ ]  
 ٣ - الفاء الساكنة عند الباء : مثل ﴿ إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ ﴾ [ سبأ : ٩ ] .  
 ٤ - الثاء عند التاء : مثل ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [ الزخرف : ٧٢ ] و ﴿ لَيْسَتْ ﴾  
 [ البقرة : ٢٥٩ ] كيف وقع .

٥ - الـذال عند التاء : في ﴿عُدْتُ﴾ [الدخان : ٢٠] و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه : ٩٦] و ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة : ٨٠] و ﴿أَخَذْتُمْ﴾ [آل عمران : ٨١] و ﴿لَتَّخَذَتْ﴾ [الكهف : ٧٧] و ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر : ٢٦] حيث وقعت.

٦ - الـدال عند الـذال : في ﴿كَهَيَّعَصَ﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴿﴾ [مريم : ٢١].

٧ - الـدال عند التاء : في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [ال عمران : ١٤٥].

٨ - الراء المحزومة عند اللام : مثل ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور : ٤٨].

٩ - النون عند الواو : في ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْءَانَ ﴿﴾ [يس : ١ و ٢] و ﴿تَّ﴾ وَالْقَلَمِ ﴿﴾ [القلم : ٢ و ١].

ثانياً : حروف أدغمها حفص وهي :

١ - النون في الميم : في ﴿طَسَمَ﴾ [القصص : ١].

٢ - التاء عند الـذال : في ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الاعراف : ١٧٦].

٣ - الباء عند الميم : في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود : ٤٢].

ز - اتفق جميع القراء ومنهم حفص على إدغام :

١ - ذال إذ في الـذال : ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الانبياء : ٨٧].

وفي الطاء : ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف : ٣٩].

٢ - دال قد في الـدال : ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة : ٦١].

وفي التاء : ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة : ٢٥٦].

٣ - تاء التأنيث الساكنة في التاء : ﴿رَبِحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾ [البقرة : ١٦].

وفي الـدال : ﴿أَتَقَلَّتْ دَعْوَا﴾ [الاعراف : ١٨٩].

وفي الطاء : ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران : ٧٢].

٤ - لام هل وبل وقل في اللام : ﴿هَلْ لَكَ﴾ [النازعات : ١٨] و ﴿بَلْ لَأَ﴾

تُكْرِمُونَ ﴿﴾ [الفجر : ] و ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ : ٣٠].

٥ - لام بل وقل في الراء : ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الانبياء : ٥٦] و ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾

[الاسراء : ٢٤].

٦ - التماثلين إذا سكن أولهما ما لم يكن حرف مد : مثل ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ [ النساء : ٧٨ ] و ﴿ عَفْوًا وَقَالُوا ﴾ [ الأعراف : ٩٥ ] ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي ﴾ [ الاسراء : ٣٣ ] و ﴿ أَضْرِبْ بَعْضَكَ ﴾ [ البقرة : ٦٠ ] و ﴿ مِّنْ نَّصْرِينَ ﴾ [ العنكبوت : ٢٥ ] .

١٩ - أحكام النون الساكنة والتنوين .

- أ - إظهارهما عند حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .  
 ب - إدغامهما بغنة في الياء والنون والميم والواو .  
 ج - إدغامهما بغير غنة في اللام والراء .  
 د - قلبهما ميما عند الباء .  
 هـ - إخفاؤهما عند باقي الحروف .

٢٠ - أحكام الميم الساكنة .

- أ - إدغامهما في الميم ﴿ لَكُمْ مَّا ﴾ [ البقرة : ٦١ ] .  
 ب - إخفاؤها عند الباء ﴿ أَنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [ البقرة : ٣٣ ] .  
 ج - إظهارها عند باقي الحروف ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ [ النحل : ٥ ] ﴿ مَا دَلَّهْمُ عَلَى ﴾ [ سبأ : ١٤ ] .

٢١ - باب الإمالة : لا توجد لحفص إلا إمالة واحدة هي كلمة ﴿ مَجْرِنَهَا ﴾ [ هود : ٤١ ] وقرأها بالإمالة الكبرى، ولا توجد عنده إمالة لهاء التأنيث عند الوقف عليها مثل ﴿ رَحْمَةٍ ﴾ .

٢٢ - باب الرءات : وسبق تفصيله في صفحة ١٥٢ وما بعدها، وله خلاف في كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ [ الشعراء : ٦٣ ] فقرأها بالترقيق والتفخيم .

٢٣ - باب اللامات : تغليظ ( تفخيم ) لام لفظ ﴿ آَلَهُ ﴾ و ﴿ آَلَيْهِمْ ﴾ إذا جاءت بعد فتح أو ضم مثل ﴿ فَمِنَ آَلِهِ ﴾ [ النحل : ٥٣ ] ﴿ قَالَ آَلَهُ ﴾ [ المائدة : ١١٩ ] ﴿ عَبْدُ آَلِهِ ﴾ [ الجن : ١٩ ] وترقق إذا جاءت بعد كسرة مثل ﴿ وَمَنْ يُهِنِ آَلَهُ ﴾ .

٢٤ - باب الوقف على أواخر الكلم بالاسكان والروم والاشمام، وسبق تفصيله في صفحة ١٩٤ وما بعدها .

٢٥ - باب الوقف على مرسوم الخط : كالوقف على الهاءات المكتوبة بالتاء والمقطوع والموصول والحذف والاثبات وسبق تفصيله في صفحة ٢١٠ وما بعدها .

٢٦- باب ياءات الإضافة : وهي ياء المتكلم التي تتصل بالاسم والفعل والحرف مثل

﴿عَدَائِي﴾ ﴿لَيْبُلُونِي﴾ ﴿إِنِّي﴾ وهي ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة عليها

ومذهب حفص فيها:

أ - أنه يسكن كل ياء إضافة أتى بعدها همزة قطع باستثناء أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً:

١ - ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة : ٨٣] .

٢ - ﴿مُعِي أَوْرَحِمْنَا﴾ [الملك : ٢٨] .

٣ - ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة : ٢٨] .

٤ - ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة : ١١٦] .

٥ - ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ موضع في يونس وموضعين في هود وخمسة مواضع في الشعراء وموضع في سبأ.

ب - فتح كل ياء بعدها لام تعريف مثل ﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾ [البقرة : ٢٥٨] إلا موضع واحد وهو ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة : ١٢٤] في البقرة فإنه يسكنها ثم يحذفها لالتقاء الساكنين.

ج - اسكان كل ياء بعدها همزة وصل مثل ﴿بَعْدِي أَسْمُهُ﴾ [الصف : ٦] ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الاعراف : ١٤٤] .

د - اسكان الياءات التي بعدها أي حرف سوى همزة القطع وهمزة الوصل ولام التعريف باستثناء هذه الكلمات فإنه فتحها وهي :

١ - ﴿وَجْهِي﴾ [آل عمران : ٢٠ والانعام : ٧٩] .

٢ - ﴿بَيْتِي﴾ [البقرة : ١٢٥ والحج : ٢٦ ونوح : ٢٨] .

٣ - ﴿مَحْيَايَ﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٤ - ﴿مَعِيَ﴾ [الاعراف : ١٠٥ والتوبة : ٨٣ والكهف : ٦٧ و٧٢ و٧٥ والانبيا : ٢٤ والشعراء : ٦٢ و١١٨ والقصاص : ٣٤] .

٥ - ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

٦ - ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص : ٦٩] .

٧ - ﴿وَلِي نَعَجَةٌ﴾ [ص : ٢٣] .

٨ - ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارٌ﴾ [طه : ١٨] .

٩ - ﴿مَالِي لَا أَرَىٰ آلِهَةً هَدَىٰ﴾ [النمل : ٢٠] .

١٠ - ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس : ٢٢] .

١١ - ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون : ٦] .

ومن الياءات التي أسكنها حفص وفتحها غيره من القراء:

١ - ﴿مَمَاتِي﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٢ - ﴿شُرَكَاءِي﴾ [فصلت : ٤٧] .

٣ - ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ [مریم : ٥] .

٤ - ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة : ١٨٦] .

٥ - ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ [الدخان : ٢١] .

٦ - ﴿أَرْضِي وَسِعَةً﴾ [العنكبوت : ٥٦] .

٧ - ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الانعام : ١٥٣] .

أما كلمة ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف : ٦٨] فقد حذف حفص منها

الياء في الحالين قولاً واحداً.

٢٧ - باب ياءات الزوائد : وهي الياءات الزائدة على خط المصحف، ويوجد لحفص ياء زائدة

واحدة في كلمة ﴿ءَاتَيْنَا﴾ في قوله تعالى ﴿فَمَاءَ آتَيْنَا اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل : ٣٦] وهذه

الياء أثبتتها حفص وصلاً، أما وقفاً فقد ورد عنه وجهان إثباتها وحذفها.

٢٨ - باب التكبير، ويراد به التكبير العام والتكبير الخاص، وليس لحفص تكبير عام ولا خاص

من طريق الشاطبية.

وهكذا تمت اصول رواية حفص من طريق الشاطبية<sup>(١)</sup>.

(١) أخذت هذه الأصول من كتاب تذكرة الأخوان للضباع ص ٥٤ وما بعدها، وكتاب الإضاءة للضباع

## المبحث السادس

## تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص

- تنقسم هذه التنبيهات إلى أوجه تختص بطريق الشاطبية، وكلمات لحفص فيها الوجهان، وكلمات خالف فيها قاعدته، وكلمات يحسن التنبيه إليها لئلا يخطئ فيها القارئ.
- ١ - يمد المد المتصل أربع حركات أو خمساً .
  - ٢ - يمد المد المنفصل أربع حركات أو خمساً .
  - ٣ - والمقدم في الأداء هو مدهما أربع حركات كما كان يقرئ الإمام الشاطبي<sup>(١)</sup> .
  - ٤ - لا يوجد تكبير عام ولا خاص لحفص من طريق الشاطبية، والمقصود بالتكبير العام: بين كل سورتين عدا الأنفال وبراءة، والخاص: بين سور الختم .
  - ٥ - لا يوجد سكت على الساكن قبل الهمز من طريق الشاطبية .
  - ٦ - إدغام النون الساكنة أو التنوين في الراء واللام من قبيل الإدغام الكامل بغير غنة مثل: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمْ﴾ ﴿مَنْ لَدُنُّهُ﴾ ﴿عَفُورًا رَحِيمًا﴾ .
  - ٧ - ﴿وَاللَّهُ يَفِيضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] ، تقرأ بالسين قولاً واحداً<sup>(٢)</sup> .
  - ٨ - ﴿أَمْ هُمْ الْمُضَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧] ، تقرأ بالسين وتقرأ بالصاد ، والصاد مقدم في الأداء<sup>(٣)</sup> .
  - ٩ - ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] ، تقرأ بالصاد وجهاً واحداً<sup>(٤)</sup> .
  - ١٠ - ﴿الْمَلِكِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١-٢] ، عند وصل الآية الأولى بالثانية فإنها تقرأ بفتح الميم لالتقاء الساكنين ويجوز عندها وجهان، الأول: قصر الميم حركتين

(١) غيث النفع/٧٢، مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية للضباع/٤٩، البدور الزاهرة/١٨، الفتح الرحماني/٨٠، الرسالة الغراء/٢٥ .

(٢) الشاطبية/٤١، سراج القاري المبتدي/١٦٣، غيث النفع/١٦٨، ٢٢٥، البدور الزاهرة/٥٢، ١١٩، التيسير/٨١ .

(٣) الشاطبية/٨٤، سراج القاري المبتدي/٣٥٧، غيث النفع/٣٥٩، الرسالة الغراء/٧٦، البدور الزاهرة/٣٠٦، التيسير/٢٠٤ .

(٤) الشاطبية/٨٩، سراج القاري المبتدي/٣٨٧، غيث النفع/٣٨٣، البدور الزاهرة/٣٤١، التيسير/٢٢٢ .



وهو المقدم في الأداء، والثاني: مد الميم ست حركات (١).

١١ - ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ [الأعراف : ١٧٦] ، قرأها حفص بالادغام وجهاً واحداً وكذلك

﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود : ٤٢] (٢) .

١٢ - ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾ قرأ حفص بإظهار النون فيها من قبيل الإظهار

المطلق وجهاً واحداً (٣) .

١٣ - ﴿ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت : ٤٤] ، قرأ حفص بتسهيل الهمزة الثانية بين بين ، أي

بين الهمزة والألف وجهاً واحداً عنه ، ولا يوجد له لفظ يتعين فيه التسهيل سواه (٤) .

١٤ - ﴿قُلْ ءَالذِّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣ و ١٤٤] و ﴿ءَالثَّنِ﴾ [يونس : ٥١ و ٩١] و

﴿ءَاللَّهِ﴾ [يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩] يجوز فيها وجهان (٥) .

أ - إبدال همزة الوصل ألفاً ومدتها ست حركات من قبيل المد اللازم الكلمي ، وهو

المسمى مد الفرق ، وهو المقدم في الأداء .

ب - تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف دون مد ، مثل كلمة ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ .

١٥ - ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا﴾ [هود : ٤١] قرأ حفص بإمالة الألف

والفتحة التي قبلها في لفظ ﴿مَجْرِبَهَا﴾ وجهاً واحداً ، وليس له إمالة غيرها في القرآن

الكريم ، ومعنى الإمالة : تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة .

١٦ - ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف : ١١] في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ وجهان (٦) :

(١) وجه القصر الاعتداد بالحالة الراهنة وهي تحرك الميم ، ووجه المد الاعتداد بالأصل وهو سكونها. الدور

الزاهرة/٥٨ ، غيث النفع/١٧٢ ، النشر/١٣٥٤ ، مختصر بلوغ الأمانة/٧٢ ، الشاطبية/١٧ ، وقال في

طيبة النشر/٤٣ بيت رقم ١٧٤ :

وَالْمَدُّ أَوْلَىٰ إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبَّ

(٢) الشاطبية/بيت (٢٨٤) التيسير/٤٤ ، غيث النفع/٢٣٠ و ٣٣٢ و ٣٧١ ، الدور الزاهرة/٢٦٤ و ٣٢٥ ،

المزهر/١٣٦ .

(٣) الشاطبية/بيت رقم (١٩١) و (١٩٢) ، الدور الزاهرة/١١ غيث النفع/٢١٦ ، تذكرة الإخوان/٦١ ،

الفتح الرحماني/٩٥ .

(٤) المزهر/٩٦ .

(٥) الشاطبية/بيت رقم (٧٧٣) و (٧٧٤) ، التيسير/١٢٧ ، غيث النفع/٢٥٤ ، الدور الزاهرة/١٦١ ،

النشر/٣٠٣ ، تذكرة الإخوان/٥٥ .

(٦) الشاطبية/بيت رقم (٤٩٢) ، غيث النفع/٣١٢ ، الدور الزاهرة/٢٣٦ ، تذكرة الإخوان/٧٠ ، الرسالة

الغراء/٦٣ .

أ - الاختلاس : وهو النطق بنونين ﴿تَأْمِنُنَا﴾ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، ولكن ضمة الأولى مختلصة الحركة ، أي أنه يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاها ، وهو المقدم أداء .

ب - الإشمام : وهو الإشارة بضم الشفتين عند النطق بالنون الأولى بعد إدغامها إدغاماً كاملاً في النون الثانية ، وهو من قبيل الإدغام الكبير لأن الحرفين متحركان . ولا يُعرف النطق بهذا إلا بالأخذ من الشيوخ مشافهة وقد ضبطت في بعض المصاحف بعلامة المعين (٥) وفي بعضها الآخر بالدائرة المطموسة (٥) لتدل على الحكمين معاً (الروم والإشمام).

١٧ - ﴿فَمَاءَ اتَّسَنَى اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل : ٣٦] عند الوقف على هذه الكلمة اختباراً أو اضطراباً فيها وجهان<sup>(١)</sup> :

أ - حذف الياء الزائدة وتسكين النون ويكون فيها ثلاثة العارض للسكون ، والقصر مع الروم .

ب - إثبات الياء الزائدة ومدها حركتين من قبل المد الطبيعي وهو المقدم في الأداء . أما عند الوصل فإن هذه الياء تثبت مفتوحة .

١٨ - ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَعْلَانًا وَسَعِيرًا﴾ عند الوقف على كلمة ﴿سَلَاسِلًا﴾ يجوز فيها وجهان<sup>(٢)</sup> :

أ - حذف الألف والوقف بسكون اللام ، وهو المقدم في الأداء .

ب - إثبات الألف التي بعد اللام الثانية ومدها حركتين من قبيل المد الطبيعي ﴿سَلَاسِلًا﴾ .

أما عند الوصل فيحذف هذه الألف وجهاً واحداً .

١٩ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿٢٧﴾ قَيِّمًا﴾ [الكهف : ١-٢] ، ﴿مُرْقَدِنًا هَذَا﴾ [يس : ٥٢] ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة : ٢٧] ، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] ، ورد عن حفص وجوب السكت دون تنفس بمقدار حركتين على

(١) الشاطبية/بيت رقم (١٠٩٣) ، البدور الزاهرة/٣٣٢ ، التيسير/٢١٧ ، غيث النفع/٣٧٨ ، تذكرة الإخوان/١٥٢ ، الرسالة الغراء/٧٩ .

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء/٤٧١ ، غيث النفع/٣٣ .

الف ﴿عَوَجًا﴾ فتلفظ دون تنوين ، وألف ﴿مَرَقَدِنَا﴾ ، ونون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَل﴾ ، عند وصلها بما بعدها .

ويجوز له الوقف مع التنفس على ﴿مَرَقَدِنَا﴾ و ﴿عَوَجًا﴾ لأن الوقف على الأولى تام<sup>(١)</sup> ، وعلى الثانية كافٍ وسنة لأنه رأس آية<sup>(٢)</sup> .

٢٠ - وقع السكت لحفص بخلاف في موضعين ، الأول: بين ﴿عَلِيمٌ﴾ آخر الأنفال أو آخر أي سورة قبلها وأول التوبة ، والثاني: ﴿مَالِيَةَ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩] . وعند القراءة بوجه السكت بين الأنفال وبراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، براءة من الله ، يجوز في ﴿عَلِيمٌ﴾ سبعة أوجه : مد العارض حركتين أو أربع حركات أو ستاً بالسكون المحض ، ومثلها بالإشمام ، وقصر العارض مع الروم<sup>(٣)</sup> ، وعلى القارئ الانتباه للأوجه الجائزة حال القراءة بالسكت بين آخر أي سورة قبل الأنفال وأول التوبة .

٢١ - ﴿حَمَّ﴾ [الشورى : ١ - ٢] ، ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم : ١] يجوز في العين وجهان<sup>(٤)</sup> :

أ - المد ست حركات ، وهو المقدم في الأداء .

ب - المد أربع حركات .

٢٢ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم : ٥٤] ، في كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ وجهان<sup>(٥)</sup> :

أ - فتح الضاد في الكلمات الثلاث ، وهو المقدم في الأداء .

ب - ضم الضاد في الكلمات الثلاث .

مع ملاحظة أنه لا يجوز فتح ضاد وضم أخرى في أثناء القراءة ، فإما الثلاث بالفتح وإما الثلاث بالضم .

(١) المكفي/٣٦٦ ، الشاطبية بيت رقم (٨٣٠) و (٨٣١) ، غيث النفع/٢٧٧ ، ٣٣٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، تذكرة الإخوان/١١١ .

(٢) الشاطبية/ بيت (١٧٧) ، غيث النفع/٢٨٤ ، تذكرة الإخوان/١٤٤ ، الرسالة الغراء/٢٩ ، البدور الزاهرة/١٩٧ ، الفتح الرحمانى/٨٢ .

(٣) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر/٤٩ ، القول المعتمد/١٦٨ .

(٤) الشاطبية/بيت (٧٢٣) ، غيث النفع/٣٢١ ، البدور الزاهرة/٢٥٠ ، تذكرة الإخوان/١٢٩ ، التيسير/١٧٦ .

(٥) الشاطبية/بيت (٣٥١) ، غيث النفع ٣٠٩ ، البدور الزاهرة/٢٣١ ، تذكرة الإخوان/٦٦ ، ١٢٤ ، المنح الفكرية/٣١ ، الفوائد التجويدية/٧٠ ، الرسالة الغراء/٥٥ .

٢٣- ﴿فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالظَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] في الرء وصلأ وجهان<sup>(١)</sup> :

أ - الترقيق وهو المقدم في الأداء .

ب - التفخيم .

أما عند الوقف ففيها الوجهان<sup>(٢)</sup> ، مع مراعاة أن من يفخم وصلأ يفخم وقفأ سواء أوقفَ بالسكون المحض أم بالرؤوم ، ومن يرقق وصلأ فله عند الوقف بالسكون المحض الوجهان ، أما عند الوقف بالرؤوم فله الترقيق فقط .

٢٤- ﴿أَنْ أَسْرِبِعَادِي﴾ [طه: ٧٧ ، والشعراء: ٥٢] ، ﴿فَأَسْرِبِعَادِي﴾ [الدخان: ٢٣] ،

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ﴾ [الفجر: ٤] ، ﴿عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبأ: ١٢] ، ﴿فَأَسْرِبِأَهْلِكَ﴾

[هود: ٨١] ، والحجر: ٦٥] عند الوقف على الرء فيها وجهان: الترقيق وهو

المقدم في الأداء، والتفخيم<sup>(٣)</sup> .

٢٥- في كلمة ﴿مِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧ ، يوسف: ٢١ و ٩٩ ، الزخرف: ٥١] في الرء وقفأ

وجهان: التفخيم وهو المقدم في الأداء ، والترقيق<sup>(٤)</sup> .

٢٦- ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [قواريبرأ من فِضَّة] [الإنسان: ١٥ - ١٦] ، ﴿قَوَارِيرًا﴾

الأولى من الألفات السبع: وهي تقرأ بحذف الألف وصلأ وإثباتها وقفأ ، أما الثانية

فتقرأ بحذف الألف وصلأ ووقفأ<sup>(٥)</sup> .

٢٧- ﴿لَمْ يَسْئَلْهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [نار حامية] [القارعة: ١٠-١١]

﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْنَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٠] ، ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ [حسابة]

﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ [حسابة] مَالِيَّةٌ [سُلْطَنِيَّةٌ] [الحاقة] ، تقرأ هذه الكلمات بسكون

هاء السكت وصلأ ووقفأ .

٢٨- ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] ، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ [النساء:

٧٧] ، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧] ، يوقف على : ﴿م﴾ ، ﴿لَمْ﴾ ، ﴿فِيم﴾

بسكون الميم أينما وردت .

٢٩- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] ، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] ، الوقف

(١) هداية القاري ١/١٢٥ .

(٢) هداية القاري ١/١٢٥ ، النشر ١١١/٢ ، الرسالة الغراء/٥٦ ، الفوائد التجويدية/٦٩ .

(٣) النشر ١٠٦/٢ ، هداية القاري ١/١٣٤ .

(٤) هداية القاري ١/١٣٤ .

(٥) الشاطبية/بيت (١٠٩٤) و (١٠٩٥) ، غيث النفع/٣٧٨ ، البدور الزاهرة/٣٣٢ ، التيسير/٢١٧ .

على هاتين الكلمتين ﴿عَمَّ﴾ ﴿مَمَّ﴾ بتسكين الميم المشددة مع الغنة حركتين مثل كلمة ﴿ثُمَّ﴾ تماماً دون خلاف .

٣٠ - يوجد في المصحف حروف لا تلفظ مع إثباتها في الرسم ومنها :

أ - الألف المتطرفة بعد الواو ، نحو : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين/٦].  
 ب - الحرف الذي يكون صورة للهزمة لا يلفظ به بل بالهمزة، وقد يكون ألفاً نحو :  
 ﴿لَتُنَوَّأَنَّ﴾ [القصص/٧٦] و ﴿تَبَوَّأُ﴾ [المائدة/٢٩]، أو واواً نحو : ﴿إِنَّ أَمْرًا  
 هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] و ﴿نَشْتَوُا﴾ [هود: ٨٧] و ﴿أَعْلَمْتُوْا﴾ [فاطر: ٢٨]  
 و ﴿وَيَذَرُوْا﴾ [النور: ٨]، أو ياءً نحو : ﴿وَإِيَّايَ﴾ [النحل: ٩٠] و ﴿نَبِيَّيْ﴾  
 [الأنعام: ٣٤] و ﴿يُبَدِيْ﴾ [البروج: ١٣] .

ج - الحروف الزائدة في الرسم ، كالألف في لفظ ﴿لَشَأْيِ﴾ [الكهف: ٢٣]،  
 و ﴿مَأْنِيَّةٌ﴾ ومضاعفاتها نحو : ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾  
 [الأنفال: ٦٦]، و ﴿وَجِئْتِي﴾ [الزمر/٦٩ والفجر/٢٣]، وكالواو في لفظ:  
 ﴿أُوْتِيَتْكَ﴾ و ﴿أُوْتُوا﴾، وكالياء في لفظ: ﴿بِأَيِّدِي﴾ [الذاريات: ٤٧] .

٣١ - إذا وقف القارئ على لفظ ﴿يُحْيِي﴾ ونحوه المتبوع بمتحرك نحو : ﴿يُحْيِي - وَيُمِيتُ﴾  
 [البقرة: ٢٥٨]، ﴿لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ﴾ [البقرة: ٢٦]، أو المتبوع بساكن إلا أن ياءه  
 مفتوحة نحو : ﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [الأحقاف: ٣٣] فيقف بياءين بعد الحاء ويكون  
 فيه مد تمكين<sup>(١)</sup>، وإذا وقف على لفظ ﴿يُحْيِي﴾ المتبوع بساكن والمحذوفة ياءه  
 وصلأً نحو : ﴿نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [يس: ١٢] ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ﴾ [الحديد] فيقف بياء  
 واحدة بعد الحاء، اتباعاً للرسم وأجاز عدد من العلماء الوقف عليها بياءين لأن ياءها  
 أصلية وقد زال موجب حذفها وهو الساكن الذي بعدها<sup>(٢)</sup> .

٣٢ - ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(١) يستدل لإثبات الياء وفقاً بشبوتها وصلأً، وبأنها أصلية من بنية الكلمة ، وبأن علماء الرسم اختلفوا في  
 تحديد الياء المحذوفة إذا كانت ساكنة هل هي المتوسطة أو المتطرفة ، واتفقوا على أنها المتوسطة إذا  
 كانت متحركة ، وإثبات الياء المتوسطة يكون في الحالين ، كما في نحو : ﴿الْبَيْتَيْنِ﴾ ، وأجاز عدد  
 من العلماء الوقف بياءً واحدة إذا كانت المحذوفة هي الياء الثانية ، اتباعاً للرسم .

(٢) للتوسع في كيفية الوقف على لفظ ﴿يُحْيِي﴾ وما أشبهه انظر : النشر ١/١٥٨ ، والنجوم  
 الطوالع/١٣٠ ، وهداية القاري ١/٥٥١ ، وبغية عباد الرحمن/١٠٣ وهبة الرحمن الرحيم/١٥ و ١٧ ،  
 والوقف بما يوافق رسم المصحف تقديراً/٥٦ .

[النور : ٣١] ، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن : ٣١] ، الوقف عليها بسكون الهاء اتباعاً للرسم (١) .

٣٣ - كلمتا ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ١٠] ، ﴿ وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا ﴾ [الكهف : ٦٣] ، يقرآن لحفص بضم الهاء ، ويجوز الوقف عليهما بالروم والإشمام بسبب ضم الهاء بعد الياء الساكنة .

٣٤ - تاء التأنيث التي كتبت في المصحف مفتوحة يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام ولا يمتنع ذلك ، لأنه يوقف عليها كما توصل مثل كلمة ﴿ وَرَحِمَتْ ﴾ [الزخرف : ٣٢] (٢) .

٣٥ - ﴿ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ ﴾ [الحج : ١٥] ، ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا ﴾ [الحج : ٢٩] ، عند البدء بها تكسر اللام .

٣٦ - ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ [الفرقان : ٣٨] ، ﴿ الْآلِ إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هود : ٦٨] ، ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾ [العنكبوت : ٣٨] ، ﴿ وَثَمُودًا ﴾ [النجم : ٥١] ، عند الوقف على كلمة ﴿ ثَمُودًا ﴾ يجب حذف الألف وإسكان الدال مع قلقلتها ويجوز فيها ثلاثة العارض للسكون ، وإثبات الألف في هذه المواضع لقراءتها عند بعض القراء بالتنوين وصلماً وبالألف وقفا (٣) .

٣٧ - ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى ﴾ [الأعراف : ٩٨] ، ﴿ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴾ [الصفات : ١٧] والواقعة : [٤٨] ، لا يجوز الوقف فيها على ﴿ أَوْ ﴾ بسكون الواو بل على ﴿ أَوْ أَمِنَ ﴾ وعلى ﴿ أَوْءَابَاؤُنَا ﴾ ومثلها ﴿ أَوْلَمَيْرَ ﴾ وما شاكلها (٤) .

٣٨ - الوقف على ﴿ ماذا ﴾ يجوز على ﴿ ما ﴾ ويجوز على ﴿ ذا ﴾ والوقف على ﴿ فَمَا نَكَمْ ﴾ يجوز على ﴿ فَمَا ﴾ ، وكذلك ﴿ وَمَالِي لَأَعْبُدُ ﴾ [يس : ٢٢] ، ﴿ مَالِي لَأَرَى أَنَّهُمْ هَدُّوا ﴾ [النمل : ٢٠] ، يجوز الوقف على ﴿ ما ﴾ وعلى ﴿ مالي ﴾ لأنها مفصولة رسماً (٥) ، ولكن البدء لا يكون إلا بما يصلح البدء به .

(١) الشاطبية/بيت (٣٨٢) و (٣٨٣) ، غيث النفع/٣٠٢ و ٣٦١ .

(٢) النشر ١٢٤/٢ .

(٣) غيث النفع/٢٥٠ ، البدور الزاهرة/١٥٦ .

(٤) النشر ١٥٨/٢ وذلك لأنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ، والوقف عليها بتسكين الواو يوهم أنها (أو) العاطفة وليست كذلك .

(٥) النشر ١٦٠/٢ و ١٦١ .

٣٩ - ﴿هَاتُتُمْ﴾ و ﴿هَتَوْلَاءَ﴾ مد الألف التي بعد الهاء فيهما من قبيل المد المنفصل ، أما كلمة ﴿هَأْوُمُ﴾ [الحاقة : ١٩] فمد متصل<sup>(١)</sup> .

٤٠ - ورد في القرآن إعلان منونان رسماً مؤكداً بنون التوكيد الخفيفة التي تكتب على هيئة التنوين وهما : ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] ، ﴿لَنْسَقَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] ، ويجب الوقف عليهما بالألف اتباعاً للرسم ﴿وَلْيَكُونَا﴾ ﴿لَنْسَقَعَا﴾ .

٤١ - كتبت ﴿لَيْكَةَ﴾ في الشعراء و ص بلا ألف : ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ، ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةَ﴾ [ص : ١٣] وفي الحجر وق : ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بالألف ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ [الحجر : ٧٨] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَعِّ﴾ [ق : ١٤] والأربعة مواضع تقرأ وصلاً بلام ساكنة ، ويبدأ بها ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بهمزة مفتوحة وبعدها لام ساكنة ، واختلاف الرسم فيها لمرعاة قراءات أخرى .

٤٢ - الألفات السبع : مصطلح يقصد به إثبات الألف في سبع كلمات عند الوقف عليها وحذفها عند وصلها بما بعدها كما وردت بذلك الرواية وهذه الألفات هي :

- ١ - ﴿أَنَا﴾ حيث وردت .
- ٢ - ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف : ٣٨] .
- ٣ - ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب : ١٠] .
- ٤ - ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب : ٦٦] .
- ٥ - ﴿السَّيِّلَا﴾ [الأحزاب : ٦٧] .
- ٦ - ﴿سَلْسِلَا﴾ [الإنسان : ٤] ، وسبقت الإشارة أن فيها وجهين عند الوقف<sup>(٢)</sup> .
- ٧ - ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الأولى في الإنسان : ١٥] .

٤٣ - التقاء الساكنين :

أ - في كلمتين :

عند التقاء الساكنين في كلمتين فإننا ننظر إلى الحرف الأول فإن كان :

١ - حرف مد : فإننا نحذفه مثل ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ ﴿الَّذِي﴾  
﴿أَوْتُمِنَ﴾ ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾ .

٢ - ميم الجمع : فإننا نضمها مثل ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ﴾ .

(١) التيسير/ ٣٠ ، البدور الزاهرة/ ٦٥ ، ٣٢٦ ، تحاف فضلاء البشر/ ١٠٠ .

(٢) ص ٧٤ .

- ٣ - واو الجماعة اللينة : فإننا نضمها مثل ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ .
- ٤ - الميم في فاتحة آل عمران : نفتحها . ﴿الْمَ، اللَّهُ﴾ ويجوز فيها وجهان القصر والإشباع .
- ٥ - النون في كلمة ﴿مِنْ﴾ : نفتحها مثل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ .
- ٦ - ياء الإضافة : وهي ياء المتكلم ، إذا تبعها لام التعريف فإننا نفتحها مثل ﴿بِعَمَّتِي أَلَّتِي﴾ ﴿بَلَعْنِي الْكَبِيرُ﴾ ﴿مَسْنَى السُّوءِ﴾ ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾ ﴿نَبَأِي الْعَلِيمِ﴾ ﴿أُرُونِي الَّذِينَ﴾ ، عدا كلمة واحدة هي ﴿عَهْدِي﴾ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة : ١٢٤] ، فإن حفصاً يحذف ياء الإضافة فيها وصلاً اتباعاً للرواية .
- ٧ - غير ما ذكر من الحروف : فإننا نكسره مثل ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ ﴿خَبِيثَةٍ أَجْتَشَّتْ﴾ ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ﴿بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ﴾ ﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾ .
- ب - في كلمة واحدة:
- عند التقاء الساكنين في كلمة واحدة فإن كان الساكن الأول :
- ١ - حرف مد والساكن الثاني سكونه أصلي فإننا نمده ست حركات لزوماً مثل ﴿وَالصَّفَاتِ﴾ ، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ، وقد يحذف حرف المد كما في نحو: ﴿لَتَسْأَلُنَّ﴾ إذ أصلها لتسئلون ، وقد يفتح الساكن الثاني إذا كان ياء إضافة نحو : ﴿هُدَايَ﴾ .
- ٢ - حرف مد أو حرف لين وكان الذي يليه سكونه عارضاً للوقف فإننا نمده حركتين أو أربعاً أو ستاً من قبيل العارض للسكون على تفصيل مذكور في مبحث المدود .
- ٣ - حرفاً صحيحاً وبعده حرف صحيح سَكَنَ سكوناً عارضاً فإننا نأتي بالكلمة كما هي ونجمع فيها بين الساكنين بسبب الوقف ولا نغير فيها شيئاً مثل الوقف على ﴿عَنَّهُ﴾ ﴿مِنَهُ﴾ ﴿الْقَدْرُ﴾ ﴿وَالعَصْرُ﴾ .
- ٤ - حرفاً صحيحاً ولم يتبعه حرف مد وكان الحرف الثاني سكونه أصلياً ، فإننا نكسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين مثل : ﴿يَخْصِمُونَ﴾ و ﴿يَهْدِي﴾ و ﴿نِعْمًا﴾ فإن أصلها: (يختصمون) وأدغمت التاء في الصاد فالتقت الخاء



الساكنة بالصاد المشددة فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين، و(يهتدي) وأدغمت التاء في الدال فالتقت الهاء الساكنة بالدال المشددة فكسرت الهاء للتخلص من التقاء الساكنين<sup>(١)</sup>، و(نعما) أصلها (نعم ما) وأدغمت الميم في الميم والتقت العين الساكنة مع الميم المشددة فكسرت العين للتخلص من التقاء الساكنين. وقد يُفتح الساكن الأول نحو: ﴿تَوَدُّ﴾ إذ أصلها (تودد) ساكنة الواو، أو يُضمّ نحو ﴿أَشَقُّ﴾ إذ أصلها (أشقق) ساكنة الشين، وقد يفتح الساكن الثاني في ياء الإضافة إذا سبقت بساكن نحو ﴿لدي﴾، ﴿إلي﴾ إذ أصلهما: (لداي)، (إلاي) فأبدلت الألف ياء وأدغمت في الياء بعدها.

٤٤ - كل إدغام في القرآن الكريم يعد من الإدغام الكامل إلا:

- ١ - إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مثل: ﴿مِنَ وَالٍ﴾ ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾.
- ٢ - ادغام الطاء في التاء مثل ﴿أَحَطُّ﴾ و ﴿بَسَطْتُ﴾ و ﴿فَرَطْتُ﴾ و ﴿فَرَطْتُمْ﴾ فقط.

٤٥ - أما كلمة ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات : ٢٠]، فبالإدغام الكامل وجهاً واحداً، حيث لم يرو عن حفص الإدغام الناقص لا من طريق الشاطبية ولا الطيبة، إنما رواه عنه مكّي بن أبي طالب وابن مهران، وروايتها ليست من الطرق المعتمدة لحفص ولم يذكر جمهور العلماء إلا وجه الإدغام الكامل<sup>(٢)</sup>.

٤٦ - فيما يلي عدد من الكلمات القرآنية التي يخطيء في قراءتها عدد من المبتدئين يحسنُ التنبيه عليها، وهي:

- ١ - ﴿دِينًا قِيمًا﴾ [الأنعام : ١٦١]، تقرأ بكسر القاف وفتح الياء المخففة، ويقروها بعض المبتدئين لحفص (قِيمًا) وهو خطأ.
- ٢ - ﴿فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ [الأعراف : ١٨٩]، دَعْوَا للمثنى بفتح العين والواو ويقروها بعضهم (دَعْوَا) بالجمع خطأً. ومثلها: ﴿الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت : ٢٩]، الَّذِينَ مثنى : بفتح الذال وكسر النون، ومثلها: ﴿أَنْتَهُمَا فِي النَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا﴾

(١) التيسير/٣٠، البدور الزاهرة/٣٢٦ و ٦٥، إتحاف فضلاء البشر/١٠٠ و ٢١١ و ٣١٢ و ٤٦٧.

(٢) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص ٤٩، القول المعبر/١٦٨، النشر ١/٢٢١، صريح

النص/٢٦، تذكرة الإخوان/١٥٣، إتحاف فضلاء البشر/٥٦٧.

- [الحشر : ١٧] ، خالدَيْنِ يفتح الدال وكسر النون .
- ٣ - ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف : ١٧٠] ، بفتح الميم وتشديد السين ، وليست (يُمسكون) .
- ٤ - ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [يونس : ٨٩] ، بتشديد النون وغنها حركتين مع المد اللازم قبلها .
- ٥ - ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم : ١ - ٢] ، بكسر الهاء في لفظ الجلالة .
- ٦ - ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر : ٢] ، بتخفيف الباء .
- ٧ - ﴿يَتَفَقَّهُوا ظِلْمًا﴾ [النحل : ٤٨] ، تقرأ ﴿يتفياً﴾ بضم الهمزة دون مد .
- ٨ - ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل : ١٢٧] ، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل : ٧٠] ، تقرأ بفتح الضاد .
- ٩ - ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ﴾ [طه : ٦٣] ، تقرأ بسكون النون في ﴿إن﴾ .
- ١٠ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ﴾ [هود : ٤٠] ، والمؤمنون : ٢٧] ، تقرأ بتنوين كلمة ﴿كُلِّ﴾ ، ومثلها ﴿بِرَبِّهِ الْكَوَكِبِ﴾ [الصفات : ٦] ، و﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الْدَارِ﴾ [ص ٤٦] .
- ١١ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَأْذَنُوا السُّوْءَاتِ أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم : ١٠] ، تقرأ ﴿السُّوْءَاتِ﴾ على وزن (الفُعْلَى) بضم السين ومد الواو مداً متصلاً وفتح الهمزة ومد الألف بعدها مداً منفصلاً حال الوصل ، أما حال الوقف فالمد في الألف شبيه بالبدل .
- ١٢ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمَالِ الْأَعْلَى﴾ [الصفات : ٨] ، تقرأ بتشديد السين والميم .
- ١٣ - ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ أينما وردت بفتح اللام ، ومثلها كلمة ﴿مُخْلِصًا﴾ [مريم : ٥١] .
- ١٤ - ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكِهِنَّ﴾ [الدخان : ٢٧] ، تقرأ بفتح النون ومثلها ﴿وَذَرْبِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ﴾ [المزمل : ١١] .
- ١٥ - (نَهْرٌ) بفتح النون والهاء أينما وردت مثل ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف : ٣٣] ، ﴿فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾ [القمر : ٥٤] ، ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .
- ١٦ - ﴿يَصْلِحْجِي السِّجْنِ﴾ [يوسف : ٣٩ ، ٤١] ، ﴿بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ﴾ [الحجرات : ١] ،

﴿ ثُلُثِي آئِيلٍ ﴾ [المزمل : ٢٠] بتخفيف الياء فيهن .

١٧- ﴿ ذَوَاتِي أُكُلٍ ﴾ [سبا: ١٦] ، ﴿ ائْتَيْتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ،  
﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٢] ، ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾  
[الطلاق : ٢] ، هذه الألفاظ تقرأ بالياء وليس بالألف ، ويشير إلى ذلك إثبات  
علامة السكون عليها .

١٨- ﴿ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ ﴾ [الشعراء : ١٩] تُقرأ بفتح الفاء في كل منهما .

١٩- ﴿ وَطُورٍ سِينِينَ ﴾ [التين: ٢] ، تُقرأ بياءين مديتين ، الأولى بعد السين والمد فيها  
مد طبيعي ، والثانية بين النونين ، والمد في الياء الثانية حال الوصل طبيعي ،  
وحال الوقف عارض للسكون .

٢٠- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١ و٢] ، تُقرأ بترقيق لام لفظ  
الجلالة في الآية الثانية وصلاً لكسر التنوين قبلها .

٢١- ﴿ وَلَا تَمُنَّ بِتَسْتَكْبَرُ ﴾ [المدثر : ٦] تُقرأ برفع الراء .

٢٢- ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾  
[الأنعام : ١٢٤] إذا وصل لفظ الجلالة الأول بالثاني يتعين ترقيق لام لفظ  
الجلالة الثاني لوقوعه بعد كسر ، وإن كان الأولى والأوضح في المعنى الوقف  
على لفظ الجلالة الأول .

٢٣- ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [القصص : ٤٨] تُقرأ بكسر السين وتسكين الحاء ،  
مثنى : (سحر) .

٢٤- ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٤] تُقرأ برفع الراء  
في (فقير) وكذلك : ﴿ مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ ﴾ [الجاثية : ١١] تُقرأ برفع الميم ، وإذا  
وصل بما بعده ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ ﴾ تعين ترقيق لام لفظ الجلالة .

٢٥- ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج : ١٥] تُقرأ برفع الدال .

٢٦- ﴿ ثُمَّ سَلُّوا أَلْفِتْنَةً لِّأَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] تُقرأ بمدّ الهمزة لا بقصرها ولذلك  
تكتب الهمزة قبل الألف لا فوقها ، ومثله : ﴿ الْأَزْفَةُ ﴾ [غافر : ١٨] ،  
والنجم: ٥٧] .

## المبحث السابع

## انفرادات حفص

أي الألفاظ التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية . وهذه الألفاظ هي :

- ١ - ﴿هُزُوا﴾ حيث ورد ، وأول مواضعه البقرة/٦٧ ، انفرد حفص بعدم الهمز .
- ٢ - ﴿فِيُوقِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ [آل عمران : ٥٧] ، انفرد حفص بقراءته بالياء وكسر الهاء .
- ٣ - ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران : ٨٣] ، انفرد حفص بضم الياء وفتح الجيم .
- ٤ - ﴿ثُمَّ يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران : ١٥٧] انفرد حفص بقراءته بالياء .
- ٥ - ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ [النساء : ١٥٢] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .
- ٦ - ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، انفرد حفص بفتح التاء والحاء، وإذا ابتداء كسر الهمزة .
- ٧ - ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] انفرد حفص بفتح الياء هنا ، وفي ﴿وَلَنْ تَقْتُلُوا مَعِيَ عِدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] ، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥] ، ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ [الأنبياء : ٢٤] ، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء : ٦٢] ، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص : ٣٤] .
- ٨ - ﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف : ١١٧ ، وطه : ٦٩ ، والشعراء ٤٥] ، انفرد حفص بتخفيف القاف وتسكين اللام .
- ٩ - ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ لِّىَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦٤] ، انفرد حفص بالنصب في ﴿مَعْدِرَةٌ﴾ مع التنوين .
- ١٠ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُهِينٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال : ١٨] انفرد حفص بضم النون دون التنوين في ﴿موهن﴾ وبكسر الدال في ﴿كيد﴾ .
- ١١ - ﴿تَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [يونس : ٢٣] ، انفرد حفص بنصب العين .
- ١٢ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس : ٤٥] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .
- ١٣ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ﴾ [هود : ٤٠ والمؤمنون : ٢٧] ، انفرد حفص بتنوين اللام .
- ١٤ - ﴿قَالَ يَبُنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ [يوسف : ٥] ، انفرد حفص بفتح الياء هنا وفي :

﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان : ١٣] ، ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [لقمان :

١٦] ، ﴿يَبْنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾ [الصفات : ١٠٢] .

١٥- ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ [يوسف : ٤٧] ، انفراد حفص بفتح الهمزة .

١٦- ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف : ١٠٩ ، والنحل : ٤٣ ، والأنبياء : ٧] ، انفراد حفص

بقراءة ﴿نوحى﴾ بالنون وكسر الحاء .

١٧- ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، انفراد حفص بفتح الياء من ﴿لي﴾ .

١٨- ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَحِيلِكَ وَرَجَلِكَ﴾ [الإسراء : ٦٤] ، انفراد حفص بكسر الجيم .

١٩- ﴿عِوَجًا ۝ فِيمَا﴾ [الكهف : ١-٢] ، ﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس : ٥٢] ، ﴿وَقِيلَ مَن رَّاقٍ﴾

[القيامة : ٢٧] ، و ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] ، انفراد حفص بالسكت على هذه

الألفاظ الأربعة .

٢٠- ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ [الكهف : ٥٩] ، ﴿مَهْلِكَ﴾ [النمل : ٤٩] ، انفراد حفص بفتح الميم

وكسر اللام فيهما .

٢١- ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف : ٦٣] ، و ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾

[الفتح : ١٠] ، انفراد حفص بضم الهاء فيهما .

٢٢- ﴿تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم : ٢٥] ، انفراد حفص بضم التاء وتخفيف السين

وكسر القاف .

٢٣- ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء : ١١٢] ، انفراد حفص بفتح القاف واللام وألف

بينهما .

٢٤- ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج : ٢٥] ، انفراد حفص بنصب

الهمزة .

٢٥- ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور : ٩] ، انفراد حفص بنصب التاء .

٢٦- ﴿وَيَخْشَى اللَّهُ وَيَتَّقَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور : ٥٢] ، انفراد حفص بتسكين القاف

وكسر الهاء دون إشباع .

- ٢٧- ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان : ١٩] ، انفراد حفص بقراءتها بتاء الخطاب.
- ٢٨- ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧] ، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ : ٩] ، انفراد حفص بفتح السين فيهما .
- ٢٩- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم : ٢٢] ، انفراد حفص بكسر اللام .
- ٣٠- ﴿لَا مَقَامَ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، انفراد حفص بضم الميم .
- ٣١- ﴿وَلِي نَعِجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص : ٢٣] ، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَآئِئِئِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص : ٦٩] ، انفراد حفص بفتح الياء فيهما .
- ٣٢- ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر : ٣٧] ، انفراد حفص بنصب العين .
- ٣٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق : ٣] ، انفراد حفص بعدم التنوين في ﴿بالغ﴾ وكسر الراء في ﴿أمره﴾ .
- ٣٤- ﴿نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْثِ﴾ [المعارج : ١٦] ، انفراد حفص بالنصب في لفظ ﴿نزاعة﴾ .
- ٣٥- ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ٤] ، انفراد حفص بعدم الهمز .

## المبحث الثامن

## مسائل فقهية تتعلق بالتلاوة

- ١ - حكم تلاوة القرآن غيباً للجنب :  
ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب لا يجوز له أن يقرأ شيئاً من القرآن غيباً، أسر بذلك أم جهر إذا نطق به ، بخلاف ما لو أمره على قلبه بلا نطق ومن غير تلفظ فلا بأس بالقراءة حينئذ .
- ٢ - حكم مس المصحف للجنب ومن في حكمه كالحائض :  
ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب ومن في حكمه كالحائض والنفساء لا يجوز له مسّ المصحف وحمله إلا إذا كان ضمن أمتعة .
- ٣ - حكم قراءة القرآن غيباً للحائض والنفساء :  
ذهب المالكية إلى أن الحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن غيباً ودليلهم الاستحسان لطول المدة، فوجه الجواز عندهم أنها ضرورة لأن الحيض عادة مألوفة تدوم أياماً ، ولا يمكن رفعها فيشق على المرأة الامتناع عن القراءة أياماً ، خاصة إذا كانت معلمة للتلاوة ، فتعمل بالرأي الذي يبيح لها القراءة .
- ٤ - حكم قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر عن ظهر قلب :  
ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يجوز للمحدث حدثاً أصغر أن يقرأ القرآن غيباً .
- ٥ - حكم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر :  
ذهب عامة الفقهاء إلى أن المحدث حدثاً أصغر لا يمس المصحف، واستثنى الصبيان الصغار والمعلم والمتعلم والمعلمة والمتعلمة، وذهب آخرون إلى جواز مسّ المصحف للمحدث حدثاً أصغر .
- ٦ - حكم سجود التلاوة :  
هو سنة مؤكدة ، وكيفيته أن يسجد القارئ سجدة واحدة بين تكبيرتين دون سلام، وعدد السجودات في القرآن خمس عشرة سجدة ، وأكثر الفقهاء على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة<sup>(١)</sup> .

(١) للتوسع في هذه الأحكام يراجع: فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن/٢٦٩، والوسيط/٦٨ - ٧٨ .

- ٧ - حكم قراءة المرأة بحضرة من يسمعها :  
يجوز سماع تلاوة المرأة للنساء ، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة<sup>(١)</sup> .
- ٨ - حكم قراءة القرآن للمرأة وهي حاسرة الرأس :  
كره الفقهاء قراءة القرآن من مكشوف العورة ، أو عند أحد مكشوفها ، وشعر المرأة عورة ، فالأولى ستره في أثناء قراءتها أو وجودها بحضرة من يقرأ ولو لم تفعل فلا حرج عليها .
- ٩ - حكم تخصيص جوائز مالية أو عينية لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه :  
حفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة ، والعمل على بقاءه محفوظاً في الصدور لتتناقله الأجيال شفاهاً أمر واجب وكل وسيلة مشروعة تحقق هذا الغرض جائزة ويثاب فاعلها والodal عليها والمعين على تحقيقها، وقد مرّ في تاريخ السلف الصالح ما يشير إلى هذا العمل، فهو أمر جائز بل مطلوب<sup>(٢)</sup> .

(١) مع القرآن الكريم/٣٢٦، الموجز المفيد/١١١، وهي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض .

(٢) مع القرآن الكريم ٣١٠، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٢ .



## المبحث التاسع

## آداب الختم

إذا أتم المرء تلاوة القرآن الكريم فيستحب له فعل الأمور التالية :

- ١ - قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة أو أكثر من ذلك ، أي أن يشرع في ختمة جديدة ، لما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أحب إلى الله قال : «الحال المرتحل» ، قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : «صاحب القرآن كلما حل ارتحل»<sup>(١)</sup> . أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى .
- ٢ - يستحب الختم أول الليل أو أول النهار ، لما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلّت عليه الملائكة إلى أن يصبح ، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي» .
- ٣ - يستحب صيام يوم الختم إلا أن يوافق يوماً ورد النهي عن صومه<sup>(٢)</sup> .
- ٤ - يستحب حضور مجلس الختم لما فيه من تنزل الرحمة وقبول الدعاء .
- ٥ - يستحب الدعاء بعد الختم استحباباً مؤكداً ، ويختار من الدعوات الجامعة ويتيقن الإجابة ، ويستحب مع الدعاء رفع اليدين ومسح الوجه بهما واستقبال القبلة والطهارة التامة والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ أول الدعاء وآخره .
- ٦ - يستحب أن لا تزيد مدة الختم عن شهر ، ولا حدّاً لأقله على أن لا يخل بالألفاظ أو بفهمه ، ومن الأوقات المناسبة للقراءة جوف الليل أثناء صلاة القيام أو بعدها<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه الترمذي في أبواب القراءات ، رقم الحديث (٢٨٧٢) .

(٢) النشر في القراءات العشر ٢ / ٤٧٥ .

(٣) التبيان / ١٠٧ - ١١١ ، وغيث النفع / ٤٠٣ - ٤١٢ .

## الأسئلة

- ١- بين المراد بالأحرف السبعة؟
- ٢- عدد أسماء القراء العشرة ورواتهم مع نسبة كل قارئ إلى بلده؟
- ٣- قارن بين الشاطبية والطيبة من خلال النقاط التالية:
  - أ- الناظم.
  - ب- عدد الطرق.
  - ج- القراءات المذكورة فيها.
  - د- عدد آياتها.
- ٤- اذكر أوجه أصول القراءة التي تجوز لحفص إذا قرأ بقصر المنفصل؟
- ٥- بين أوجه القراءة الجائزة لحفص في كل مما يأتي:
  - أ- ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
  - ب- ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١].
  - ج- ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٥-١٦].
  - د- ﴿ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ ﴾ [النمل: ٢٢].
  - هـ- ﴿ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٢٠].
- ٦- ما الألفاظ التي انفرد بها حفص في كل من السور التالية:-
  - الأعراف، الكهف، يوسف، ص، النور.
- ٧- بين حكم كل مما يلي:
  - أ- قراءة القرآن دون مس المصحف بغير وضوء.
  - ب- سجود التلاوة.
  - ج- تخصيص جوائز لمن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم.
- ٨- بين معنى كل مما يلي: رسم المصحف، الضبط، نقط الإعراب، نقط الإعجام.
- ٩- عدد قواعد رسم المصحف؟
- ١٠- قارن بين التركيب والإتباع في علامة التنوين؟
- ١١- بين دلالة علامات الضبط في كل من الآيات التالية:

- ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].
- ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].
- ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِم بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥].
- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].
- ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧].
- ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [ص: ٧٦].

١٢- ما الأمور التي يستحب فعلها عند ختم القرآن الكريم؟

## تعليمات الدورات المتعلقة بالإجازة والتلاوة

حسب تعديلات لجنة التلاوة والإجازة المركزية في جلستها رقم ( ٢٠٠٨/٨ )  
بتاريخ ( ٢٠٠٨/٨/٣٠ م )

## ٠ أولاً : الدورة التمهيدية:

١. المنهاج .

أ. مقرر الدراسة :

- الوحدة الأولى : مقدمات في علم التجويد .

بيان فضل القرآن الكريم وآداب تلاوته .

التعريف بعلم التجويد .

التعريف بالرواية التي يقرأ بها القرآن الكريم .

اللحن : تعريفه وأنواعه وحكمه .

مراتب القراءة .

- الوحدة الثانية : الاستعاذة : تعريفها وحكمها وصيغتها وأحوالها .

البسملة : حكمها وأحوالها وأوجهها .

- الوحدة الثالثة : أحكام النون الساكنة والتنوين .

- الوحدة الرابعة : أحكام الميم الساكنة .

- الوحدة الخامسة : أحكام النون والميم المشددين .

- الوحدة السادسة : المدود .

- الوحدة السابعة : القلقلة .

ب. مقرر الحفظ : جزء عم .

ج. مقرر التلاوة : من أول سورة يس إلى آخر المصحف .

د. المرجع : المنير في أحكام التجويد .

٢. مدة الدورة : خمسون ساعة .

٣. عدد الطلاب : الحد الأدنى لعدد الدارسين في الدورة عشرة ، والحد الأعلى خمسة وعشرون ،

ويمكن أن تعقد الدورة بعدد يقل عن عشرة في القرى وخارج المدن أو التجمعات السكانية القليلة أو النائية .

٤. يشترط في مدرس الدورة التمهيدية أن يكون حاصلًا على شهادة الدورة المتقدمة في التجويد كحد أدنى .

٥. الاختيارات:

أ. تقسم علامات الدورة التمهيدية إلى:

\* ( ٤٠ ) علامة للامتحان التحريري تقسم كما يلي:

- ( ٢٥ ) علامة للامتحان التحريري، في المادة النظرية، تكون علامة النجاح فيها ( ٢٥/١٥ ) .

- (١٥) علامات في مقرر الحفظ (تحريراً)، تكون علامة النجاح فيها (١٥/١٠).
- \* (٦٠) علامة للامتحان العملي تقسم كما يلي:
  - (٤٠) علامة للتلاوة العملية .
  - (٢٠) علامة للأسئلة الشفوية.
  - تكون علامة النجاح في الامتحان العملي (٦٠/٤٥).
  - ب. علامة النجاح في الدورة التمهيدية (٧٠٪) .
- ٦. تعقد لجنة الفحص للدورة التمهيدية باثنين يشترط حصولهما على شهادة الدورة المتقدمة كحد أدنى على ألا يكون مدرس الدورة أحدهما .
- ٧. استخراج الشهادة :
  - تصدر شهادة الدورة التمهيدية عن الفرع .
  - توقع الشهادة من مدرس الدورة ورئيس / رئيسة لجنة التلاوة ورئيس الفرع .
  - تختتم الشهادة بخاتم الفرع .
  - رقم الشهادة وتاريخها من اختصاص الفرع .
  - لا يتم إصدار الشهادة إلا ضمن كشف بأسماء الناجحين وعلاماتهم التفصيلية موقع من لجنة الفحص ومسؤول الدورات ورئيس لجنة التلاوة .
- ٨. الرسوب في الدورة:
  - يعيد الطالب الذي لم يجتز الدورة بشقيها العملي والنظري أو أحدهما اختباراً في الشق الذي رسب فيه فقط ولثلاث مرات فقط، وبعد المرة الثالثة يعيد الدورة كاملة .
  - لا تزيد المدة بين الاختبارين عن ثلاثة شهور ولا تقل عن شهر .
  - إذا لم يجتز الطالب اختبار الحفظ المخصص للدورة يتقدم بامتحان خاص بالحفظ فقط .

## • ثانياً: الدورة المتقدمة:

### ١. المنهاج .

- أ. مقرر الدراسة : مراجعة الأحكام التي سبق دراستها في الدورة التمهيدية.
  - الوحدة الأولى : مخارج الحروف ( مع حفظ أبياتها من المقدمة الجزرية).
  - الوحدة الثانية : صفات الحروف وألقابها ( مع حفظ أبياتها من المقدمة الجزرية).
  - الوحدة الثالثة : أحكام المتماثلين والمتجانسين و المتقاربين .
  - الوحدة الرابعة : التفخيم والترقيق .
  - الوحدة الخامسة: الوقف والابتداء والروم والإشمام، والمقطوع والموصول، تاء التأنيث، وكيفية البدء بهمزة الوصل، والتقاء الساكنين.
  - الوحدة السادسة: لمحة عن رسم المصحف وضبطه.
  - الوحدة السابعة: تنبيهات تتعلق برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

- ب. مقرر الحفظ: الجزء الأول، والجزء الخامس عشر (سورتا الإسراء والكهف) .
- ج. مقرر التلاوة: من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة فاطر.
- د. المرجع: المنير في أحكام التجويد.
٢. مدة الدورة: ثمانون ساعة.
٣. عدد الطلاب: الحد الأدنى لعدد الدارسين في الدورة عشرة، والحد الأعلى عشرون، ويمكن أن تعقد الدورة بعدد يقل عن عشرة في القرى وخارج المدن أو التجمعات السكانية القليلة أو النائية.
٤. يشترط في مدرس الدورة المتقدمة أن يكون حاصلًا على الإجازة القرآنية.
٥. الاختبارات :
- أ. تقسم علامات الدورة المتقدمة إلى:
- \* (٤٠) علامة للامتحان التحريري تقسم إلى:
- (٢٠) علامة للامتحان التحريري في المادة النظرية، تكون علامة النجاح فيها (٢٠/١٥).
- (٢٠) علامة في مقرر الحفظ (كتابياً)، تكون علامة النجاح فيها (٢٠/١٥).
- \* (٦٠) علامة للامتحان العملي تقسم إلى:
- (٤٠) علامة للتلاوة العملية.
- (٢٠) علامة للأسئلة الشفوية
- تكون علامة النجاح في الامتحان العملي (٦٠/٥٠).
- ب. علامة النجاح في الدورة المتقدمة (٨٠٪) .
٦. تعقد لجنة الفحص للدورة المتقدمة باثنين يشترط حصولهما على الإجازة القرآنية على ألا يكون مدرس الدورة أحدهما .
٧. استخراج الشهادة :
- تصدر شهادة الدورة المتقدمة مركزياً عن طريق لجنة التلاوة والإجازة المركزية حسب التعليمات التالية :
١. يرسل الفرع كشفاً بأسماء الناجحين حسب النموذج المعتمد .
٢. تتولى لجنة التلاوة والإجازة المركزية تخطيط الشهادات وتوقيعها حسب الأصول .
٣. يدفع الفرع رسماً مقداره دينار واحد عن كل شهادة دورة متقدمة .
٨. الرسوب في الدورة:
- يعيد الطالب الذي لم يجتز الدورة بشقيها العملي و النظري أو أحدهما اختباراً في الشق الذي رسب فيه فقط ولثلاث مرات فقط، وبعد المرة الثالثة يعيد الدورة كاملة.
- لا تزيد المدة بين الاختبارين عن ثلاثة شهور.
- يعيد الطالب الاختبار في الدورة في مدة أقصاها عام واحد فقط وإلا يعيد الدورة كاملة.
- إذا لم يجتز الطالب اختبار الحفظ المخصص للدورة يتقدم بامتحان خاص بالحفظ فقط.

### • ثالثاً: الدورة التأهيلية:

\* أولاً: تعريف الدورة التأهيلية.

دورة تدريبية تعنى بإعداد معلمين ومعلمات أكفاء وذلك بإكسابهم خبرات ومهارات أكاديمية وتربوية للقيام برسالتهم التعليمية على الوجه الأكمل.

\* ثانياً: أهداف الدورة التأهيلية.

تهدف الدورة التأهيلية إلى ما يلي:

١. إكساب المشاركين مهارات مسلكية مثل ( التخطيط، اختيار أساليب التدريس، الوسائل التعليمية، أساليب التقويم).
٢. إيجاد المعلمين والمعلمات القادرين على إدارة المواقف التعليمية المتنوعة.
٣. إكساب المعلمين مهارة إدارة الوقت ( زمن الحصص الصفية).
٤. استشعار عظمة كتاب الله تعالى في نفوس المشاركين.

\* ثالثاً: مادة الدورة.

أ. الجانب النظري:

– التخطيط .

– أساليب التعليم وطرقه.

– الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم.

– أساليب التقويم وتصميم الاختبارات.

ب. الجانب الأدائي:

١. تكليف كل مشارك بإعطاء حصص صفية لدرس من دروس التجويد من كتاب المنير مستعيناً بواحد على الأقل من الكتب الآتية:

– أحكام قراءة القرآن لمحمود خليل الحصري.

– هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي.

– نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر.

– الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم قدوري الحمد.

٢. قراءة عشرة أجزاء بالتتابع كحد أدنى (إكساب مهارات الإصغاء والتقويم)، على أن يتولى بند (٢) من يتولى بند (١) في اللقاء في كل مرة.

ج. الحفظ: سورة البقرة.

\* رابعاً: الشروط الواجب توافرها فيمن ينتسب لهذه الدورة:

١. المعلمون والمعلمات المسند إليهم تدريس مادة التلاوة والتجويد في مراكز الجمعية.
٢. أن يكون حاصلاً على الثانوية العامة كحد أدنى.
٣. أن يكون حاصلاً على الإجازة القرآنية في التلاوة.
٤. أن يرشح لهذه الدورة من عنده استعداد أن يلتزم في العملية التعليمية عند الحاجة إليه.

\* خامساً : المدة الزمنية وإجراءات التنفيذ.

المدة الزمنية للدورة ستون ساعة موزعة على النحو التالي:

- ١ . صفات معلم القرآن ومهاراته التربوية : (ساعتان)
- ٢ . التخطيط : (ساعتان)
- ٣ . أساليب التدريس : (ساعتان)
- ٤ . الوسائل التعليمية : (ساعة)
- ٥ . أساليب التقويم : (ساعة)
- ٦ . إدارة الصف : (ساعتان)
- ٧ . الجانب الأدائي التطبيقي : (٣٠ ساعة)
- ٨ . التلاوة : (٢٠ ساعة)

\* سادساً : التقويم .

• أولاً : تتوزع درجات المشاركين على الجوانب التالية:

- ١ . الحضور والمشاركة: (٥ علامات)
- ٢ . تقديم بحث: (١٠ علامات)
- ٣ . اختبار نظري : (٢٥ علامة)
- ٤ . الحفظ: (١٠ علامات)
- ٥ . التطبيق العملي : (٥٠ علامة)

وهي موزعة كما يلي :

- الحصص التطبيقية خلال الدورة (١٠ علامات)
- حصص في نهاية الدورة (٤٠ علامة)

وتقدر درجاتها من لجنة ثلاثية لا يكون المعلم عضواً فيها.

• ثانياً: علامة النجاح ( ٨٠ % )

\* سابعاً : الشروط الواجب توافرها في مدرس الدورة.

- ١ . أن يكون حاصلاً على الإجازة القرآنية.
- ٢ . أن يخضع لدورة تدريبية تؤهله لتدريس هذه الدورة، أو أن يكون ممن مارس التدريس في الدورات التأهيلية سابقاً.
- ٣ . أن يكون حاصلاً على دبلوم كحد أدنى.
- ٤ . أن يكون ممن عقد دورتين متقدمتين على الأقل بنجاح.
- رسوم الدورة: تحدد من خلال الفروع.
- عدد المشاركين: ( ١٥ - ٢٠ ) .

دورة تأهيل معلمي الدورة التأهيلية

يخضع معلمو الدورة التأهيلية لدورة تأهيل وفق التصور التالي:

- أولاً: ترشح كل أمانة من أمانات الفروع عشرة متدربين كحد أدنى من المعلمين المجازين.



- ثانياً: مدة هذه الدورة عشرون ساعة موزعة كالتالي:  
 الجانب النظري: (١٠ ساعات)  
 الجانب العملي: (١٠ ساعات) بواقع ساعة لكل متدرب.  
 - ثالثاً: يمنح كل من أنهى هذه الدورة شهادة، على أن لا يزيد عدد ساعات الغياب عن ساعتين  
 ويعذر مقبول.  
 تامناً: المراجع:

- الثقافة الإسلامية / د. محمد الشامي.  
 - سيكلوجية التعلم والتعليم الصفي / يوسف قطامي.  
 - التربية الإسلامية وأساليب تدريسها / صبحي طه رشيد.  
 - دليل المعلم للنادي الصفي والدائم / جمعية المحافظة على القرآن الكريم.  
 - أدلة المعلمين للتربية الإسلامية / وزارة التربية والتعليم.  
 - رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم / د. غادة الطاهر.

#### • رابعاً: دورة القراءات: (وتشمل دورة حفص من طريق الطيبة)

- أ. مادة الدورة: تعريف بالقارئ والرواة عنه، أصول القراءة، انفرادات القارئ أو الراوي في الأصول والفرش، الفرشيات المتكررة، الفرشيات كاملة.  
 ب. مقرر التلاوة: ختمة كاملة بالتتابع.  
 ج. المرجع: المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، أما باقي القراءات فسيتم تأليف مراجع لها لاحقاً.  
 د. مدة الدورة: خمسون ساعة.  
 هـ. عدد الطلاب: عشرة طلاب، علماً بأن الحد الأقصى لعدد مرات الغياب (٥) مرات. ويحرم من تجاوز ذلك من شهادة الدورة والتقدم لاختبارها.  
 و. الاختبارات:  
 أ. تقسم علامات دورة القراءات إلى:  
 الامتحان النظري: (٤٠ علامة).  
 الامتحان الشفهي: (٦٠ علامة).  
 ب. علامة النجاح: (٨٠٪).  
 ج. يعقد اختبار دورة القراءات من خلال إدارة شؤون الإجازة باستثناء رواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة فيعقد الفرع.  
 د. يتم إصدار الشهادات بشكل مركزي من الإدارة العامة، برسم مقداره دينار واحد.  
 هـ. تشكل لجنة الفحص من ثلاثة أعضاء أو عضوين بشرط ألا يكون مدرس الدورة عضواً في اللجنة الثنائية.  
 و. يشترط في عضو لجنة فحص الدورة أن يكون حاصلاً على إجازة في رواية حفص عن عاصم من الشاطبية، وإجازة في الرواية أو القراءة التي أعطيت فيها الدورة.

ملاحظة: بحسب التعليمات العامة المقررة للدورات، فإن أي دورة في القراءات لا تتعدد إلا بقرار مسبق من لجنة التلاوة والإجازة المركزية.

### • خامساً : تعليمات عامة :

١. يتم إصدار وتصديق الشهادات من قبل لجنة التلاوة والإجازة المركزية باستثناء شهادة الدورة التمهيدية التي تصدر وتصدق من الفرع / المركز .
٢. يحدد الفرع / المركز رسوم المشاركة في الدورات التي يعقدها .
٣. تتولى لجنة التلاوة في الفرع عقد فحوصات الدورات التمهيدية والمتقدمة والتأهيلية حسب النظام المعتمد .
٤. يجوز أن يشارك مدرس الدورة في لجنة اختبارها على ألا يتولى هو رئاستها، وفي هذه الحالة لا يقل عدد أعضاء اللجنة عن ثلاثة .
٥. يقبل في الدورة المتقدمة من نجح في الدورة التمهيدية أو اجتاز امتحاناً في منهاجها .
٦. يحدد الفرع / المركز بالتنسيق مع لجنة التلاوة شروطاً إضافية للقبول عند الحاجة لذلك ، كما تحدد اللجنة عدد الدورات التأهيلية وأماكن عقدها حسب حاجة الجمعية إلى المدرسين وقدرات الفرع / المركز .
٧. الحد الأعلى لعدد مرات الغياب خمس، وتنتظر لجنة الفرع / المركز في أمر من يتجاوز ذلك بدون عذر مقبول منها ، ويفصل من الدورة من لا يقبل عذره ولا تعاد له الرسوم التي دفعها .
٨. جميع الدورات المذكورة في هذه التعليمات برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ولا تتعدد أي دورة برواية أخرى أو من طريق آخر إلا بقرار مسبق من لجنة التلاوة / لجنة القراءات القرآنية .
٩. ما لم يذكر في هذه التعليمات من أمور أو ما يجد منها يحال إلى لجنة التلاوة لاتخاذ القرار المناسب بشأنه .

### • سادساً: الدورات في الفروع :

١. يعقد كل فرع عدداً من الدورات التمهيدية والمتقدمة للذكور والإناث توازي الأعداد التي ينبغي العمل على إجازتها، وبما ييسر سبيل الإقراء التطوعي ضمن ضوابط وتعليمات الجمعية .
٢. يلتحق بالإجازة من أنهى دورة متقدمة بنجاح .
٣. يتم فحص الدورة التمهيدية والمتقدمة حسب النظام المعمول به .
٤. لا يباشر عقد الدورة المتقدمة إلا بمجاز بينما يمكن لمن اجتاز الدورة المتقدمة أن يباشر عقد دورة تمهيدية .
٥. يرفع الفرع خطاباً لرئيس لجنة التلاوة والإجازة المركزية لاستصدار شهادات الدورات المتقدمة لمن اجتاز الفحص .
٦. يتم التنسيق من خلال لجنة الدورات في عقد الدورات والفحوصات في الفروع غير المؤهلة بالمجازين .

## قائمة المراجع

- ١- أبجد العلوم والموشى المرقوم في بيان أحوال العلوم - صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨ م.
- ٢- إبراز المعاني من حرز الأمانى (الشاطبية) - أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده في مصر.
- ٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧ هـ)، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية/القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧.
- ٤- الإتيان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الرابعة ١٩٧٨ م.
- ٥- أحكام تجويد القرآن - محمد سعيد ملحس، مكتبة الأقصى/عمان ط ١٤٠١ هـ.
- ٦- أحكام قراءة القرآن الكريم - محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١ هـ)، تحقيق: محمد طلحة بلال، جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.
- ٧- اخلاق حملة القرآن - للحافظ ابي بكر محمد بن الحسين الآجري - تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
- ٨- أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج - عبد الرقيب بن حامد اليميني، مكتبة التوبة ومكتبة أسامة/اليمن، ط الثانية ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
- ٩- إضاءات في علم التجويد - أيمن رشدي سويد، جمع وتقديم: سمر العشا.
- ١٠- الإنباء في تجويد القرآن - لابن الطحان الأندلسي (ت نحو ٥٦٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن.
- ١١- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة لمحمد بن خليل القباقبي (ت ٨٤٩ هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، ط الأولى، دار عمار، عمان، ٢٠٠٢ م.
- ١٢- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - عبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٣- بدائع الصنائع - أبو بكر بن مسعود الكاساني، (ت ٥٨٧ هـ)، مطبعة الخانجي، مصر.

- ١٤- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن- محمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم. الدمام، السعودية، ط الرابعة، ١٩٩٤م.
- ١٥- البيان في ترتيل القرآن - محمد فهد خاروف، دار العلوم الإنسانية/دمشق.
- ١٦- تاج العروس-محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة/بيروت.
- ١٧- تاريخ القراء العشرة ورواتهم-عبدالفتاح القاضي.
- ١٨- التبيان في آداب حملة القرآن-النووي (٦٧٦هـ).
- ١٩- التجويد المنهجي-موسى إبراهيم الإبراهيم، دار عمار/عمان، ط الأولى ١٩٨٩.
- ٢٠- تحبير التيسير في القراءات العشر-محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان/عمان، ط الأولى.
- ٢١- التحديد في الإتقان والتجويد-أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ). تحقيق د. غانم قدوري الحمد. مطبعة الخلود/بغداد، ط الأولى ١٤٠٧/١٩٨٨.
- ٢٢- تحفة الأطفال-سليمان الجمزوري (ت ١١٩٨هـ)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة.
- ٢٣- تحفة القراء-محمد محمد هلالى الأبياري - دار الطباعة المصرية الحديثة، القاهرة.
- ٢٤- تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان - علي محمد الضباع (ت ١٣٧٦هـ)، الاتحاد العام لجماعة القراء/القاهرة.
- ٢٥- التذكرة في القراءات الثمان - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، جدة.
- ٢٦- التسهيل في علم التجويد - علي حسين جبر، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط الأولى ١٤١١/١٩٩٠.
- ٢٧- تفسير القرآن العظيم - أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار المعرفة/بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٢٨- التفسير الكبير-محمد بن عمر الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) - دار إحياء التراث العربي/بيروت.
- ٢٩- التمهيد في علم التجويد - محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف/الرياض، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥.
- ٣٠- التمهيد في معرفة التجويد - أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار/عمان، ط الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- ٣١- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين - علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٧هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١/١٩٨٧.
- ٣٢- تيسير التجويد - عبدالوارث سعيد، ط ٣/١٩٨٤.
- ٣٣- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تصحيح أوتوبرتزل، مكتبة المثني، بغداد.
- ٣٤- جامع البيان عن تأويل القرآن - محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية/بيروت ١٤١٢هـ.
- ٣٥- الجامع الصحيح - أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
- ٣٦- الجامع الصحيح - مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) بشرح النووي، دار الريان للتراث/القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧.
- ٣٧- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي/بيروت ط ١٩٦٦م.
- ٣٨- الجامع لقواعد التجويد - السيد حيدر أحمد الجواددي. ط العراق.
- ٣٩- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق د. علي البواب، ط الأولى، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- ٤٠- جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمّار، الأردن، ط الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٤١- حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم، إبراهيم بن محمد البيجوري (ت ١٢٢٧) مطبعة مصطفى الحلبي/مصر ط ١٣٤٣هـ.
- ٤٢- حاشية الجمل على شرح المنهاج - سليمان بن عمر العجيلي المشهور بالجمل (ت ١٢٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٣- حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية) - أبو القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م.
- ٤٤- حق التلاوة - حسني شيخ عثمان، دار العدوي/عمان ط الثالثة ١٤٠١هـ.
- ٤٥- حلية القراء في فن التجويد والأداء - سعيد أحمد علي العنتاوي (ت ١٤١٩) دار الإسرائ، القاهرة.

- ٤٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود/بغداد، ١٩٨٦/هـ-١٤٠٦.
- ٤٧- الدقائق المحكمة شرح المقدمة - زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار المكتبي، دمشق، ط الثانية ١٩٩٨.
- ٤٨- دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم القرآن - إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (١٣٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥/١٩٩٥.
- ٤٩- رد المحتار على الدر المختار المشهور بحاشية ابن عابدين - محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢هـ) ط بولاق.
- ٥٠- الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء عن العشرة القراء - د. علي محمد توفيق النحاس، مكتبة الآداب/القاهرة، ط الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١.
- ٥١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية.
- ٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي/بيروت.
- ٥٣- زينة الأداء شرح حلية القراءة لسعيد العنتاوي (ت ١٤١٩هـ) - محمود أحمد مروح مصطفى، دار الفرقان/عمان، ط ١/١٩٩٩م.
- ٥٤- سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - علي بن عثمان بن القاصح (ت ٨٠١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثالثة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- ٥٥- السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي - عثمان سليمان مراد، إعداد: سعيد حسن سمور، تحقيق: أحمد حسين علي، ط ٤.
- ٥٦- شذا العرف في فن الصرف - أحمد الحملاوي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧هـ/١٣٤٥م.
- ٥٧- شرح الزرقاني على مختصر خليل - عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (ت ١٠٩٩هـ)، دار الفكر/بيروت.
- ٥٨- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - أبو القاسم النويري (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق: عبدالفتاح السيد سليمان أبو سنة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية مصر، ١٩٨٦.

- ٥٩- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - علي محمد الضباع (ت ١٣٧٦هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/القاهرة.
- ٦٠- طيبة النشر في القراءات العشر - محمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة الهدى/جدة، ط الأولى.
- ٦١- علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات عملية تطبيقية، د. يحيى عبد الرزاق الغوثاني، جدة، ط ١/١٩٩٦م.
- ٦٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب/بيروت.
- ٦٣- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٦٤- الغاية في القراءات العشر - ابن مهران الأصفهاني (ت ٣٨١هـ).
- ٦٥- غاية المرید في علم التجويد - عطية قابل نصر، ط الرابعة.
- ٦٦- غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة ١٩٨٢.
- ٦٧- غيث النفع في القراءات السبع - علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٧هـ)، بهامش سراج القاري المبتدي.
- ٦٨- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني - سليمان بن حسين الجمزوري (ت ١١٩٨هـ)، تحقيق: عبدالرازق بن علي موسى، بيت الحكمة/القاهرة، ط الأولى ١٤١٤/١٩٩٤.
- ٦٩- فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري - المتولي، مكتبة القاهرة. مصر.
- ٧٠- فتح الوصيد في شرح القصيد - علم الدين السخاوي - تحقيق د. مولاي محمد الادريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.
- ٧١- فضائل القرآن - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: وهبي سليمان الغاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٧٢- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/مخطوطات التجويد، مؤسسة آل البيت.

- ٧٣- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية - عبدالرازق بن علي موسى، ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ٧٤- الفوائد المفهومة في شرح المقدمة - محمد بن علي يالوشة الشريف (ت ١٣١٤هـ).
- ٧٥- فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن - د. أحمد سالم ملحم، دار النفائس. ط الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ٧٦- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين - أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي.
- ٧٧- قراءة القرآن - محمد نبهان، مكتبة الرسالة الحديثة/عمان ١٩٨٩.
- ٧٨- قواعد الترتيل الميسرة - فتحي الخولي، مكتب التربية لدول الخليج العربية.
- ٧٩- القول المعتبر في الأوجه التي بين السور - علي محمد الضباع (ت ١٣٧٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥٤/١٩٣٦.
- ٨٠- الكتاب - سيويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٨١- لآلئ البيان في تجويد القرآن - إبراهيم علي شحاته السمنودي، المطبعة الفاروقية الحديثة، القاهرة.
- ٨٢- لسان العرب - ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر/بيروت.
- ٨٣- المبسوط - السرخسي محمد بن محمد (ت ٥٧١هـ)، دار المعرفة/بيروت، ط ١٤١٤هـ.
- ٨٤- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، ط الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٨٥- المجموع شرح المهذب - النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر.
- ٨٦- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، البراعم للإنتاج الثقافي.
- ٨٧- مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية - علي محمد الضباع (ت ١٣٧٦هـ)، بهامش سراج القاري المبتدي.
- ٨٨- مختصر العين - محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. نور حامد الشاذلي، عالم الكتب/بيروت، ط الأولى، ١٤١٧/١٩٩٦.



- ٨٩- مدخل إلى علم التجويد - عبدالودود الزراري، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، ط الأولى/١٩٨٥.
- ٩٠- المرشد في علم التجويد - زيدان محمود سلامة العقرباوي، دار الفرقان/عمّان ط الثانية/١٩٩٥.
- ٩١- مرشد المريد إلى علم التجويد - د. محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ٩٢- المزهري في شرح الشاطبية والدرّة - د. محمد خالد منصور، ود. أحمد خالد شكري، ود. أحمد محمد مفلح القضاة، ود. خالد سيف الله، ود. محمد موسى نصر، ود. إبراهيم محمد الجرمي، ود. محمد عصام القضاة، دار عمار، عمّان، ط الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ٩٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي .
- ٩٤- مع القرآن الكريم دراسات وأحكام - حيدر قفة، دار الضياء/عمّان، ط الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧.
- ٩٥- المعجم الكبير - الطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف، العراق، ط الثانية.
- ٩٦- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ورفاقه، المكتبة العلمية/طهران.
- ٩٧- معرفة القراء الكبار - للحافظ ابي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- ٩٨- مغنم الصبيان في تجويد الفرقان - حبيب بن محمد الكندي السيلاني، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ط الأولى ١٣٤٧.
- ٩٩- المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن يوسف الجمل، ط الثانية/١٩٩٩م.
- ١٠٠- المفيد في علم التجويد - الحاجة حياة علي الحسيني، ط الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧.
- ١٠١- مقدمات في علم القراءات - د. أحمد محمد مفلح القضاة، د. أحمد خالد شكري، د. محمد خالد منصور، دار عمار، عمّان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ١٠٢- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه - محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح أيمن رشدي سويد، جمعية القرآن الكريم/جدة ١٤٠٧هـ.

- ١٠٣- المكتفى في الوقف والابتداء - أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: جايده زيدان مخلف، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/العراق ١٤٠٣/١٩٨٣.
- ١٠٤- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر- النشار.
- ١٠٥- ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة نصير/القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٠٦- الملخص المفيد في علم التجويد - محمد أحمد معبد، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، عمّان، ط السابعة ١٤١٥/١٩٩٥.
- ١٠٧- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم الاشموني .
- ١٠٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية - ملا علي القاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
- ١٠٩- الموجز المفيد في علم التجويد - عبد المنعم الذوايدي، رمادي للنشر والتوزيع، الدمام.
- ١١٠- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف/الكويت، طبعته وزارة الأوقاف في الكويت، ط الثانية ١٤٠٦هـ.
- ١١١- الموضح في التجويد - عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار/عمان، ط الأولى/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ١١٢- النبع الريان في تجويد كلام الرحمن - أبو الهيثم محمد محمد بحور آل مطر. دار رمادي للنشر، الدمام ط الأولى، ١٤١٨/١٩٩٧.
- ١١٣- النجوم الطواع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع - إبراهيم المارغني (ت ١٣٤٩)، دار الفكر/بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ١١٤- النشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية/بيروت.
- ١١٥- نهاية القول المفيد في علم التجويد - محمد مكّي نصر (ت بعد ١٣٠٥هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١٣٤٩هـ.
- ١١٦- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج - الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، المكتبة الإسلامية/الرياض.

- ١١٧- النهاية في غريب الأثر - ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت ١٩٧٩ .
- ١١٨- هبة الرحمن الرحيم في كيفية الوقوف على الكلمات في القرآن الكريم - إلياس بن أحمد برماوي، دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ.
- ١١٩- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي (ت ١٤٠٩هـ)، ط الثانية، مكتبة طيبة - المدينة المنورة.
- ١٢٠- الواضح في أحكام التجويد - د. محمد عصام القضاة ود. أحمد خالد شكري ود. أحمد محمد مفلح القضاة، دار النفائس/عمان، ط الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٨.
- ١٢١- الوافي في شرح الشاطبية - عبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة الدار/المدينة المنورة، ط ١/١٩٨٣.
- ١٢٢- الوجوه البينة في رواية حفص من طريق الطيبة - فايز حمد إسماعيل المرديات، جمعية عمال المطابع الأردنية، ط الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ١٢٣- الوسيط في علم التجويد - د. محمد خالد منصور، دار النفائس/عمان، ط الأولى ١٩٩٩، وط الثانية باسم: تنقيح الوسيط، دار المناهج ٢٠٠٠م.
- ١٢٤- الوقف بما يوافق رسم المصحف تقديراً، د. أحمد خالد شكري، بحث منشور في العدد الثالث من المجلد العاشر، ٢٠٠٤م مجلة المنارة، جامعة آل البيت.

## الفهرس

٥	مقدمة الطبعة السادسة عشرة
٧	مقدمة الطبعة الأولى
	الباب الأول
١١	* الفصل الأول: مقدمات علم التجويد
١١	أولاً: تعريفه
١٢	ثانياً: تاريخ التأليف في التجويد
١٣	ثالثاً: حكم التجويد
١٤	رابعاً: اللحن
١٦	خامساً: أدلة وجوب التجويد
١٧	سادساً: فضل تلاوة القرآن
٢١	سابعاً: آداب التلاوة
٢٣	ثامناً: أركان القراءة
٢٤	تاسعاً: التعريف برواية حفص عن عاصم
٢٦	عاشراً: مراتب القراءة
٢٩	* الفصل الثاني: الاستعاذة والبسملة
٢٩	المبحث الأول: الاستعاذة
٢٩	أولاً: معنى الاستعاذة
٢٩	ثانياً: صيغ الاستعاذة
٣٠	ثالثاً: حكم الاستعاذة
٣١	رابعاً: مواطن الاستعاذة ومحلها
٣٢	خامساً: الجهر والإسرار بالاستعاذة
٣٤	سادساً: أوجه الاستعاذة
٣٧	المبحث الثاني: البسملة
٣٧	أولاً: معنى البسملة وهل هي آية
٣٩	ثانياً: حكم البسملة عند افتتاح القراءة

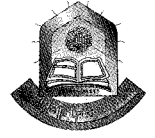
٤٥	* الفصل الثالث: أحكام النون والميم
٤٥	المبحث الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين
٤٥	المطلب الأول: تعريفهما والفرق بينهما
٤٦	المطلب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين
٤٧	الحكم الأول: الإظهار
٤٩	الحكم الثاني: الإدغام
٥١	الحكم الثالث: القلب
٥٢	الحكم الرابع: الإخفاء
٦١	المبحث الثاني: أحكام الميم الساكنة
٦١	أولاً: تعريفها
٦١	ثانياً: أحكامها
٦٢	الحكم الأول: الإخفاء الشفوي
٦٢	الحكم الثاني: الإدغام الشفوي
٦٣	الحكم الثالث: الإظهار الشفوي
٦٦	المبحث الثالث: حكم النون والميم المشدّتين
٦٩	* الفصل الرابع: المد أحكامه وأنواعه
٦٩	المبحث الأول: تعريف المد وحروفه والأصل فيه
٦٩	أولاً: تعريف المد
٧٠	ثانياً: حروف المد
٧٠	ثالثاً: حرفا اللين
٧١	رابعاً: الأصل في المد
٧٢	المبحث الثاني: أقسام المد
٧٢	القسم الأول: المد الطبيعي
٧٣	أقسام المد الطبيعي
٧٣	المد الطبيعي الكلمي
٧٤	المد الطبيعي الحرفي
٧٤	مد التمكين

٧٥	مد العوض
٧٦	القسم الثاني: المد الفرعي
٧٧	أحكام المد الفرعي وأقسامه
٧٨	القسم الأول: المد المتصل
٧٩	القسم الثاني: المد المنفصل
٨١	القسم الثالث: مد البدل
٨٢	القسم الرابع: المد اللازم
٨٣	أقسام المد اللازم وأنواعه
٨٣	المد اللازم الكلمي المثلث
٨٤	المد اللازم الكلمي المخفف
٨٥	المد اللازم الحرفي
٨٦	المد اللازم الحرفي المثلث
٨٦	المد اللازم الحرفي المخفف
٨٧	القسم الخامس: مد الفرق
٨٨	القسم السادس: المد العارض للسكون ومد اللين
٩٠	القسم السابع: مد الصلة
٩٣	المبحث الثالث: مراتب المدود

### الباب الثاني

١٠٣	* الفصل الأول: مخارج الحروف وألقابها
١٠٣	المبحث الأول: مخارج الحروف
١٠٥	أولاً: الجوف
١٠٦	ثانياً: الحلق
١٠٦	ثالثاً: اللسان
١٠٩	رابعاً: الشفتان
١٠٩	خامساً: الخيشوم
١٢١	المبحث الثاني: ألقاب الحروف
١٢٥	* الفصل الثاني: الصفات اللازمة للحروف

- المبحث الأول: تعريف الصفات وفائدة دراستها وأقسامها وعدد الصفات اللازمة وأقسامها ..... ١٢٥
- المبحث الثاني: الصفات ذات الأضداد ..... ١٢٧
- المبحث الثالث: الصفات التي لا ضد لها ..... ١٣٤
- المبحث الرابع: صفات أخرى والصفات القوية والضعيفة وكيفية استخراج صفات الحرف ..... ١٣٨
- \* الفصل الثالث: التفخيم والترقيق ..... ١٤٥
- المبحث الأول: معنى التفخيم والترقيق وتقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق ..... ١٤٥
- المبحث الثاني: الحروف المفخمة دائماً ..... ١٤٦
- المبحث الثالث: الحروف المرفقة دائماً ..... ١٤٩
- المبحث الرابع: الحروف المرفقة تارة والمفخمة أخرى ..... ١٥١
- \* الفصل الرابع: الإدغام ..... ١٥٩
- المبحث الأول: معنى الإدغام وأسبابه وفائدته ..... ١٥٩
- المبحث الثاني: أقسام الإدغام ..... ١٦٠
- المبحث الثالث: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ..... ١٦٣
- المبحث الرابع: المتباعدان ..... ١٦٨
- المبحث الخامس: أحكام اللام الساكنة ..... ١٧١
- \* الفصل الخامس: الوقف والابتداء ..... ١٧٧
- المبحث الأول: معنى الوقف والابتداء وأقسامهما ..... ١٧٨
- المطلب الأول: الوقف ..... ١٧٨
- أنواع الوقف الاختياري ..... ١٧٩
- المطلب الثاني: الابتداء ..... ١٨٥
- أولاً: تعريفه ..... ١٨٥
- ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل ..... ١٨٦
- ثالثاً: اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة ..... ١٨٩
- المبحث الثاني: أوجه الوقف ..... ١٩٤
- المطلب الأول: الوقف على صحيح الآخر ..... ١٩٤
- المطلب الثاني: الوقف على معتل الآخر ..... ٢٠٤
- المبحث الثالث: المقطوع والموصول ..... ٢١٠



## إصدارات ومطبوعات جمعية المحافظة على القرآن الكريم

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات	المؤلف / المحقق
١.	المنير في أحكام التجويد	٢٩٦	مجموعة مؤلفين
٢.	تحرير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري	٦٤٨	تحقيق د. أحمد القضاة
٣.	الإنباء في تجويد القرآن لابن الأندلسي	٧٠	تحقيق د. أحمد القضاة
٤.	علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره	١٩٨	أ.د. أحمد شكري / عمران سميح
٥.	مع أشرف الأمة حملة القرآن العظيم	٢٢٧	محمد حسين الرنتاوي
٦.	صنعة التميز والإبداع "رسالة إلى معلم القرآن"	٢٤٤	سمر حاووط
٧.	رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس	٢٤٨	إبراهيم العلي "رحمه الله"
٨.	الوجيز في علوم الكتاب العزيز	٢٥٤	أ.د. محمد خازر المجالي
٩.	خصائص الأمة الإسلامية "كما تبينها سورة المائدة"	٣٣٩	د. إبراهيم زيد الكيلاني
١٠.	الثقافة الإسلامية "طرائق التدريس"	٣٧٣	د. محمد عمر الشامي
١١.	الثقافة والفكر الإسلامي E	٢١٠	أ.د. محمد خازر المجالي
١٢.	العبر فيمن حفظ القرآن ولم يبلغ العشر	١٥٥	محمد حسين الرنتاوي
١٣.	دراسات في علوم القرآن والتفسير	٣٠٤	د. أحمد القضاة
١٤.	المنهج النبوي في التعليم القرآني	٥١٣	د. عبد السلام المجيدي
١٥.	العمل في المراكز القرآنية	٩٠	د. أحمد مصطفى القضاة
١٦.	تفسير سورة القصص "دراسة تحليلية موضوعية"	٤٢٤	د. أحمد نوفل
١٧.	إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد	١٠٥	أ.د. أحمد شكري / فراس العورتاني
١٨.	قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض	١٩٠	أ.د. زغلول النجار
١٩.	وقفات مع أحاديث الصيام	١٨	د. محمد عيد الصاحب
٢٠.	تحقيق المقال في البسطة "دراسة قرآنية"	٦٤	أ.د. أحمد شكري / أ.د. محمد المجالي
٢١.	القوامة في ضوء القرآن والسنة	١٧٦	رشيد كهوس
٢٢.	المنار في رواية حفص من طرق طيبة للنشر	٢٠٨	عمر حماد
٢٣.	فوائد وتصويبات للمجازين والمجازات	٧٢	محمد أحمد البدور / محمد ناقد صطوف
٢٤.	نفحات من هدي القرآن الكريم	٢٣١	د. إبراهيم زيد الكيلاني
٢٥.	الأنظمة والتعليمات الإدارية والمالية والفنية	١٢٧	أحمد طاهر أبو عمر
٢٦.	أهمية العلم بتاريخ نزول آيات القرآن الكريم ومصادره	٧١	أ.د. أحمد شكري / عمران سميح
٢٧.	آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله	٧١	أ.د. أحمد شكري
٢٨.	جمعية المحافظة على القرآن الكريم / تعريف وإنجازات	٤٨	أحمد طاهر أبو عمر
٢٩.	نحو جيل قرآني	٤٦٤	مجموعة مؤلفين